# تفسير المعين

تأليف

المولى المحقق محسن فيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

حسين درگاهي

إشراف

السيد محمود المرعشي


کتابخانه عمومی
حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی قم

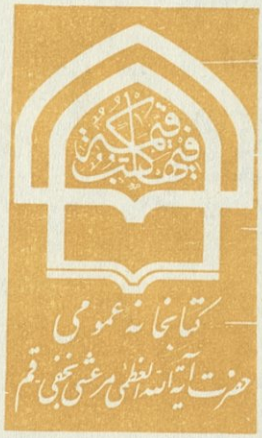
کتابخانه عمومی
حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی قم

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
NEW YORK CITY

# تفسير المعين

تأليف

المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المتوفى بعد ١١١٥ هـ

## الجزء الثالث


اشراف

السيد محمود المرعشي

تحقيق

حسين درگاهي

Butler
BP
130.4
.A33
1990g
v.3




الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثالث »

تأليف : نورالدين محمدبن مرتضى الكاشانى

تحقيق : حسين درگاهى

نشر : مكتبة آية‌الله العظمى المرعشى النجفى ـ قم

طبع : مطبعة بهمن ـ قم ـ الطبعة الاولى

العدد : ( ١٠٠٠ ) نسخة

# سورة الزمر ١

ترتيبها ٣٩ — آياتها ٧٥

خمس وسبعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا

«تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [١] إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ فاعبد الله مخلصا له الدّين [٢] ألا للّه الدّين الخالص [٢] والّذين اتّخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم»: بتقدير القول.

«إلّا ليقرّبونا إلىٰ الله زلفىٰ إنّ الله يحكم بينهم في ما هم فيه

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة الزمر، استخفافها من لسانه، أعطاه الله منه شرف الدنيا والآخرة، واعزّه بلامال ولاعشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرّم جسده على النّار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة الف قصر، فى كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان وجنّتان مدهامّتان وحور مقصورات في الخيام، وذواتا افنان، ومن كلّ فاكهة زوجان ــ منه ــ هامش م.

(٢) من السّمعة والرّياء و من حبّ الدّنيا و التّكاسل في ما يتعلق به ــ باقر.

من كلّ ما سوىٰ الله، فقد روي انّه تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السّلام في حقّ عبد من عبيده: نعم العبد فلان، ألا انّه يستأنس بنسيم الأسحار من قبلته هذا الخطاب ــ من حقّ اليقين.

لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ

يختلفون»: من أمور الدّين.

«إنّ ٱلله لا يهدي من هو كاذب كفّار [٣] لو أراد ٱلله أن يتّخذ ولدا لاصطفىٰ ممّا يخلق ما يشاء»: لاما شاء النّاس ونسبوه إليه. ٣

«سبحانه هو ٱلله الواحد القهّار» [٤]: م: ليس له في الأشياء شبيه.

«خلق السّموٰات والأرض بالحقّ يكوّر اللّيل علىٰ النّهار ويكوّر النّهار علىٰ اللّيل»: يغشى كلّ واحد منهما الآخر، أو يجعله كارّاً عليه كروراً متتابعاً. ٦

«وسخّر الشّمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّى ألا هو العزيز الغفّار [٥] خلقكم من نفس واحدة[1] ثمّ جعل منها زوجها»[2]: مرّ في ٩

(١) وهو أبونا آدم عليه السّلام.

(٢) حوّاء.

ع انّ الله قبض قبضة من طين، فخلق منها آدم. وفضل فضلة من الطّين، فخلق منها حوّاء ـ من النّساء. ٣

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾
خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

النساء[1].

«وأنزل»[2]: ع: أي خلق.

«لكم من الأنعام ثمانية أزواج»[3]: فسّر في الأنعام.[4] ٣

«يخلقكم في بطون أمّهاتكم خلقا من بعد خلق»: ناظر إلىٰ الأطوار الّتي تعتور الجنين من مبدأ كونه نطفة إلىٰ أن يصير إنسانا.

«في ظلمات ثلاث»: ع: ظلمة البطن والرّحم والمشيمة. ٦

«ذلكم اللّه ربّكم له الملك لا إله إلّا هو فأنّىٰ تصرفون [٦] إن تكفروا فإنّ اللّه غنيّ عنكم ولا يرضىٰ لعباده الكفر»: ع: مخالفة الحقّ.

«و إن تشكروا»: ع: تعرفوا الحقّ. ٩

«يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ ثمّ إلىٰ ربّكم مرجعكم

(١) انظر: النساء/١.

(٢) من عالم العدم إلىٰ عالم الوجود ــ باقر.

(٣) أريد بالزّوج مامعه آخر من جنسه، من الضّأن اثنين الأهليّ والجبليّ، و من المعز اثنين الأهليّ والجبليّ، ومن الإبل اثنين البخاتي و العراب، و من البقر اثنين الأهليّ الجبليّ. ٣

(٤) انظر: الانعام/١٤٣.

لَكُمْ ۖ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾
۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ

فينبّئكم بما كنتم تعملون إنّه عليم بذات الصّدور [٧] وإذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيبا[1] إليه ثمّ إذا خوّله»: أعطاه تفضلا.

«نعمة منه[2] نسى ما كان يدعوا إليه»: الضّرّ الّذي كان يدعو الله إلىٰ كشفه. ٣

«من قبل»: قبل النّعمة.

«وجعل لله أندادا ليضلّ عن سبيله[3] قل تمتّع بكفرك قليلا[4] إنّك من أصحاب النّار [٨] أمّن هوقانت»: خاضع لله.[5] ٦

«آناء اللّيل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه»: كمن ليس كذلك. ٩

م؛ يعني صلاة اللّيل.

(١) راجعاً.

(٢) من جهته ــ باقر.

(٣) يعني غاية جعل الأنداد له، هي الاضلال عن سبيل الحقّ حسب، ولافائدة له غير هذا ــ باقر. ٣

(٤) زماناً أوتمتعاً قليلا ــ باقر.

(٥) ليس في ر.

ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ
وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾
قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

«قل هل يستوي ٱلّذين يعلمون»: م؛ هم آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ.

٣ «وٱلّذين لايعلمون»: ع؛ هم أعداؤهم.

«إنّما يتذكّر[1] أولوا الألباب» [٩]: ع؛ أولوا العقول، وهم شيعتهم.

«قل يا عبادي ٱلّذين آمنوا ٱتّقوا ربّكم»: بلزوم طاعته.

٦ «للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة»: فكيف في الآخرة.

ع؛ أي يثيب ٱلله المؤمن بعمله في دنياه، ثمّ لا يحاسبه بما أعطاه في الآخرة.

٩ «وأرض ٱلله واسعة»: فهاجروا إلىٰ حيث يتيسر التّوفّر علىٰ الاحسان.

«إنّما يوفّى الصّابرون»: م؛ علىٰ الطّاعة وعن المعاصي.

١٢ «أجرهم بغير حساب» [١٠]: بلا تقدير.

«قل إنّي أمرت أن أعبد ٱلله مخلصا له الدّين [١١] وأمرت لأن أكون أوّل المسلمين» [١٢]: مقدّمهم في الدّارين.

(١) ذلك.

﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ

«قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي»[1]: بترك الاخلاص.

«عذاب يوم عظيم[2] [١٣] قل ٱلله أعبد مخلصا له ديني [١٤]
فاعبدوا ما شئتم من دونه»: تهديد. ٣

«قل إنّ الخاسرين»: الكاملين في الخسران.

«ٱلّذين خسروا»: م؛ غبنوا[3].

«أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين [١٥] ٦
لهم من فوقهم ظلل»: أطباق.

«من النّار ومن تحتهم ظلل»: مكوّن للآخرين[4].

«ذلك»: العذاب. ٩

«يخوّف ٱلله به عباده[5] يا عباد فاتّقون [١٦] وٱلّذين ٱجتنبوا
الطّاغوت»: البالغ غاية الطّغيان.

(١) بترك التّبليغ ــ باقر.

(٢) زمانه وأهواله ــ باقر.

(٣) ليس في ج. ٣

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: تكوّن لآخرين.

(٥) أي ذكره. لأجل ان يخوّف.

فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

«أن يعبدوها وأنابوا[1] إلىٰ ٱللّٰه لهم البشرىٰ فبشّر عباد [١٧] ٱلّذين يستمعون القول[2] فيتبعون أحسنه[3] أولئك ٱلّذين هداهم ٱللّٰه»: لدينه.

٣ «و أولئك هم أولوا الألباب [١٨] أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النّار»[4] [١٩]: أنكار لأنقاذ من حقّ عليه العذاب، لأنّه كالواقع في النّار.

٦ «لكن ٱلّذين ٱتّقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة»: م؛ بناها ٱللّٰه لأوليائه بالدّر والياقوت والزّبرجد، سقوقها الذّهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب.

٩ «تجري من تحتها الأنهار وعد ٱللّٰه[5] لا يخلف ٱللّٰه الميعاد [٢٠] ألم تر أنّ ٱللّٰه أنزل من السّماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض»: أدخله فيها عيوناً وركايا.

(١) معطوف علىٰ ٱجتنبوا ــ باقر.

(٢) الحقّ و هوالقرآن ــ باقر.

(٣) ما هو اهمه لهم ــ باقر. ٣

(٤) أي تنقذه فوضع الظّاهر مكان الضمير ــ باقر.

(٥) وعد الله وعداً ــ باقر.

يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾
أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ
لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ

«ثمّ يخرج به زرعا مختلفا ألوانه[1] ثمّ يهيج»: ييبس.

«فتراه مصفرّا ثمّ يجعله حطاما»: فتاتا.

«إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب [٢١] أفمن شرح ٱلله صدره»: وسّعه.

«للإسلام فهو علىٰ نور من ربّه»: فاهتدىٰ إلىٰ الحقّ كمن قسا قلبه.

«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر ٱلله»[2]: من أجل الذّكر و بسببه.

«أولئك في ضلال مبين [٢٢] ٱلله نزّل أحسن الحديث»: أي القرآن.

«كتابا متشابها»: يشبه بعضه بعضا في غايه الكمال[3].

«مثاني»: ع؛ يتكرر فيه القول.

«تقشعر»: تنقبض.

«منه جلود ٱلّذين يخشون ربّهم ثمّ تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر

(١) واجناسه وأنواعه ــ باقر.

(٢) قال أبوعبدالله عليه السّلام: كان عيسىٰ بن مريم يقول لأصحابه وأنصاره: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فانّ الّذين يكثرون الكلام في غيره قاسية قلوبهم و لكن لايعلمون.

(٣) أومتشابهاً بسائر الكتب السّماوية، أو مشتبهاً حقيقةً لايعلمه إلّا الله والرّاسخون في العلم ــ باقر.

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن
يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

الله»: تنبسط إليه.

«ذلك هدى الله يهدي به[1] من يشاء ومن يضلل الله[2] فما له من هاد [٢٣] أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب»: يجعل وجهه وقاية له، لأنّ يداه[3] مغلولتان. ٣

«يوم القيامة»: كمن هو أمن منه.

«وقيل للظّالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون [٢٤] كذّب الّذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لايشعرون» [٢٥]: أي بغتة. ٦

«فأذاقهم الله الخزي»: الذّلّ.

«في الحياة الدّنيا ولعذاب الآخرة»: المعدّ لهم. ٩

«أكبر لو كانوا يعلمون[4] [٢٦] ولقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن

(١) أي بهداه أو بالقرآن ــ باقر.

(٢) يخذله ــ باقر.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصحّ: «يديه». ٣

(٤) اعتبروا به واجتنبوا عنه.

هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ

من كلّ مثل لعلّهم يتذكّرون [٢٧] قرآنا عربيّا غيرذي عوج»[١]: لا أختلال فيه بوجه

«لعلّهم يتّقون [٢٨][٢] ضرب ٱلله مثلا»: للمشرك والموّحد. ٣

«رجلا»: عبدا.

«فيه شركاء متشاكسون»[٣]: متنازعون مختلفون.

«و رجلا[٤] سلما لرجل»: خالصا لواحد. ٦

«هل يستويان مثلا»[٥]: صفة وحالا.

«الحمد لله[٦] بل أكثرهم لايعلمون [٢٩][٧] إنّك ميّت»: ، أي ستموت[٨]. ٩

«و إنّهم ميّتون [٣٠] ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون

(١) مستقيماً معتدلاً ــ باقر.

(٢) أي صاروا متقين ــ باقر.

(٣) بان اشتروه مشتركاً ــ باقر. ٢

(٤) عبداً.

(٥) لا لأنّ المشترك بين الموالى مخلد بعذاب نارالمنازعة والمخالفة، والخالص للواحد متنعم بنعم المصاحبة والمؤانسة والمؤاكلة والملابسة ــ باقر. ٦

(٦) على ألزامهم واسكاتهم بهذا، حيث لايقدرون الأنكار لما قلنا ــ باقر.

(٧) ألتفت بالخطاب، تغليباً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله عليهم ــ باقر.

(٨) من الصّافات منه ــ هامش م [انظر: الصافات/٥٨]. ٩

٢٤

﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾
۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ
ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ

[٣١][1] فمن أظلم ممّن كذب علىٰ ٱلله وكذّب بالصّدق إذ جاءه أليس في جهنّم مثوى»: مقام.

«للكافرين [٣٢] وٱلّذي جاء بالصّدق وصدّق به أولئك هم ٣
المتّقون [٣٣] لهم ما يشاءون عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين [٣٤] ليكفّر ٱلله عنهم أسوأ[2] ٱلّذي عملوا»: فضلا عن غيره.

«ويجزيهم أجرهم بأحسن ٱلّذي كانوا يعملون [٣٥] أليس ٱلله ٦
بكاف عبده ويخوّفونك بالّذين من دونه»[3]: بآلهتهم أن تخبلك.

«ومن يضلل ٱلله فما له من هاد [٣٦] ومن يهد ٱلله فما له من مضلّ

(١) فيفصل بينكم بحكمه ــ باقر.
(٢) وقرئ أسواء جمع أسوء ــ بيضاوي.
(٣) لعيبك اياهم. ٣

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ
أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ
ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

أليس الله بعزيز[1] ذي انتقام [٣٧] ولئن سألتهم من خلق السّموٰات والأرض ليقولنّ الله[2] قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله»: أي آلهتكم.

«إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أوأرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله[3] عليه يتوكّل المتوكّلون [٤٨][4] قل يا قوم اعملوا علىٰ مكانتكم»: علىٰ حالكم.

«إنّي عامل»: علىٰ مكانتي.

«فسوف تعلمون [٣٩][5] من يأتيه»: أيّنا يأتيه.

«عذاب يخزيه»: في الدّنيا.

«ويحلّ عليه عذاب مقيم» [٤٠]: دائم، أي النّار.

(١) غالب.

(٢) حيث لاجواب لهم سواه ــ باقر.

(٣) في كلّ الأمور خصوصاً في العبودية فانّي اعبده ولاأعبد غيره ــ باقر.

(٤) أي من شأنه وهمّه التّوكل ــ باقر.

(٥) مرّ نظيره في هود. منه ــ هامش م [انظر: هود/٩٣].

إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى
لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ

«إنّا أنزلنا عليك الكتاب للنّاس»: لمصالحهم في الدّارين[1].

«بالحقّ فمن اهتدىٰ فلنفسه[2] ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها[3] وما أنت عليهم بوكيل [٤١] الله يتوفّى الأنفس»: يقبضها عن الأبدان[4]. ٣

«حين موتها[5] والّتي لم تمت في منامها[6] فيمسك[7] الّتي قضىٰ عليها الموت»[8]: لايردّها إلىٰ أبدانها.

(١) أي لأنتفاعهم عنه في أمر معاشهم ومعادهم ــ باقر.

(٢) أي فاهتدىٰ لنفسه لانّ نفع الهداية عائد إليها ــ باقر.

(٣) لانّ وبال الضّلالة راجع عليها ــ باقر. ٣

(٤) بقبض الأرواح عنها ــ باقر.

(٥) لايقال كما قال زنديق لأميرالمؤمنين انّ الله سبحانه جعل الفعل لنفسه، كما في هذه الآية.

وجعله أخرىٰ لغيره من الملائكة و ملك الموت كما في قوله: «الّذين تتوفاهم الملائكة طيّبين» ٦
[النحل/٣٢] و قوله: «قل يتوفيكم ملك الموت» الآية [السجدة/١١] فاجابه عليه السّلام
بانّ الله تبارك أجل و أعظم من أن يتولىٰ ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لانّهم
بأمره يعملون. فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه. و هم ٩
الّذين قال الله فيهم: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من النّاس» [الحج/٧٥].

فمن كان من أهل الطّاعة تولت قبض روحه ملائكة الرّحمة. ومن كان من أهل المعصية،
تولىٰ قبض روحه ملائكة النّقمة. ولملك الموت أعوان من ملائكة الرّحمة والنّقمة يصدرون عن ١٢
أمره، وفعلهم فعله. وكلّما يأتونه منسوب إليه. و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل
ملك الموت فعل الله ــ الحديث. [أي فلا بأس بذلك] ــ باقر من الاحتجاج.

(٦) في كتاب الأحتجاج انّ رجلاً سأل من أميرالمؤمنين عليه السّلام ثلاث مسائل. أحدها انّه قال ١٥
←

وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ
قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

«ويرسل الأخرىٰ»: أي النائمة إلىٰ الأبدان عند اليقظة.

«إلىٰ أجل مسمّىٰ»: هو وقت الموت.

«إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون [٤٢] أم اتّخذوا من دون الله شفعاء»: تشفع لهم عند الله.

«قل أولوا كانوا»: أيشفعون؟ ولو كانوا.

«لا يملكون شيئاً ولا يعقلون [٤٣] قل لله الشّفاعة جميعا»: لا يشفع أحد إلّا بأذنه[1].

«له ملك السّموات والأرض ثمّ إليه ترجعون [٤٤][2] وإذا ذكر

← له: اخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فحوّل الجواب لولده الحسن عليه السّلام بحضرته. فقال الحسن عليه السّلام: فانّ روحه متعلقة بالرّيح، والرّيح متعلقة بالهواء إلىٰ وقت مايتحرك صاحبها لليقظة. فان أذن الله بردّ تلك الرّوح علىٰ صاحبها، جذبت تلك الرّوح الرّيح، وجذبت الرّيح الهواء، فرجعت فسكنت في بدن صاحبها. وان لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الرّوح علىٰ صاحبها، جذب الهواء الرّيح، فجذبت الرّيح الرّوح، فلم تردّ علىٰ صاحبها إلىٰ وقت ما يبعث.

أقول: ولم يصرح عليه السّلام هنا بمقصدها، بل صرح بكيفية ذهابها.

(٧) روح.

(٨) بان لايرد إليها ــ باقر.

(١) ولايأذن إلاّ لمن يوحّده ويعبده بالأخلاص ــ باقر.

(٢) فينبئكم بما تعملون ــ باقر.

قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن
دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ

ٱلله وحده»: دون آلهتهم.

«ٱشمأزت»: تنفرت.

«قلوب ٱلّذين لايؤمنون بالآخرة و إذا ذكر ٱلّذين من دونه إذاهم يستبشرون [٤٥] قل ٱللّهم فاطر السّموٰات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت»: وحدك.

«تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون [٤٦] ولو أنّ للّذين ظلموا ما في الأرض جميعا و مثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة[1] و بدا لهم من ٱلله ما لم يكونوا يحتسبون» [٤٧]: زيادة مبالغة فيه.

«و بدا لهم سيّئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون [٤٨] فإذا مسّ الإنسان ضرّ دعانا ثمّ إذا خوّلناه[2] نعمة منّا[3] قال إنّما أوتيته على

(١) ما نفعهم من شئ ــ باقر.

(٢) أعطيناه.

(٣) من جهتنا.

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ
وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

علم»[1]: متى بوجوه كسبه.

«بل هي فتنة»[2]: أمتحان له، أيشكر أم يكفر.

«ولكنّ أكثرهم لايعلمون [٤٩][3] قد قالها»: أي هذه الكلمة. ٣

«ٱلّذين من قبلهم[4] فما أغنىٰ عنهم ما كانوا يكسبون [٥٠] فأصابهم[5] سيّئات ما كسبوا وٱلّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ما كسبوا»: كما أصاب أولئك. ٦

«وما هم بمعجزين [٥١][6] أولم يعلموا أنّ ٱلله يبسط الرّزق لمن

(١) عندي كما قال قارون ــ باقر.

(٢) لانعمة مؤتية ــ باقر.

(٣) انّها فتنة ــ باقر. ٣

(٤) يعني قارون ــ باقر.

(٥) جزاء.

(٦) أبهم من أدراكهم ــ باقر. ٦

۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن
رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ

يشاء[١] ويقدر[٢] إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٥٢][٣] قل يا عبادي ٱلّذين أسرفوا علىٰ أنفسهم»: بالأفراط في الجناية عليها.

«لا تقنطوا من رحمة ٱلله إنّ ٱلله يغفر الذّنوب جميعا[٤] إنّه هو الغفور ٣
الرّحيم» [٥٣]: م: وٱلله ما أراد بهذا غيركم.

**«وأنيبوا[٥] إلىٰ ربّكم[٦] وأسلموا له[٧] من قبل أن يأتيكم العذاب[٨] ثمّ لا تنصرون [٥٤][٩] وٱتّبعوا أحسن ما أنزل إليكم[١٠] من ربّكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون [٥٥] أن تقول»:** كراهة أن تقول.

(١) في وقت.

(٢) في آخر لمصلحة ــ باقر.

(٣) أي لمن شأنه وهمّه الإيمان بالله ــ باقر. ٣

(٤) ماسوىٰ الشّرك ، اما بتوفيقه ايّاه للأنابة والتّوبة، أو بأيقاعه في البلاء والفتنة، أو بالفضل والرّحمة ــ باقر.

(٥) ارجعوا. ٦

(٦) بقلوبكم.

(٧) وانقادوا لأوامره ونواهيه ــ باقر.

(٨) عذاب الموت. ٩

(٩) بالتوبة والعبادة ــ باقر.

(١٠) أي ماهواحسن لشأنكم وحالكم ــ باقر.

بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾
أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

«نفس يا حسرتىٰ علىٰ ما فرّطت[1] في جنب ٱلله»: ع؛ فيما يقرب العبد إلىٰ ٱلله.

«وإن كنت[2] لمن السّاخرين» [٥٦]: [المستهزئين][3] بأهل ٱلله. ٣

«أو تقول لو أنّ ٱلله هداني لكنت من المتّقين [٥٧] أو تقول حين ترىٰ العذاب لو أنّ لي كرّة»: رجعة إلىٰ الدّنيا.

«فأكون من المحسنين [٥٨] بلىٰ قد جاءتك آياتي فكذّبت بها ٦
وٱستكبرت وكنت من الكافرين» [٥٩]: ردّ لما تضمنه لو أنّ ٱلله هداني من معنىٰ النّفي.

«ويوم القيامة ترىٰ ٱلّذين كذبوا علىٰ ٱلله وجوههم مسودّة أليس ٩
في جهنّم مثوى للمتكبّرين [٦٠] وينجّي ٱلله ٱلّذين ٱتّقوا بمفازتهم»:

(١) تفريطي و تقصيري ــ باقر.

(٢) وعلىٰ كوني منهم ــ باقر.

(٣) ليس في ت. ٣

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ

فلاحهم[1].

«لا يمسّهم السّوء ولا هم يحزنون [٦١][2] ٱللّٰه خالق كلّ شئ وهو على كلّ شئ وكيل [٦٢] له مقاليد السّموٰات والأرض»: مفاتيحها ٣
يتصرف فيها كيف يشاء.

«وٱلّذين كفروا بآيات ٱللّٰه أولئك هم الخاسرون [٦٣] قل أفغير ٱللّٰه تأمرونيّ أعبد أيّها الجاهلون [٦٤] ولقد أوحي إليك وإلىٰ ٱلّذين من ٦
قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين [٦٥] بل ٱللّٰه فاعبد وكن من الشّاكرين» [٦٦]: ى: مخاطبة للنّبيّ ــ صلّى ٱللّٰه عليه وآله ــ والمراد أمّته. ٩

(١) ر: بفلاحهم.

(٢) لأنّهم من جملة من عملوا بوصية النّبيّ صلىّ الله عليه وآله وهي قوله: كن في الدّنيا كأنّك غريب، وأعدد نفسك من الموتىٰ. فإذا أصبحت، لا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت، ٣
لا تحدث نفسك بالصباح. وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك، فانّك لا تدري ما اسمك غداً ــ من حقّ اليقين.

فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ
وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ
مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ

«وما قدروا الله حقّ قدره»[1]: ع: حيث شبهوه بخلقه. ن: فسّر في الأنعام.[2]

«والأرض جميعا قبضته يوم القيامة»[3]: م: ملكه، لايملكها معه أحد. ٣

«والسّموٰات مطويّات بيمينه»[4]: م: بقدرته وقوّته.

«سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون [٦٧] ونفخ في الصّور»: أي المرّة الأولىٰ. ٦

«فصعق من في السّموٰات ومن في الأرض»: خرّوا ميّتين.

«إلّا من شاء الله»[5]: من الملائكة المقربين والشّهداء. ٩

«ثمّ نفخ فيه[6] أخرىٰ فإذاهم قيام»: من قبورهم[7].

(١) و ما عرفوا قدر جلاله وعظمة ذاته حقّ معرفته ــ باقر.

(٢) انظر: الانعام/٩١.

(٣) لقوله مالك يوم الدّين ــ باقر. ٣

(٤) بيد قدرته و قوته يفعل بها مايشاء إذا يشاء ــ باقر.

(٥) من الأنبياء و الأوصياء ــ باقر.

(٦) نفخة. ٦

(٧) أي قائمون منها أتي بالمصدر للمبالغة ــ باقر.

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ

«ينظرون» [٦٨]: كلّ شئ هناك.

«وأشرقت الأرض»: أضاءت.

«بنور ربّها»: لابنور الكوكب.[1]

«ووضع الكتاب»: للحساب.

«وجيئ بالنّبيّين والشّهداء»[2]: ى: أي الأئمّة ــ عليهم السّلام ــ.

«وقضي بينهم»: بين العباد.

«بالحقّ وهم لايظلمون [٦٩] ووفّيت كلّ نفس ما عملت وهو أعلم[3] بما يفعلون [٧٠] وسيق ٱلّذين كفروا إلىٰ جهنّم زمرا»: طوائف متفرّقة، لاختلاف مراتبهم في الكفر.

«حتّىٰ إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها[4] ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربّكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلىٰ

(١) ش، ج، ر: الكواكب.

(٢) من الأوصياء و الصّلحاء ــ باقر.

(٣) منهم ــ باقر.

(٤) جمع خازن كطلبة جمع طالب ــ باقر.

هَٰذَآ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ

**ولكن حقّت كلمة العذاب علىٰ الكافرين»** [٧١]: كلمة ٱلله بالعذاب، وهو حكمه بشقاوتهم.

**«قيل ٱدخلوا أبواب جهنّم»**[1]: فصّلت في الحجر[2]. ٣

**«خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين** [٧٢] **وسيق ٱلّذين ٱتّقوا ربّهم إلىٰ الجنّة»**: تعجيلا مع التّعظيم.

**«زمرا»**: لاختلاف مراتبهم في الإيمان. ٦

**«حتّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»**: وجدوا من الكرامة ما لايحصىٰ.

**«وقال لهم خزنتها سلام عليكم»**: لايعتريكم بعد مكروه. ١

**«طبتم»**: كنتم طيّبين في الدّنيا.

**«فادخلوها خالدين** [٧٣] **وقالوا الحمد لله ٱلّذي صدقنا وعده»**:

(١) ع أبوابها أطباق بعضها فوق بعض. فأعلاها جهنّم، ثمّ لظىٰ، ثمّ الحطمة، ثمّ سقر، ثمّ الجحيم، ثمّ السّعير، ثمّ الهاوية، وهي أسفلها. لكلّ باب منهم جزء مقسوم يدخل في كلّ باب أهل ملة ــ من الحجر. ٣

(٢) انظر: الحجر/٤٤.

نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾
وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

بالبعث والثّواب[1].

«وأورثنا الأرض»: م: أرض الجنّة.

«نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجرالعاملين» [٧٤]: الجنّة. ٣

«وترى الملائكة حافّين من حول العرش»: محيطين به.

«يسبّحون بحمد ربّهم وقضى بينهم بالحقّ وقيل»: وقال المؤمنون.

«الحمد لله ربّ العالمين» [٧٥]: علىٰ ماقضى. ٦

(١) وأعطاء الغرفات في الجنات ــ باقر.

# سورة غافر [1]

ترتيبها ٤٠ — آياتها ٨٥

[وقيل سورة المؤمن. وقيل سورة الطول. وقيل سورة حم الاول][2]

خمس وثمانون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

«حم» [١]: م: معناه الحميد المجيد.

«تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم [٢] غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب ذي الطّول»: ذي الفضل. ٣

«لا إله إلّا هو إليه المصير [٣] ما يجادل في آيات الله»: بالطّعن فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفرالله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا منه ــ هامش م. ٣

(٢) من ت.

فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ

«إلّا ٱلّذين كفروا فلا يغررك تقلّبهم»: متنعمين[1].

«في البلاد» [٤]: فانّهم سيؤخذون.

«كذّبت قبلهم قوم نوح والأحزاب»: ٱلّذين تحزبوا علىٰ الرّسل وناصبوهم.

«من بعدهم[2] وهمّت كلّ أمّة برسولهم ليأخذوه»: بما أرادوا من تعذيبه.

«وجادلوا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا[3].

«به الحقّ فأخذتهم»: بالأهلاك.

«فكيف كان عقاب» [٥]: فانّكم تتلون قصصهم في القرآن.

«وكذلك حقّت كلمة ربّك علىٰ ٱلّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار [٦] ٱلّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا»: م: بولايتنا.

(١) م، ت، ش، ج: منعمين.

(٢) كقوم هود وقوم فرعون و قوم صالح و قوم لوط و قوم شعيب، كما في سورة ص في قوله «كذّبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذوالأ تاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب الأيكة أولئك الأحزاب» [ص/١٣]ـ باقر.

(٣) ليس في ر.

وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾
رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا

«ربّنا»: يقولون ربّنا.

«وسعت كلّ شئ رحمة وعلما فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربّنا وأدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتّهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم [٨] وقهم السّيّئات»: العقوبات. ٣

«ومن تق السّيّئات يومئذ فقد رحمته وذلك هوالفوزالعظيم [٩] إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله»: ايّاكم. ٦

«أكبر من مقتكم أنفسكم»: الامارة بالسّوء.

«إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠] قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين»: ٩

فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾

في الدّنيا وفي القبر[1].

«وأحييتنا آثنتين»: في القبر وحين البعث.

«فاعترفنا بذنوبنا»: من أنكار البرزخ والبعث. ٣

«فهل إلىٰ خروج»: نوع خروج من العذاب.

«من سبيل» [١١]: فنسلكه.

م: ذلك في الرّجعة. ٦

ن: أي يتحقّق[2] التّثنية بها، أويكون هذا القول فيها.

«ذلكم بأنّه إذا دعى آلله وحده كفرتم»: بالتّوحيد.

«وإن يشرك به تؤمنوا»: بالاشراك. ٩

«فالحكم لله العلي الكبير [١٢] هو آلّذي يريكم آياته وينزّل لكم من السّماء رزقا وما يتذكّر إلّا من ينيب» [١٣]: يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتّفكر فيها. ١٢

«فادعوا آلله مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون [١٤] رفيع الدّرجات»: المصاعد العليّة.

(١) ت: في الدنيا والآخرة.

(٢) ج: متحقق.

رَفِيعُ الدَّرَجَٰتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَٰحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾
الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْءَازِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ

ع: هي ملكوت السّموات[1].

«ذوالعرش يلقي الرّوح»: روح القدس.

«من أمره علىٰ من يشاء من عباده لينذر يوم التّلاق» [١٥]: يوم ٣
القيامة.

م: يوم يلتقي أهل السّماء وأهل الأرض.

«يوم هم بارزون»: خارجون من قبورهم لايسترهم شئ. ٦

«لايخفىٰ علىٰ الله منهم»: من أحوالهم.

«شئ لمن الملك اليوم للّه الواحد القهّار» [١٦]: حكاية لما يقوله
سبحانه، ولما يرده علىٰ نفسه. ٩

«اليوم تجزىٰ كلّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب [١٧][2] وأنذرهم يوم الأزفة»[3]: القريبة، أي القيامة[4].

(١) كما يظهر ممّا جاء في تفسير قوله ذي المعارج في سورة المعارج.منه ــ هامش م، د [انظر: المعارج/٣].

(٢) تفضلاً و ترحماً منه علىٰ عباده المؤمنين، إذ كلّ يوم من أيّام العذاب يعدّ عند الله خمسين ألف سنة، فلذا خفف الحساب بالأسراع فيه ــ باقر. ٣

(٣) أي السّاعة القريبة ــ باقر.

(٤) في د، بدل هذه الفقرة: أي القريبة، وهو القيامة. ٦

لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ
بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ

«إذ[1] القلوب لدى الحناجر»: من الفزع.

«كاظمين»: ممتلين من الغم.

«ما للظّالمين من حميم»: قريب مشفق.

«ولا شفيع يطاع» [١٨][2]: يشفع.

«يعلم خائنة الأعين»: استراق النّظر إلى ما لا يحل.

ع: هي أن تنظر إلى الشّئ وكأنّك لا تنظر إليه.

«وما تخفي الصّدور» [١٩]: من الضّمائر.

«وآللّه يقضي بالحقّ وآلّذين يدعون[3] من دونه لا يقضون بشئ»: حقّ أو باطل.

«إنّ آللّه هو السّميع البصير [٢٠] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة آلّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّة وآثارا في الأرض»: كالقلاع الحصينة.

(١) أي يوم يكون إلخ ــ باقر.

(٢) أي يقبل شفاعته ــ باقر.

(٣) اياهم.

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ
قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا
وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ
فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ
عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟
نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

«فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق» [٢١]:

مانع.

٣ «ذلك»: الأخذ.

«بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويّ شديد العقاب [٢٢] ولقد أرسلنا موسىٰ بآياتنا»: بالمعجزات.

٦ «وسلطان مبين» [٢٣]: حجّة قاهرة ظاهرة.

«إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذّاب [٢٤] فلمّا جاءهم بالحقّ من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الّذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم»: اتركوهنّ أحياء وأعيدوا عليهم [ما كنتم تفعلون بهم][1] ذلك كي ٩ لايعينوا موسىٰ.

«وما كيد الكافرين إلّا في ضلال» [٢٥]: ضياع.

١٢ «وقال فرعون ذروني أقتل موسىٰ وليدع ربّه»: قاله تجلّد او عدم

(١) من د.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ
ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى
يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ

مبالاة بدعائه.

م: منعته رشدته.

«إني أخاف»: ان لم أقتله. ٣

«أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» [٢٦]: مايفسد دنياكم.

«وقال موسىٰ»: لقومه لمّا سمع كلامه. ٦

«إنّي عذت بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب [٢٧] وقال رجل مؤمن من آل فرعون»: ع: من أقربائه وهو حزقيل.

«يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن»: لأن. ٩

«يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم و إن يك كاذبا فعليه كذبه و إن يك صادقا يصبكم بعض الّذي يعدكم»: ان لم يصبكم جميعه. ١٢

لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ
بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ
أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ

«إنّ الله لا يهدي»: للأتيان بالبيّنات[1].

«من هو مسرف كذّاب» [٢٨]: عرّض به فرعون.

«يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين»: غالبين على بني إسرائيل. ٣

«في الأرض»: أرض مصر.

«فمن ينصرنا من بأس الله»: يمنعنا من عذابه.

«إن جاءنا»[2]: على قتل رسوله. ٦

«قال فرعون[3] ما أريكم»: ما أشير عليكم.

«إلّا ما أرى»: يعني لا استصوب إلّا قتله.

«وما أهديكم»: بهذا الرّأي. ٩

«إلّا سبيل الرّشاد [٢٩] وقال الّذي آمن يا قوم إنّي أخاف عليكم»: في أيذائه.

«مثل يوم الأحزاب» [٣٠]: يعني وقائعهم. ١٢

«مثل دأب»: سنة.

«قوم نوح وعاد وثمود والّذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد

(١) م: بالآيات.

(٢) إلى هنا حكاية كلام حزقيل.

(٣) لما سمع قول حزقيل. ٣

وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ

[٣١] ويا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التّناد» [٣٢]: م: يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة: افيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله!

«يوم تولّون»: عن الموقف.

«مدبرين»[٢]: عنه إلى النّار.

«ما لكم من الله»: من عذابه.

«من عاصم ومن يضلل الله[٣] فما له من هاد [٣٣] ولقد جاءكم يوسف من قبل»: قبل موسى.

«بالبيّنات فمازلتم في شكّ ممّا جاءكم به»: من الدّين.

«حتّى إذا هلك»: مات.

«قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا[٤] كذلك يضلّ الله من هو

(١) مقتبس من: الاعراف/٥٠.

(٢) روى انّه تعالى أوحى إلى داود عليه السّلام يا داود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم و رفقي بهم و شوقي إلى ترك معاصيهم، لماتوا شوقاً إليّ وتقطعت أوصالهم من محبتي. ياداود، هذه أرادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ. يا داود، أحوج ما يكون العبد إليّ إذا استغنى عني. وأرحم ما أكون بعبدي إذا أدبر عني. وأجلّ مايكون العبد عندي إذا رجع إليّ — من حقّ اليقين.

(٣) يخذله.

(٤) يهدينا.

مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ
مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ
أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ
يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ
وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ

مسرف[1] مرتاب [٣٤] الّذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار [٣٥] وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحا»: بناء مكشوفا عاليا.

«لعلّي أبلغ الأسباب» [٣٦]: الطّرق.

«أسباب السّموات فأطّلع إلى إله موسى و إنّي لأظنّه كاذبا»: في دعوى الرّسالة.

«وكذلك زيّن لفرعون سوء عمله وصدّ عن السّبيل[2] وما كيد فرعون إلّا في تباب» [٣٧]: خسار.

«وقال الّذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرّشاد [٣٨] يا قوم

(١) في الضّلالة.

(٢) أي صدّه ومنعه سوء عمله عن الوصول إلى سبيل ربّه ــ باقر.

ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾
۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ
لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ

إنّما هذه الحياة الدّنيا متاع»: تمتع سريع الزّوال.

«وإنّ الآخرة هي دار القرار» [٣٩]: لخلودها.

«من عمل سيّئة فلا يجزىٰ إلّا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثىٰ وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب» [٤٠]: بغير تقدير[1].

«ويا قوم مالي»: أيّ حال حصل لي معكم.

«أدعوكم إلىٰ النّجاة وتدعونني إلىٰ النّار [٤١] تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ماليس لي به»: بربوبيته.

«علم»: يعني ما ليس.

(١) روى انّه تعالىٰ يقول لأهل الجنّة: أرضيتم عبدي؟ فيقولون: كيف لا! وقد اعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك. فيقول الله عزّوجلّ: ان اعطيكم أفضل من ذلك. قال: أحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم ابداً.

أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

«وأنا أدعوكم إلىٰ العزيز الغفّار [٤٢] لا»: ردّ لما دعوه إليه.

«جرم»[1]: تحقق.

«أنّما[2] تدعونني إليه ليس له دعوة»: مستجابة أو إلىٰ عبادته. ٣

«في الدّنيا ولا في الآخرة وأنّ مردّنا إلىٰ الله»: بالموت.

«وأنّ المسرفين»: في الضّلال.

«هم أصحاب النّار [٤٣] فستذكرون»: عند رؤية العذاب. ٦

«ما أقول لكم وأفوّض أمري إلىٰ الله إنّ الله بصير بالعباد [٤٤] فوقاه الله سيّئات ما مكروا»: شدائد مكرهم.

«وحاق[3] بآل فرعون سوء العذاب [٤٥] النّار يعرضون عليها غدوّا وعشيّا»: م؛ هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة. ٩

«ويوم تقوم السّاعة[4] أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب [٤٦] وإذ

(١) لاشك في انّ ما.

(٢) انّ الّذي.

(٣) أحاط. ٣

(٤) قيل لهم.

ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى
ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾
قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟
بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

يتحاجّون في النّار فيقول الضّعفاء للّذين ٱستكبروا إنّا كنّا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنّا نصيبا من النّار» [٤٧]: بالدفع أوالحمل.

«قال ٱلّذين ٱستكبروا إنّا كلّ فيها»: فكيف نغني عنكم؟ ٣

«إنّ ٱلله قد حكم بين العباد» [٤٨]: [و][1] لا معقب لحكمه.

«وقال ٱلّذين في النّار لخزنة جهنّم ٱدعوا ربّكم يخفّف عنا يوما من العذاب [٤٩] قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلىٰ قالوا»: ٦ أقناطا لهم.

«فادعوا»: أنتم إذ لاندعوا لكم.

«وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال [٥٠] إنّا لننصر رسلنا وٱلّذين ٩

(١) ر: إذ.

وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ
وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى
ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ
وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

آمنوا[1] في الحياة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد [٥١] يوم لاينفع الظّالمين معذرتهم»: لبطلانها.

«ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار [٥٢] ولقد آتينا موسىٰ الهدىٰ»: ٣
مايهتدى به من المعجزات.

«وأورثنا بني إسرائيل الكتاب» [٥٣]»: التّوراة.

«هدى وذكرى لأولي الألباب [٥٤] فاصبر[2] إنّ وعد الله»: ٦
بالنّصر.

«حقّ واستغفر لذنبك»: في استعجاله قبل وقته.

«وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار [٥٥] إنّ الّذين يجادلون في ٩
آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلّا كبر»: تكبّر وتعظّم.

«ماهم ببالغيه»: ببالغي مرادهم من التّكبّر.

(١) متعلق بننصر.

(٢) علىٰ أذىٰ قومك وعلىٰ مشاق التّبليغ ــ باقر.

مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓـُٔ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ

«فاستعذ بالله إنّه هو السّميع البصير [٥٦] لخلق السّموات والأرض»: أوّلا من غير مادة.

«أكبر من خلق النّاس»: ثانيا من مادة. ٣

«ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون» [٥٧]: فيجعلون أعادة الشّئ أعظم من خلقه من عدم.

«وما يستوي الأعمىٰ والبصير»: الجاهل والعالم. ٦

«والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات ولا المسيئ»: ولا المحسن والمسيئ[1].

«قليلا ما تتذكّرون [٥٨] إنّ[2] السّاعة لأتية لاريب فيها ولكن أكثر النّاس لايؤمنون [٥٩] وقال ربّكم آدعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي»: م: هو الدّعاء[3]. ٩

(١) ليس في ت.

(٢) فضلاً عن الكثير ــ باقر.

(٣) ليس في ت. ٣

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ
بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ

«سيدخلون جهنّم داخرين» [٦٠]: صاغرين.

«ٱللّه ٱلّذي جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه والنّهار مبصرا»: أي يبصر فيه.

«إنّ ٱللّه لذو فضل علىٰ النّاس ولكنّ أكثر النّاس لايشكرون [٦١] ذلكم ٱللّه ربّكم خالق كلّ شئ لا إله إلّا هو فأنّىٰ تؤفكون [٦٢] كذلك»: كافكهم.

«يؤفك ٱلّذين كانوا بآيات ٱللّه يجحدون [٦٣] ٱللّه ٱلّذي جعل لكم الأرض قرارا والسّماء بناء وصوّركم فأحسن صوركم»: بحيث لايتصوّر في الوجود صورة أحسن منه.

«ورزقكم من الطّيّبات[1] ذلكم ٱللّه ربّكم فتبارك ٱللّه ربّ العالمين

(١) من المأكولات و المشروبات الطّيّبة الّتي لم يرزق مثلها غيركم من المخلوقات السّفلية ــ باقر.

ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ
ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾
هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟

[٦٤] هو الحيّ»: لاغيره.

«لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين»

[٦٥]: قائلين [له][1].

«قل إنّي نهيت أن أعبد ٱلّذين تدعون من دون ٱلله لمّا جاءني البيّنات من ربّي وأمرت أن أسلم لربّ العالمين» [٦٦]: أن أنقاد له وأخلص له ديني.

«هو ٱلّذي خلقكم[2] من تراب ثمّ[3] من نطفة ثم[4] من علقة ثمّ يخرجكم طفلا[5] ثمّ لتبلغوا»: ثمّ يبقيكم لتبلغوا.

(١) ليس في د.

(٢) خلق أبيكم.

(٣) خلقكم.

(٤) خلقكم خلقاً بعد خلق.

(٥) من بطون أمّهاتكم

شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾

«أشدّكم ثمّ[1] لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفّىٰ من قبل»: قبل الشّيخوخة أو بلوغ الأشد[2].

«ولتبلغوا»[3]: ونفعل ذلك لتبلغوا. ٣

«أجلا مسمّى»: هوالموت.

«ولعلّكم تعقلون» [٦٧]: مافي ذلك من الحجج والعبر.

«هو الّذي يحيى ويميت[4] فإذا قضىٰ أمرا فإنّما يقول له كن فيكون ٦
[٦٨] ألم ترإلىٰ الّذين يجادلون في آيات الله أنّىٰ يصرفون» [٦٩]: عن التّصديق بها.

«الّذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا[5] فسوف يعلمون ٩
[٧٠] إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون» [٧١]: يجرّون بها.

(١) يبقيكم.

(٢) أوقبل بلوغ الأجل المسمىٰ ــ باقر.

(٣) منهم من لم يتوف من قبل بلوغ أجله بل يبقيكم لتبلغوا ــ باقر. ٣

(٤) يوجد ويعدم ــ باقر.

(٥) من الآيات و المعجزات والكتب ــ باقر.

فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ
نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا

«في الحميم ثمّ في النّار يسجرون» [٧٢]: يحرقون.

«ثمّ قيل لهم أين ما[1] كنتم تشركون[2] [٧٣] من دون الله قالوا ضلّوا[3] عنّا بل لم نكن»: بل تبيّن لنا انّا لم نكن. ٣

«ندعوا من قبل شيئا»: [نعبد شيئا][4] بعبادتهم.

«كذلك يضلّ الله الكافرين» [٧٤]: فلا ينتفعون بشئ.

«ذلكم»: العذاب. ٦

«بما كنتم تفرحون»: تبطرون وتتكبّرون.

«في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تمرحون» [٧٥]: تتوسعون في الفرح. ٩

«ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين» [٧٦]: عن الحقّ جهنّم.

(١) من الآلهة.

(٢) اياه بالله.

(٣) ضاعوا. ٣

(٤) ليس في ر.

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ
بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ

«فاصبر إنّ وعد الله»: بتعذيب الكفرة.

«حقّ فإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم[1] أو نتوفّينّك[2] فإلينا يرجعون» [٧٧][3]: فسّر في يونس[4].

«ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية»: مقترحة.

«إلّا بإذن الله فإذا جاء أمرالله»: بالهلاك[5].

«قضي بالحقّ»: بأنجاء المحق وأهلاك المبطل.

«وخسر هنالك المبطلون» [٧٨]: إذ يظهر لهم ما يغنيهم عمّا اقترحوه.

«الله الّذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها»: بعضها.

(١) في الدّنيا فذاك.

في حياتك فتقدر عليه ــ باقر.

(٢) قل أن نريك.

(٣) فنريكه في الآخرة ــ من يونس.

(٤) انظر: يونس/٤٦.

(٥) ليس في ش.

لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم
مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا

«ومنها تأكلون [٧٩] ولكم فيها منافع ولتبلغوا[1] عليها»: بالسفر عليها.

«حاجة في صدوركم وعليها»: في البرّ. ٣

«وعلىٰ الفلك»: في البحر.

«تحملون [٨٠] ويريكم آياته فأيّ آيات ٱللّٰه تنكرون[2] [٨١] أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة ٱلّذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشدّ قوّة وآثارا في الأرض فما أغنىٰ عنهم ما كانوا يكسبون [٨٢] فلمّا جاءتهم رسلهم بالبيّنات فرحوا بما عندهم من العلم»[3]: واستحقروا علم ٦

(١) معطوف علىٰ لتركبوا ــ باقر.

(٢) مع انّها مما لايعدّ ولايحصىٰ ــ باقر.

(٣) واستهزؤا به ــ باقر. ٣

رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

الرّسل.

«وحاق[1] بهم ما كانوا به يستهزءون [٨٣] فلمّا رأوا بأسنا»: شدّة عذابنا.

«قالوا آمنّا باللّه وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين [٨٤] فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة اللّه الّتي قد خلت في عباده وخسر هنالك[2] الكافرون»[3] [٨٥].

(١) أحاط.

(٢) هذا اليوم وهذا المكان ــ باقر.

(٣) أي سنّ الله سنته، بأن البأس والعذاب إذا نزل لم يرد ــ باقر.

أي سنّ الله سنته، أي قرّر قانونه بانّه أهلك كلّ من كذبه وكذب رسوله...

# سورة فصلت [1]

ترتيبها ٤١ — آياتها ٥٤

[ وقيل: حم السجدة. وقيل: سورة الاقوات. وقيل: سورة المصابيح ][2]

أربع وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ
ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ

«حم |١| تنزيل من الرّحمٰن الرّحيم |٢| كتاب فصّلت آياته قرآنا عربيّا لقوم يعلمون |٣| بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون |٤| وقالوا قلوبنا في أكنّة»: أغطية. ٣

«ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب»: يمنعنا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ: من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مدّ بصره وسرورا، وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا منه ــ هامش م.

(٢) من ت. ٣

فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ

عن التفهم منك والتواصل.

«فاعمل»: على دينك.

«إنّنا عاملون» [٥]: على ديننا.

«قل إنّما أنا بشر مثلكم»[1]: يمكنكم التلقي منّي.

«يوحىٰ إليّ أنّما إلهكم إله واحد فاستقيموا»: في أفعالكم[2] متوجهين.

«إليه واستغفروه»[3]: ممّا أنتم عليه.

«وويل للمشركين [٦] الّذين لايؤتون الزكاة»: ع: لايفعلون مايزكي أنفسهم من الإيمان والطّاعة.

«وهم بالآخرة هم كافرون [٧] إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم أجر غير ممنون» [٨]: غير مقطوع، أولايمن به عليهم.

(١) ممثل لمثالكم ــ باقر.

(٢) و أقوالكم و أحوالكم، فانّ العبد بالاستقامة على الطّريقة يستحق الجنّة. وسيأتي حديث في الاستقامة ــ باقر.

(٣) إذ بالاستغفار وترك الأصرار، يزول سود القلب و يصفي ويدخل في زمرة الأبرار. فقد روى انّ العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فإذا نزع و تاب، صقل. و ان عاد فيها، زيد حتّى يعلو قلبه.

فطوبىٰ لمن أزال سواد مرآت قلبه بالاستغفار والرّجوع إلىٰ الملك الجبّار. وفقنا الله تعالىٰ لهذا وجميع الأبرار و الأشرار ــ باقر.

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

«قل أئنّكم لتكفرون بالّذي خلق الأرض في يومين»[1]: ى: أي وقتين أبتداء الخلق وانقضائه.

«وتجعلون له أندادا ذلك[2] ربّ العالمين [٩][3] وجعل فيها رواسي[4] من فوقها و بارك فيها»: أكثر خير الأرض. ٣

«وقدّر فيها أقواتها»[5]: ى: أقوات العالم.

«في أربعة أيّام»: ى: في أربعة أوقات، هي الرّبيع والصّيف والخريف والشّتاء. ٦

«سواء»[6]: مستويات.

«للسّائلين» [١٠][7]: ى: للمحتاجين. ٩

(١) والسّموات في أربعة أيّام لقوله «خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام» [الاعراف/٥٤] أي في مدة و زمان لوقوبل زمانكم هذه الأزمنة، لكان أيّاماً ستّة ــ باقر.

المقدر بيوم ــ باقر. المقدر كذلك ــ باقر. ٣

(٢) الّذي خلق الخ.

(٣) دون تلك الأنداد، أو الّذين لايقدرون ان يخلقوا ذبابا ــ باقر.

(٤) جبالاً ثوابت ــ باقر. ٦

(٥) أقوات أهلها ــ باقر.

(٦) تلك الأقوات.

(٧) بناء علىٰ سواء كانت حالاً من الأيّام. والظّاهر انّها حال من أقواتها. وما بعدها متعلق بها علىٰ قراءة النّصب، وعلىٰ الرّفع مبتدأ و خبر ــ باقر. ٩

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

ن: متعلّق بقدّر.

«ثمّ استوىٰ إلى السّماء»: قصد نحو خلقها وتدبيرها، وثمّ لتفاوت ما بين الخلقين.

«وهي دخان»[1]: أمر ظلماني.

«فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها»: شئتما ذلك أو أبيتما.

«قالتا أتينا طائعين» [١١]: منقادين بالذات.

«فقضاهنّ»: خلقهنّ.

«سبع سموات في يومين»[2]: ى: في وقتين، أبتداء وانقضاء.

«وأوحىٰ»: ى: قدّر و دبّر.

«في كلّ سماء[3] أمرها»[4]: شأنها ومايتاتى منها.

(١) أي كبخار لفظاً و معناً، فاستحيل بالماء كما هو مقتضى البخار و فيه دلالة صريحة علىٰ انّ السّماء يكون سطح مقعره ماء، كما في قوله: و نزّلنا من السّماء ماء» [ق/٩] وقوله: «تغرب في عين حمئة» [الكهف/٨٦]. وفي الرّوايات أيضاً دلالة علىٰ ذلك.

واسم السّماء أيضا يدلّ علىٰ هذا، إذ معناه ماء مرتفع، لانّ السّين أشارة إلىٰ السّمو و هو الأرتفاع. و كذا قوله: «و كل في فلك يسبحون» [الانبياء/٣٣] و كلّ من ركب السّفن و شاهد عجائب البحر، شهد بذلك، لانّ كلّما في السّماء يشاهد. فنظيره قد شاهد نافي البحر بعينه إلّا أنّ ما في السّماء باعتبار لطافته نوراني. وما في البحار باعتبار كثافته، ظلماني، بلافرق بينهما أصلاً. ويدرك هذا أهل العبرة والبصيرة ــ باقر.

(٢) مقدر بيوم من هذه الأيّام ــ باقر. مقدر كذلك ــ باقر.

(٣) أهل سماء.

(٤) ما أمروا به ــ باقر.

ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً
فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ

«وزيّنّا السّماء الدّنيا بمصابيح»[1]: بالنّجوم.

«وحفظا»[2]: من أسترق الجنّ وسائر الآفات.

«ذلك تقدير العزيز العليم [١٢] فإن أعرضوا»: عن الإيمان بعد هذا البيان. ٣

«فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد[3] وثمود[4] [١٣] إذ جاءتهم الرّسل من بين أيديهم»: من تقدّمهم. ٦

«ومن خلفهم»: من أرسل إليهم.

«ألّا تعبدوا إلّا الله قالوا لو شاء ربّنا»: أرسال الرّسل.

«لأنزل ملائكة فإنّا بما أرسلتم به كافرون [١٤] فأمّا عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحقّ وقالوا من أشدّ منّا قوّة أولم يروا أنّ الله الّذي خلقهم هو أشدّ منهم قوّة»: قدرة. ٩

(١) بما هو كالمصباح في الكواكب ــ باقر.

(٢) و حفظناها من الهبوط والنّزول و من إلخ ــ باقر.

(٣) قوم هود. ٣

(٤) قوم صالح.

﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

«وكانوا بآياتنا يجحدون [١٥] فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردا.

«في أيّام نحسات»: م: مياشيم.

«لنذيقهم عذاب الخزي[1] في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزىٰ ٣
وهم لاينصرون [١٦] وأمّا ثمود فهديناهم»: م: عرفناهم وجوب الطّاعات وتحريم المعاصي.

«فاستحبّوا العمىٰ علىٰ الهدىٰ»: م: وهم يعرفون. ٦

«فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون [١٧] ونجّينا الّذين آمنوا وكانوا يتّقون [١٨] ويوم يحشر أعداء الله إلىٰ النّار فهم يوزعون» [١٩]: م: يحبس أوّلهم علىٰ آخرهم. ٩

ن: ليتلاحقوا.

«حتّىٰ إذا ما جاءوها»: إذا حضروها[2].

(١) الذّل.

(٢) مرّ في النّمل منه ــ هامش م. [انظر: النمل/٨٣ــ ٨٤].

وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم

«شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون [٢٠] وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شئ»:
بتسبيحه. ٣

«وهو خلقكم أوّل مرّة وإليه ترجعون [٢١] وما[1] كنتم تستترون»[2]: م؛ أي من الله.

«أن يشهد عليكم»: أي ما كان استتاركم من الله مخافة أن يستشهد ٦
جوارحكم [فتشهد عليكم][3].

«سمعكم ولا أبصاركم[4] ولا جلودكم»[5]: ع؛ فروجكم وأفخاذكم.

«ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيرا ممّا تعملون [٢٢] وذلكم ظنّكم ٩
الّذي ظننتم بربّكم»: من جهله بأعمالكم.

«ارداكم»: بالجرأة على ما فعلتم.

«فأصبحتم من الخاسرين [٢٣] فإن يصبروا فالنّار مثوى لهم وإن ١٢

(١) أي وبما معطوف بما في قوله بما كانوا يعملون.

(٢) من النّاس مخافة الفضاحة وما [نافية] ظننتم ان إلخ.

(٣) ليس في ت. ٣

(٤) وهذه للتأكيد.

(٥) فلذا ما استترتم عن الجوارح.

مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا

يستعتبوا»: يسئلوا الرّجوع إلىٰ ما تحبّون.

«فما هم من المعتبين» [٢٤]: أي لا يجابوا إلىٰ ذلك.

«وقيضنا»: قدرنا. ٣

«لهم قرناء»: من شياطين الجنّ والإنس.

«فزيّنوا لهم مابين أيديهم»: من التّمتع بالدّنيا.

«وما خلفهم»: من أنكار الآخرة. ٦

«وحقّ عليهم القول»: كلمة العذاب.

«في أمم»: في جملتهم.

«قد خلت من قبلهم من الجنّ والإنس إنّهم كانوا خاسرين [٢٥] ٩
وقال ٱلّذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن وٱلغوا فيه»: صيروه سخرية ولغوا.

«لعلّكم تغلبون» [٢٦]: محمّدا علىٰ قرائته.

«فلنذيقنّ ٱلّذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينّهم أسوأ ٱلّذي كانوا ١٢
يعملون [٢٧] ذلك جزاء[1] أعداء ٱلله النّار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا

(١) ما قلنا أو ذلك عهد بيني و بينك ــ باقر.

شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

بآياتنا يجحدون [٢٨] وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا الّذين»: الفريقين اللّذَيْنِ.

«أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلها تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين» [٢٩]: ذلّا ومكانا. ٣

«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله»: وحده[١].

«ثمّ استقاموا»[٢]: على مقتضاه.

«تتنزّل عليهم الملائكة»: م؛ عند الموت[٣]. ٦

«ألّا تخافوا»: م؛ ما امامكم من الأهوال.

(١) ليس في ر، ش.

(٢) الاستقامة في اصطلاح أهل الحقيقة، هو الوفاء بالعهود كلّها، وملازمة الصّراط المستقيم برعاية حدّ التوسط في كلّ الأمور، من الطّعام و الشّراب واللّباس، و في كلّ أمر ديني و دنيوي ــ من ٣ رسالة الشّريفية.

روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: لايستقيم إيمان أحدكم حتّى يستقيم قلبه. ولايستقيم قلبه، حتّى يستقيم لسانه. و لايستقيم لسانه، حتّى يستقيم جوارحه. و لايستقيم ٦ جوارحه، حتّى يستقيم أعماله ــ من حقّ اليقين.

(٣) بل قديكون قبل الموت أيضاً، كما روي انّ رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة و كان على قفاه، و لم يقدر أن يجلس أو يتحرك. فعاده بعض الصّالحين. فشكى عنده حاله ورقّ له. ٩ فقال المريض: ما أحبّه الله فهو أحبّ إليّ، أخبرك بما هو مكتوم عليّ. انّ الملائكة يزورونني على هذه الحالة كلّ يوم. رزقنا الله هذه الحلم والصّبر ــ باقره من حقّ اليقين.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ
إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ

«ولا تحزنوا»: ع؛ علىٰ ما خلفتم من العيال.

«وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون [٣٠] نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا»[1]: ع؛ نحرسكم فيها. ٣

«وفي الآخرة»[2]: م؛ عند الموت.

«ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون» [٣١]: تتمنون.

«نزلا[3] من»: عند. ٦

«غفور رحيم [٣٢] ومن أحسن قولا ممّن دعا إلىٰ الله»: إلىٰ طاعته.

«وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين [٣٣] ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة»: لا الثّانية مزيدة. ٩

«ٱدفع»: ى؛ سيّئة من أساء إليك.

(١) من البلايا ومن شدّة الأعداء ــ باقر.

(٢) نغنيكم من شدّة اهواله و نشفعكم من عذابه ــ باقر.

(٣) و هو ما يعدّ للضيف ــ باقر. ٣

وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ

«بالّتي هي أحسن»: ى: بحسنتك [١].

«فإذا ٱلّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم [٢] [٣٤] وما يلقّاها»:
أي هذه السّجية. [٣]

«إلّا ٱلّذين صبروا»: م: في الدّنيا علىٰ الأذىٰ.

«وما يلقّاها إلّا ذوحظّ عظيم» [٣٥]: من الخير وكمال النّفس.

«و إمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغ» [٤]: مرّ في الأعراف. [٥].

(١) أو بالخصلة الّتي هي أحسن الخصال من حسن الخلق والحلم ــ باقر.

(٢) حبيب قريب ــ باقر.

(٣) والخصلة.

(٤) ى خاطب النّبي وأراد به أمّته ــ من الأعراف.

أي: ان تحقق لك منه نخس في القلب كاعتراء غضب و نحوه، فانّ له نزغات كثيرة بأسباب مختلفة و مداخل متشعبة. منها الرّياءوالسّمعة، ومنها متابعة الهوىٰ و الشّهوة، ومنها الحرص والحسد والحمية.

فقد روي انّه طلب من موسىٰ عليه السّلام الشّفاعة فيه. فأوحى الله تعالىٰ إليه انّه لا... لغير آدم شفعتك فيه. فان ادرى حميته و تكبّر. ثمّ قال تعالى: يا موسىٰ، الحق شفاعتك لمن اتبعك و اذكرني عند غضبك، فان هناك وجهي في قلبك وعيني في عينك، و اذكرني إذا خلوت بغير محرم... إليك.

ومنها الشّبع والطّمع من الخلق، و منها البخل و اللئام و سائر الأوصاف الذميمة، فقد ورد في الرّواية انّه... إلىٰ الأرض قال: يا ربّ جعلتني رحيما فاجعل لي...، قال الحمام. قال: فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق. قال: اجعل لي مؤذنا، قال: المزامير.

و منها العصبية في المراء والجدال، ومنها سوء الظن بالمسلمين و تزكية النّفس، وقد نهى الله عنها بقوله: «فاجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم» [الحجرات/١٢] و قوله: «فلا تزكوا أنفسكم» [النجم/ ٣٢] وقوله: «بل الله يزكي من يشاء» [النساء/٤٩] وغير هذه من ←

فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ سجدة

«فاستعذ بالله [١] إنّه هو السّميع [٢] العليم [٣] [٣٦] ومن آياته اللّيل والنّهار والشّمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون [٤] [٣٧] فإن استكبروا»: عن الأمتثال. ٣

«فالّذين عند ربّك»: من الملائكة.

«يسبّحون له باللّيل والنّهار وهم لا يسأمون» [٣٨] [٥]: لا يملون.

←

الصّفات القبيحة والأفعال الشّنيعة والأقوال الكريهة. فعليك بالأجتهاد في ازالتها والأتصاف بما هوضدها. وفقنا الله لهذا و جميع المؤمنين ــ باقر.

(٥) انظر: الاعراف/ ٢٠٠. ٣

(١) منه.

من نزغه و مكره وخدعه حتّىٰ تكون حاضر القلب في طاعته وعبادته ــ باقر.

(٢) للأقوال. ٦

(٣) بالأحوال.

(٤) سجدة واجبة.

(٥) چون در تعيين آيهٔ سجدهٔ واجبه اختلافى هست بعضى از قرّاء معتبرين از علماء موثّقين نقل وذكر كرده‌اند كه تحقيق نمودم. در جواب فرمودند كه سجده را در آيهٔ تعبدون به نيّت واجب بايد بعمل آورد و يک سجدهٔ ديگر به جهت احتياط در آيهٔ لايسأمون به نيّت وقصد قربت بجا آورند تا از عهدهٔ خلاف بيرون آمده باشند. هامش ت. ٩ ١٢

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ
ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

«ومن آياته أنّك ترى الأرض خاشعة»[1]: مغيرة لا نبات عليها.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت»: تحركت للنبات.

«وربت»: زادت قدرا. ٣

«إنّ الّذي أحياها لمحي الموتى إنّه على كلّ شئ قدير [٣٩] إنّ الّذين يلحدون»[2]: يميلون عن الأستقامة.

«في آياتنا»: بالطّعن والتّحريف. ٦

«لا يخفون علينا[3] أفمن[4] يلقى في النّار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم[5] إنّه بما تعملون بصير [٤٠] إنّ الّذين كفروا بالذّكر»: ع؛ بالقرآن. ٩

«لمّا جاءهم»: معاندون.

(١) خاضعة ممتثلة منتظرة لأمرنا ايّاما بما أمر ــ باقر.

(٢) يحرفون ويطعنون في إلخ ــ باقر.

(٣) بل نعرفهم بذواتهم واسمائهم فسنلقيهم في النّار ــ باقر. ٣

(٤) ان السؤال لك طىّ ــ هامش ش.

(٥) تهديد.

خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ
وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ

«وإنّه لكتاب عزيز [٤١] لايأتيه الباطل[1] من بين يديه»: ع: من قبل الكتب السّالفة.

«ولا من خلفه»: م: لايأتيه من بعده كتاب يبطله. ٣

ع: ليس في أخباره عمّا مضى وعمّا يأتي باطل.

«تنزيل من حكيم حميد [٤٢] ما يقال لك إلّا ما قد قيل للرّسل من قبلك إنّ ربّك لذومغفرة وذوعقاب أليم [٤٣] ولو جعلناه قرآنا أعجميّا لقالوا ٦ لولا فصّلت آياته»: بيّنت بالعربيّة.

«ءاعجميّ وعربيّ»: أكلام أعجميّ ومخاطب عربيّ؟

«قل هو للّذين آمنوا هدى»: إلىٰ الحقّ. ٩

«وشفاء»: من الشّبه.

«والّذين لايؤمنون[2] في آذانهم وقر»: لايسمعونه.

(١) أي ما يبطله من الكتب الّتي قبله ولامن كتب نجيئ بعده، فتنسخه. وقيل: معناه كيس في أخباره عما مضىٰ باطل، ولافي أخباره عما يكون بالمستقبل باطل. بل أخباره كلّها موافقة لمخبراتها، وهوالمروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام. وقيل: الباطل الشّيطان. ومعناه ٣ انّ الشّيطان لايقدر ان ينقص منه حقّاً أو يزيد فيه باطلاً. وقيل: لايأتيه الباطل من جهة من الجهات، فلا تناقض في الفاظه ولاكذب في أخباره ولا تعارض، ولايزاد فيه ولاينقص، بل هو محفوظ حجّة علىٰ المكلفين إلىٰ يوم القيامة ــ من شرح الاحتجاج. ٦

(٢) لايكون همهم إلايمان ــ باقر.

لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰٓئِكَ
يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا

«وهو عليهم عمى»: لايبصرون آياته.

«أولئك ينادون[1] من مكان بعيد» [٤٤][2]: [لايسمعونه و][3]
لايقبلونه ولا يستمعون إليه، شبههم في ذلك بمن يصاح به من مسافة بعيدة. ٣

«ولقد آتينا موسىٰ الكتاب فاختلف فيه[4] ولولا كلمة سبقت من ربّك[5] لقضي بينهم[6] وإنّهم[7] لفي شكّ منه[8] مريب» [٤٥]: مرّ في هود[9].

«من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها[10] وما ربّك بظلّام[11] للعبيد ٦

(١) يناديهم أهل الجنّة بقولهم: أيّها الأشقياء، قدوجدنا ماوعد ربّنا حقّاً، فهل وجدتم ما وعدربّكم حقّاً؟ [الاعراف/٤٤] ويناديهم ربّهم: اين شركائي الّذين تزعمون [القصص/٦٢]ــ باقر.

(٢) من الرّحمة و الجنّة ــ باقر. ٣

(٣) من ر.

(٤) اختلفوا فيه، كما اختلفت هذه الأمّة في الكتاب.

(٥) بالأمهال. ٦

بان لايعذب أحداً من امّتك بعذاب الأمم المتقدمة، لقوله «وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم» [الانفال/٣٣] «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين»[الانبياء/١٠٧]ــ باقر.

(٦) لاستأصلوا. ٩

(٧) وانّ كفّار قومك.

(٨) من القرآن.

(٩) انظر: هود/١١٠. ١٢

(١٠) و لاينتفع ربّك بحسن عمله ولايضره سوء فعاله بل نفعه عائد إلىٰ نفسه وضره عليها ــ باقر.

(١١) أي بظالم، و هو لغة أهل الحجاز حيث ما اطلقوا ظالماً ولاكاذباً، بل يقولون مقامهما ظلّام وكذّاب. وكذا بطّال مقام باطل ونحو هذا ــ باقر. ١٥

فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾
٢٥ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾
لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ

[٤٦] إليه يرد علم السّاعة»: إذا سئل عنها إذ لا يعلمها إلّا هو.

«وما تخرج من ثمرات من أكمامها»: أوعيتها.

«وما[١] تحمل من[٢] أنثىٰ ولا تضع إلّا بعلمه[٣] ويوم يناديهم أين شركائي»: بزعمكم.

«قالوا آذنّاك»: أعلمناك.

«ما منّا من شهيد» [٤٧]: يشهد لهم بالشركة إذ تبرأنا اليوم عنهم أو يشاهدهم إذ ضلّوا عنّا.

«وضلّ عنهم ما كانوا يدعون»: يعبدون.

«من قبل وظنّوا»: ايقنوا.

«ما لهم من محيص» [٤٨]: مهرب.

«لا يسأم الإنسان من دعاء الخير»: ى: لا يملّ من أن يدعو لنفسه بالخير.

(١) نافية.

(٢) مزيدة.

(٣) بأمره ايرد إليه علم هذه كعلم السّاعة ــ باقر.

قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ
أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم

«وإن مسّه الشّرّ فيئوس»: من رحمة الله.

«قنوط» [٤٩]: من الخير كلّه.

«ولئن أذقناه رحمة منّا من بعد ضرّاء مسّته ليقولنّ هذا لي»: حقي ٣
استحقه.

«وما أظنّ السّاعة قائمة»: تقوم.

«ولئن رجعت إلىٰ ربّي»: علىٰ زعمهم. ٦

«إنّ لي عنده للحسنىٰ»: للحالة الحسنى[١].

«فلننبّئن الّذين كفروا بما عملوا ولنذيقنّهم من عذاب غليظ [٥٠] و
إذا أنعمنا علىٰ الإنسان أعرض»: عن الشّكر. ٩

«ونأىٰ بجانبه»: تباعد عنه بنفسه تكبّرا.

«وإذا مسّه الشّرّ فذو دعاء عريض» [٥١]: كثير.

«قل أرأيتم إن كان»: القرآن. ١٢

«من عند الله ثمّ كفرتم به»: بلا نظر ودليل.

(١) من هذه الحالة ــ باقر.

بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ
فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾

«من أضلّ ممّن هو في شقاق»: خلاف.

«بعيد» [٥٢]: عن الحقّ، يعني من أضلّ منكم.

«سنريهم آياتنا»: دلائلنا علىٰ ماتدعوهم إليه من التوحيد وسائر ما ٣
يتبعه.

«في الأفاق»: تفصيلا.

«وفي أنفسهم»: أجمالا. ٦

«حتّىٰ يتبيّن لهم أنّه»: أن ما تدعوهم إليه.

«الحقّ أولم يكف بربّك أنّه علىٰ كلّ شئ شهيد» [٥٣]: م: أي
موجود في غيبتك وحضرتك. ٩

ن: أي أولم يكفك[1] شهادة ربّك علىٰ كلّ شئ، دليلا عليه.

«ألا إنّهم في مرية من لقاء ربّهم ألا إنّه بكلّ شئ محيط» [٥٤].

(١) ت، ش: يكف.

# سورة الشورى [1]

ترتيبها ٤٢ — آياتها ٥٣

[ وقيل : سورة حمعسق . وقيل : سورة عسق ] [2]

ثلاث وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ

«حم [١] عسق» [٢]: م؛ معناه الحكيم المثيب العالم السّميع القويّ القادر.

«كذلك [3] يوحى إليك وإلىٰ ٱلّذين من قبلك ٱلله العزيز الحكيم [٣]

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج اوكالشمس، حتى يقف بين يدى الله عزوجل فيقول: عبدى ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت قراءتها، ولكن ساجزيك جزاك ، ادخلوه الجنة وله فيها قعر من ياقوتة حمراء، ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها سوران من المهدالمبين دللن مباتهم والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عزوجل. منه. هامش م.

(٢) من نسخة ت.

(٣) مثل ما أوحى ــ باقر.

ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى
ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ

له ما في السّموٰات وما في الأرض وهو العليّ العظيم [٤] تكاد السّموٰات يتفطّرن»: م؛ يتصدعن.

ن؛ أي من عظمة ٱلله. ٣

«من فوقهنّ»: من جهتهنّ الفوقانية، لأنّ أدل الآيات علىٰ عظمته فوق السّموٰات.

«والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض»: م؛ من المؤمنين. ٦

«ألا إنّ ٱلله هو الغفور الرّحيم [٥] وٱلّذين ٱتّخذوا من دونه أولياء ٱلله حفيظ»: رقيب. ٩

«عليهم»: فيجازيهم به.

«وما أنت عليهم بوكيل [٦] وكذلك [١] أوحينا إليك قرآنا عربيّا لتنذر أمّ القرىٰ ومن حولها»[٢]: مرّ في الأنعام[٣]. ١٢

«وتنذر يوم الجمع»: يوم يجمع الخلائق فيه[٤].

(١) وكما أوحينا إلىٰ من قبلك من الرّسل كتباً بلسان قومهم أوحينا إلخ ــ باقر.

(٢) جميع العالم.

(٣) انظر: الانعام/٩٢. ٣

(٤) فيه: أهل الأرض وأهل السّماء ــ باقر.

حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ
مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ

«لا ريب فيه فريق في الجنّة[1] وفريق في السّعير[٧][2] ولو شاء الله لجعلهم أمّة واحدة»: مهتدين[3]

«ولكن يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية. ٣

«والظّالمون ما لهم من وليّ ولا نصير» [٨]: أي ويدعهم في عذابه بلا وليّ ونصير[4].

«أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ[5] وهو يحيي الموتىٰ وهو على كلّ شئ قدير[٩][6] وما اختلفتم»: أنتم والكفّار. ٦

«فيه من شئ فحكمه إلى الله»: يحكم بينكم يوم القيامة.

(١) المحسنين.

(٢) وهم المجرمون.

(٣) بالجبر. ٣

بهذايتك، لكن ما فعلنا ذلك في حياتك، لانّ الأمور موهونة بأوقاتها ووقتها خروج المهدي من أولادك عجلّ الله خروجه ــ باقر.

(٤) ت، ش: ولا نصير. ٦

(٥) تقديره ان كانوا يريدون ويتخذون وليّاً بحقّ، فالله هو الوليّ بالحقّ. لا ولي سواه، فحذف جملة الشّرط مع أداته...

(٦) فهو الحري بأخذه الولي لا غيره ــ باقر. ٩

إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾
فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ

«ذلكم الله ربّي عليه توكلت وإليه أنيب [١٠] فاطر السّموات والأرض[١] جعل لكم من أنفسكم أزواجا»: يعني النّساء.

«ومن الأنعام أزواجا»: ذكرا وأنثىٰ. ٣

«يذرؤكم فيه»: يكثركم بجعل الأزواج لكم.

«ليس كمثله شئ»: م؛ إذ كان الشّئ من مشيّته، فكان لا يشبه مكوّنه. ٦

«وهو السّميع البصير [١١] له مقاليد السّموات والأرض»: خزائنها.

«يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر[٢] إنّه بكلّ شئ عليم [١٢] شرع لكم من ٩
الدّين ما وصّىٰ به نوحا[٣] والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسىٰ

(١) خالقهما.

(٢) ويضيق له أو لغيره من يشاء ــ باقر.

(٣) في الكافي عن الباقر عليه السّلام: كانت شريعة نوح ان يعبدوا الله بالتوحيد والأخلاص و خلع ٣
الأنداد. و هي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها وأخذ الله ميثاقه علىٰ نوح والنّبيّين ان يعبدوا الله تعالىٰ ولا يشرك به شيئا. و أمرهم بالصلاة والزّكاة و بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والحلال والحرام، فلم يفرض عليه أحكام الحدود ولا فرض مواريث، فهذه شريعته ــ صافي. ٦

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ
يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ

وعيسىٰ أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا»: ولا تختلفوا.

«فيه كبر علىٰ المشركين ما تدعوهم إليه»: من هذه الشرائع.

«الله يجتبي إليه»: يجتلب إلىٰ الدّين. ٣

«من يشاء ويهدي إليه من ينيب [١٣] وما تفرّقوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم»: عداوةً وطلباً للدّنيا.

«ولولا كلمة سبقت من ربّك [١] إلىٰ أجل مسمّى لقضي بينهم [٢] وإنّ ٦
ٱلّذين أورثوا الكتاب من بعدهم»: [أوتوا القرآن بعد الأمم السّالفة] [٣].

«لفي شكّ منه مريب [١٤] فلذلك» [٤]: ى: [أي] [٥] لهذه الأمور

(١) بالأمهال.

(٢) في الدّنيا ولاستأصلوا.

(٣) ليس في ر. ٣

(٤) فالى ذلك الدين ــ باقر.

(٥) من د، ر.

وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾
وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ

والدّين ٱلّذي مرّ ذكره.

«فادع»[1]: إلىٰ الا تّفاق علىٰ الملّة الحنيفية[2].

«وٱستقم[3] كما أمرت ولا تتّبع أهواءهم»: الباطلة. ٣

«وقل آمنت بما أنزل ٱلله من كتاب»: من الكتب المنزّلة.

«وأمرت لأعدل بينكم ٱلله ربّنا وربّكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجّة»: لا خصومة. ٦

«بيننا وبينكم ٱلله يجمع بيننا وإليه المصير [١٥] وٱلّذين يحاجّون في ٱلله»: في دينه.

«من بعد ما ٱستجيب له»: دخل النّاس في دين ٱلله. ٩

«حجّتهم داحضة»: باطلة.

«عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد [١٦] ٱلله ٱلّذي أنزل

(١) النّاس.

(٢) ر، ج: الحنفية. د: الحنيفة.

(٣) أئت علىٰ الطّريقة الخ. ٣

لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ
أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ
﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن

الكتاب بالحقّ والميزان»[1]: مايوزن به الحقّ [ وهو العقل.

ع: الإمام ــ عليه السّلام ــ][2].

«وما يدريك لعلّ السّاعة قريب [١٧] يستعجل بها ٱلّذين لايؤمنون بها[3] وٱلّذين آمنوا مشفقون»: خائفون[4]. ٣

«منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ ٱلّذين يمارون»: يخاصمون.

«في السّاعة لفي ضلال بعيد [١٨] ٱلله لطيف»: بارّ. ٦

«بعباده يرزق من يشاء[5] وهو القويّ العزيز [١٩] من كان يريد حرث الآخرة»: [ثوابها][6].

«نزد له في حرثه»[7]: فنعطه بالواحد عشرا إلىٰ سبعمائة فما فوقها. ٩

(١) من عقول الأنبياء والأوصياء ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) استخلاصاً من المشقات الدنيوية، لظنهم ان هي إلاّ حياتنا ــ باقر. ٣

(٤) من أهوالها ــ باقر.

(٥) أي يوسع علىٰ من يشاء ويضيق علىٰ من يشاء ــ باقر.

(٦) ليس في ت. ٦

(٧) زيادة مذكورة في قوله «للّذين احسنوا الحسنى وزيادة» [يونس /٢٦] لما روى في القدسي: من قرب إليّ بشبر، أقربِ إليه بذراع ــ الحديث ــ باقر.

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن
نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ
وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

«ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها»: بعضها.

«وما له في الآخرة من نصيب» [٢٠]: إذ الأعمال بالنيّات.

«أم لهم شركاء»: من الشّياطين. ٣

«شرعوا لهم من الدّين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل»[1]: ما تقدّم فيهم من الله.

«لقضي بينهم»: في الدّنيا. ٦

«وإنّ الظّالمين لهم عذاب أليم [٢١] ترى الظّالمين مشفقين ممّا كسبوا[2] وهو»: أي ما يخافونه.

«واقع بهم والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاءون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير [٢٢] ذلك الّذي يبشّر الله ٩

(١) بينهم بحكمه يوم الحساب ــ باقر.

(٢) من الظّلم على أنفسهم وعلى غيرهم خصوصا على آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ــ باقر.

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ
أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ
بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ

عباده ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قل لا أسألكم عليه»[1]: م؛ علىٰ النّبوّة.

«أجرا إلّا المودّة في القربىٰ»: م؛ ان تؤدوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم. ٣

«ومن يقترف حسنة»: ع؛ يتوالى أهل البيت ــ عليهم السّلام ــ.

«نزد له فيها حسنا»[2]: ع؛ نزده بذلك ولاية النّبيّين والمؤمنين الأوّلين.

«إنّ ٱلله غفور شكور [٢٣] أم يقولون ٱفترىٰ علىٰ ٱلله كذبا»: ع؛ أي ٦ ٱفترىٰ آية المودّة.

«فإن يشأ ٱلله يختم علىٰ قلبك»: م؛ لو ٱفتريت.

ع؛ بأمساك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولابمودّتهم. ٩

«ويمح ٱلله الباطل»: المفترىٰ.

م؛ أي يبطله.

«ويحقّ»: يثبت. ١٢

«ٱلحقّ»: م؛ الولاية لأهل بيتك.

«بكلماته»: بأوامره.

(١) أي علىٰ تبليغها ــ باقر.

(٢) لما مرّ في الحديث القدسي ــ باقر.

عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ
وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ
لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ

«إنّه عليم بذات الصّدور» [٢٤]: م؛ بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك.

«وهو ٱلّذي يقبل التّوبة عن عباده»: إذا تابوا.

«ويعفوا عن السّيّئات ويعلم ما تفعلون [٢٥] ويستجيب ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»: ع؛ يجيب ٱلله دعوتهم.

«ويزيد هم من فضله»: م؛ الشّفاعة لمن وجبت له النّار ممّن أحسن إليهم في الدّنيا.

«والكافرون لهم عذاب شديد [٢٦] ولوبسط ٱلله الرّزق لعباده»: م؛ لوجعلهم كلّهم أغنياء.

«لبغوا»: أفسدوا.

«في الأرض[1] ولكن ينزّل بقدرما يشاء»: م؛ بما يعلم أنّه يصلحهم في

(١) روي انّه قيل للحسين بن عليّ عليهما السّلام: انّ أباذر يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغناء و السّقم من الصّحة فقال عليه السّلام: رحم الله أباذر. اما انا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له، لم يتمنّ غير ما اختاره الله تعالىٰ له.

أقول: وذلك مثل ماروى انّه تعالىٰ أوحى إلىٰ عابد من بني إسرائيل ــ كان عبدالله دهراً طويلاً ــ انّ فلانة الرّاعية رفيقك في العبادة. فضيت استكشف حالها. فكنت أقوم اللّيل وأصوم النّهار بحذائها وهي لم تفعل ما فعلت أبداً. فقلت لها: هل لك عمل غير ما أرىٰ؟ فقالت لا. فأكدت عليها. فقالت: لي خصلة، وهي انّي ان كنت في شدّة لم أتمنّ انّ أكون ←

خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟
وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ

دينهم ودنياهم[١].

«إنّه بعباده خبير بصير [٢٧] وهو الّذي ينزّل الغيث»: المطر[٢].

«من بعد ما قنطوا»: يئسوا[٣] منه.

«وينشر رحمته»[٤]: [في كلّ شئ][٥].

«وهو الوليّ الحميد [٢٨] ومن آياته خلق السّموات والأرض وما بثّ فيهما[٦] من دابّة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير [٢٩] وما أصابكم[٧] من مصيبة[٨] فبما كسبت أيديكم»[٩]: هذا في غير الأولياء، فأن مصائبهم[١٠] لمزيد

← في رخاء. وان كنت في مرض، لم أتمنّ أن أكون في صحة. وان كنت في الشّمس، لم أتمن أن أكون في الظّل. فوضع يده على رأسها، وقال: هذه خصلة عظيمة، يعجز عنها العباد ــ من حقّ اليقين.

(١) من الغناء والفقر وما بينهما ــ باقر.

لما في القدسي: وان من عبادي المؤمنين، لمن لايصلح إيمانه إلّا بالفقر. ولوأغنيته، لأفسده. وأنّ من عبادي المؤمنين، لمن لايصلح إيمانه إلاّ بالغنى. ولوا فقرته، لأفسده ذلك ـ الحديث ــ باقر.

(٢) سمى به لأنّه مغيث للقانطين منه ــ باقر.

(٣) م، ت، ش، ج: ايسوا.

(٤) مطره في بلاد عباده ــ باقر.

(٥) ليس في ر.

(٦) أي أنتشر وانتثر ــ باقر.

(٧) أيّها العاصون ــ باقر.

(٨) بأذن الله ــ باقر.

(٩) من المعاصي كفّارة لها ــ باقر.

(١٠) د، ر: والاولياء مصائبهم.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ
فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾
وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ

الأجر.

«ويعفوا عن كثير» [٣٠]: من الذّنوب فلا يعاقب عليها.

«وما أنتم بمعجزين في الأرض»: فائتين ما قضى عليكم. ٣

«وما لكم من دون الله من وليّ ولانصير [٣١] ومن آياته الجوار»:

السّفن الجارية.

«في البحر كالأعلام» [٣٢]: كالجبال. ٦

«إن يشأ يسكن الرّيح فيظللن»: يصرن.

«رواكد»: ثوابت.

«علىٰ ظهره»: ظهر البحر. ٩

«إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور» [٣٣] : مرّ في لقمان[١].

«أو يوبقهنّ»: يهلك أهلهنّ[٢].

(١) انظر: لقمان/٣١.

(٢) بأرسال الرّياح العاصفة المفرقة.

يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ

«بما كسبوا ويعف»: بالأنجاء.

«عن كثير [٣٤] ويعلم[1] ٱلّذين يجادلون في آياتنا»: لينتقم منهم ويعلم. ٣

«ما لهم من محيص» [٣٥]: مخلّص من العذاب.

«فما أوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدّنيا[2] وما عند ٱلله خير وأبقىٰ للّذين آمنوا وعلىٰ ربّهم يتوكّلون [٣٦] وٱلّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش و إذا ما غضبوا هم يغفرون» [٣٧]: ع؛ بكظم غيظهم مع قدرتهم علىٰ أمضائه. ٦

«و ٱلّذين ٱستجابوا لربّهم»: قبلوا ما أمروا به. ٩

«وأقاموا الصّلاة وأمرهم شورىٰ بينهم»: لاينفردون برأي حتّىٰ

(١) بالنصب علىٰ قراءة ٱبن عبّاس، بان المقدرة لما قرر في محله انّه إذا جاء بعد جواب الشّرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً علىٰ الجواب والرّفع على الاستئناف والنّصب علىٰ أضماران. ٣

وقال الزمخشريّ: انّه معطوف علىٰ تعليل مقدر، أي أو يوبقهن أي يفرقهن لينتقم من أهلهن وليعلم الذين إلخ ــ من حاشية...

بيان: لعلّه نصب، و يعلم بانّه معطوف علىٰ علّة مقدرة وقرئ بالرّفع أيضاً ــ باقر. ٦

(٢) ولا يخفى ما في قوله من شئ من الإيماء بكمال حقارة كلّ مافي الدّنيا عندالله ــ باقر.

ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ
يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ

يتشاوروا.

«وممّا رزقناهم ينفقون [٣٨] وٱلّذين إذا أصابهم البغي»: [العدوان][1].

«هم ينتصرون» [٣٩]: [ينتقمون][2] كي لا يجترئ على ذلك أعداؤهم.

«وجزاؤا سيّئة سيّئة مثلها»: منع عن التّعدي في الأنتصار، سمّى الثّانية سيّئة للازدواج ولأنّها تسوء من تنزل به.

«فمن عفا»: ع؛ عن المسيئ.

«وأصلح»: ما بينه وبينه.

«فأجره على ٱلله»: أبهامه يدلّ على عظمه.

«إنّه لا يحبّ الظّالمين [٤٠] ولمن ٱنتصر[3] بعد ظلمه»: بعد ما ظلم.

ع؛ وذلك إذا علم أنّ العفو يضرّ[4].

«فأولئك ما عليهم من سبيل» [٤١]: بعتاب أوعقاب.

«إنّما السّبيل على ٱلّذين يظلمون النّاس ويبغون في الأرض بغير

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) استنصر.

(٤) ت: يضرّه.

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾
وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ

**الحقّ أولئك لهم عذاب أليم [٤٢] ولمن صبر»**: علىٰ الأذىٰ.

**«وغفر»**: ولم ينتصر.

**«إنّ ذلك»**[1]: منه.

**«لمن عزم الأمور [٤٣][2] ومن يضلل الله فماله من ولي من بعده»**: بعد خذلان الله اياه.

**«وترىٰ الظّالمين لمّا رأوا العذاب يقولون هل إلىٰ مرد»**: رجعة إلىٰ الدّنيا؟

**«من سبيل [٤٤][3] وتراهم يعرضون عليها»**: علىٰ النّار.

**«خاشعين من الذّلّ»**: ممّا يلحقهم من الذّلّ.

**«ينظرون»**: يبتدئ نظرهم إلىٰ النّار.

**«من طرف خفيّ»**: من تحريك لأجفانهم ضعيف.

**«وقال الّذين آمنوا إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم»**

(١) الصّبر.

(٢) من أعظمها أجراً ــ باقر.

(٣) نسلك به إليها ــ باقر.

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ

[بالتعريض][1] للعذاب الدائم.

«يوم القيامة ألا إنّ الظّالمين في عذاب مقيم [٤٥] وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون آلله ومن يضلل آلله فما له من سبيل» [٤٦]: إلىٰ الهدىٰ والنّجاة. ٣

«آستجيبوا لربّكم[2] من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من آلله مالكم من ملجأ يومئذ ومالكم من نكير» [٤٧]: أنكار لما اقترفتموه. ٦

«فإن أعرضوا[3] فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلّا البلاغ[4] و إنّا إذا أذقنا الإنسان منّا رحمة فرح بها و إن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم فإنّ الإنسان كفور [٤٨] للّه ملك السّموٰات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن ٩

(١) ليس في د.

(٢) بقبول ما أمركم من قبل انقضاء زمان التّكلف بالموت ــ باقر.

(٣) عن الإيمان بعد هذا البيان ــ باقر. ٣

(٤) وقد أبلغت.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

- **يشاء إناثا»:** م؛ ليس معهن ذكر.

**«ويهب لمن يشاء الذّكور» [٤٩]:** م؛ ليس معهم أنثىٰ.

**«أو يزوّجهم[١] ذكرانا و إناثا»:** ع؛ [يجمع][٢] الصّنفين لمن يشاء. ٣

**«ويجعل من يشاء عقيما إنّه عليم[٣] قدير [٥٠][٤] وما كان لبشر أن يكلّمه آللّٰه إلّا وحيا»[٥]:** ى؛ وحي مشافهة و وحي ألهام.

(١) أي خلق الأولاد أزواجاً ــ باقر.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) بمصالح الكلّ ــ باقر. ٣

(٤) علىٰ الكلّ ــ باقر.

(٥) وهوالّذي يقع في القلب، وقال بعض المفسرين: إلاّ وحياً، كما أوحى إلىٰ الرّسل بواسطة الملائكة ــ شرح الأحتجاج. ٦

روي انّ اليهود قالت للنبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله: ألاّ تكلّم الله سبحانه وتنظر إليه إن كنت نبيّاً، كما كلّمه موسىٰ ونظر إليه؟ فانّا لن نؤمن لك حتّىٰ تفعل ذلك. فقال صلّى اللّٰه عليه وآله: لم ينظر موسىٰ إلىٰ الله فنزلت الآية. ٩

ومعناها علىٰ ماقاله المفسرون انّه ما صحّ لأحد من البشر ان يكلّمه الله، إلاّ علىٰ ثلاثة أوجه: امّا علىٰ طريق الوحى وهوالألهام. والقذف في القلب أوالمنام، كما أوحى إلىٰ ابراهيم عليه السّلام في ذبح ولده. واما علىٰ ان يسمعه كلامه الّذي يخلقه في بعض الأجرام، من غير أن يبصُر السامع من يكلّمه. ١٢

وقال أميرالمؤمنين عليه السّلام في احتجاجه علىٰ زنديق: وكلام الله عزّوجلّ ليس بنحو واحد. منه ماكلّم الله عزّوجلّ به الرّسل، و منه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرّسل، و منه وحي وتنزيل يتلىٰ ويقرأ فهو كلام الله عزّوجلّ ــ من الأحتجاج وشرحه. ١٥

رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ

«**أو من وراء حجاب**»: بسماع صوت من غير مشاهدة.

«**أو يرسل**[١] **رسولا**»: [نبيّا][٢].

«**فيوحي بإذنه ما يشاء**»: فيسمع من النّبيّ. ٣

«**إنّه عليّ**[٣] **حكيم** [٥١][٤] **وكذلك أوحينا**»: أرسلنا بالوحي.

«**إليك روحا من أمرنا**»: ع؛ هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ و الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ يخبرهم و يسدّدهم[٥]. ٦

«**ما كنت تدري**»: قبل الوحي.

«**ما الكتاب ولا الإيمان**[٦] **ولكن جعلناه**»: ع؛ أي الرّوح. ٩

«**نورا نهدي به من نشاء من عبادنا و إنّك لتهدي**»: م؛ تدعو.

(١) معطوف علىٰ ماقبله من قوله «أومن وراء حجاب»، و نصبه بان المقدرة قبله **وتقديره** أو بأرسال رسول الخ ـ باقر.

كما كلّم أنبياء الأمم علىٰ ألسنتهم غير موسىٰ عليه السّلام ـ شرح الاحتجاج. ٣

(٢) ليس في ش.

(٣) متعال من ان يكلم تعالىٰ أحد بلاواسطة ماذكر ـ باقر.

(٤) في تكلمه معه هكذا حكمة ومصلحة ـ باقر. ٦

(٥) وهو نور النّبوّة والإمامة، فانّ هذا النّور أعظم من السّموات والأرض ومافيها قدراً ورفعة ـ باقر.

(٦) وقعت «لا» هنا مع «ما»، أي ما تدري ما الكتاب وما الإيمان ـ باقر.

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

«إلىٰ صراط مستقيم [٥٢] صراط ٱلله ٱلّذي له ما في السّموٰات وما في الأرض ألا إلىٰ ٱلله تصير الأمور» [٥٣].

# سورة الزخرف [1]

ترتيبها ٤٣ — آياتها ٨٩

تسع وثمانون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنّا جعلناه قرآنا عربيّا»: هذا من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه.

«لعلّكم تعقلون» [٣]: لكي تفهموا معانيه. ٣

«وإنّه في أمّ الكتاب لدينا»: في حضرة القرب منّا.

«لعليّ»[2]: لايصل إليه كلّ مقرّب.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ حم الزّخرف آمنه الله من هواء الارض وضغطة القبر، حتىٰ يقف بين يدي الله عزوجل ثم جاءت حتىٰ تدخله الجنة بأمر الله تعالىٰ. منه ــ هامش م. ٣

(٢) قد تواترت الروايات ولاسيما في الزيارات... في هذه الآية فهو مولانا أمير المؤمنين ــ سلام الله عليه ــ فهو... عليه السّلام في زيارة له ــ عليه السّلام ــ: الذي ذكره الله في محكم الكتاب فقال: وانه في امّ الكتاب لدينا لعلي حكيم، وفي أخرى: السلام علىٰ من أنزل الله فيه وانه في امّ الكتاب الآية، وفي أخرى للمهدي ــ عليه السّلام ــ: يابن من هو في امّ الكتاب لدينا لعلي حكيم. منه ــ هامش م. ٦

لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

«حكيم» [٤]: ذوحكمة بالغة.

«أفنضرب[١] عنكم الذّكر[٢] صفحا»: أندعكم فنعرض عن أنزال القرآن أعراضا. ٣

«أن»: لأن.

«كنتم قوما مسرفين [٥] وكم أرسلنا من نبيّ في الأوّلين [٦] وما يأتيهم من نبيّ إلّا كانوا به يستهزءون [٧] فأهلكنا أشدّ منهم»: من القوم المسرفين. ٦

«بطشا»: قوّة.

«ومضىٰ[٣] مثل الأوّلين» [٨]: سلف في القرآن قصتهم العجيبة. ٩

«ولئن سألتهم من خلق السّموٰات والأرض ليقولنّ خلقهنّ العزيز[٤] العليم [٩][٥،٦] آلذي»: استئناف.

(١) أفنصفح ــ باقر.

(٢) القرآن.

(٣) في القرآن. ٣

(٤) الغالب القادر علىٰ أيجادهما ــ باقر.

(٥) بكيفية الايجاد من الا تقان.

(٦) وذلك لوضوح البرهان فلذا اضطروا إلىٰ الأذعان ــ باقر. ٦

خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾
وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ

«جعل لكم الأرض مهدا»: تستقرون فيها.

«وجعل لكم فيها سبلا»[1]: تسلكونها.

«لعلّكم تهتدون» [١٠][2]: إلىٰ ما ينفعكم. ٣

«وآلّذي نزّل من السّماء ماء بقدر»: بمقدار ينفع ولا يضرّ.

«فأنشرنا»: أحيينا.

«به بلدة ميتا»: أرضا لانبات فيها. ٦

«كذلك تخرجون» [١١]: من القبور[3].

«وآلّذي خلق الأزواج كلّها»: أصناف المخلوقات.

«وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون» [١٢]: في البرّ ٩
والبحر.

«لتستووا علىٰ ظهوره ثمّ تذكروا»: [بقلوبكم][4].

(١) إلىٰ مقاصدكم ــ باقر.

(٢) من أمر دينكم ــ باقر.

(٣) كأخراج النّبات من الأرض ــ باقر. ٣

وقدذكرنا حديثاً عن الصّادق عليه السّلام في نظير هذه الآية، في أوّل سورة الملائكة ــ باقر.

(٤) ليس في ر. و في د: في قلوبكم. ٦

ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَٰتٍ وَأَصْفَىٰكُم
بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى

«نعمة ربّكم إذا آستويتم عليه وتقولوا سبحان آلّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين» [١٣]: مطيقين لولا أنّ آلله سخّره لنا.

«و إنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون» [١٤]: راجعون. ٣

«وجعلوا له»: متصل بقوله ولئن سألتهم.

«من عباده جزءا»: ولدا فقالوا: الملائكة بناته.

«إنّ الإنسان لكفور مبين [١٥] أم آتّخذ ممّا يخلق بنات ٦ وأصفاكم بالبنين [١٦] و إذا بشّر أحدهم بما ضرب للرّحمٰن مثلا»: بما جعل له شبها.

«ظلّ»: صار. ٩

«وجهه مسودّا»[1]: من الكآبة.

«وهو كظيم» [١٧]: ممثل بالحزن.

«أو من ينشّؤا»: أو يجعلون له من يتربّى. ١٢

«في الحلية»: في الزّينة، يعني البنات.

(١) من سوء البشارة ــ باقر.

ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ
شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ ۚ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ
كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟
إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

«وهو في الخصام»: في المناظرة.

«غير مبين» [١٨]: [للحجّة][1] لقصور عقل النّساء.

«وجعلوا الملائكة ٱلّذين هم عباد الرّحمٰن إناثا أشهدوا[2] خلقهم»: فشاهدوهم إناثا.

«ستكتب شهادتهم»: بذلك.

«ويسئلون» [١٩]: عنها يوم القيامة.

«وقالوا لو شاء الرّحمٰن[3] ما عبدناهم ما لهم بذلك[4] من علم إن هم إلّا يخرصون» [٢٠][5]: يقولون تخمينا.

«أم آتينا هم كتابا من قبله فهم به مستمسكون [٢١] بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمّة»: طريقة تقصد.

(١) ليس في ر.

(٢) حضروا.

(٣) هدايتنا منعنا من عبادتهم ــ باقر.

(٤) الكلام.

(٥) لكونهم كالخرص صورة ــ باقر.

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾
۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ
إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ

«و إنّا علىٰ آثارهم مهتدون [٢٢] وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلّا قال مترفوها[1] إنّا وجدنا آباءنا علىٰ أمّة و إنّا علىٰ آثارهم مقتدون [٢٣] قال»: النّذير، وهو حكاية حال ماضيه.

«أو لو جئتكم»: اتتبعونهم ولو جئتكم.

«بأهدىٰ ممّا وجدتّم عليه آباءكم قالوا إنّا بما أرسلتم به كافرون [٢٤] فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذّبين [٢٥] و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنّني براء ممّا تعبدون [٢٦] إلّا ٱلّذي فطرني فإنّه سيهدين» [٢٧]: هداية علىٰ هداية.

«وجعلها[2] كلمة»: أي كلمة التّوحيد.

«باقية في عقبه»: ذرّيّته، فيكون فيهم أبدا من يوحّد ٱلله ويدعو إلىٰ توحيده.

(١) متنعموها.

(٢) أي هذه الكلمة وهي كلمة التّوحيد ــ باقر.

مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟
لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم

«لعلّهم يرجعون» [٢٨]: يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّد[١].

«بل متّعت هؤلاء وآباءهم[٢] حتّىٰ جاءهم الحقّ و رسول مبين [٢٩][٣] ولمّا جاءهم الحقّ قالوا»: معاندة. ٣

«هذا[٤] سحر و إنّا به كافرون [٣٠] وقالوا[٥] لولا نزّل هذا القرآن علىٰ رجل من القريتين عظيم» [٣١]: بالجاه والمال.

ع؛ امّا الوليد بن المغيرة بمكّة أو عروة بن مسعود [الثّقفيّ][٦] بالطّائف، ولم يعلموا أنّ الشّرف بالكمالات القدسيّة لا الزّخارف الدّنيويّة. ٦

«أهم يقسمون رحمة ربّك»: ع؛ أي النّبوّة.

«نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ[٧] بعضهم بعضا سخريّا»: ع؛ ليستعمل بعضهم بعضا ٩

(١) فعلىٰ هذا، لعلّ متّصل بقوله: وجلعها. و يحتمل ان يكون علّة لقوله: إذ قال. فعلىٰ هذا، فالمعنىٰ يرجع قومه من شركهم و يؤمنوا بربّهم ــ باقر.

(٢) بل امهلتهم متمتعين حتّىٰ ــ باقر. ٣

(٣) أي مظهر لما هو معه من الآيات والمعجزات ــ باقر.

(٤) أي ما أظهره ــ باقر.

(٥) أي قومك يا محمّد صلّى الله عليه وآله ــ باقر. ٦

(٦) ليس في ر.

(٧) اللّام للعاقبة، أي عاقبة الرّفعة صارت ا ستهزاء وسخرية دون الشّكر في النّعمة ــ باقر.

بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾
وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن

في حوائجهم فينتظم أمرهم[1].

«ورحمة ربّك»: أي النبوّة وما يتبعها.

«خير ممّا يجمعون» [٣٢]: من حطام الدّنيا.[2] ٣

«ولولا[3] أن يكون النّاس أمّة واحدة»: م: كفّارا كلّهم.

«لجعلنا لمن يكفر بالرّحمٰن لبيوتهم سقفا من فضّة ومعارج»: [مصاعد][4]. ٦

«عليها[5] يظهرون» [٣٣]: يرفعون.

«ولبيوتهم أبوابا وسررا»: من فضّة.

«عليها يتكئون [٣٤] وزخرفا»: [وجعلنا لبيوتهم][6] زينة [من ذهب وجواهر][7]. ٩

«و إن»: نافية.

(١) هذا بيان لغاية الرّفعة، لا تفسير لظاهر الآية ــ باقر.

(٢) أي دولة النّبوة خير من الدّولة الدّنيوية، لبقاء الأولىٰ وفناء الأخرىٰ ــ باقر.

(٣) ولولا خوف صيرورة النّاس ملّة واحدة كافرة ــ باقر. ٣

(٤) ليس في ر.

(٥) منها.

(٦) ليس في ر. ٦

(٧) ليس في د، ر.

كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ

«كلّ ذلك لمّا»: [إلّا][1].

«متاع الحياة الدّنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين [٣٥] ومن يعش»: يتعام ويعرض.

«عن ذكر الرّحمٰن نقيض»: نسيّب.

«له شيطانا»: يوسوسه ويغويه.

«فهو له قرين» [٣٦]: لايفارقه.

«وإنّهم»: أي الشّياطين.

«ليصدّونهم»: أي العاشين.

«عن السّبيل ويحسبون»: أي العاشون[2].

«أنّهم مهتدون [٣٧][3] حتّىٰ إذا جاءنا»: العاشي.

«قال»: للشّيطان[4].

«ياليت بيني وبينك بعد المشرقين»: بعد المشرق من المغرب.

(١) ليس في ش.

(٢) م، د، ج، ت: العاشين.

(٣) في الهداية وهكذا الخ.

(٤) لقرينه.

إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ

«فبئس القرين» [٣٨]: أنت.

«ولن ينفعكم اليوم»[١]: ما تتمنّون.

«إذ ظلمتم أنّكم[٢] في العذاب مشتركون [٣٩] أفأنت تسمع الصّم ٣
أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين [٤٠] فإمّا نذهبنّ بك»: فان قبضناك قبل أن نريك عذابهم.

«فإنّا منهم منتقمون» [٤١]: بعدك. ٦

«أو نرينّك»: أو ان أردنا أن نريك.

«الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون» [٤٢]: لايفوتوننا.

«فاستمسك بالّذي أوحى إليك إنّك علىٰ صراط مستقيم [٤٣] و ٩
إنّه لذكر»: [لشرف][٣].

«لك ولقومك[٤] وسوف تسئلون» [٤٤][٥]: م؛ نحن قومه، ونحن

(١) هذا القول ــ باقر.

(٢) أنتم وقرنائكم ــ باقر.

(٣) ليس في ر. ٣

(٤) لوتذكروا به ــ باقر.

(٥) أنت و قومك.

وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ

المسئولون.

**«وسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا[1] أجعلنا من دون الرّحمٰن آلهة يعبدون»** [٤٥]: ع؛ نزلت حين أسري به إلىٰ السّماء، وجمع له الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه.

**«ولقد أرسلنا موسىٰ بآياتنا إلىٰ فرعون وملائه[2] فقال إنّي رسول**

(١) وفي الأحتجاج؛ سئل الباقر عليه السّلام وقيل له: اخبرني كم بين عيسىٰ و محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال اجبني بالقولين. قال: اما بقولي، فخمسمائه سنة. وامّا بقولك فستمائة. قال فاخبرني عن قول الله عزّوجلّ: واسال من أرسلنا قبلك من رسلنا ــ الآية؟ من الّذي سأل محمّد و كان بينه و بين عيسىٰ خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبوجعفر عليه السّلام هذه الآية: «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» [الاسراء/١] كان من الآيات الّتي أراها محمّداً صلّى الله عليه وآله، حيث أسرى به إلىٰ بيت المقدس، انّه حشر الله الأولين والآخرين من النّبيّين والمرسلين. ثمّ أمر جبرئيل عليه السّلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، و قال في أذانه: حيّ علىٰ خير العمل.

ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله بالقوم. فلمّا انصرف، قال الله عزّوجلّ: واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرّحمٰن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: على ماتشهدون و ماكنتم تعبدون؟ قالوا نشهدان لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وانّك رسول الله اخذت علىٰ ذلك عهودنا و مواثيقنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر.

قال الشّارح: ان حشرهم الله في البيت المقدس دون السّماء كما هوالمشهور بين العلماء. وقال: قوله «وأقام شفعاً» فيه، دلالة علىٰ ان التّهليل في آخر الاقامة شفع أيضاً، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة ولانصّ يدل بصريحه علىٰ المشهور ــ شرح.

(٢) أشرافه.

رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن

ربّ العالمين [٤٦] فلمّا جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون» [٤٧][1]:
يستهزءون.

«وما نريهم من آية إلّا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب[2] ٣
لعلّهم يرجعون [٤٨] وقالوا يا أيّه السّاحر»: ى؛ يا أيّها العالم[3].

«آدع لنا ربّك بما عهد عندك »[4]: أن يكشف عنّا العذاب.

«إنّنا لمهتدون [٤٩][5] فلمّا كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون» ٦
[٥٠]: عهدهم بالأهتداء.

«ونادىٰ فرعون في قومه»: مخافة أن يؤمنوا [به][6].

«قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي»: ٩

(١) ضحك استهزاء وسخرية ــ باقر.
(٢) أي بعذاب الطّوفان والجراد والقمل والدّم، كما في الأعراف.
٣
(٣) في السّحر ــ باقر.
(٤) من أجابة دعوتك.
(٥) بعده.
٦
(٦) من نسخة ر.

تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

تحت قصوري.

«أفلا تبصرون [٥١][1] أم أنا»: بل أنا بهذه العزّة.

«خير من هذا الّذي هو مهين»: ذليل. ٣

«ولا يكاد يبين» [٥٢]: يفصح بكلامه.

«فلولا»: هلا.

«ألقي عليه أسورة من ذهب»: مقاليد الملك ان كان صادقا[2]. ٦

«أو جاء معه الملائكة مقترنين» [٥٣]: مقارنين يعينونه.

«فاستخفّ قومه»: [أي][3] أحلامهم.

«فأطاعوه إنّهم كانوا قوما فاسقين [٥٤] فلمّا آسفونا»: ع: يعني ٩
أغضبوا أوليائنا.

«آنتقمنا منهم فاغرقنا هم أجمعين [٥٥] فجعلناهم سلفا»: قدوة

(١) هذه النعمة والعزة ــ باقر.

(٢) هذا مثل ما قاله المشركون لمحمّد صلّى الله عليه وآله كما في الأحتجاج عن الإمام العسكريّ انّ
عبدالله بن أمية المخزوميّ قال: يا محمّد، لقد أدعيت دعوى عظيمة و قلت مقالاً هائلاً. زعمت ٣
انّك رسول ربّ العالمين. و ماينبغي لربّ العالمين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا، تأكل كما
نأكل و تمشي في الأسواق كما نمشي. فهذا ملك الرّوم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلّا
كثير مال، عظيم جاه، له قصور ودور و فساطيط وخيام وعبيد وخدام و ربّ فوق هؤلاء كلّهم ٦
فهم عبيده ولو كنت نبيّاً لكان ملك يصدقك ــ الحديث بطوله.

(٣) ليس في ت. وفي د: أو.

أنتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴿٥٥﴾ فجعلناهم
سلفا ومثلا للآخرين ﴿٥٦﴾ ۞ ولما ضرب ابن مريم
مثلا إذا قومك منه يصدون ﴿٥٧﴾ وقالوا ءأ آلهتنا
خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ﴿٥٨﴾
إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرءيل

لمن بعدهم من الكفّار.

«ومثلا»: عظة.

«للآخرين [٥٦] ولمّا ضرب ابن مريم مثلا»: ع: لعليّ ٣
ــعليه السّلامــ حيث قيل: انّ فيه شبها منه، لأنّه أفرط قوم في حبّه فهلكوا، وأفرط قوم في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه[1] قوم فنجوا.

«إذا قومك منه[2] يصدّون» [٥٧]: م: يضجون[3]. ٦

ع: يضحكون.

«وقالوا ءآلهتنا»: م: الّتي كنّا نعبدها في الجاهليّة.

«خير أم هو ما ضربوه»: أي هذا المثل. ٩

«لك، إلّا جدلا بل هم قوم خصمون» [٥٨]: حراص علىٰ اللجاج.

«إن هو»: يعني عيسىٰ. ١٢

م: إن عليّ ــعليه السّلامــ.

(١) ت: منه. د: به.

(٢) من هذا المثل لعليّ عليه السّلام.

(٣) النّاس عن قبوله ــ باقر. ٣

﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾
وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ

«إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل [٥٩] ولو نشاء لجعلنا منكم»: م؛ يعني [من][1] بني هاشم.

«ملائكة في الأرض يخلفون» [٦٠]: يخلفونكم فيها. ٣

«وإنّه»: و إنّ عيسىٰ ونزوله.

ى؛ و انّ عليّا ــ عليه السّلام ــ.

«لعلم[2] للسّاعة»: من أشراطها يعلم به قربها. ٦

«فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم [٦١] ولا يصدّنّكم الشّيطان[3] إنّه لكم عدوّ مبين [٦٢] ولمّا جاء عيسىٰ بالبيّنات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه فاتّقوا الله وأطيعون» ٩
[٦٣]: فيما أبلّغه عنه.

«إنّ الله هو ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٦٤] فاختلف الأحزاب»: الفرق المتحزبة. ١٢

(١) ليس في ج.

(٢) أي ليعلمها لكلّ أحد. ويؤيد هذا حضوره عند موت كلّ أحد مؤمن وكافر ــ باقر.

(٣) الجنّي والإنسي عن الإيمان بولايته ــ باقر. ٣

﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا

«من بينهم فويل للّذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥] هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتة وهم لايشعرون [٦٦] الأخلّاء»: الأصدقاء.

«يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين» [٦٧]: منهم.

«يا عباد»: حكاية لما ينادى به المتّقون.

«لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨][1] ٱلّذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين [٦٩] ٱدخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون» [٧٠]: ى:

(١) **أعلم يا حبيبي** انّ الحزن من شعار **المحبين للّه**، كما ورد في الحديث: إذا أحبّ الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن.

وقال: ولايسكن الحزن إلاّ قلباً سليماً وقلب ليس فيه حزن فهو خراب.

ومن كلام سيّدالمرسلين ــ كما روي عن عليّ عليه السّلام ــ انّه سئل النّبيّ صلّى الله عليه وآله عن سنة. فقال له: المعرفة رأس مالي و العقل أصل ديني والحبّ أساسي والشّوق مركبي وذكر الله أنيسي و**الثقة** كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصّبر ردائي والرضاء غنيمتي والفقر فخري والزّهد **حرفتي** واليقين صديقي والصّدق شفيقي والطّاعة **حبيبي** والجهاد خلقي وقرّة عيني هي الصّلاة.

وفي القدسي إنّه تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ نبيّ من الأنبياء: إذا أردت **لقائي** غداً فكن في الدّنيا **محزوناً** مستوحشاً، كالطير الوحداني الّذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة. فإذا كان اللّيل، آوى إلىٰ وكره. ــ من حقّ اليقين.

وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾
إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾

تكرمون.

«يطاف عليهم بصحاف»: [قصاع].[1]

«من ذهب وأكواب»[2]: جمع كوب، وهو كوز لاعروة له. ٣

«وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين»: بمشاهدته.

«وأنتم فيها خالدون [٧١] وتلك الجنّة الّتي أورثتموها[3] بما كنتم تعملون» [٧٢]: فسّر في الأعراف.[4] ٦

«لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [٧٣] إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون [٧٤] لايفتّر»: لايخفف.

«عنهم وهم فيه مبلسون» [٧٥]: آيسون من الخير. ٩

(١) ليس في ت، ش.

(٢) أكواز ومشارب ــ باقر.

(٣) أي اعطيتموها بلا تعب ومشقة كالارث ــ باقر. ٣

(٤) انظر: الاعراف/٤٣.

وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظّالمين [٧٦] ونادوا يا مالك»:
[ع وقرئ يا مال مرخّما][1].

«ليقض علينا ربّك»: أي سله أن يميتنا. ٣

«قال إنّكم ماكثون [٧٧] لقد جئناكم بالحقّ ولكن أكثركم
للحقّ كارهون [٧٨] أم أبرموا»: أحكموا.

«أمرا»: في تكذيب الحقّ. ٦

«فإنّا مبرمون» [٧٩]: أمرا في مجازاتهم.

«أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلىٰ ورسلنا»: مع ذلك.

«لديهم يكتبون [٨٠] قل إن كان للرّحمٰن ولد فأنا أوّل ٩
العابدين»[2] [٨١]: ى: أي الانفين، أن يكون له ولد.

م: أي الجاحدين.

«سبحان ربّ السّموٰات والأرض ربّ العرش عمّا يصفون» ١٢
[٨٢]: من كونه ذا ولد.

(١) ليس في ر.

(٢) له فإذا أنالم أعبد إلاّ ايّاه مخلصين له الدّين علم منه انّه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدـــ باقر. ٣

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ
إِلَـٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

«فذرهم يخوضوا[1] ويلعبوا حتّىٰ يلاقوا يومهم ٱلّذي يوعدون [٨٣] وهو ٱلّذي في السّماء إله وفي الأرض إله»: مستحق لأن يعبد فيهما.

«وهو الحكيم العليم [٨٤] وتبارك ٱلّذي له ملك السّموٰات والأرض وما بينهما وعنده علم السّاعة وإليه ترجعون [٨٥] ولا يملك ٱلّذين يدعون من دونه الشّفاعة إلّا من شهد بالحقّ»: بالتّوحيد.

«وهم يعلمون [٨٦] ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ ٱلله[2] فأنّىٰ يؤفكون [٨٧] وقيله»: أي وعنده [علم][3] قول الرّسول، وعلىٰ النّصب ويعلم قوله، أوالهاء زائدة.

(١) في كفرهم و أباطيلهم ــ باقر.

(٢) لانّه لاجواب سواه ــ باقر.

(٣) ليس في ت.

«يا ربّ إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون [٨٨] فاصفح»: [أعرض][1].

«عنهم وقل»: متاركة.

«سلام فسوف يعلمون» [٨٩]. ٣

(١) ليس في ر.

# سورة الدخان

ترتيبها ٤٤ — آياتها ٥٩

تسع و خمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ والكتاب المبين ﴿٢﴾ إنّا أنزلناه في ليلة
مباركة إنّا كنّا منذرين ﴿٣﴾ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ﴿٤﴾

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنّا أنزلناه في ليلة مباركة»[٢]: ع: هي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها جملة واحدة إلىٰ البيت المعمور، ثمّ نزّل منه علىٰ رسوله في طول عشرين سنة. ٣

«إنّا كنّا منذرين [٣] فيها يفرق»: ع: يفصّل لولي الأمر.

«كلّ أمر»: م: يكون في تلك السّنة.

«حكيم» [٤]: ع: محكم. ٦

«أمرا من عندنا»: علىٰ مقتضى حكمتنا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من أدمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وظلّله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا، واعطاه كتابه بيمينه. منه ــ هامش م. ٣

(٢) المعراج أنزله في قلبه كلّه ثمّ قرأ منه بكلّ آية أمر بقرائنها بالوحي في نبوته ــ باقر.

أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ
﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

«إنّا كنّا مرسلين» [٥]: الرّسل بالكتب.

«رحمة من ربّك إنّه هو السّميع العليم [٦] ربّ السّموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين» [٧][1]: علمتم أنّ الأمر كذلك. ٣

«لا إله إلّا هو يحيى ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين [٨] بل هم في شكّ يلعبون [٩] فارتقب»: أنتظر لهم.

«يوم تأتي السّماء بدخان مبين [١٠] يغشى النّاس»: يحيط بهم. ٦

«هذا عذاب أليم» [١١]: ع: انّه يأتي من السّماء قبل قيام السّاعة [دخان][2] يملأ مابين المشرقين، يمتدّ أربعين يوما فيصيب المؤمن كهيئة الزّكام، ويجعل الكافر كالسكران. ٩

«ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون» [١٢]: إن كشفته.

«أنّى لهم الذّكرى وقد جاءهم رسول مبين [١٣] ثمّ تولّوا عنه وقالوا

(١) من أهل اليقين ــ باقر.

(٢) من د، ر.

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾
وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ

**معلّم»**: يعلّمه غلام أعجميّ لبعض ثقيف.

**«مجنون [١٤] إنّا كاشفوا العذاب قليلا إنّكم عائدون» [١٥]:**

إلىٰ الكفر بعد الكشف. ٣

ى: إلىٰ القيامة.

**«يوم نبطش»**: نأخذهم بصولة.

**«البطشة الكبرىٰ»**[١]: ى: [يوم][٢] القيامة. ٦

**«إنّا منتقمون [١٦] ولقد فتنّا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم [١٧] أن أدّوا[٣] إليّ عباد الله»**[٤]: أرسلوهم معي.

ى: أدّوا ما فرض عليكم يا عباد الله. ٩

**«إنّي لكم رسول أمين» [١٨]**: غير متهّم.

**«و أن لا تعلوا علىٰ الله»**: بانكاره[٥] وتكذيب رسوله[٦].

(١) أخذاً كبيراً شديداً ــ باقر.

(٢) من ج.

(٣) أي ردّوا. ٣

(٤) بني إسرائيل ولا تعذبهم بالقتل والتكاليف الشّاقة ــ باقر.

(٥) م: بانكار ربوبيته.

(٦) ولايقل فرعون أنا ربّكم الاعلىٰ ــ هامش م. ٦

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ

«إنّي آتيكم بسلطان مبين [١٩] وإنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون»[1] [٢٠]: ان تؤذوني.

«وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» [٢١][2]: لاعليّ ولالي.

«فدعا ربّه»: بعد ما كذبوه.

«أنّ هؤلاء قوم مجرمون» [٢٢]: فلا تمهلهم.

«فأسر»: [أي][3] فأوحى إليه أن أسر.

«بعبادي[4] ليلا إنّكم متّبعون» [٢٣]: يتبعكم فرعون بجنوده.

«واترك البحر[5] رهوا»: ى: جانبًا.

«إنّهم جند مغرقون [٢٤] كم»: كثيرا.

«تركوا من جنّات وعيون [٢٥] وزروع ومقام كريم» [٢٦]: مجالس بهيّة.

«ونعمة»[6]: ى: تنعم في الأبدان.

(١) بلسانكم ــ باقر.
في جواب قولهم لئن لم تنته لارجمنكم ــ باقر.

(٢) أي كونوا معزلين مني لاإلخ.

(٣) ليس في ش.

(٤) أي فاستجبناه وأوحينا إليه ان أسر الخ ــ باقر.

(٥) بعدما جاوزت منه... ذوفجوة حتّىٰ يدخل فيها **فرعون وجنوده** ــ باقر.

(٦) هنيئة كثيرة ــ باقر.

كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى

«كانوا فيها[1] فاكهين» [٢٧]: ى: متنعمين بالنّسوان.

«كذلك[2] وأورثناها[3] قوما آخرين [٢٨] فما بكت عليهم السّماء والأرض»[4]: مجاز عن عدم المبالات بهلاكهم.

«وما كانوا منظرين» [٢٩][5]: ممهلين.

«ولقد نجّينا بني إسرائيل من العذاب المهين» [٣٠]: من استعباد فرعون وقتله أبناءهم.

«من فرعون إنّه كان عاليا»: متكبّرا.

«من المسرفين» [٣١]: في العتو.

«ولقد آخترناهم علىٰ علم»: بانّهم أحقاء بذلك.

«علىٰ العالمين» [٣٢]: عالمى زمانهم.

(١) في المذكورات.

(٢) أمرهم وقصتهم ــ باقر.

(٣) أعطيناها ايّاهم بلا تعب و عناء كالارث ــ باقر.

(٤) مع هلاك خالقهما وربّهما علىٰ زعمه، كما في قوله «أنا ربّكم الاعلىٰ» [النازعات/٢٤]، علىٰ انّه لومات وليّ من أوليائه ليبكيان عليه، كما بكيا علىٰ قتل حسين بن عليّ عليهما السّلام ــ باقر. أي فما حزن بهلاكهم أحد من أهل السّماء ولامن أهل الأرض لشدة طغيانهم و ظلمهم ــ باقر.

(٥) بان ينظر أحد إلىٰ عودهم إلىٰ مساكنهم، حتّىٰ أنّ من بقي منهم من أقاربهم، رضي بهلاكهم ــ باقر.

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

«وآتيناهم من الآيات مافيه بلاء مبين» [٣٣]: نعمة جلية.

«إنّ هؤلاء»[١]: أي كفّار قريش.

«ليقولون [٣٤] إن هي[٢] إلّا موتتنا الأولىٰ»[٣]: [ليست نهاية الأمر إلّا الموت في الدّنيا][٤]. ٣

«وما نحن بمنشرين [٣٥][٥] فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين [٣٦] أهم خير أم قوم تبّع»: ع: كان تبع مؤمنا وقومه كافرين. ٦

«وآلّذين من قبلهم أهلكناهم إنّهم كانوا مجرمين [٣٧] وما خلقنا السّموٰات والأرض وما بينهما لاعبين [٣٨] ما خلقناهما إلّا بالحقّ»[٦]: [بالحكمة][٧]. ٩

(١) المشركين.

(٢) أي ما الموتة.

(٣) في الدّنيا. ٣

(٤) ليس في ر.

(٥) في الآخرة أي بمبعوثين.

(٦) إلّا مقروناً كلّ جزء من أجزائهما بالحقّ ــ باقر. ٦

(٧) ليس في د، ر.

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى
عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ

«ولكنّ أكثرهم لايعلمون [٣٩] إنّ يوم الفصل»[1]: تمييز المحقّ من المبطل.

«ميقاتهم أجمعين [٤٠] يوم لايغني مولى»: عن قرابة أو غيرها.

«عن مولى شيئا»: من الأغناء.

«ولا هم ينصرون [٤١] إلّا من رحم الله»: ع؛ عني[2] به عليّا ــ عليه السّلام ــ وشيعته.

«إنّه هوالعزيز الرّحيم [٤٢] إنّ شجرة الزّقوم» [٤٣]: مرّت في الصّافّات.[3]

«طعام الأثيم» [٤٤]: كثير الآثام.

«كالمهل»: ى؛ الصّفر المذاب.

«يغلي في البطون [٤٥][4] كغلي الحميم» [٤٦]: البالغ في الحرارة.

«خذوه»: يقال ذلك للزّبانية.

(١) يوم الفصل بين المحسن والمسيء والسّعيد والشّقي ــ باقر.

(٢) ت: يعني.

(٣) انظر: الصافات/٦٢.

(٤) بطونه وتابعيه ــ باقر.

صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

«فاعتلوه»: جروه بقهر.

«إلىٰ سواء الجحيم» [٤٧]: وسطه.

«ثمّ صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم» [٤٨]: عذاب هو الحميم.

«ذق إنّك أنت العزيز الكريم» [٤٩]: أي قولوا له ذلك استهزاء به.

«إنّ هذا ما كنتم به تمترون» [٥٠]: تشكون[1].

«إنّ المتّقين[2] في مقام أمين» [٥١]: يأمن صاحبه عمّا يكره.

«في جنّات وعيون [٥٢] يلبسون من سندس»: مارق من الحرير.

«و إستبرق»: ما غلظ منه.

«متقابلين» [٥٣]: في مجالسهم.

«كذلك[3] وزوّجناهم بحور عين» [٥٤]: بنسوة بيضاء عيناء.[4]

«يدعون فيها بكلّ فاكهة آمنين» [٥٥]: من الضّرر.

(١) من كون عليّ ــ عليه السلام ــ وصيه صلى الله عليه وآله بلافصل ــ باقر.

(٢) من عداوته و مخالفته ــ باقر.

(٣) حال محبيه و مبغضيه ــ باقر.

(٤) مع ذلك.

فَكِهِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

«لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الأولىٰ»: الّتي في الدّنيا.

«ووقاهم عذاب الجحيم [٥٦] فضلا من ربّك ذلك هو الفوز العظيم [٥٧] فإنّما يسّرناه بلسانك لعلّهم يتذكّرون [٥٨] فارتقب»: ما يحلّ ٣ بهم.

«إنّهم مرتقبون» [٥٩]: ما يحلّ بك.

# سُورَةُ الجَاثِيَةِ[1]

ترتيبها ٤٥ — آياتها ٣٧

[وقيل: سورة الشريعة][2]

سبع وثلا ثون آية وهي مكيّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ

«حم [١] تنزيل الكتاب من ٱلله العزيز الحكيم [٢] إنّ في السّموٰات والأرض لآيات[3] للمؤمنين [٣] وفي خلقكم وما يبثّ من دابّة آيات لقوم يوقنون [٤] وٱختلاف اللّيل والنّهار وما أنزل ٱلله من السّماء من رزق»[4]: مطر.

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لايرى النار ابداً، ولايسمع زفير جهنم، ولا شهيقها، فهو مع محمّد ــ صلّى ٱلله عليه وآله ــ منه ــ هامش م.

(٢) من ت.

(٣) وعلامات.

(٤) ممّا هو سبب الرّزق ــ باقر.

مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا
وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا

«فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرّياح»: تقليبها في مهابها.

«آيات لقوم يعقلون [٥] تلك آيات ٱلله نتلوها عليك بالحقّ فبأيّ حديث بعد ٱلله»: بعد حديثه وهو القرآن. ٣

«وآياته يؤمنون [٦] ويل لكلّ أفّاك أثيم [٧] يسمع آيات ٱلله تتلىٰ عليه ثمّ يصرّ»: يقيم علىٰ كفره.

«مستكبرا»: عن الإيمان بها. ٦

«كأن لم يسمعها فبشّره[1] بعذاب أليم [٨] وإذا علم»: ى: رأىٰ.

«من آياتنا شيئا ٱتّخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٩] من ورائهم جهنّم[2] ولا يغني عنهم ما كسبوا»: من الأموال والأولاد. ٩

«شيئا ولا ما ٱتّخذوا من دون ٱلله أولياء ولهم عذاب عظيم [١٠]

(١) أخبره ــ باقر.

(٢) نسب جهنّم إلىٰ الورىٰ مع انّها قدام المتوفى، لانّها بالنسبة إلىٰ من يدخل الجنّة كانت علىٰ الورىٰ ــ باقر. ٣

هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن
فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾
قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ

هذا»: القرآن.

«هدى والّذين كفروا بآيات ربّهم لهم عذاب من رجز»: أشدّ العذاب. ٣

«أليم [١١] الله الّذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره»: بتسخيره وأنتم راكبوها.

«ولتبتغوا من فضله»: بالتّجارة وغيرها. ٦

«ولعلّكم تشكرون [١٢] وسخّر لكم»: هيأ لمنافعكم.

«ما في السّموات وما في الأرض جميعا منه»: كائنة منه.

«إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون [١٣] قل للّذين آمنوا يغفروا»: أي قل لهم اغفروا يغفروا، يعني يعفوا ويصفحوا[1]. ٩

«للّذين لا يرجون»: لا يتوقعون.

«أيّام الله»: وقائعها[2] باعدائه. ع؛ بأن يعرفوهم أمر الدّين. ١٢

«ليجزى[3] قوما بما كانوا يكسبون [١٤] من عمل صالحا فلنفسه

(١) متعلق بيغفروا ــ باقر.

(٢) وقائع أيّام الأحتضار الموت الّتي كان كلّ يوم منها محسوبا عندالله تعالىٰ بكثرة كرمه ووفور رحمته وعظم ترحمه بعباده، ألف سنة تعدّون أنتم ــ باقر. ٣

(٣) علّة للأمر.

قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ ۖ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

ومن أساء فعليها ثمّ إلىٰ ربّكم ترجعون [١٥] ولقد آتينا بني إسرائيل **الكتاب والحكم والنّبوّة»**: إذ كانت الأنبياء فيهم أكثر.

**«ورزقناهم من الطّيّبات وفضّلناهم علىٰ العالمين [١٦] وآتيناهم** ٣
**بيّنات من الأمر»**: أدلّة من أمرالدّين.

**«فما آختلفوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [١٧] ثمّ جعلناك علىٰ** ٦
**شريعة من الأمر»**: [طريقة من أمرالدّين][1].

**«فاتّبعها ولا تتّبع أهواء آلّذين لا يعلمون [١٨] إنّهم لن يغنوا عنك من آلله شيئا»**: ممّا أراد بك. ٩

(١) ليس في ر.

﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

«و إنّ الظّالمين بعضهم أولياء بعض وٱللّه وليّ المتّقين [١٩] هذا بصائر للنّاس وهدى ورحمة لقوم يوقنون [٢٠] أم حسب ٱلّذين ٱجترحوا السّيّئات»: اكتسبوها.

«أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سواء محياهم ومماتهم»: أنكار لأستواء كلّ من الصّنفين في الدّارين بهجة وكرامة.

«ساء ما يحكمون [٢١] وخلق ٱللّه السّموٰات والأرض بالحقّ ولتجزى كلّ نفس بما كسبت وهم لا يظلمون [٢٢] أفرأيت من ٱتّخذ إلهه هواه»[١]: مرّ في الفرقان[٢].

(١) بأن أطاعه و بنى عليه دينه، لايسمع حجّة ولايستبصر دليلا ــ من الفرقان.

في الكافي عن هشام بن الحكم انّه قال:

كان بمصر زنديق بلغه عن أبي الله عليه السّلام أشياء. فخرج إلىٰ المدينة لمناظره، يصادفه بها. وقيل له انّه خارج بمكة فخرج إلىٰ مكّة، و نحن مع أبي عبدالله عليه السّلام فصادفه في الطّواف، وكان آسمه عبدالملك، وكنيته أبوعبدالله. فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السّلام. فقال عليه السّلام له: ما آسمك؟ فقال: عبدالملك. قال فما كنيتك؟ قال: أبوعبدالله. فقال له عليه السّلام: فمن هذا الملك الّذي أنت عبدته؟ أمن ملوك الأرض أومن ملوك السّماء؟ واخبرني عن ابنك، أعبد إله السّماء أم إله الأرض؟ قل ماشئت وتخصم.

قال هشام: قلت له: لم لا ترد عليه؟ قال: فقبّح قولي. فقال له عليه السّلام: إذا فرغت من ←

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ

«وأضلّه الله على علم»: خذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه.

«وختم»: [الله][1].

← .

الطواف، فأتنا. فلمّا فرغ، أتى أباعبدالله عليه السّلام وقعد بين يديه. فقال عليه السّلام له: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وللسماء فوقاً؟ قال: نعم. قال عليه السّلام له: أدخلت تحت الأرض؟ قال: لا. قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لاأدري إلاّ أنّي أظن ان ليس تحتها شئ. فقال عليه السّلام: فالظن عجز لمن لايستيقن. ثمّ قال له عليه السّلام: أفصعدت السّماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا. فقال عليه السّلام: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل الأرض ولم تصعد السّماء، ولم تخبر ممّا هنا فتعرف ما خلقهن، وأنت جاحد بما فيهن. وهل يجحد العاقل مالايعرف؟ قال الزّنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك. فقال عليه السّلام: أيّها الرّجل، فما أنت في شكّ من ذلك، فلعله هو وتعلمه ليس هو. فقال الزّنديق: فلعلّ ذلك.

**فقال عليه السّلام: أيّها الرّجل، ليس لمن لايعلم حجّة على من يعلم، ولاحجّة للجاهل بالأمر. يا أخا أهل مصر، تفهم عني فانّك لا تشك في الله أبداً. اما ترى الشّمس والقمر واللّيل والنّهار يلجان ولايشتبهان و يرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان إلاّ مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلِمَ يرجعان؟ وان كانا غير مضطرين في ذلك، فلم لايصير اللّيل نهاراً والنّهار ليلاً؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دورانهما، والّذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر.**

فقال الزّنديق: صدقت. ثمّ قال عليه السّلام: **يا أخا أهل مصر، انّ الّذي ذهبتم إليه وظننتم انّه الدّهر، يذهب بهم لم لايردّهم؟ فان كان يردّهم لم لايذهب بهم؟ القوم مضطرون في ذلك يا أخا أهل مصر! لِمَ يكون السّماء مرفوعة والأرض موضوعة؟ لم لايسقط السّماء على الأرض؟ لم لاينحدر الأرض فوق طباقها فلايتماسكان ولايتماسك من عليها؟**

فقال الزّنديق: أمسكها الله تعالى ربّها وسيّدها. قال هشام: فآمن الزّنديق على يد أبي عبدالله عليه السّلام. وقال عليه السّلام لهشام: يا هشام، خذه إليك، فعلّمه. فأخذه وعلّمه، وكان يعلّم أهل الشّام وأهل مصر الإيمان، وحسنت طهارته حتّى رضي عنه أبوعبدالله عليه السّلام.

(٢) انظر: الفرقان/٤٣.

(١) من ر.

وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ

«علىٰ سمعه وقلبه وجعل علىٰ بصره غشاوة»[1]: فسّر في البقرة[2].

«فمن يهديه من بعد الله»: بعد خذلانه.

«أفلا تذكّرون [٢٣] وقالوا ما هي»: [ما الحياة][3].

«إلّا حياتنا الدّنيا نموت ونحيا»: أي و يحيى من يأتي بعدنا.

ى: هذا مقدّم ومؤخّر.

«وما يهلكنا إلّا الدّهر»: إلّا مرور الزّمان.

ع: هو قول الدّهريّة المنكرين للبعث والرّبّ.

«وما لهم بذلك من علم إن هم إلّا يظنّون» [٢٤]: ع: انّ ذلك كما يقولون علىٰ غير تثبيت منهم لشئ ممّا يقولون.

«و إذا تتلىٰ عليهم آياتنا بيّنات ما كان حجّتهم»: عند معارضتها.

«إلّا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين [٢٥] قل الله يحييكم ثمّ يميتكم ثمّ يجمعكم إلىٰ يوم القيامة لاريب فيه ولكنّ أكثر النّاس

(١) أي غطاء فلايبصرون.

ع لما كان جهلهم بما لزمهم الإيمان به بسبب أعراضهم عن النّظر صاروا كمن علىٰ عينه غطاء...

(٢) انظر: البقرة/٧.

(٣) ليس في د.

ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ

**لا يعلمون»** [٢٦]: لقصر نظرهم على ما يحسّونه[1].

**«ولله ملك السّموات والأرض ويوم تقوم السّاعة يومئذ يخسر المبطلون** [٢٧][2] **وترى كلّ أمّة جاثية»**: مجتمعة.

ى: على ركبها.

ن: أي مستوفزين.

**«كلّ أمّة تدعى إلى كتابها»**: صحيفة عملها.

**«اليوم تجزون ما كنتم تعملون** [٢٨][3] **هذا كتابنا ينطق»**: يشهد.

**«عليكم بالحقّ»**: ع: انّه على البناء للمفعول، إذ الكتاب لا ينطق بل الرّسول هو النّاطق بالكتاب.

**«إنّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون»** [٢٩]:

[ع: نأمر اسرافيل كلّ يوم أن ينسخ عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيه الملكين الموكلين بالعبد فيجدانه كما نسخ.][4]

(١) ت، ر: يحبّونه.

(٢) أي يظهر خسرانهم ــ باقر.

(٣) لانّه وقت للجزاء ــ باقر.

(٤) ليس في د، ر. وفي هامش م:

←

فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم
مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا

[ع؛ نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ.][1]

«فأمّا ٱلّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فيدخلهم ربّهم في رحمته ذلك هوالفوز المبين [٣٠] وأمّا ٱلّذين كفروا أفلم تكن[2] آياتي تتلىٰ عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين [٣١] و إذا قيل إنّ وعد ٱللّه حقّ والسّاعة لاريب فيها قلتم ماندري ما السّاعة إن نظنّ إلّا ظنّا وما نحن بمستيقنين» [٣٢]: لامكانه.

«و بدا»: ظهر.

«لهم سيّئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون [٣٣] وقيل اليوم ننساكم»: نترككم في العذاب ترك المنسيّ.

← و رووا ان الملكين الموكلين بالعبد إذا أرادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساءا بديوان لعبد... قابله إسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتّىٰ يظهر انّه كان كما نسخ منه ــ هامش م [انظر: نورالثقلين ٦/٥].

(١) من د، ر.

(٢) أي فيقال لهم ذلك ــ باقر.

لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

«كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النّار وما لكم من ناصرين [٣٤] ذلكم بأنّكم اتّخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدّنيا فاليوم لايخرجون منها ولاهم يستعتبون» [٣٥]: لايطلب منهم أن يرضوا ربّهم[1]. ٣

«فلله الحمد ربّ السّموٰات وربّ الأرض ربّ العالمين [٣٦] وله الكبرياء في السّموٰات والأرض»: ظهر فيهما آثار قدرته.

«وهو العزيز الحكيم» [٣٧]. ٦

(١) كما في الحياة الدّنيا يطلب ذلك منهم ــ باقر.
لانصرام زمان الرّضاء ووقته زمان التكليف وقد فات ــ باقر.

# سورة الأحقاف [١]

ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

خمس وثلاثون آية وهي مكيّة

٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ

«حم [١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [٢] ما خلقنا السّموٰات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّىٰ والّذين كفروا عمّا أنذروا معرضون [٣] قل أرأيتم ما تدعون[٢] من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض[٣] أم لهم شرك في السّموٰات ائتوني بكتاب»: ع: بالتّوراة ٣

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله عزوجل بردعة في الحياة الدنيا وأمنه من فزع يوم القيامة. منه ــ هامش م.

(٢) ما تعبدونه.

(٣) من أجزائها ــ باقر.

ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾
وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي

والإنجيل.

«من قبل هذا»: أي القرآن.

«أو أثارة»: بقية. ٣

ع: وقرئ بسكون الثّاء من غير ألف.

«من علم»: ع: يعني علم أوصياء الأنبياء.

«إن كنتم صادقين [٤] ومن أضلّ ممّن يدعوا من دون الله من ٦
لايستجيب له إلىٰ يوم القيامة»: مادامت الدّنيا.

«وهم عن دعائهم غافلون [٥] وإذا حشر النّاس كانوا لهم أعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين» [٦]: كلّ من الضّميرين ذو وجهين. ٩

«وإذا تتلىٰ عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للحقّ لمّا
جاءهم هذا سحر مبين [٧] أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي
من الله شيئا»: ان عاقبني علىٰ ذلك فكيف افتري عليه من أجلكم. ١٢

«هو أعلم بما تفيضون»: تخوضون.

وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ
وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

«فيه كفىٰ به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرّحيم [٨] قل ما كنت بدعا»: بديعا.

«من الرّسل»: فاتيكم بكلّ ما تقترحونه. ٣

«وما أدري»: علىٰ التّفضيل.

«ما يفعل بي ولا[1] بكم»: في الدّارين.

«إن أتّبع إلّا ما يوحىٰ إليّ وما أنا إلّا نذير مبين [٩] قل أرأيتم إن كان»: القرآن. ٦

«من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل»: كعبد الله بن سلام. ٩

«علىٰ مثله»: مثل القرآن بما في التّوراة من المعاني المصدّقة له.

«فآمن»: بالقرآن.

«واستكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين» [١٠]: دلّ به علىٰ الجواب، أي ألستم ظالمين. ١٢

«وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا»: لأجلهم وفي شأنهم.

«لو كان»: أي الإيمان. ١٥

(١) مزيدة.

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ
فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا
ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

«خيرا ماسبقونا إليه»: وهم سفلة.

«و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم [١١] ومن قبله»: قبل القرآن.

«كتاب موسىٰ إماما و رحمة وهذا كتاب مصدّق»: لكتاب موسىٰ.

«لسانا عربيّا لينذر ٱلّذين ظلموا و بشرىٰ للمحسنين [١٢][١،٢] إنّ ٱلّذين قالوا ربّنا ٱللّه»: وحده.

«ثمّ ٱستقاموا»[٣]: علىٰ مقتضاه[٤].

«فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون [١٣] أولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [١٤] ووصّينا الإنسان بوالديه

(١) فسّر في حم السجدة منه ــ هامش م، ج [انظر: فصلت /٤٤].

(٢) أي أنزل هذا الكتاب الموصوف بهذا الوصف، لأنذار الظّالمين ولبشارة المحسنين ــ باقر.

(٣) ما أمروا به كقوله وآستقم كما أمرت ــ باقر.

(٤) ما أمروا به.

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

إحسانا»[1]:

وقرئ حَسَنا بفتح الحاء والسّين[2].

«حملته أمّه كرها»: علىٰ مشقة. ٣

«ووضعته كرها وحمله وفصاله»: أي مدّتهما.

«ثلاثون شهرا[3] حتّىٰ إذا بلغ أشدّه»: مرّ في يوسف[4].

«وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني»: [الهمني][5]. ٦

«أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلىٰ والديّ وأن أعمل

(١) أي ووصيناه أن يحسن إلى والديه إحسانا وذلك قدرهما عندالله عظيم وشأنهما لديه كبير لكونهما... في الوجود... وان كنت في شك من ذلك، فانظر إلىٰ قصّة يوسف النّبيّ حين صار عزيز مصر ودخل عليه أبويه. ٣

في الكافي عن الصّادق عليه السّلام: انّ يوسف عليه السّلام لمّا قدم عليه الشّيخ يعقوب، دخله عزّ الملك، فلم ينزل إليه. فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا يوسف، أبسط راحتك، فخرج منها نور ساطع فصار في جو السّماء. فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النّور الّذي خرج من راحتي؟ فقال: نزعت النّبوة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلىٰ الشّيخ يعقوب، فلايكون من عقبك نبيّ. ٦

وفي رواية الهادي عليه السّلام: وجعلت النّبوة في ولد لاوي أخيه، لأنّه نهى اخوته عن قتله، ولأنّه قال: «لن أبرح الأرض» الآية [يوسف/٨٠]ــ ص. ٩

(٢) من المجمع منه ــ هامش م.

(٣) ففهم منه أنّ مدّة حمله ستّة أشهر، لقوله في موضع آخر «وفصاله في عامين» [لقمان/١٤] ــ باقر. ١٢

(٤) انظر: يوسف/٢٢.

(٥) ليس في ش، ر، د. ١٥

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ
ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ
لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن
قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك»: ما يشغل عنك.

«وإنّي من المسلمين» [١٥]: المخلصين لك.

«أولئك ٱلّذين نتقبّل عنهم أحسن ماعملوا ونتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة»: كائنين في عدادهم. ٣

«وعد الصّدق ٱلّذي كانوا يوعدون [١٦] وٱلّذي[1] قال لوالديه أف لكما»: [أراد به الجنس][2]. ٦

«أتعدانني أن أخرج»: أبعث.

«وقد خلت القرون من قبلي»: فلم يرجع منهم أحد.

«وهما يستغيثان ٱلله ويلك»[3]: لولم تؤمن[4]. ٩

«آمن إنّ وعد ٱلله حقّ فيقول[5] ما هذا إلّا أساطير الأوّلين [١٧]

(١) وهو عبدالرّحمن بن أبي بكر ــ كما في الصّافي.

(٢) ليس في د.

(٣) أصله ويل لك ــ باقر. ٣

(٤) بما وعده الله.

(٥) في جوابهما ما قال أبوه ــ باقر.

مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ

**أولئك الّذين حقّ عليهم القول»:** بأنّهم أهل النّار[1].

**«في أمم قد خلت من قبلهم من الجنّ والإنس إنّهم كانوا خاسرين [١٨] ولكلّ»[2]:** من الفريقين[3].

**«درجات ممّا عملوا»:** مراتب في الخير والشّر.

(١) إذ الأعمال بالنيات ــ باقر.

(٢) من المؤمنين لهم درجات و حالات ومنازل ومراتب متفاوتة بمراتب تفاوت إيمانهم وأعمالهم، فانّ أهل الباطل كالكفّار والمنافقين مثلاً لم يكن لهم درجات بل يكون لهم دركات، إذ صحة الأعمال وقبوليتها منوطة مربوطة بصحة الأعتقادات وقبوليتها. فإذا انتفى الشّرط، انتفى المشروط.

ويدلّ علىٰ ما قلنا، ما روي في شرح الأحتجاج عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالىٰ: «يوم يقوم الرّوح والملائكة صفاً لايتكلمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً» [النبأ/٣٨] قال عليه السّلام: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد وخلع قول لا إله إلّا الله من جميع الخلائق، إلّا من أقرّ بولايتنا وهوقوله تعالى يوم يقوم إلخ.

وما قال مولانا أميرالمؤمنين في احتجاجه مع زنديق انّ للإيمان حالات ومنازل يطول شرحها. ومن ذلك انّ الإيمان قد يكون علىٰ وجهين: إيمان بالقلب وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين علىٰ عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قهرهم بالسيف وشملهم الخوف. فانّهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم. فالإيمان بالقلب هو التّسليم للربّ. ومن سلّم الأمور لمالكها، لم يستكبرعن أمره، كما أستكبر إبليس عن السّجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة انبيائهم، فلم ينفعهم التّوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل. فانّه سجد سجدة واحدة أربعة الآف عام، لم يرد بها غير زخرف الدّنيا والتمكين من النظرة. فكذلك لا تنفع الصّلاة والصّدقة إلّا مع الأهتداء إلىٰ سبيل النّجاة وطرق الحقّ. الحديث ــ باقر.

(٣) أهل الحقّ والباطل ــ باقر.

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

«وليوفيّهم أعمالهم وهم لايظلمون [١٩] ويوم يعرض الّذين كفروا[١] على النّار[٢] أذهبتم طيّباتكم»: لذائذكم.

«في حياتكم الدّنيا»: باستيفائها. ٣

«و آستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون [٢٠][٣] و آذكر أخا عاد»: يعني هودا.

(١) والكفر هنا يعمّ أقسامه الخمسة: كفر الجحود كقول الدّهريّة انّه لاربّ ولاجنّة ولانار ومايهلكنا إلّا الدّهر، وكفر بترك ما أمره الله به، وكفر النّعم، وكفر البراءة كقوله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم عليه السّلام: «كفرنا بكم وبدا بيننا و بينكم العداوة والبغضاء حتّىٰ تؤمنوا بالله وحده» [الممتحنة/٤] أي تبرأنا منكم وعن إبليس حيث يقول يوم القيامة لأوليائه: «انّي كفرت بما اشركتمونِ من قبل» [ابراهيم/٢٢] أي تبرأت من شرككم، وكفر الجحود علىٰ وجهين. ٦

فصار خمسة أحدهما الجحود بالربوبية، كقول الدّهرية والزّنادقة كما ذكرنا. والثّاني هو أن يجحد الجاحد، وهو يعلم انّه حق قد استقر عنده، وقد قال الله: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم» [النمل/١٤] وقال: «فكانوا يستفتحون علىٰ الّذين كفروا فلمّا جائهم ما عرفوا به كفروا به فلعنة الله علىٰ الكافرين» [البقرة/٨٩]ــ الحديث بطوله مذكور في الكافي. ٩

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: بنى الكفر علىٰ دعائم: الفسق والغلو والشّك والشّبهة. ثمّ أقسم كلّا منها علىٰ أربعة أقسام فقال: والفسق علىٰ أربعة شعب: علىٰ الجفا والعما والغفلة والعتو. والغلو علىٰ التعمق بالرّأي وعلى التّنازع في الأمر والزيغ والشّقاق. والشّك علىٰ المرية والهوى والتردد والأستسلام. والشّبهة علىٰ أربعة شعب علىٰ أعجاب بالربوبية وتسويل النّفس وتأول العوج ولبس الحقّ بالباطل ــ الحديث بطوله كما في الكافي. ١٢ ١٥

(٢) قيل لهم.

(٣) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: شرار أمّتي الّذين غروا بنعيم الدّنيا، يطلبون ألوان الطّعام وألوان الثّياب ويشددون في الكلام. ١٨

۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ
مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾

«إذ أنذر قومه بالأحقاف»: كانوا يسكنون في تلال من الرّمل مشرفة على البحر.

«وقد خلت النّذر»: الرّسل. ٣

«من بين يديه ومن خلفه»: قبل هود وبعده.

«ألّا تعبدوا إلّا ٱللّٰه إنّي أخاف عليكم[1] عذاب يوم عظيم [٢١][2]

قالوا أجئتنا لتأفكنا»: تصرفنا. ٦

«عن[3] آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصّادقين [٢٢] قال إنّما العلم»: بوقت عذابكم.

«عند ٱللّٰه وأبلّغكم ما أرسلت به ولكنّي أراكم قوما تجهلون [٢٣] ٩

فلمّا رأوه»: أي ما طلبوه.

«عارضا»: سحابا، عرض في أفق السّماء.

«مستقبل أوديتهم[4] قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو»: أي قال: هود بل ١٢

(١) لو تعبدون غيره الخ ــ باقر.

(٢) بلائه وزمانه ــ باقر.

(٣) عبادة. ٣

(٤) جمع الوادي.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ

هو.

«ما استعجلتم به»: من العذاب.

«ريح فيها عذاب أليم [٢٤] تدمّر»: تهلك.

«كلّ شئ بأمر ربّها فأصبحوا»: بعد أن جاءتهم وأهلكتهم.

«لا يرىٰ إلّا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين [٢٥] ولقد مكّناهم فيما إن مكّناكم فيه»: كان بغيكم أكثر.

«وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة[١] فما أغنىٰ عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ[٢] إذ كانوا يجحدون بآيات الله[٣] وحاق[٤] بهم ما كانوا به يستهزءون» [٢٦]: من العذاب.

(١) ليسمعوا بأسماعهم نصائحنا ومواعظنا، وليبصروا بأبصارهم خلقنا وآياتنا وقدرتنا وصنعتنا وحكمتنا، وليعلموا بأفئدتهم وتيقنوا بها بأنّ صانع هذا العالم المتقن انّما هو ربّنا وخالقنا ومعبودنا، فلابد لنا من أن نعرفه ونعبده ــ باقر.

(٢) شيئا قليلاً من عذاب الله ــ باقر.

(٣) ولم يستعملوا هذه القوى والأعضاء فيما خلقت لأجله، فظلموا أنفسهم بتركه، فاستحقوا العذاب بعدله تعالىٰ ــ باقر.

(٤) أحاط.

بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ
بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

«ولقد أهلكنا[1] ما حولكم»: يا أهل مكّة.

«من القرىٰ وصرّفنا الآيات[2] لعلهم يرجعون [٢٧] فلولا نصرهم[3] ٣
ٱلّذين ٱتّخذوا من دون ٱلله قربانا آلهة»: هلا منعتهم من الهلاك آلهتهم
ٱلّذين يتقرّبون بهم إلىٰ ٱلله.

«بل ضلّوا عنهم»: غابوا عن نظرهم[4].

«وذلك»: الخذلان. ٦

«إفكهم»: أثر صرفهم عن الحقّ.

«وما كانوا يفترون [٢٨] وإذ صرفنا إليك نفرا من الجنّ»: م؛
كانوا تسعة. ٩

«يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا»: قال بعضهم لبعض.

«أنصتوا»: استكوا لنسمعه[5].

(١) مرّ بعض بلاء العالم بموكلها كما في الطّوفان ــ باقر.

(٢) ونقلنا آياتهم وأخبارهم لهم ــ باقر.

(٣) من دفع العذاب. ٣

(٤) من ش. وفي سائر النسخ: نصرهم.

(٥) ونأخذ حظنا منه.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعطوا أعينكم حظّها من العبادة. قالوا: يا رسول الله، ٦
وما حظها؟ قال النّظر في المصحف والتّفكر فيه والأعتبار عند عجائبه ــ من حقّ اليقين.

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

«فلمّا قضي»: فرغ من قراءته.

«ولّوا إلىٰ قومهم منذرين [٢٩] قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسىٰ مصدّقا لما بين يديه[1] يهدي إلىٰ الحقّ وإلىٰ طريق مستقيم [٣٠] يا قومنا أجيبوا داعي ٱلله وآمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم»: بعضها ٱلّذي من خالص حقّ ٱلله.

«ويجركم[2] من عذاب أليم [٣١] ومن لايجب داعي ٱلله فليس بمعجز في الأرض»: إذ لاينجي منه مهرب.

«وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين [٣٢] أولم يروا أنّ ٱلله ٱلّذي خلق السّموات والأرض ولم يعي»: لم يتعب ولم يعجز.

(١) أي لما هو قبله من الكتب ــ باقر.

(٢) بسكون الرّاء مجزوماً في جواب الأمر كيغفر، من أجار يجر كأقام يقيم، حذف يائه بالتقاء السّاكنين ــ باقر.

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ الْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

«بخلقهنّ بقادر علىٰ أن يحيي الموتىٰ بلىٰ إنّه علىٰ كلّ شئ قدير [٣٣] ويوم يعرض ٱلّذين كفروا علىٰ النّار[1] أليس هذا بالحقّ قالوا بلىٰ وربّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [٣٤] فاصبر كما صبر أولوا العزم»: الجدّ.

«من الرّسل»: ع: هم ٱلّذين جاءوا بكتاب وشريعة، [هم][2] نوح و إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد ــ صلّى ٱلله عليه وآله وعليهم أجمعين ــ.

«ولا تستعجل لهم»: لقريش بالعذاب.

«كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار»: استقصروا مدّة لبثهم في الدّنيا[3].

«بلاغ»: هذا ٱلّذي وعظتم به كفاية.

«فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون» [٣٥].

(١) قيل لهم

(٢) من ج.

(٣) وذلك لانّ الإنسان إذا وقع في البلاء، فنسى ما كان فيه من النّعماء والسّراء، وهكذا بالعكس كما جرّبنا مراراً هذا ــ باقر.

## سورة محمد ١

ترتيبها ٤٧ — آياتها ٣٨

[وقيل: سورة القتال][٢]

ثمان وثلاثون آية وهي مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

«الّذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ»: أبطل الله.

«أعمالهم [١] والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وآمنوا بما نزّل على محمّد وهو[٣] الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم» [٢]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة «الّذين كفروا» لم يرتب أبداً، ولم يدخله شكٌّ في دينه أبداً ولم يبتله الله بفقر أبداً، ولاخوف من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً من الشكّ والكفر أبداً حتّى يموت، فاذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلّون في قبره، ويكون ثواب صلاتهم له ويشيّعونه حتّى يوقفوه موقف الامن عندالله عزّوجلّ ويكون في أمان الله وأمان محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ منه. هامش م.

(٢) من ت.

(٣) ذو وجهين ــ باقر.

اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ
إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم

[حالهم][1].

«ذلك بأنّ ٱلّذين كفروا ٱتّبعوا الباطل وأنّ ٱلّذين آمنوا ٱتّبعوا الحقّ من ربّهم كذلك يضرب ٱلله للنّاس أمثالهم» [٣]: ع: في سورة محمّد آية فينا وآية في أعدائنا. ٣

«فإذا لقيتم ٱلّذين كفروا»: في المحاربة.

«فضرب الرّقاب»: فاضربوا الرّقاب ضربا. ٦

«حتّى إذا أثخنتموهم»: أكثرتم قتلهم.

«فشدّوا الوثاق»: فأسرّوهم واحفظوهم.

«فإمّا منّا»: [تمنون منّا][2]. ٩

«بعد وإمّا فداء»: تفدون فداء.

«حتّىٰ تضع الحرب»: أي أهلها.

«أوزارها»[3]: آلاتها ٱلّتي لا تقوم إلّا بها، بأن تنقضي ولم يبق إلّا ١٢ مسلم [أو مسالم][4].

«ذلك»: الأمر ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) بقتل المسلمين ــ باقر. ٣

(٤) ليس في ت.

بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

«ولو يشاء ٱلله لانتصر منهم»: بالأستئصال[١].

«ولكن»[٢]: أمركم بالقتال.

«ليبلوا بعضكم ببعض»: بقتال بعض. ٣

«وٱلّذين قتلوا في سبيل ٱلله فلن يضلّ»: [يضيع][٣،٤].

«أعمالهم [٤] سيهديهم»[٥]: إلىٰ الطّاعات والدّرجات.

«ويصلح بالهم [٥] ويدخلهم الجنّة عرّفها[٦] لهم»[٦]: ى: وعدها ٦
وادخرها.

«يا أيّها ٱلّذين آمنوا إن تنصروا ٱلله»: تنصروا دينه و رسوله.

«ينصركم»: علىٰ عدوّكم[٧]. ٩

«ويثبّت أقدامكم [٧][٨] وٱلّذين كفروا فتعسا»: قصورا[٩]

(١) كما ينتصر منهم بخروج المهدي عليه السّلام ــ باقر.

(٢) عدم الأنتظار وإلخ.

(٣) ليس في د. ٣

(٤) أجر.

(٥) سيوصلهم إلىٰ الدّرجات العلية في الجنّة ــ باقر.

(٦) في الآيات السّابقة وفيما يجيء في هذه السّورة في قوله «مثل الجنّة الّتي وعد المتقون» الآية ــ ٦
باقر.

(٧) الظّاهر والباطن ــ باقر.

(٨) في المحاربة والطّاعات ــ باقر. ٩

(٩) من د. وفي سائرالنسخ: عثوراً.

فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ

وانحطاطا.

«لهم وأضلّ أعمالهم [٨] ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم [٩] أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم دمّر الله عليهم»: أهلكهم وعذّبهم.

«وللكافرين أمثالها» [١٠]: من الهلاك والعذاب.

«ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا»: [ناصرهم][1].

«وأنّ الكافرين لا مولى لهم [١١] إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار والّذين كفروا يتمتّعون»[2]: ينتفعون بمتاع الدّنيا.

«ويأكلون كما تأكل الأنعام»: حريصين غافلين عن العاقبة.

«والنّار مثوى لهم [١٢] وكأيّن من قرية»: أهل قرية.

(١) ليس في ش.

(٢) في لذائذ الدّنيا ــ باقر.

ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ
يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ
وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ
وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ

«هي أشدّ قوّة من قريتك ٱلّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم
[١٣] أفمن كان علىٰ بيّنة من ربّه[١] كمن زيّن له سوء عمله وٱتّبعوا أهواءهم
[١٤] مثل الجنّة»[٢]: هل مثل [أهل][٣] الجنّة؟ ٣

ع: وقرئ أمثال الجنّة[٤].

«ٱلّتي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن»: متغيّر.

«وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذّة»: [لذيذة][٥]. ٦

«للشّاربين وأنهار من عسل مصفىٰ»: من الشّمع وغيره.

«ولهم فيها من كلّ الثّمرات ومغفرة من ربّهم كمن»: كمثل من.

«هو خالد في النّار[٦] وسقوا ماء حميما فقطّع أمعاءهم» [١٥]: من ٩

(١) وزيّن له حسن عمله ــ باقر.

(٢) أمثل من هو خالد في الجنّة ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر. ٣

(٤) من المجمع منه ــ هامش م.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) قيل لهم. ٦

حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾

فرط حرارته.

«ومنهم من يستمع إليك حتّىٰ إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتوا العلم»: استهزاء. ٣

«ماذا قال آنفا أولئك آلّذين طبع آلله علىٰ قلوبهم وآتّبعوا أهواءهم [١٦] وآلّذين آهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم [١٧] فهل ينظرون»: ينتظرون. ٦

«إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها»: ظهر أماراتها.

«فأنّىٰ لهم إذا جاءتهم ذكراهم» [١٨]: أي لا ينفعهم التّذكّر إذا جاءتهم السّاعة. ٩

«فاعلم أنّه لا إله إلّا آلله»: أي إذا علمت الأمر فاثبت علىٰ التّوحيد.

«وآستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وآلله يعلم متقلّبكم»: في الدّنيا. ١٢

«ومثواكم» [١٩]: في العقبىٰ.

«ويقول آلّذين آمنوا لولا نزّلت سورة»: في أمر الجهاد. ١٥

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۚ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ
﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟

«فإذا أنزلت سورة محكمة»: غير متشابهة.

«وذكر فيها القتال»: أي الأمر به.

«رأيت ٱلّذين في قلوبهم مرض»: نفاق. ٣

«ينظرون إليك»: لجبنهم.

«نظر المغشيّ عليه من الموت»: من سكراته.

«فأولىٰ»: فويل. ٦

«لهم [٢٠] طاعة وقول معروف»: خير لهم.

«فإذا عزم الأمر»[1]: جزم أمر القتال رجعوا عن قولهم.

«فلو صدقوا ٱلله»[2]: فيما زعموا من الحرص علىٰ الجهاد. ٩

«لكان»: الصدق.

«خيرا لهم [٢١] فهل عسيتم»: قاربتم.

«إن تولّيتم»[3]: أمور النّاس. ١٢

ع: وقرئ علىٰ المجهول.

(١) أي إذا عزموا أمر القتال ــ باقر.

(٢) في عزمهم ــ باقر.

(٣) أعرضتم من القتال ان تفسدوا إلخ ــ باقر. ٣

فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ
أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم
مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ
ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

ن: أي إن تولّاكم ظلمة اعنتموهم.

ع: وقرئ أيضا وُلّيتم كذلك[1].

«أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [٢٢]: حرصا على الولاية. ٣

«أولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم [٢٣] أفلا يتدبّرون القرآن»: م: فيقضون ما عليهم من الحقّ. ٦

«أم علىٰ قلوب»: قلوبهم القاسية.

«أقفالها» [٢٤]: فلا ينكشف لها أمر.

«إنّ الّذين ارتدّوا علىٰ أدبارهم»: رجعوا إلىٰ كفرهم. ٩

«من بعد ما تبيّن لهم الهدىٰ الشّيطان سوّل لهم»: سهّل.

«وأملىٰ لهم» [٢٥]: مدّ لهم في الأمان[2].

«ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر»: ع: بعض ما تأمرون به. ١٢

(١) من المجمع منه ــ هامش م.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: الأماني.

﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَآ أَسْخَطَ اللَّهَ
وَكَرِهُوا رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾
وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى
لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

«والله يعلم إسرارهم [٢٦] فكيف»: يعملون ويحتالون.

«إذا توفّتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم [٢٧] ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه[1] فأحبط أعمالهم [٢٨] أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله»: أن لن يبرز لرسوله والمؤمنين.

«أضغانهم» [٢٩]: أحقادهم.

«ولو نشاء لأريناكهم»: لعرفناكهم بأعيانهم.

«فلعرفتهم»: خاصّة.

«بسيماهم»: بعلامتهم.

«ولتعرفنّهم»: عامّة.

«في لحن القول»: ألته إلى جهة تعريض وتورية.

«والله يعلم أعمالكم [٣٠] ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين ونبلوا أخباركم» [٣١]: عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في

(١) ما يرضيه.

كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟
أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ
وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا

صدقها وكذبها.

ع: وقرئت الثّلاثة بالياء.

٣ «إنّ ٱلّذين كفروا وصدّوا عن سبيل ٱلله وشاقّوا الرّسول»: خالفوه.

«من بعد ما تبيّن لهم الهدىٰ لن يضروا ٱلله شيئا»: بكفرهم وصدّهم.

٦

«وسيحبط أعمالهم [٣٢] يا أيّها ٱلّذين آمنوا أطيعوا ٱلله وأطيعوا الرّسول ولا تبطلوا أعمالكم» [٣٢]: بترك الأطاعة.

٩ «إنّ ٱلّذين كفروا وصدّوا عن سبيل ٱلله ثمّ ماتوا وهم كفّار فلن يغفر ٱلله لهم [٣٤] فلا تهنوا»: فلا تضعفوا.

«وتدعوا إلىٰ السّلم»: ولا تدعوا إلىٰ الصّلح جبنا وتذللا.

١٢ «وأنتم الأعلون»: الأغلبون.

«وٱلله معكم»: ناصركم.

«ولن يتركم أعمالكم» [٣٥]: ولن يضيّعها.

١٥ «إنّما الحياة الدّنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم»:

الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ
وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ
تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ
فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن
تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

على ذلك.

**ولا يسألكم أموالكم»** [٣٦]: جميعها بل يقتصر على جزء يسير.

**«إن يسألكموها فيحفكم»**: فيجهدكم بطلب الكلّ.

**«تبخلوا ويخرج أضغانكم»** [٣٧]: ويتسبب لظهور عداوتكم.

**«ها أنتم هؤلاء»**: أنتم أيّها المخاطبون هولاء الموصوفون.

**«تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنّما يبخل عن نفسه»**: فانّ نفع الأنفاق وضرر[1] الأمساك عائدان إليه.

**«والله الغنيّ وأنتم الفقراء»**: فيما يأمركم به.

**«و إن تتولّوا»**: عطف على وان تومنوا، ع: الخطاب للعرب.

**«يستبدل»**: يقم مكانكم.

**«قوما غيركم»**: ع: رجالا من فارس.

**«ثمّ لايكونوا»**: في التولّي.

**«أمثالكم»** [٣٨].

(١) من د، ر. وفي سائر النسخ: ضرّ.


سورة الفتح ١
ترتيبها ٤٨
آياتها ٢٩

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

«**إنّا فتحنا لك فتحا مبينا**» [١]: ع: يعني فتح مكّة.

«**ليغفر لك ٱلله**»: علّة للفتح من حيث أنّه مسبب عن الجهاد.

«**ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر**»: ع: يعني ذنبك عند مشركي مكّة، بدعائك إلىٰ توحيد ٱلله قبل الهجرة وبعدها؛ فانّه لمّا تمكنّت منهم وما استقصيت غفروا ما ظنّوه من الذّنوب.

د: ما كان له ذنب وما همّ بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له.

«**ويتمّ نعمته عليك**»: بأعلاء الدّين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التّلف، بقراءة إنّا فتحنا، فانّه إذا كان ممّن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتّى تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصّالحين من عبادي، واسكنوه جنات النّعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور. منه. هامش م.

وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ

«ويهديك صراطا مستقيما» [٢]: في تبليغ الرّسالة.

«وينصرك ٱلله نصرا عزيزا» [٣]: نصراً فيه عزّ ومنعة.

«هو ٱلّذي أنزل السّكينة»[١]: فسّرت في البقرة[٢]. ٣

م: هو الإيمان.

«في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السّموٰت والأرض وكان ٱلله عليما حكيما [٤] ليدخل المؤمنين والمؤمنات»: فعل ما فعل ليدخل. ٦

«جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيّئاتهم»: يغطيها. ٩

«وكان ذلك عند ٱلله فوزا عظيما» [٥]: لأنّه غاية المطالب.

«ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظّانّين بالله ظنّ السّوء»: من أنه لاينصر رسوله والمؤمنين. ١٢

(١) أمنة وطمأنينة.

هي ريح في الجنّة لها وجه كوجه الإنسان.

(٢) انظر: البقرة/٢٤٨.

بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ
شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ۚ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ

«عليهم دائرة السّوء»: يدوّر الهلاك والخزي.

«وغضب ٱلله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنّم وساءت مصيرا [٦]
ولله جنود السّموٰات والأرض وكان ٱلله عزيزا حكيما [٧] إنّا أرسلناك ٣
شاهدا»: علىٰ النّاس.

«ومبشّرا»: علىٰ الطّاعة.

«ونذيرا» [٨]: علىٰ المعصية. ٦

«لتؤمنوا بالله و رسوله وتعزّروه»: تنصروا دينه ورسوله.

«وتوقّروه»: تعظّموه.

«وتسبّحوه بكرة وأصيلا» [٩]: غدوّة وعشيّا. ٩

«إنّ ٱلّذين يبايعونك إنّما يبايعون ٱلله يد ٱلله فوق أيديهم»: [يدك
ٱلّتي فوق أيديهم][1] حال المبايعة بمنزلة يد ٱلله.

«فمن نكث»: نقض العهد. ١٢

(١) ليس في ر.

ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ
مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ
بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ
وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ
أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ

«فإنّما ينكث علىٰ نفسه»: فلا يعود ضرر نكثه إلّا عليه.

«ومن أوفىٰ بما عاهد عليه ٱللّٰه فسيؤتيه أجرا عظيما [١٠] سيقول لك المخلّفون من الأعراب»: ى: هم ٱلّذين استنفرهم في الحديبية. ٣

«شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم»: تكذيب لهم في الإعتذار والأستغفار.

«قل فمن يملك لكم من ٱللّٰه شيئا»: فمن يمنعكم من قضائه. ٦

«إن أراد بكم ضرّا أو أراد بكم نفعا بل كان ٱللّٰه بما تعملون خبيرا [١١] بل ظننتم أن لن ينقلب الرّسول والمؤمنون إلىٰ أهليهم أبدا وزيّن ذلك في قلوبكم»: فتمكّن فيها. ٩

«وظننتم ظنّ السّوء وكنتم قوما بورا» [١٢]: هالكين عند ٱللّٰه.

«ومن لم يؤمن بالله ورسوله[1] فإنّا أعتدنا للكافرين سعيرا [١٣] ولله ملك السّموٰات والأرض يغفر لمن يشاء[2] ويعذّب من يشاء[3] وكان ٱللّٰه غفورا ١٢

←

يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

رحيما» [١٤]: إذ الغفران من دأبه، والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض.

«سيقول المخلّفون إذا انطلقتم إلىٰ مغانم لتأخذوها»: هي مغانم خيبر.

«ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله»: هو وعده لأهل ٣
الحديبية، ان يعوضهم من [مغانم مكّة][1] مغانم خيبر.

«قل لن تتّبعونا»: نفي في معنىٰ النّهي.

«كذلكم قال الله من قبل»: قبل تهيئهم[2] للخروج إلىٰ خيبر. ٦

«فسيقولون بل تحسدوننا»: أن نشارككم في الغنائم.

«بل كانوا لا يفقهون إلّا قليلا [١٥] قل للمخلفين من الأعراب[3]
ستدعون إلىٰ قوم أولي بأس شديد»: هم هوازن وثقيف. ٩

(١) فقد كفروا إلخ.

(٢) رحمته.

(٣) بعدله ــ باقر. ٣

(١) ليس في ت.

(٢) م، ج، ر: تهيئتهم.

(٣) وهم الّذين لم يكونوا علىٰ متاعة عليّ ومنهاجه عليه السّلام. ويدل علىٰ ذلك ما روي في الكافي عن إسحاق بن عمّار انّه قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام: نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب. ٦

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ
فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ

«تقاتلونهم أو يسلمون»: أي يكون أحد الأمرين.

«فإن تطيعوا[1] يؤتكم الله أجرا حسنا»: في الدارين.

«وإن تتولّوا كما توليتم من قبل»: عن الحديبية. ٣

«يعذّبكم عذابا أليما [١٦] ليس على الأعمى حرج»: في التخلّف.

«ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولَّ يعذّبه عذابا أليما [١٧] لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة»: أن لا يخالفوك في شئ. ٦ ٩

«فعلم ما في قلوبهم فأنزل السّكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا»

(١) هذه الدّعوة ــ باقر.

كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ
ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ

[١٨]: فتح خيبر بعد أنصرافهم من الحديبية.

«ومغانم كثيرة يأخذونها»: يعني مغانم خيبر.

«وكان ٱلله عزيزا حكيما [١٩] وعدكم ٱلله مغانم كثيرة تأخذونها»: ٣
[هي ما][1] يفيئ على المؤمنين إلى يوم القيامة.

«فعجّل لكم هذه»: مغانم خيبر[2].

«وكفّ أيدي النّاس»: أهل خيبر وحلفائهم. ٦

«عنكم ولتكون»[3]: [الغنيمة][4] والهزيمة.

«آية للمؤمنين[5] ويهديكم صراطا مستقيما» [٢٠][6]: هوالتوكّل على ٩
ٱلله.

«وأخرى»: ومغانم أخرى.

«لم تقدروا عليها»[7]: [بعد][8].

(١) ليس في م.

(٢) لتنتفعوا بها.

(٣) تلك الغنائم ــ باقر. ٣

(٤) ليس في د.

(٥) في صدق وعدالله.

(٦) هو التّوجه إلى الكعبة في الصّلاة ــ باقر. ٦

(٧) على أخذها ــ باقر.

(٨) ليس في د.

وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾
وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ

«قد أحاط ٱلله بها[1] و كان ٱلله علىٰ كلّ شئ قديرا [٢١] ولو قاتلكم ٱلّذين كفروا»: من أهل مكّة ولم يصالحوا.

«لولّوا الأدبار ثمّ لايجدون وليّا[2] ولانصيرا [٢٢][3] سنة ٱلله ٱلّتي قد خلت من قبل»: سنّ ٱلله[4] غلبة أنبيائه سنّة قديمة فيمن مضى من الأمم[5].

«ولن تجد لسنّة ٱلله تبديلا [٢٣][6] وهو ٱلّذي كفّ أيديهم»: أيدي كفّار مكّة.[6]

«عنكم و أيديكم عنهم»: ع: بما أوقع[7] من الصّلح[8].

(١) بينها لكم.

(٢) يغنيهم.

(٣) يعينهم.[3]

(٤) هلاك أعدائه والمكذبين لأنبيائه ــ باقر.

(٥) أكثر الأنبياء قتلوا وبعضهم نفوا ــ باقر.

فكيف بملتهم صارت سنة ــ باقر.[6]

(٦) تبديلاً.

(٧) ج: وقع.

(٨) ثمّ مع وقوع الصّلح بينهم، أرادا المشركون بطش الأيدي عليهم لمّا رأوا ضعفهم، والنّبيّ مع[9] أصحابه مشغولون بالطواف طواف القدوم. فأمر النّبيّ صلّى الله عليه وآله أصحابه في الطّواف بفعل الرّمل ليبيّن للمشركين قوّة رجاله وقدرة أصحابه، وانّهم في سيرهم الآن كالغزلان، كما كان، فيرهبوهم ويخافوهم. وهذا كلّه من الله سبحانه ــ عزّ شأنه ــ كما أخبر بذلك فيما يأتي[12] بقوله «إذ جعل الّذين كفروا» الآية ــ باقر.

بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ

«ببطن مكّة»: في داخلها.

«من بعد أن أظفركم عليهم وكان ٱلله بما تعملون[1] بصيرا [٢٤] هم ٱلّذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدي»: وصدّوا مايهدىٰ إلىٰ مكّة.

«معكوفا أن يبلغ محلّه»: محبوسا عن أن يبلغ منحره، ع: كان صدّهم في عام الحديبية قبل الفتح بسنة.

«ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات»: ى: يعني بمكّة.

«لم تعلموهم»: لم تعرفوهم بأعيانهم.

«أن تطئوهم»: تهلكوهم.

«فتصيبكم منهم»: من جهتهم.

«معرّة»: مكروه من الدّية والكفّارة والتّعيير وغيرها.

«بغير علم»: جاهلين بهم.

ع: يعني لولا كراهة ذلك لما أذن لكم في الصّلح.

«ليدخل ٱلله»: كان ذلك ليدخل.

«في رحمته»: توفيقه لزيادة الخير أوالإسلام.

(١) في طوافكم في الرّمل ــ باقر.

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ

«من يشاء»: منهم.

«لو تزيّلوا»: ع: لو تميّز بعضهم من بعض.

«لعذّبنا الّذين كفروا منهم[1] عذابا أليما» [٢٥]: بالقتل والسّبي.

«إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة»: الآنفة في عام الحديبية[2].

«حميّة الجاهليّة»: الّتي تمنع عن قبول الحقّ.

«فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله وعلىٰ المؤمنين»: فتحملوا حميّتهم.

«وألزمهم كلمة التّقوىٰ»: ع: كلمة التّوحيد.

«وكانوا أحقّ بها»: بتلك الكلمة.

«وأهلها»: والمستأهل لها.

«وكان الله بكلّ شئ عليما [٢٦] لقد صدق الله رسوله الرّؤيا»: صدقه في رؤياه.

(١) وقال الصّادق عليه السّلام، أي: لو افترقت الذّرية عنهم وخرجت من أصلابهم لعذبناهم بسيف عليّ عليه السّلام.

أقول: هذا سبب من أسباب تقاعده ــ عليه السّلام ــ عن طلب حقّه. وله أسباب أخر مذكورة في موضعها ــ باقر.

(٢) الفتح في الطّواف كما مرّ ــ باقر.

ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

«بالحقّ»: متلبسا به، فان ما رآه كائن لامحالة.

«لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء ٱلله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين»[1]: يحلق بعضهم[2]، ويقصّر آخرون.

«لاتخافون»: بعد ذلك.

ع: انّه لمّا رأى ذلك في المنام، وخرج مع أصحابه للحجّ، منعتهم قريش بالحديبية، فرجعوا إلى المدينة وفتح ٱلله على يديه مكّة في عام قابل.

«فعلم»: من الحكمة في تأخير ذلك.

«ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا» [٢٧]: وهو فتح خيبر قبل فتح مكّة.

«هو ٱلّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه»: مرّ في التّوبة[3].

(١) قال كثير من المفسرين: انّ الله سبحانه أرى نبيّه في المنام قبل ان يخرج إلى الحديبية انّ المسلمين دخلوا المسجد الحرام. فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا و حسبوا انّهم يدخلون مكّة في عامهم ذلك. فلمّا انصرفوا ولم يدخلوا مكّة، قال المنافقون: ما حلقنا ولاقصرنا ولادخلنا المسجد الحرام. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر انه أري رسوله الصّدق في منامه وانّهم يدخلون في العام المقبل انشاء الله آمنين من العدوّ ــ من شرح الاحتجاج.

(٢) من د، ر. وفي سائرالنسخ: بعض.

(٣) انظر: التوبة/٣٣.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ
فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

«وكفىٰ بالله شهيدا [٢٨] محمّد رسول ٱلله وٱلّذين معه أشدّاء»: غلاظ.

«علىٰ الكفّار رحماء بينهم»: متعاطفون [فيما][1] بينهم. ٣

«تراهم ركّعا سجّدا»: لأشتغالهم بالصّلاة في أكثر الأوقات.

«يبتغون فضلا من ٱلله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود»: م: هو السّهر في الصّلاة. ٦

«ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل»: ع: صفه محمّد وأصحابه المذكورة فيهما.

«كزرع»: يعني انّ قيام محمّد ــ صلّى ٱلله عليه وآله ــ بالأمر وحده، ثمّ تقويته بأصحابه كطاقة من الزّرع. ٩

«أخرج شطأه»: فرخه.

«فآزره»: قوّاه. ١٢

«فاستغلظ»: غلظ.

«فاستوىٰ علىٰ سوقه»: فاستقام علىٰ قصبه.

«يعجب الزّرّاع»: بزكانه واستحكامه. ١٥

(١) ليس في ر.

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾

«ليغيظ»: فعل ذلك بمحمّد وأصحابه ليغيظ.

«بهم الكفّار وعد ٱللّه ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما» [٢٩]. ٣

# سورة الحجرات ١

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

ثماني عشر آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

«يا أيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله»: لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكما به.

ى: لا تتقدموا في المشي [٢،٣].

«واتّقوا الله»: في التّقديم.

«إنّ الله سميع عليم [١] يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النّبيّ»: لاتجاوزوها عن صوته.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السّلام: من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمّد صلّى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) فيكون ذكر الله لتعظيم الرسول منه ــ هامش م.

(٣) رعاية للأدب والآيات الآتية تعضد التفسير الثّاني ــ باقر.

لانّ غرضه سبحانه فيها ذكر آداب السّلوك مع النّبيّ في المشي والجلوس والتكلّم وغيرها. فعلىٰ هذا فذكر يدي الله، للأشعار بان التقدم علىٰ النّبيّ، بمنزلة التقدم علىٰ الله ــ باقر.

فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ

«ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض»: ولا تبلغوا به الجهر الدّائر بينكم. ع: لا تخاطبوه باسمه.

ع: لا تخاطبوه باسمه. ٣

«أن»: كراهة أن.

«تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» [٢]: أنّها محبطة.

«إنّ ٱلّذين يغضّون أصواتهم»: يخفضونها. ٦

«عند رسول ٱلله»: رعاية للأدب.

«أولئك ٱلّذين ٱمتحن ٱلله قلوبهم للتّقوىٰ»: اختبرها خالصة للتّقوىٰ. ٩

«لهم مغفرة وأجر عظيم [٣] إنّ ٱلّذين ينادونك من وراء الحجرات»: من خارجها؛ والمراد حجرات نسائه.

«أكثرهم لا يعقلون [٤] ولو أنّهم صبروا حتّىٰ تخرج إليهم»: ١٢ لأجلهم.

«لكان[1] خيرا لهم وٱلله غفور رحيم [٥] يا أيّها ٱلّذين آمنوا إن

(١) الصّبر.

رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟
أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾

جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا»: فتعرفوا وتفحصوا.

ع: وقرئ بالثّاء المثلثة والباء الموحدة.

ن: أي فتوقفوا حتّىٰ يتبيّن الحال. ٣

«أن تصيبوا»: كراهة أصابتكم.

«قوما بجهالة»: جاهلين بحالهم.

«فتصبحوا علىٰ ما فعلتم نادمين [٦] وٱعلموا أنّ فيكم رسول ٱلله ٦
لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم»: لهلكتم.

«ولكنّ ٱلله حبّب إليكم الإيمان[1] وزيّنه في قلوبكم وكرّه اليكم
الكفر[2] والفسوق»: [م: الكذب][3]. ٩

«والعصيان أولئك»: ٱلّذين فعل ٱلله بهم ذلك.

«هم الرّاشدون» [٧]: ٱلّذين أصابوا الطّريق السّويّ.

«فضلا من ٱلله ونعمة وٱلله عليم حكيم [٨] وإن طائفتان من ١٢

(١) عني عليًّا عليه السّلام أي جعل عليًّا محبوباً إليكم، لكونه محبوباً عندالله وعند رسوله، وذلك بقرينة انّ عدد الإيمان موافق لعدد حبّ آل محمّد ــ باقر.

(٢) أراد من الثّلاثة، الثّلاثة المعهودة [لعنهم الله]. ــ باقر. ٣

(٣) ليس في ت.

فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ

المؤمنين ٱقتتلوا»: تقاتلوا.

«فأصلحوا بينهما فإن بغت»: [تعدّت][1].

«إحداهما على الأخرىٰ فقاتلوا ٱلّتي تبغي حتّىٰ تفيئ إلىٰ أمر ٣
ٱلله»: [ترجع إلىٰ ما أمر به][2].

«فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا»: واعدلوا في كلّ
الأمور. ٦

«إنّ ٱلله يحبّ المقسطين [٩] إنّما المؤمنون إخوة»: ع: لأب وأمّ، لأنّ
ٱلله خلقهم من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنّة.

«فأصلحوا بين أخويكم»: ع: إذا تنازعوا. ٩

«وٱتّقوا ٱلله لعلّكم ترحمون [١٠] يا أيّها ٱلّذين آمنوا لا يسخر قوم[3]
من قوم عسىٰ أن يكونوا خيرا»: عند ٱلله.

«منهم ولا نساء من نساء عسىٰ أن يكنّ خيرا منهنّ»: أي لا يستحقر ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) رجال. ٣

عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ
ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ
وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن

بعض المؤمنين والمؤمنات بعضا.

«**ولا تلمزوا أنفسكم**»: ولا يعب[1] بعضكم بعضا.

«**ولا تنابزوا بالألقاب**»: ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السّوء.

«**بئس الاسم**»: الذّكر المرتفع للمؤمنين.

«**الفسوق**»: أن يذكروا به.

«**بعد الإيمان**»: بعد دخولهم فيه.

«**ومن[2] لم يتب فأولئك هم الظّالمون [١١] يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظّنّ**»: السّوء.

«**إنّ بعض الظّن إثم ولاتجسسوا**»: [ولا تبحثو][3] عن معايب المؤمنين.

«**ولا يغتب بعضكم بعضا**»: م: بأن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعله[4] وتبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ.

(١) ر، ت: لايعيب.

(٢) فعل ممّا أمر بكفه عنه ولم الخ.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) م، ت، ش، ج: ما لم يفعل.

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

«أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا»: يعني إنّ غيبته كأكل لحمه ميتا.

«فكرهتموه»: يعني[1] انّ عرض ذلك فقد كرهتموه[2]. ٣

«واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم [١٢][3] يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكروأنثى»: من آدم وحوّاء.

«وجعلناكم شعوبا وقبائل»: ع: عجما وعربا. ٦

«لتعارفوا»[4]: لا لتفاخروا بالآباء والقبائل.

«إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم[5] إنّ الله عليم خبير [١٣] قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا»[6]: ع: إذ الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب، ولم يحصل لكم. ٩

(١) م، ت، ش، ج: أي.

(٢) فكيف لا تكرهوا غيبته ــ باقر.

(٣) يحب التّوبة عن الذّنوب والرّحمة على الاخوان ــ باقر. ٣

(٤) يعرف بعضكم بعضاً وتوانسوا وتوالفوا ــ باقر.

(٥) أشدّكم تقوا وصدقاً وتقية ــ باقر.

(٦) أي قل لا تقولوا آمنا ــ باقر. ٦

وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟
وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ

«ولكن قولوا أسلمنا»: ع: إذ الإسلام هو الأنقياد وأظهار الشّهادة.

«ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم»: توقيت لقولوا.

«و إن تطيعوا ٱلله ورسوله لايلتكم من أعمالكم»: لاينقصكم من ٣
أجورها.

«شيئا إنّ ٱلله غفور رحيم [١٤] إنّما المؤمنون ٱلّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا[1] وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ٱلله أولئك هم ٦
الصّادقون» [١٥]: في أدّعاء الإيمان.

«قل أتعلّمون ٱلله بدينكم»: أتخبرونه به بقولكم آمنا.

«وٱلله يعلم ما في السّموٰت وما في الأرض وٱلله بكلّ شئ عليم ٩
[١٦] يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم»: بإسلامكم[2].

«بل ٱلله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان»: على ما زعمتم، مع أنّ

(١) لم يشكوا.

(٢) ليس في ج.

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الهداية لا تستلزم الأهتداء.

«إن كنتم صادقين |١٧| إنّ آلله يعلم غيب السّموٰات والأرض وآلله بصير بما تعملون»|١٨|.

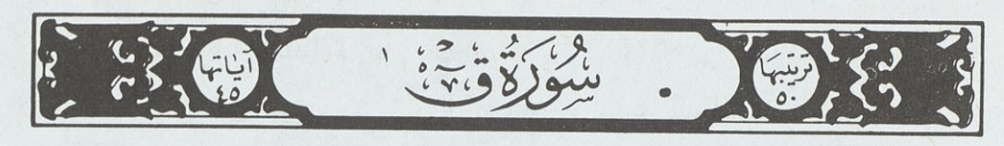
سورة ق ١
ترتيبها ٥٠
آياتها ٤٥

خمس وأربعون آية وهي مكيّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ

«ق والقرآن المجيد»[١]: ى: هو قسم.

ع: ق جبل محيط بالدّنيا من زمرّد أخضر، فخضرة السّماء من ذلك الجبل، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

«بل عجبوا»: يعني قريشا.

«أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب [٢] أئذا متنا»[٢]: أنرجع إذا متنا؟

«وكنّا[٣] ترابا[٤] ذلك رجع بعيد [٣][٥] قد علمنا ما تنقص الأرض»:

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من أدمن في فرائضه ونوافله سورة ق، وسّع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً. منه. هامش م.

(٢) نقبل ما يقول أو الخ.

(٣) وصرنا.

(٤) نرجع.

←

رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ

ما تأكل.

«منهم»: من لحومهم.

«وعندنا كتاب حفيظ [٤] بل كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فهم في ٣
أمر مريج» [٥]: مضطرب فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن.

«أفلم ينظروا»: حين كفروا بالبعث.

«إلىٰ السّماء فوقهم كيف بنيناها»: رفعناها بلاعمد[1]. ٦

«وزيّناها»: بالنّجوم.

«وما لها من فروج» [٦]: فتوق.

«والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي[2] وأنبتنا فيها من كلّ زوج ٩
بهيج [٧] تبصرة[3] وذكرىٰ لكلّ عبد منيب [٨][4] ونزّلنا من السّماء ماء
مباركا»: نفاعاً.

←

(٥) عن العقول والقبول.

(١) ترونها ــ باقر.

(٢) جبالاً ثوابت. ٣

(٣) فعل هذا تبصرة إلخ.

(٤) راجع إلىٰ التّفكر والتّذكر والتّبصر، فيعرف أنّ من فعل هذا، قادر علىٰ ان يحيى الموتىٰ ــ باقر. ٦

مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

«فأنبتنا به جنّات»: أشجارا وأثمارا.

«وحبّ الحصيد» [٩]: وحبّ الزّرع الّذي من شأنه أن يحصد.

«والنّخل باسقات»: طوالا.

«لها طلع نضيد» [١٠]: بعضه فوق بعض.

«رزقا للعباد وأحيينا به»: بذلك الماء.

«بلدة ميتا»: أرضا جذبة لانماء فيها.

«كذلك الخروج» [١١]: من القبور.

«كذّبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرّسّ»: مرّ في الفرقان[١].

«وثمود [١٢] وعاد وفرعون وإخوان لوط» [١٣][٢]: وأصحابه.

«وأصحاب الأيكة»: مرّ في الحجر[٣].

«وقوم تبّع»: مرّ في الدّخان[٤].

«كلّ كذّب الرّسل فحقّ»: وجب.

(١) انظر: الفرقان/٣٨.

(٢) في القبيلة.

(٣) انظر: الحجر/٧٨.

(٤) انظر: الدخان/٣٧.

﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

«وعيد» [١٤]: عذابي.

«أفعيينا[1] بالخلق الأوّل»: أفعجزنا عن الأبداء[2] حتّىٰ نعجز عن الأعادة.

«بل هم في لبس»[3]: شكّ.

«من خلق جديد» [١٥][4]: هو البعث، فغفلوا عن أنّ من قدر علىٰ الأنشاء كان علىٰ الأعادة أقدر.

«ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ماتوسوس»: تحدث.

«به نفسه»[5]: وهو ما يخطر بالبال.

«ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» [١٦]: عرق العنق، وهو مثل في القرب.

«إذ يتلقّى المتلقّيان»[6]: يحفظ ويكتب الحفيظان ما يتلفظ به.

(١) أي تعبنا ــ باقر.

(٢) أو عن خلق الأرواح الّتي تسمى بالنفوس النّاطقة، الّتي هي الإنسان في الحقيقة عند أهل الحقيقة ــ باقر.

(٣) لباس.

(٤) هو خلق الأجسام في المرّة الثّانية، كما في قوله «خلقناكم ثمّ صوّرناكم» [الاعراف/١١] ــ باقر.

(٥) الأمّارة بالسوء ــ باقر.

(٦) النّفس النّاطقة والأمارة ــ باقر.

﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ

«عن اليمين وعن الشّمال[1] قعيد» [١٧]: ع: على احدى أذني قلبه شيطان، يأمره بالمعاصي وعلى الأخرى ملك يزجره عنها.

«ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب»: ملك يرقب عمله.

«عتيد» [١٨]: معدّ حاضر.

«وجاءت سكرة الموت»: شدّته.

«بالحقّ»: حقيقة.

ع: وقرئ وجاءت سكرة الحقّ بالموت[2].

«ذلك»: أي الموت.

«ما كنت منه تحيد» [١٩]: تميل وتفرّ.

«ونفخ في الصّور»: يعني نفخة البعث.

«ذلك يوم الوعيد» [٢٠][3]: يوم تحقق فيه الوعيد[4].

«وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد» [٢١]: د: سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد [عليها][5] بعملها.[6]

«لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك»: ما

(١) احدهما أصحاب اليمين، وهي النّاطقة والأخرى أصحاب الشّمال، وهي الأمارة ــ باقر.

(٢) من المجمع منه ــ هامش م.

(٣) أي الموعود ــ باقر.

(٤) من ر. وفي م: الوعيد فيه.

(٥) ليس في د.

(٦) قيل له.

كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ

حجبك[1] عن[2] أمور معادك.

«فبصرك اليوم حديد» [٢٢]: نافذ لزوال المانع للابصار.

«وقال قرينه»: الملك الشّهيد عليه. ٣

«هذا ما لديّ عتيد [٢٣] ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» [٢٤]: خطاب من الله للسّائق والشّهيد.

ع: مخاطبة لمحمّد وعليّ ــ عليهما الصّلاة والسّلام ــ. ٦

«منّاع للخير»: للمال من[3] حقوقه.

«معتد مريب» [٢٥]: شاكّ في[4] دينه.

«الّذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشّديد [٢٦] ٩
قال قرينه»: شيطانه لما قال الكافر هو أطغاني.

«ربّنا ما أطغيته ولكن كان[5] في ضلال بعيد» [٢٧][6]: فأعنته

(١) ر: يحجبك.

(٢) ادراك إلخ ــ باقر.

(٣) أداء ــ باقر. ٣

(٤) ولاية عليّ ــ باقر.

(٥) هو.

(٦) عن الهداية إلى الحقّ ــ باقر. ٦

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا

عليه.

«قال»: الله.

«لاتختصموا لديّ»: [إذ لافائدة فيه][1]. ٣

«وقد قدّمت[2] إليكم»: [في كتبي وعلىٰ ألسنة رسلي][3].

«بالوعيد» [٢٨]: [علىٰ الطّغيان][4].

«ما يبدّل القول[5] لديّ»: بوقوع الخلف فيه. ٦

«وما أنا بظلاّم[6] للعبيد [٢٩] يوم نقول لجهنّم هل آمتلأت و تقول هل من مزيد» [٣٠]: ع: أي ليس في مزيد وقد امتلأت.

«وأزلفت الجنّة»: قربت. ٩

«للمتّقين غير بعيد» [٣١]: منهم.[7]

«هذا ما توعدون لكلّ أوّاب حفيظ» [٣٢]: لحدود الله.

«من خشى الرّحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب [٣٣] آدخلوها ١٢

(١) ليس في د.

(٢) وقد علمت قدام أيجادك انت من أهل الوعيد ــ باقر.

(٣) ليس في د. ٣

(٤) ليس في د.

(٥) ما يبدل علمي بالمخاصمة.

(٦) بظالم. ٦

(٧) قيل لهم.

بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

بسلام»: سالمين من المكاره.

«ذلك[1] يوم الخلود [٣٤] لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» [٣٥]: هو ما لا يخطر ببالهم.

«وكم أهلكنا قبلهم»: قبل قومك.

«من قرن هم أشدّ منهم بطشا»: [قوّة][2].

«فنقّبوا في البلاد»: تصرّفوا فيها.

«هل من محيص» [٣٦]: لهم من الهلاك.

«إنّ في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب»: م؛ عقل.

«أو ألقى السّمع»: أصغى للاستماع.

«وهو شهيد» [٣٧]: حاضر بذهنه.

«ولقد خلقنا السّموٰات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب» [٣٨]: [تعب][3،4].

(١) اليوم.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في د، ت.

(٤) تعب حتّىٰ استرحنا كما يقولون فينا ــ باقر.

مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

ع؛ ردّ لما زعمته اليهود انه انه سبحانه استراح بعد خلقها[1].

«فاصبر علىٰ مايقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس وقبل الغروب [٣٩] ومن اللّيل فسبّحه وأدبار السّجود» [٤٠]: أعقاب الصّلاة.

«واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب» [٤١]: من أقرب موضع إلىٰ الجميع.

«يوم يسمعون الصّيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج [٤٢] إنّا نحن نحيي ونميت»: في الدّنيا.

«وإلينا المصير» [٤٣]: في الآخرة.

«يوم تشقّق الأرض عنهم سراعا»: مسرعين إلىٰ الموقف.

«ذلك حشر»: بعث وجمع.

«علينا يسير» [٤٤]: [هيّن][2].

«نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبّار»: تقهرهم علىٰ الإيمان.

(١) ر: خلقهما.

(٢) ليس في ج.

وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

«فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» [٤٥].

# سورة الذاريات ١

ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

ستّون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

«والذّاريات ذروا» [١]: [م؛ الرّيح][٢].

«فالحاملات وقرا» [٢]: م؛ السّحاب.

«فالجاريات يسرا» [٣]: م؛ السّفن. ٣

«فالمقسّمات أمرا» [٤]: م؛ الملائكة.

«إنّما توعدون لصادق [٥] وإنّ الدّين»: [الجزاء][٣].

«لواقع [٦] والسّماء ذات الحبك» [٧][٤]: م؛ ذات الحسن والزّينة. ٦

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السّلام: من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفي ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونوّرله في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة. منه. هامش م. ٣

(٢) ليس في ت.

(٣) ليس في د.

(٤) م ذات الخلق الحسن. ٦

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

«**إنكم لفي قول مختلف**» [٨]: في أمر الدّين.

«**يؤفك**»: يصرف.

«**عنه**»: [عن الدين][1].

«**من أفك**» [٩][2]: [في علم الله ﷻ: يصرف عن الجنّة من صرف عن الدين][3].

«**قتل الخرّاصون**» [١٠]: لعن الآخذون أمرالدّين[4] بالتّخمين.

«**الّذين هم في غمرة**»: ضلال يغمرهم.

«**ساهون**» [١١]: غافلون عمّا أمروا.

«**يسئلون أيّان يوم الدّين**» [١٢]: متىٰ يكون وقوع الجزاء؟

«**يوم هم علىٰ النّار يفتنون**» [١٣]: يحرقون.

«**ذوقوا فتنتكم**»: [عذابكم][5].

«**هذا الّذي كنتم به تستعجلون** [١٤] **إنّ المتّقين في جنّات وعيون**

(١) ليس في د، ر.

(٢) عنه في عالم الأرواح ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) هنا تنتهي نسخة ــ ت.

(٥) ليس في د، ر.

﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ

[١٥] آخذين»: [بالرّضا][1].

«ما آتاهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك[2] محسنين [١٦] كانوا قليلا من اللّيل ما يهجعون» [١٧][3]: ع: كانوا ينامون منه قليلا[4]. ٣

د: كانوا أقلّ اللّيالي يفوتهم لايقومون فيها[5].

«وبالأسحارهم يستغفرون» [١٨]: د: كانوا يستغفرون[6] في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة. ٦

«وفي أموالهم حقّ للسّائل والمحروم» [١٩]: د: المحارف الّذي قد حرم كدّ يده.

«وفي الأرض آيات للموقنين [٢٠] وفي أنفسكم»: أي آيات. ٩

«أفلا تبصرون [٢١][7] وفي السّماء رزقكم»: أسبابه من المطر وغيره.

(١) ليس في ش.

(٢) اليوم.

(٣) ينامون. ٣

(٤) فعلىٰ هذا كان لفظ ما زائدة ــ باقر.

(٥) فعلىٰ هذا كان المعنىٰ كانوا قليلاً من جنس اللّيل لايقومون فما هذه نافية لازائدة ــ باقر.

(٦) أي يسألون الله المغفرة. وقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: ٦

بئس العبد عبد يسال المغفرة وهويعمل المعصية، ويرجو النّجاة ولايعمل بها، ويخاف العذاب ولايحذره، ويعجّل الذّنب ويؤخّر التّوبة، ويتمنىٰ علىٰ الله الأماني الكاذبة. فويل له ثمّ ويل له ثمّ ويل له، ثمّ الويل لمن أهمل أمراً وارتكب إثما ــ من حقّ اليقين. ٩

(٧) آياتها كيف يبصرون وأبصارهم أعظم الآيات... ــ باقر.

وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ

«وما توعدون» [٢٢]: من الجزاء.

«فوربّ السّماء والأرض إنّه»: إنّ ما ذكر.

«لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون [٢٣] هل أتاك حديث ضيف إبراهيم[1] المكرمين [٢٤] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم»: أنتم قوم.

«منكرون» [٢٥]: غير معروفين.

«فراغ إلىٰ أهله»: ذهب إليهم سترا[2].

«فجاء بعجل سمين [٢٦] فقرّبه إليهم[3] قال ألا تأكلون [٢٧] فأوجس»: أضمر.

«منهم خيفة»: خوفا لمّا أعرضوا عن طعامه.

«قالوا لاتخف وبشّروه بغلام»: هو إسحاق.

«عليم» [٢٨]: يكمل عقله إذا بلغ.

(١) روي انّ كافراً استضاف إبراهيم عليه السّلام. فقال: ان أسلمت أضفتك فأوحىٰ الله إليه: لم تطعمه إلّا بتغيير دينه ونحن سبعون سنة نطعمه علىٰ كفره، فلوا اضفته ليلة ماذا كان؟ فمرّ إبراهيم يسعى خلفه، فردّه وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدا لك؟ فذكر. فقال الكافر: هكذا يعاملني ربّي. ثمّ قال: أعرض عليّ الإسلام، فأسلم ــ من حقّ اليقين.

(٢) د، ر: سرّاً.

(٣) فما أكلوا.

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
﴿٢٧﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا

«فأقبلت آمرأته»: سارة.

«في صرّة»: م: في جماعة.

«فصكّت وجهها»: لطمته تعجبا.

«وقالت[1] عجوز عقيم» [٢٩]: فكيف ألد.

«قالوا[2] كذلك قال ربّك إنّه هو الحكيم العليم [٣٠] قال فما خطبكم أيّها المرسلون [٣١] قالوا إنّا أرسلنا إلىٰ قوم مجرمين» [٣٢]: هم قوم لوط.

«لنرسل عليهم حجارة من طين» [٣٣]: أي السّجيل.

«مسوّمة»: ى: منقوطة[3].

«عند ربّك»: في خزائنه.

«للمسرفين [٣٤] فأخرجنا من كان فيها»: في قرىٰ قوم لوط.

«من المؤمنين [٣٥] فما وجدنا فيها غير بيت»: أهل بيت.

«من المسلمين» [٣٦]: م: هي منزل لوط.

(١) أنا.

(٢) الأمر مثل ما قلت ــ باقر.

(٣) من هود منه ــ هامش م [انظر: هود/٨٣].

فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ
ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ
فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ
ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ

«وتركنا فيها آية للّذين يخافون العذاب الأليم [٣٧] وفي موسى»: [وتركنا فى قصة موسى آية][1].

«إذ أرسلناه إلىٰ فرعون بسلطان مبين [٣٨] فتولّىٰ بركنه»: فأعرض بجنوده.

«وقال ساحر أو مجنون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ وهو مليم» [٤٠]: آت بما يلام عليه.

«وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الرّيح العقيم» [٤١]: الّتي لا تأتي بخير.

«ما تذر من شئ أتت عليه إلّا جعلته كالرّميم» [٤٢]: كالرّماد.

«وفي ثمود إذ قيل لهم تمتّعوا حتّىٰ حين» [٤٣]: تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام.

«فعتوا عن أمر ربّهم»: عن أمتثاله.

«فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون [٤٤] فما آستطاعوا من قيام وما

(١) من ج، ش.

وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

كانوا منتصرين» [٤٥]: ممتنعين منه.

«و[1] قوم نوح من قبل[2] إنّهم كانوا قوما فاسقين [٤٦] والسّماء بنيناها بأيد»: [بقوّة][3].

«وإنّا لموسعون» [٤٧][4]: السّماء[5] أولقادرون.

«والأرض فرشناها»[6]: مددناها[7][8].

«فنعم الماهدون» [٤٨]: نحن.

«ومن كلّ شئ خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون» [٤٩]: ع: فتعلموا أنّه لايتطرق التّعدّد وما يتبعه إلى الله.

(١) أهلكنا.

(٢) هؤلاء.

(٣) ليس في د.

(٤) من الوسع بمعنى الطّاقة.

(٥) أوما بينها وبين الأرض أو الأرزاق أو المعنى وإنّا لمن أهل الوسع ــ باقر.

(٦) دحوناها.

(٧) ر: مهّدناها.

(٨) وبسطناها بعد ما خلقناها من زبد الماء، بيضاء نقيّة ليس فيها صدع ولانقب ولاصعود ولاهبوط ولاشجرة. ثمّ طويناها فوضعناها فوق الماء، فبعد خلق السّماء ورفع سمكها دحيها وبسطها، كما روي هذا عن أبي جعفر عليه السّلام كما في الكافي ــ باقر.

وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾
كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ
﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا

«ففرّوا»[1]: من كلّ شئ[2].

«إلىٰ ٱلله إنّي لكم منه نذير مبين [٥٠] ولاتجعلوا مع ٱلله إلها آخر إنّي لكم منه نذير مبين [٥١] كذلك»: أشارة إلىٰ تكذيبهم. ٣

«ما أتى ٱلّذين من قبلهم من رسول إلّا قالوا ساحر أو مجنون [٥٢] أتواصوا به»: هل أوصى الأوّلون الآخرين بهذا القول.

«بل هم قوم طاغون» [٥٣]: أي لاموجب له سوىٰ الطّغيان. ٦

«فتولّ عنهم فما أنت بملوم» [٥٤]: لأنّك قد بلغت.

«وذكّر فإنّ الذّكرىٰ تنفع المؤمنين» [٥٥]: م؛ أراد هلاكهم ثمّ بدالله فقال وذكّر. ٩

«وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» [٥٦]: ع؛ إلّا ليعرفونِ فيعبدونِ[3].

(١) مخالفة أمره إلىٰ قربه بأطاعته ــ باقر.

(٢) بان تموتوا قبل ان تموتوا، بان تقمعوا و تقلعوا هوىٰ أنفسكم، فانّ من مات بهواه فقد حيّ بهداه ــ باقر. ٣

(٣) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انّ دعامة البيت أساسه. ودعامة الدّين المعرفة بالله واليقين بتوحيده. ومن علامات المعرفة بالله، شدّة الخوف منه والهيبة له. قال الله تعالى: «انّما يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر/٢٨]. وقال بعض أهل الصّلاح: لكلّ شئ ثمرة وثمرة المعرفة، الهيبة والمخافة والأنس بالله. ولكلّ شئ عقوبة، وعقوبة العارف، فتوره عن الذّكر وغفلته عن الفكر. ٦

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

«ما أريد منهم من رزق»: [لأنفسهم][1].

«وما أريد أن يطعمون» [٥٧]: فليشغلوا[2] بما يسعدهم في أنفسهم.

«إنّ ٱلله هو الرّزّاق ذو القوّة المتين [٥٨] فإنّ للّذين ظلموا ذنوبا»: نصيبا من العذاب. ٣

«مثل ذنوب أصحابهم»: نظرائهم من الأمم السّالفة.

«فلا يستعجلون» [٥٩]: نفي في معنىٰ النّهي. ٦

«فويل للّذين كفروا من يومهم ٱلّذي يوعدون» [٦٠].

(١) ليس في ج.

(٢) د، ر، ج: فيشغلوا.

# سُورَةُ الطُّورِ [1]

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

تسع وأربعون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ

«والطّور» [١]: طور سينين.

«وكتاب مسطور» [٢]: مكتوب.

«في رقّ منشور» [٣]: في جلد مبسوط. ٣

«والبيت المعمور» [٤]: ع، الّذي في السّماء.

«والسّقف المرفوع» [٥]: م، السّماء.

«والبحر المسحور» [٦][2]: ع، الموقد يوم القيامة. ٦

«إنّ عذاب ربّك لواقع [٧] ماله من دافع [٨] يوم تمور»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة. منه. هامش م.

(٢) م. بحر في السماء تحت العرش. كذا في البحار عن عليّ عليه السّلام. ٣

مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾
أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ

تضطرب.

«السّماء مورا [٩] وتسير الجبال سيرا» [١٠]: ى: كالرّيح.

م: يعني تنبسط[1]. ٣

«فويل يومئذ للمكذّبين [١١] ٱلّذين هم في خوض يلعبون» [١٢]: ى: يخوضون في المعاصي.

«يوم يدعّون»: يدفعون بعنف. ٦

«إلىٰ نار جهنّم دعّا [١٣] هذه النّار ٱلّتي كنتم بها تكذّبون [١٤] أفسحر هذا»: ٱلّذي ترون؟

«أم أنتم لا تبصرون» [١٥]: أي أتصدقون الآن عذاب ٱلله؟ ٩

«ٱصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنّما تجزون ما كنتم تعملون [١٦] إنّ المتّقين في جنّات ونعيم [١٧] فاكهين»: متنعمين.

«بما آتاهم ربّهم ووقاهم ربّهم عذاب الجحيم [١٨][2] كلوا ١٢

(١) من نسخة ر. د: تتبسط. م، ج، ش: تبسط.

(٢) وقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: انّه إذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالىٰ لطائفة من ←

وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ

وآشربوا هنيئا بما كنتم تعملون [١٩] متّكئين على سرر مصفوفة»[1]: مصطفة.

«وزوّجناهم بحور عين [٢٠] والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم»: م: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا بهم.

«وما ألتناهم»: ع: نقصناهم.

«من عملهم من شئ»: بهذا الألحاق.

«كلّ امرئ بما كسب رهين» [٢١]: ان عمل صالحا فكه وإلّا أهلكه.

«وأمددناهم بفاكهة ولحم ممّا يشتهون» [٢٢]: وقتا بعد وقت.

«يتنازعون فيها»[2]: يتناولون بتجاذب[3].

← أمتي اجنحة، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان، يستريحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا. فيقول لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما رأينا حساباً. فيقولون: هل جزيتم الصّراط؟ فيقولون: ما رأينا صراطاً فيقولون: هل رأيتم جهنّم؟ فيقولون: ما رأينا جهنّم. فيقول الملائكة من أنتم؟ فيقولون: من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله. فيقولون: ناشدناكم الله تعالى، حدّثونا ما كانت أعمالكم في الدّنيا؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته. فيقولون: وما هما؟ فيقولون إذا خلونا نستح أن نعصيه، ونرضى باليسير إذا قسّم لنا. فيقول الملائكة: بحق لكم هذا.

(١) مقرونة. ←

فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ

«كأسا»: خمرا.

«لا لغو فيها»: لا يتكلمون فيها بباطل.

«ولا تأثيم» [٢٣]: ولا يفعلون ما يوجب الاثم.

«ويطوف عليهم غلمان لهم كأنّهم»: من بياضهم وصفائهم.

«لؤلؤ مكنون» [٢٤]: مصون في الصّدف.

«وأقبل بعضهم علىٰ بعض يتساءلون [٢٥] قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين» [٢٦]: خائفين من العذاب.

«فمن ٱلله علينا و وقانا عذاب السّموم» [٢٧]: الحرّ الشّديد.

«إنّا كنّا من قبل»: في الدّنيا.

«ندعوه»: نعبده.

«إنّه هو البرّ الرّحيم [٢٨] فذكّر»: فاثبت علىٰ التّذكير.

«فما أنت بنعمة ربّك»[١]: بحمد ٱلله و انعامه.

←

(٢) تنازع المزاح ــ باقر.

(٣) في باب كأس من خمر وغيرها مزاحاً بلا لغو وبلا إثم كما في المزاح الدّنيوية ــ باقر.

(١) أي في نبوتك ــ باقر.

الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾
أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا

«**بكاهن**[1] **ولا مجنون**» [٢٩]: كما يقولون.

«**أم يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون**» [٣٠]: نوائب الزّمان.

«**قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربّصين**» [٣١]: انتظر هلاككم كما تنتظرون هلاكي.

«**أم تأمرهم أحلامهم**»: عقولهم.

«**بهذا**»[2]: التناقض، إذ الكاهن يكون ذا فطنة والمجنون بخلافه.

«**أم هم قوم طاغون** [٣٢] **أم يقولون تقوّله**»: اختلقه من عند نفسه.

«**بل لا يؤمنون**» [٣٣]: فيرمون بهذه المطاعن كفرا وعنادا.

«**فليأتوا بحديث مثله**»: مثل القرآن.

«**إن كانوا صادقين** [٣٤] **أم خلقوا من غير شئ**»[3]: أحدثوا من غير محدث فلذا لا يعبدونه.

«**أم هم الخالقون**» [٣٥]: أنفسهم.

(١) الكاهن، هو الّذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزّمان. ويدّعي معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صدّق كاهناً فقد كذب... ــ باقر.

(٢) القول الّذي يلزم منه إلخ ــ باقر.

(٣) أي بنفوسهم من غير خالق ــ باقر.

السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

«أم خلقوا السّموٰات والأرض بل [1] لايوقنون [٣٦] أم عندهم خزائن ربّك أم هم المصيطرون» [٣٧]: الغالبون علىٰ الأطلاق.

«أم لهم سلّم»: مرقاة إلىٰ السّماء.

«يستمعون فيه»: انّ [2] ٱلّذي [هم] [3] عليه حقّ.

«فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨] أم له البنات ولكم البنون» [٣٩]: فيه تسفيه لأحلامهم.

«أم تسألهم أجرا»: علىٰ الأرشاد.

«فهم من مغرم»: التزام غرم.

«مثقلون» [٤٠]: فيعرضون عنك.

«أم عندهم الغيب فهم يكتبون» [٤١]: منه ما يحكمون.

«أم يريدون [4] كيدا فالّذين كفرواهم المكيدون» [٤٢]: المجزيون بكيدهم.

(١) ليس شئ من هذه الأشياء لكم هم لا إلخ ــ باقر.

(٢) ش: ان كان.

(٣) ليس في د.

(٤) بأقوالهم وأفعالهم إلخ ــ باقر.

أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ

«أم لهم إله غير الله»: يعينهم ويحرسهم من عذابه.

«سبحان الله عمّا يشركون [٤٣] وإن يروا كسفا»: قطعة.

«من السّماء ساقطا يقولوا»: عنادا. ٣

«سحاب مركوم» [٤٤]: تراكم بعضه على بعض.

«فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون»[١] [٤٥]: يموتون.

«يوم لايغني عنهم كيدهم شيئا ولاهم ينصرون [٤٦] وإنّ للّذين ٦
ظلموا عذابا دون ذلك»: دون عذاب الآخرة[٢].

«ولكنّ أكثرهم لايعلمون [٤٧] واصبر لحكم ربّك»: في[٣] أمهالهم. ٩

«فإنّك بأعيننا»[٤]: في حفظنا.

«وسبّح بحمد ربّك حين تقوم» [٤٨]: ى: لصلاة اللّيل.

(١) وهو يوم الموت ــ باقر.

(٢) في نسخة ر، بدل هذه الفقرة: وهو عذاب السيف. وفي هامش النسخة: وهو عذاب النّار لمن مات منهم ولمن كان حيّاً كلا العذابين. ٣

(٣) تبليغ الرّسالة ــ باقر.

(٤) كناية عن كمال القرب وغاية المحبّة ــ باقر.

بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

«**ومن اللّيل فسبّحه و إدبار النّجوم**» [٤٩]: و إذا أدبرت النّجوم من آخر اللّيل.

م: يعني الرّكعتين قبل صلاة الفجر. ٣

# سُورَةُ النَّجْمِ

ترتيبها ٥٣ — آياتها ٦٢

اثنتان وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

«والنّجم إذا هوىٰ» [١]: أقسم بالنّجم إذا سقط.

«ما ضلّ صاحبكم»: ما عدل محمّد ــ صلّى الله على محمد وآله ــ عن الصّراط المستقيم.

«وما غوىٰ» [٢]: وما اعتقد باطلا كما تظنّون.

«وما ينطق [٢] عن الهوىٰ» [٣]: م؛ بهواه.

«إن هو»: أي الّذي ينطق به.

«إلّا وحي يوحىٰ» [٤]: يوحيه الله إليه.

«علّمه شديد القوىٰ» [٥]: جبرئيل.

ى؛ أي الله عزّوجلّ.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من كان يدمن قراءة والنّجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين النّاس، وكان مغفوراً له، وكان محبوبا بين النّاس. منه. هامش م.

(٢) بما ينطق صادراً عن هواه ــ باقر.

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

«ذومرّة»: متانة في عقله.

م: صاحب مرّة سوداء صافية.

«فاستوىٰ» [٦]: فاستقام[1].

«وهو»: ع: أي الرّسول ليلة أسرى به.

«بالأفق»: في المقام.

«الأعلىٰ [٧][2] ثمّ دنا»: ع: من ربّه.

«فتدلّىٰ» [٨]: فزاد منه دنوا.

ع: وقرئ فتدانى.

«فكان»: ع: في القرب من ربّه.

«قاب قوسين»: ع: مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين.

ن: هو تمثيل للقرب المكاني[3] بالدّنو المكاني.

«أو أدنىٰ» [٩]: م: بل أدنىٰ.

«فأوحىٰ إلىٰ عبده[4] ما أوحىٰ [١٠] ما كذب الفؤاد»: ع: فؤاد محمّد [صلّى الله عليه وآله وسلم].

«ما رأىٰ» [١١][5]: ع: من عظمة ربّه.

(١) أي جبرئيل علىٰ صورته الحقيقية القمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ــ ص.
أو فاستوى نسبته إلىٰ كلّ ما رقّ وجلّ وبعد وقرب ــ باقر.

(٢) من كلّ الأفق والمقام ــ باقر.

(٣) من ر. د: الكافي. م، ج، ش: المكانتي.

(٤) وحي مشافهة ــ باقر.

(٥) ماينبغي لكلّ الفؤاد ان يكذّب محمّداً ما رأىٰ ممّا رأى ــ باقر.
أي بصره بل صدقه.

مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾

«أفتمارونه»: تجادلونه.

«علىٰ مايرىٰ [١٢][1] ولقد رآه»[2]: ع: رأىٰ عظمة الله.

«نزلة»: [مرّة][3]. ٣

«أخرىٰ [١٣] عند سدرة المنتهىٰ» [١٤][4]: ع: الّتي ينتهى إليها أعمال العباد[5].

«عندها جنّة المأوىٰ» [١٥]: الّتي يأوى إليها المتّقون. ٦

ع: وقرئ جنّه بالهاء[6].

ن: أي ستره وغطّاه.

«إذ يغشى السّدرة»: ع: من نور الله. ٩

«ما يغشىٰ»[١٦]: ما لا يحصىٰ كثرة وحسنا.

«ما زاغ البصر»[7]: ما مال بصر الرّسول عمّا رآه.

(١) ببصره.

(٢) أي ما رأىٰ ــ باقر.

(٣) ليس في ش. ٣

(٤) وفي الأحتجاج في حديث، قال عليه السّلام: علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى.

وقال الشّارح: أي علا كلّ أحد، فاستعلى أي بالغ في العلو وسدرة المنتهى فوق السّموات لايجوزها أحد، لانبيّ ولاملك. وبه سميت سدرة المنتهى، لانتهاء مراتب الملائكة إليها. ٦

(٥) ونسبة انتهاء الأعمال إلىٰ السدرة مجاز، لانّها تنتهي إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ــ باقر.

ولعل السّدرة آسم من أسماء الله بالكناية ــ باقر.

(٦) من المجمع منه ــ هامش م. ٦

(٧) وتلك الفعلة منه لقوة الهمة والغيرة الّتي تأبى عن التقصير في جزء من جزئيات الطّاعة والعبادة ــ باقر.

إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ

«وما طغىٰ» [١٧]: وما تجاوزه.

«لقد رأىٰ من آيات ربّه الكبرىٰ» [١٨]: ع: يعني أكبر الآيات، وهو جبرئيل في صورته.

«أفرأيتم اللاّت والعزّىٰ [١٩][1] ومناة الثّالثة الأخرىٰ» [٢٠]: الوضيعة القدر، وهي أصنام كانت لهم.

«ألكم الذّكر وله الأنثىٰ» [٢١]: أنكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هيا كلها.

«تلك إذا قسمة ضيزىٰ» [٢٢]: جائرة[2]، حيث جعلتم له ما تستنكفون منه.

«إن هي إلّا أسماء[3] سمّيتموها أنتم وآباؤكم»: فسّر في الأعراف[4].

«ما أنزل الله بها من سلطان إن يتّبعون إلّا الظّنّ وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربّهم الهدىٰ» [٢٣]: الكتاب والرّسول، فتركوه.

(١) اشتقوا اللّات من لفظ الله والعزى من العزيز وسمّوا بها أصنامهم علىٰ طريق التأنيث، كما قال سبحانه: ان يدعون من دونه إلّا اناثاً [النساء/١١٧] ــ من شرح الأحتجاج.

(٢) م: الجور. هامش ش.

(٣) أي أشياء ليس فيها من الألوهية إلّا رسمها ــ من الأعراف.

(٤) انظر: الاعراف/٧١.

وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى
شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا

«أم للإنسان ماتمنّىٰ» [٢٤]: من شفاعة الآلهة وغير ذلك.

«فللّه الآخرة والأولىٰ» [٢٥]: يعطي منهما ما يشاء لمن يريد.

«وكم من ملك في السّموٰات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلّا من بعد أن يأذن ٱللّه»: في الشّفاعة. ٣

«لمن يشاء ويرضىٰ [٢٦] إنّ ٱلّذين لايؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الأنثىٰ» [٢٧]: بأن سمّوهم بنات. ٦

«وما لهم به من علم إن يتّبعون إلّا الظّنّ وإنّ الظّنّ لايغني من الحقّ شيئا [٢٨] فأعرض عن من تولّىٰ عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحياة الدّنيا [٢٩] ذلك مبلغهم من العلم»: نهاية علمهم، اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدّنيا. ٩

«إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن ٱهتدىٰ» [٣٠]: أي لا تتعب نفسك في دعوتهم، فانّ ٱلله يعلم من يجيب ممّن ١٢

فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

لا يجيب.

«ولله ما في السّموات وما في الأرض ليجزى»[1]: | خلق العالم ليجزى |[2]. ٣

«ٱلّذين أساؤا بما عملوا ويجزى ٱلّذين أحسنوا بالحسنىٰ |٣١|[3] ٱلّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش»: منها خصوصا.

د: الزّنا والسّرقة. ٦

«إلّا اللّمم»[4]: ع: لكن ما قلّ وصغر فانّه مغفور من مجتنبي الكبائر.

«إنّ ربّك واسع المغفرة هو أعلم بكم»: بأحوالكم منكم.

«إذ أنشأكم من الأرض»: حين ابتدأ خلقكم من التّراب. ٩

(١) أي ملكهما بانفراده ليجزي ــ باقر.

(٢) من م، ج.

(٣) حكي انّ ملكا أتى إليه بأسراء. فقال لأحد من أصحابه: ماترى في حقّهم؟ فقال: انّ الله تبارك و تعالىٰ قد اعطاك من الظفر ماتريد، فاعطه مايحب ويريد من العفو، فعفى عنهم وخلّى سبيلهم. ٣

(٤) وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: ما من مؤمن إلّا وله ذنب يهجره زماناً، ثمّ يلمّ به وذلك قول الله عزّوجلّ «إلّا اللّمم». ٦

وعنه عليه السّلام انه قال: ما من ذنب إلّا وقد طبع عليه، وعبد مؤمن يهجره زماناً ثمّ يلمّ به، وهو قوله إلخ. ٦

ثمّ قال: اللمم العبد الّذي يلمّ بالذنب بعد الذّنب، ليس من سابقته أي من طبعه.

بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ

«وإذ أنتم أجنّة»: جمع جنين.

«في بطون أمّهاتكم فلا تزكّوا أنفسكم»: فلا تمدحوها: ع؛ أي لا تفتخروا بكثرة العبادة.

«هو أعلم بمن ٱتّقىٰ» [٣٢]: منكم.

«أفرأيت ٱلّذي تولّىٰ [٣٣] وأعطىٰ قليلا وأكدىٰ» [٣٤]: وقطع العطاء، هو عثمان بن عفان، كان ينفق ماله من خشية ٱلله فقال له مشرك: لو اعطيتني كذا تحملت عنك ذنوبك، فأعطاه وأمسك عن العطاء، ورجع إلىٰ ما كان عليه.

«أعنده علم الغيب فهو يرىٰ» [٣٥][1]: يعلم أنّ الآخذ يتحمل عنه.

«أم لم ينبّأ بما في صحف موسىٰ [٣٦] وإبراهيم ٱلّذي وفّىٰ» [٣٧][2]: ى؛ بما أمره ٱلله به.

«ألّا[3] تزر[4] وازرة وزر[5] أخرىٰ» [٣٨][6]: أي بما في صحفهما، أنّه

(١) به انه تحملها عنه ــ باقر.

(٢) بالأعطاء في سبيله غاية الوفاء ــ باقر.

(٣) تتحمّل.

(٤) نفس.

(٥) نفس.

(٦) حكي أنّ ظالماً من العمال أخذ رجلاً بجناية أخيه. وقال له: ان لم تأتني بأخيك، ضربت عنقك. فقال له الرّجل: أرأيت ان جئتك بكتاب الملك، اتخليني سبيلي؟ قال: نعم. فقال: ←

﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾
وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ

لايتحمل أحد ذنب غيره.

«وأن ليس للإنسان إلّا ما سعىٰ» [٣٩]: بنفسه[١].

«و أنّ سعيه سوف يرىٰ» [٤٠]: يراه في الآخرة.

«ثمّ يجزاه»: يجزى العبد سعيه.

«الجزاء الأوفىٰ» [٤١]: الكامل.

«و أنّ إلىٰ ربّك المنتهىٰ [٤٢] وأنّه هو أضحك[٢] وأبكىٰ»[٤٣][٣]:

ى: أبكىٰ السّماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنّبات.

«و أنّه هو أمات وأحيا [٤٤] وأنّه خلق الزّوجين الذّكر والأنثىٰ [٤٥] من نطفة إذا تمنىٰ» [٤٦]: تدفق في الرّحم.

←

**ان معي شاهدين عادلين. قال: هات بهما. فقرأ: «أم لم ينبّأ بما في صحف موسىٰ و إبراهيم الّذي وفّىٰ ألّا تزر وازرة وزر اخرى» فاستح من ذلك فخلى سبيله.**

(١) أي من أمر معاده ومعاشه، لأنّه إذا اشتغل بأمر معاشه وسأل اللّه من فضله، حصل له من الدّنيا مأموله، لقوله: «للرجال نصيب ممّا اكتسبوا ــ إلىٰ قوله ــ واسألوا اللّه من فضله» [النساء/٣٢] ولقوله: «ومن يرد ثواب الدّنيا نؤته منها» [آل عمران/١٤٥].

و إذا سعى في أمر معاده وقرب من اللّه بسعيه إلىٰ مايوجب قربه إليه، حصل له من الآخرة مقصوده لقوله: «وأنّ سعيه سوف يرىٰ» [النجم/٤٠] ولأنّه إذا قرب إلىٰ اللّه بشبر قرب اللّه منه بذراع وهكذا، كما في القدسي ــ باقر.

(٢) العبد وأفرحه بأعطاء النّعم ــ باقر.

(٣) وابكاه واحزنه بابتلائه بالنقم ــ باقر.

عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن

«و أنّ عليه النّشأة الأخرىٰ [٤٧] وأنّه هو أغنىٰ وأقنىٰ» [٤٨]:
وأعطى ما يدّخر.

م: أغنى كلّ إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده. ٣

«و أنّه هو ربّ الشّعرىٰ» [٤٩]: ى: نجم معروف، وكانت قريش تعبده.

«و أنّه أهلك عادا الأولىٰ» [٥٠]: عاد هود، والأخرىٰ عاد ارم. ٦

«و ثمودا فما أبقىٰ [٥١] وقوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغىٰ [٥٢] والمؤتفكة»[1]: فسّرت في التّوبة[2].

«أهوىٰ» [٥٣]: أسقطها[3] إلىٰ الأرض بعد رفعها. ٩

«فغشّاها»: ألبسها من العذاب.

«ما غشّىٰ [٥٤] فبأي آلاء ربّك تتمارىٰ» [٥٥][4]: ع: تتشكّك.

«هذا»: م: يعني محمّدا ــ صلّى الله عليه وآله ــ. ١٢

(١) أي أصحاب القرىٰ المنقلبة بأهلها وهم قوم لوط ــ من التّوبة.

(٢) انظر: التوبة/٧٠.

(٣) في السقر ــ باقر. ٣

(٤) أيّها المنكر للبعث ويقول حين قرائته لاشئ من الآئك ربّنا نتمارى ــ باقر.

دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾ ۩

«نذير من النّذر الأولىٰ» [٥٦]: من جنس المنذرين الأوّلين.

«أزفت الأزفة» [٥٧]: قربت القيامة.

«ليس لها من دون ٱلله»: غير ٱلله. ٣

«كاشفة» [٥٨]: نفس قادرة علىٰ كشفها.

«أفمن هذا الحديث»: ع؛ ممّا تقدّم من الأخبار.

«تعجبون» [٥٩]: أنكارا.

«وتضحكون»: أستهزاء. ٦

«ولا تبكون» [٦٠]: تحزنا علىٰ ما فرطتم.

«و أنتم سامدون» [٦١]: [ى؛ لاهون][1]. ٩

«فاسجدوا لله وٱعبدوا»[2] [٦٢].

(١) ليس في ش.

(٢) سجدة واجبة.

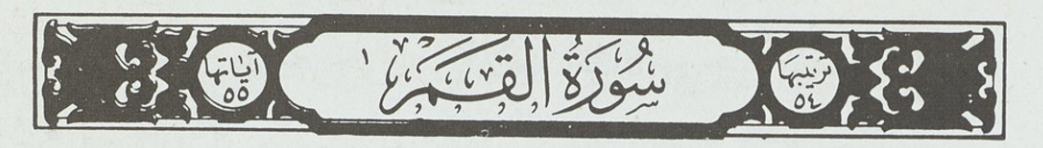
سُورَةُ القَمَرِ ١
ترتيبها ٥٤
آياتها ٥٥

خمس و خمسون آية وهي مكيّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ

«ٱقتربت السّاعة وٱنشقّ القمر» [١]: أي دنت القيامة، ومن آيات اقترابها انشقاق القمر علىٰ عهد الرّسول.

«و إن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر» [٢]: مطرد. ٣

«و كذّبوا وٱتّبعوا أهواءهم وكلّ أمر مستقر» [٣]: مُنْتهٍ إلىٰ غاية.

«ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر» [٤]: متعّظ.

«حكمة بالغة»: إلىٰ النّهاية. ٦

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من قرء سورة اقتربت الساعة، أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنّة. منه. هامش م.

﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾
خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ

«فما تغن النذر» [٥]: نفي أو أستفهام أنكار.

«فتولّ عنهم يوم يدع الدّاع»: إسرافيل.

«إلىٰ شئ نكر» [٦]: فظيع تنكره النفوس. ٣

«خشّعا أبصارهم يخرجون من الأجداث»: [أي يخرجون][1] من قبورهم، ذليلا من الهول أبصارهم.

«كأنّهم»: في الكثرة والتموج. ٦

«جراد منتشر [٧] مهطعين إلىٰ الدّاع»: ع؛ مسرعين إلى من يدعوهم إلىٰ المحشر.

«يقول الكافرون هذا يوم عسر» [٨]: ع؛ إذا رأوا أهواله وشدائده. ٩

«كذّبت قبلهم قوم نوح فكذّبوا عبدنا»: نوحا.

«وقالوا مجنون وآزدجر» [٩]: وزجر عن التّبليغ أشدّ زجر.

«فدعا ربّه»: ع؛ بعد يأسه. ١٢

«أنّي مغلوب فانتصر» [١٠]: فانتقم منهم.

«ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر» [١١]: منصبّ.

م؛ بلا وزن ولاعدد. ١٥

(١) ليس في د، ر.

﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ

«**وفجّرنا الأرض عيونا**»[1]: وجعلناها كأنّها عيون منفجرة.

«**فالتقى الماء**»: ماء السّماء وماء الأرض.

«**على أمر قد قدر**» [١٢]: قدره الله. ٣

«**وحملناه على ذات ألواح ودسر**» [١٣][2]: على سفينة ذات أخشاب عريضة ومسامير.

«**تجري بأعيننا**»: ى: بحفظنا. ٦

«**جزاء لمن كان كفر**» [١٤]: فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنّه نعمة كفروها.

«**ولقد تركناها**»[3]: أي الفعلة. ٩

«**آية**»: إذ شاع خبرها.

«**فهل من مدّكر**» [١٥]: معتبر.

«**فكيف كان عذابي ونذر**» [١٦]: أنذاري. ١٢

«**ولقد يسّرنا القرآن**»: سهّلناه.

«**للذّكر**»: لأتعاظ به[4].

(١) وشققنا عيونها.

(٢) واغرقنا قومه.

(٣) أي السّفينة ــ باقر. ٣

(٤) م، ج، ش: ولقد يسرنا القرآن للذكر: سهلنا الاتعاظ به.

﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

«فهل من مدّكر» [١٧]: متّعظ.

«كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر» [١٨]: يعني في الدّنيا.

«إنّا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا»: ع: باردة[1].

«في يوم نحس»: ع: شؤم.

«مستمر» [١٩]: مستمر شؤمه إلىٰ مثله، ع: عذبوا ثمانية أيّام، وكان أوّلها وآخرها الأربعاء.

م: كان يوم الأربعاء في آخر الشّهر لايدور.

«تنزع النّاس»: تقلعهم.

«كأنّهم»: بعد أن طيّرت الرّيح رؤوسهم وطرحت أجسادهم.

«أعجاز نخل منقعر» [٢٠]: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقطة علىٰ الأرض.

«فكيف كان عذابي ونذر» [٢١]: يعني في الآخرة.

«ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر [٢٢] كذّبت ثمود بالنّذر» [٢٣]: بالرّسل.

«فقالوا أبشرا منّا»: من جنسنا.

(١) هذا وما يأتي من حم السّجدة منه ــ هامش م. [انظر: فصلت/١٦].

مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ﴿٢٥﴾ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ
ٱلۡأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ﴿٢٧﴾
وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ

«واحدا»: منفردا لا تبع له.

«نتّبعه إنّا إذا لفي ضلال وسعر» [٢٤]: نيران.

«أءلقي الذّكر»: الكتاب والوحي.

«عليه من بيننا»: وفينا من هو أحقّ.

«بل هو كذّاب أشر» [٢٥]: بطر يريد التّرفع.

«سيعلمون غدا من الكذّاب الأشر [٢٦] إنّا مرسلوا النّاقة فتنة لهم»: أختبارا.

«فارتقبهم»: فانتظر ما[1] يصنعون.

«واصطبر» [٢٧]: علىٰ أذاهم.

«و[2] نبّئهم أنّ الماء قسمة بينهم»: لها يوم، ولهم يوم.

«كلّ شرب محتضر» [٢٨]: يحضره صاحبه في نوبته.

«فنادوا صاحبهم»: قدار بن سالف[3].

«فتعاطىٰ فعقر» [٢٩]: فتناول قتلها فعقرها.

«فكيف كان عذابي ونذر [٣٠] إنّا أرسلنا عليهم صيحة[4] واحدة

(١) د: ماذا.

(٢) قلنا له.

(٣) اسم عاقر الناقة ــ هامش ش.

(٤) ع أتاهم جبرئيل في نصف اللّيل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم ــ من الأعراف.

صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟
بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ

فكانوا كهشيم المحتظر» [٣١]: الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته.

«ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر [٣٢] كذّبت قوم لوط بالنّذر [٣٣] إنّا أرسلنا عليهم حاصبا»: ريحا ترمىٰ بالحصباء.

«إلّا آل لوط نجيّناهم بسحر [٣٤] نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر [٣٥] ولقد أنذرهم»: لوط.

«بطشتنا»: أخذتنا بالعذاب.

«فتماروا»: شكوا ولم يصدّقوا.

«بالنّذر [٣٦] ولقد راودوه عن ضيفه»: قصدوا الفجور بهم.

«فطمسنا أعينهم»: مسحناها وأذهبناها.

«فذوقوا عذابي ونذر [٣٧] ولقد صبّحهم بكرة»: جاءهم صباحا.

«عذاب مستقر» [٣٨]: ثابت.

«فذوقوا عذابي ونذر [٣٩] ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَـٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ

مدّكر [٤٠] ولقد جاء آل فرعون النّذر [٤١] كذّبوا بآياتنا كلّها فأخذناهم أخذ عزيز»: غالب.

«مقتدر» [٤٢]: علىٰ ما يريد. ٣

«أكفّاركم»: يامعشر قريش.

«خير من أولئكم»: من هذه الأمم الهالكة.

«أم لكم براءة في الزّبر» [٤٣]: في الكتب المنزلة أن تهلكوا[1]. ٦

«أم يقولون نحن جميع منتصر» [٤٤][2]: ى: نزلت حين قالوا: قد أجتمعنا لننتصر بقتلك يامحمّد.

«سيهزم الجمع ويولّون الدّبر» [٤٥]: ى: وقد هزموا يوم بدر وأسّروا وقتلوا. ٩

«بل السّاعة»: القيامة.

«موعدهم»: موعد عذابهم الأصلي. ١٢

«والسّاعة أدهىٰ»: أشدّ.

«وأمرّ» [٤٦]: مذاقا من عذاب الدّنيا.

(١) ر: ان لاتهلكوا.

(٢) منتقم من محمّد.

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾
وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۢ ﴿٥٥﴾

«إنّ المجرمين في ضلال وسعر [٤٧] يوم يسحبون»: [يجرّون][1].

«في النّار علىٰ وجوههم ذوقوا مسّ سقر» [٤٨]: حرّها وألمها.

«إنّا كلّ شئ خلقناه بقدر» [٤٩]: مقدارا مكتوبا في اللّوح قبل وقوعه.

«وما أمرنا إلّا[2] واحدة»: ى: يعني نقول كن فيكون.

«كلمح بالبصر» [٥٠]: في اليسر والسّرعة.

«ولقد أهلكنا أشياعكم»: نظرائكم [في الكفر][3].

«فهل من مدّكر [٥١] وكلّ شئ فعلوه في الزّبر» [٥٢]: مكتوب في كتب الحفظة.

«وكلّ صغير وكبير»: من الأعمال.

«مستطر» [٥٣]: مسطور.

«إنّ المتّقين في جنّات ونهر [٥٤] في مقعد صدق»: حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم.

(١) ليس في ش.

(٢) كلمة.

(٣) ليس في ج.

«**عند مليك مقتدر**» [٥٥]: مقرّبين عند من تعـــالىٰ أمره في الملك والأقتدار.

# سُورَةُ الرَّحْمٰنِ ١

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

**«الرّحمٰن [١] علّم القرآن [٢] خلق الإنسان [٣] علّمه البيان»**

[٤]: التّعبير عمّا في الضّمير، وأفهام الغير ما أدركه.

**«الشّمس والقمر بحسبان»** [٥]: يجريان بحساب معلوم. ٣

**«والنّجم»**: مالاساق له من النّبات.

**«والشّجر»**: ما له ساق.

**«يسجدان»** [٦]: ينقادان للّه طبعا. ٦

**«والسّماء رفعها»**: محلا ورتبة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة الرّحمن فقال عند كلّ «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»، لابشئ من آلائك ربّ أُكذّب، فان قرأها ليلاً ثمّ مات مات شهيداً، و إن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً. منه. هامش م. ٣

﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

«ووضع الميزان» [٧][1]: م: العدل.

«ألّا تطغوا في الميزان» [٨]: لئلا تتجاوزوا [في][2] الأنصاف.

«وأقيموا الوزن بالقسط[3] ولاتخسروا[4] الميزان» [٩]: ولا تنقصوه. ٣

«والأرض وضعها»[5]: خفضها مدحوة.

«للأنام» [١٠]: للخلق.[6]

«فيها فاكهة»: ضروب ممّا يتفكه به. ٦

«والنّخل ذات الأكمام»[١١]: أوعية التّمر.

«والحبّ»: ع: كالحنطة والشّعير وسائر مايتغذى به.

«ذوالعصف»: ع: ذوالتّبن. ٩

«والرّيحان» [١٢]: [المشموم][7] م: ما يؤكل منه.

(١) ما يوزن به أعمال العباد، وهوعقول الأنبياء والأوصياء وشريعتهم. فكلّ من تابع عقله عقلهم وفعله فعلهم، فهو من النّاجين، وإلّا فمن الهالكين ــ باقر.

(٢) ليس في م، ج، ش. ٣

(٣) واقيموا ما يوزن به أعمالكم، وهو ذوات الأنبياء والأوصياء بالعدل، بان تعدلوها بأعمالهم وأخلاقكم بأخلاقهم وهكذا ــ باقر.

(٤) ولا تكونوا من الخاسرين بخسران ميزانكم ونقصانه، بان تخالف أعمالكم أعمالهم إلخ ــ باقر. ٦

(٥) دحيها ــ باقر.

(٦) لأنتفاعهم ــ باقر. ٩

(٧) ليس في د، ر. وفي م، ش: الشّموم.

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ

«فبأيّ آلاء ربّكما[1]»: أيّها الجنّ والانس.

«تكذّبان [١٣] خلق الإنسان من صلصال»: طين يابس له صوت.

«كالفخّار» [١٤]: كالخزف.

«وخلق الجانّ»: أبا الجنّ[2].

«من مارج من نار» [١٥]: من صاف من دخان النّار.

«فبأيّ الآء ربّكما تكذّبان [١٦] ربّ المشرقين وربّ المغربين» [١٧]: ع: مشرقي الشّتاء والصّيف ومغربيهما.

«فبأيّ الآء ربّكما تكذّبان [١٨] مرج البحرين»: أرسل البحر العذب والبحر الملح.

«يلتقيان» [١٩]: يتجاوران.

«بينهما برزخ»: حاجز من قدرة الله.

«لايبغيان» [٢٠][3]: أي أحدهما على الآخر بالمزج وابطال

(١) أبالنبيّ أم بالوصي أو بالنّعم الأخروية أو الدّنيوية أو بنعمة الأيجاد أو الإيمان؟ ــ باقر.

(٢) ليس في د. و في ش: آباء الجن.

(٣) م عليّ وفاطمة عليهما السّلام بحران من العلم عميقان، لايبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السّلام ــ روضة الجنان.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

الخاصية.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٢١] يخرج منهما»[1]: د: من ماء السّماء وماء البحر.

«اللّؤلؤ[2] والمرجان» [٢٢]: ع: كبار الدّر وصغاره.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٢٣] وله الجوار»[3]: السّفن.

«المنشئات»[4]: المرفوعات شُرعُها، وعلىٰ كسر الشّين الرّافعات الشّرع.

«في البحر كالأعلام» [٢٤]: [كالجبال][5].

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٢٥] كلّ من عليها»: من علىٰ وجه الأرض.

«فان [٢٦] ويبقىٰ وجه ربّك»: [ع: ذاته][6].

(١) من البحرين.

(٢) وغرض الامام بيان سبب تولدهما. والمراد من الآية، حصولهما في كليهما ــ باقر.

(٣) أصله الجواري. ولمّا دلّت الكسرة علىٰ الياء، حذفت الياء من تلك الكلمة كتباً، كما في قوله: يا عبادِ ويا قومِ، وكقوله: ولمّا تراءَ الجمعانِ وتراءت الفئتانِ ونحو ذلك ــ باقر.

(٤) المصنوعات بصنعتنا وتعليمنا نوحاً في أنشائها وتركناها آية وتعلمة لمن بعده ــ باقر.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في ش.

﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ
أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا

«ذو الجلال والإكرام» [٢٧]: ذو الاستغناء المطلق والفضل العام.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٢٨] يسأله من في السّموٰات والأرض»: فأنّهم مفتقرون إليه في كلّ شئ.

«كلّ يوم هو في شأن» [٢٩]: م؛ من أحداث بديع لم يكن.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٣٠] سنفرغ لكم»: سنتجرد لحسابكم وجزائكم.

«أيّه الثّقلان» [٣١]: أيّها الجنّ والإنس.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٣٢] يا معشر الجنّ والإنس إن آستطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموٰات والأرض»: أن تخرجوا من جوانبها هاربين من الله.

«فانفذوا لا تنفذون»: لا تقدرون علىٰ النّفوذ.

«إلّا بسلطان» [٣٣]: بقوّة وقهر وأنّىٰ لكم ذلك.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٣٤] يرسل عليكما شواظ»: لهب.

«من نار ونحاس»: دخان أو صفر مذاب بصبّ من فوق

تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ
إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

رؤوسهم[1].

«فلا تنتصران» [٣٥]: فلا تمتنعان.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٣٦] فإذا انشقّت السّماء[2] فكانت وردة»: حمراء.

«كالدّهان» [٣٧]: كالأديم الأحمر.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٣٨] فيومئذ[3] لايسئل عن ذنبه إنس ولاجانّ» [٣٩][4]: [بل يعرفون بسيماهم][5] د: من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدّنيا عذب عليه في البرزخ[6]، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه.

[ع: وقرئ بزيادة منكم بعد ذنبه][7].

(١) م، ج، ش: على رؤوسهم.

(٢) في نظر المحتضر.

(٣) فذلك الوقت أي وقت بلوغ الروح بالحلقوم.

(٤) لانّه قدمضى وقت السّؤال والتّوبة، أو المراد من الإنس المحسنين منهم، الّذين لاذنب لهم وكذا الجنّ ــ باقر.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) البرزخ لغة هوالحاجز بين شيئين، كما مرّ في قوله وبينهما برزخ لايبغيان. واصطلاح أهل الحق، هو عالم بين العالمين أي بين عالم الحياة والموت، وهو حالة الاحتضار، فانّه عالم خارج عن عالم الحياة والممات كليهما فافهم ــ باقر.

(٧) من م. وفي هامش النسخة: من المجمع. منه.

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٤٠] يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام» [٤١]: يسحبون[1] مرّة بنواصيهم وتارة[2] بأقدامهم.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٤٢] هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون [٤٣] يطوفون بينها وبين حميم آن» [٤٤]: ماء حار بلغ النهاية[3].

ع: وقرئ هذه جهنّم الّتي كنتما بها تكذّبان أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان[4].

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٤٥] ولمن خاف مقام ربّه»: ع: اجتنب المعاصي من خشية الله.

«جنّتان» [٤٦][5]: روحانيّة وجسمانيّة.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٤٧] ذواتا أفنان» [٤٨]: [ألوان من

(١) تجرون.

(٢) ش: مرّة.

(٣) د: الغاية.

(٤) من المجمع منه ــ هامش م.

(٥) جسمانيتان، أحدهما لاجتناب المعاصي، والأخرىٰ لملاحظة مقام ربّه، أو احديهما دنيوية والأخرىٰ أخروية، كما في قوله: «للذين احسنوا الحسنىٰ وزيادة» [يونس/٢٦] إذ فسرت الحسنى في الرّواية بالجنّة والزّيادة بالنعم الدّنيوية ــ باقر.

تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ

النعم][1].

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٤٩] فيهما عينان تجريان [٥٠] فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٥١] فيهما من كلّ فاكهة زوجان» [٥٢]: [صنفان، صنف يناسب المعارف، وآخر الأعمال][2].

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٥٣] متكئين على فرش بطائنها من إستبرق»: ديباج ثخين، فكيف بالظّهائر.

«وجنى الجنّتين»: [ثمرهما][3].

«دان» [٥٤]: قريب يناله القائم والمضطجع.

«فبأيّ آلا ربّكما تكذّبان [٥٥] فيهنّ قاصرات الطّرف»: نسوة قصرن أبصارهنّ على أزواجهنّ.

«لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ» [٥٦]: لم يمسّ الإنسيات إنس ولا الجنّيات جنّ.

«فبأي آلاء ربّكما تكذّبان [٥٧] كأنهنّ الياقوت»: في حمرة

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا

الوجنة.

«**والمرجان**» [٥٨]: في بياض البشرة.

م: انّ المرأة من أهل الجنّة يُرى مخ ساقها [من][1] وراء سبعين حلّة.

«**فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٥٩] هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان**»[٦٠]: م: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتّوحيد إلّا الجنّة.

ع: ما جزاء من أحسن إليكم إلّا أن تكافؤه بأحسن ماصنع، وهي جارية في المؤمن والكافر.[2]

«**فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٦١] ومن دونهما**»: دون الجنّتين المذكورتين.

«**جنّتان**» [٦٢]: لمن دون الخائفين.

ع: فيه دلالة على[1] تعدد الجنّة[3].

«**فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٦٣] مدهامّتان**» [٦٤]: ع: هما خضراوان.

«**فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٦٥] فيهما عينان نضّاختان**» [٦٦]: م:

(١) من ر.

(٢) أوهل جزاء من أحسنّا إليه بالنعم الدنيوية والأخروية إلّا العبودية، بان تعبد الله كانّك تراه، فان لم تكن تراه فانّه يراك ــ باقر.

(٣) نعم، الجنّات سبع طبقات، بعضها فوق بعض. وهي طبقات السّموات السّبع ــ باقر.

عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ

تفوران.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٦٧] فيهما فاكهة ونخل ورمان» [٦٨]:
عطفهما على الفاكهة لفضلهما[1]. ٣

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٦٩] فيهنّ خيرات حسان» [٧٠]: م:
نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٧١] حور مقصورات في الخيام» ٦
[٧٢]: م: الحورهنّ البيض، المضمرات المخدرات في خيام الدّر والياقوت والمرجان.

«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٧٣] لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ ٩
[٧٤] فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٧٥] متكئين على رفرف»: وسائد.

«خضر وعبقريّ»: طنافس ثخان.

«حسان» [٧٦]: ١٢

(١) فأنّ ثمرة النّخل فاكهة وغذاء، الرّمان فاكهة ودواء منه ــ هامش م.

ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

ع؛ وقرئ: علىٰ رفارف خضر و عباقري حسان[1].

**«فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [٧٧] تبارك اسم ربّك»**: فما ظنّك بذاته. ٣

**«ذي الجلال والإكرام»** [٧٨].

(١) من المجمع منه ــ هامش م.

# سورة الواقعة ٥٦

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

ستّ وتسعون آية وهي مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾

«إذا وقعت الواقعة» [١]: م؛ القيامة.

«ليس لوقعتها كاذبة»[٢]: نفس كاذبة.

ى؛ القيامة هي حقّ. ٣

«خافضة»: القيامة خافضة.

م؛ بأعداء الله إلىٰ النّار.

«رافعة» [٣]: م؛ لأوليائه إلىٰ الجنّة. ٦

«إذا رجّت الأرض رجّا» [٤]: زلزلت زلزالا شديدا.

ى؛ يدّق بعضها علىٰ بعض.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّوجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله: من قرأها كل ليلة لم يصبه فقر ابداً. منه. هامش ٣

م.

فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

**«وبسّت الجبال»**[1]: فتتت.

ى: قلعت.

**«بسّا [٥] فكانت هباء منبثا»** [٦]: غبارا منتشرا. ٣

**«وكنتم أزواجا»**: أصنافا.

**«ثلاثة [٧] فأصحاب الميمنة»**: فأرباب اليمن[2] والسّعادة.

**«ما أصحاب الميمنة»**[٨]: ما أعظم يمنهم وسعادتهم. ٦

ى: هم المؤمنون من أصحاب التّبعات يوقفون للحساب.

**«وأصحاب المشئمة»**: الشّؤم والشّقاوة.

**«ما أصحاب المشئمة»** [٩]: ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم. ٩

**«والسّابقون[3] السّابقون [١٠][4،5] أولئك المقرّبون [١١][6] في جنّات**

(١) فتتت.

(٢) د: اليمن.

(٣) في الإيمان والطّاعات ــ باقر. ٣

(٤) إلىٰ الجنّة والغرفات ــ باقر.

(٥) وفي وسائل الشّيعة، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول: ما أجد أحداً أحيىٰ ذكرنا إلّا زرارة بن أعين وأبوبصير ليث المراديّ ومحمّد بن مسلم و يزيد بن معاوية العجليّ. ولولا هؤلاء، ما كان أحد يستنبط هذا. ثمّ قال: هؤلاء حفّاظ الدّين وأمناء أبي علىٰ حلال الله وحرامه، وهم السّابقون إلينا في الدّنيا والسّابقون إلينا في الآخرة. ٦

(٦) روي انّ عيسىٰ عليه السّلام مرّ يوماً بثلاثة نفر قد أكلت أبدانهم وتغيّرت ألوانهم. فقال: ما الّذي بلغ بكم، ما أرىٰ منكم؟ فقالوا: الخوف من النّار. فقال: حقّ علىٰ الله ان يؤمن ٩
←

فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

النّعيم» [١٢]: ى: هم الّذين سبقوا إلىٰ الجنّة بغير حساب.

«ثلة من الأوّلين» [١٣]: هم كثير من الأمم السّابقة[٢٠١].

«وقليل من الآخرين» [١٤]: من هذه الأمّة. ٣

«علىٰ سرر موضونة» [١٥]: أرائك منسوجة[٣] بالذّهب والجواهر.

←

الخائف. ثمّ جاوزهم إلى ثلاثة آخرين. فإذاهم أشدّ نحولاً وتغيّراً منهم، وكان علىٰ وجوههم المزايا من النّور. فقال: ما الّذي بلغ بكم ما أرىٰ منكم؟ فقالوا حبّ اللّه وشوق لقائه. فقال أنتم المقربون. من حقّ اليقين. ٣

(١) د: السالفة.

(٢) ومنهم أمّة موسىٰ عليه السّلام، كما روى الصّدوق رحمه اللّه في الأمالي عن أبي وائل عن وهب، قال: وجدت في كتب اللّه عزّوجلّ انّ ذاالقرنين لمّا فرغ من عمل السّد، انطلق علىٰ وجهه. ٦ فبينا هو وجنوده يسيرون ــ إلىٰ قوله ــ إذ وقع علىٰ الأمة العالمة من قوم موسىٰ عليه السّلام الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون. فلمّا رآهم، قال لهم: أيّها القوم، اخبروني بخبركم فانّي قد دوّرت الأرض شرقها وغربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها، فلم ألق مثلكم، ٩ فاخبروني ما بال قبور موتاكم علىٰ أبواب بيوتكم؟ قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسىٰ الموت ولايخرج ذكره من قلوبنا. قال: فمابال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا ليس فينا لصّ ولا ظنين وليس فينا إلّا أمين. قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لانتظالم. قال: فما بالكم ليس ١٢ بينكم حكام؟ قالوا: لانختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لانتكاثر. قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا: من قبل انّا متواسون متراحمون. قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل انّا غلبنا طبائعنا بالعزم ولبسنا أنفسنا بالحلم. قال: فما ١٥ بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا من قبل انّا لانتكاذب ولانتخادع ولايغتاب بعضنا بعضاً. قال: فاخبروني لم ليس فيكم فظ ولاغلظ؟ قالوا: من قبل الذّل والتّواضع. قال: ولم جعلكم اللّه عزّوجلّ أطول النّاس عمراً؟ [قالوا: من قبل انّا نتعاطى ١٨ الحق ونحكم العدل ــ الى آخر الحديث المذكور في الامالى، المجلس الثانى والثلاثون].

(٣) من هنا سقوط في نسخة ر، حتى سورة الحشر، آية: وما آتاكم الرسول.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ

«متكئين عليها متقابلين [١٦] يطوف عليهم»: للخدمة.

«ولدان مخلّدون» [١٧]: لاينتقلون من حال إلىٰ حال.

م: هم أولاد أهل الدّنيا. ٣

«بأكواب وأباريق»: بأقداح لاعرىٰ لها ولاخرطوم وبما لها ذلك.

«وكأس من معين» [١٨]: خمر.

«لايصدّعون عنها»: لاينالهم من شربها صداع. ٦

«ولا ينزفون» [١٩]: ولايسكرون أولاينفد شرابهم.

«وفاكهة»: [كثيرة][1].

«ممّا يتخيّرون» [٢٠]: يختارون. ٩

«ولحم طير ممّا يشتهون» [٢١]: يتمنون.

«وحور عين [٢٢] كأمثال اللّؤلؤ المكنون [٢٣] جزاء بما كانوا
يعملون [٢٤] لايسمعون فيها لغوا»: باطلا. ١٢

«ولا تأثيما» [٢٥]: نسبة إلىٰ الإثم.

«إلّا قيلا»: لكن قولا.

«سلاما سلاما» [٢٦]: يكون السّلام فاشيا بينهم. ١٥

(١) من د، ر.

ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [٢٧] في سدر مخضود»

[٢٨]: مقطوع الشّوك.

«وطلح»: شجر موز.

«منضود» [٢٩]: نضد الحمل من أسفله إلىٰ أعلاه.

ع: و قرئ وطلع منضود، أي بعضه علىٰ بعض.

«وظلّ ممدود» [٣٠]: لايتقلص ع: كما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشّمس أيّام الصّيف، لايكون [فيه][1] حرّ ولا برد.

«وماء مسكوب» [٣١]: ى: مرشوش.

«وفاكهة كثيرة [٣٢] لامقطوعة»: ع: لاينقطع.

«ولا ممنوعة» [٣٣]: ولايمنع أحد من أخذها.

«وفرش مرفوعة» [٣٤]: م: بعضها فوق بعض، من الحرير والدّيباج بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور.

«إنّا أنشأناهنّ»: ى: الحور العين في الجنّة.

«إنشاء» [٣٥]: من غير ولادة.

«فجعلناهنّ أبكارا» [٣٦]: م: أي دائما وفي كلّ أتيان.

«عربا»: ع: غنجات رضيّات شهيات[2].

(١) ليس في د، وفي ش: فيها.

(٢) م: مرضيات مشهيات.

ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

«أترابا» [٣٧]: مرّ في ص[1].

«لأصحاب اليمين» [٣٨]: أنشأناهن لهم.

«ثلّة من الأوّلين» [٣٩]: ع: ٱلّذين كانوا قبل نبيّنا. ٣

ع: كانوا معه في زمانه.

«وثلّة من الآخرين» [٤٠]: ع: هذه الأمّة.

ع: ٱلّذين بعد النّبيّ ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ. ٦

«وأصحاب الشّمال ما أصحاب الشّمال [٤١] في سموم»: حرّ نار.

«وحميم» [٤٢]: ماء حار. ٩

«وظلّ من يحموم» [٤٣]: ى: ظلمة شديدة الحرّ.

«لا بارد»: كسائر الظّلّ.

«ولا كريم» [٤٤]: ولا نافع. ١٢

«إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين» [٤٥]: منهمكين في الشّهوات.

«وكانوا يصرّون علىٰ الحنث»: الذّنب.

«العظيم» [٤٦]: أي الشّرك. ١٥

«وكانوا يقولون أئذا متنا وكنّا ترابا وعظاما أءنّا لمبعوثون [٤٧] أو

(١) انظر: ص/٥٢.

وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾

آباؤنا الأوّلون [٤٨] قل إنّ الأوّلين والآخرين [٤٩] لمجموعون إلىٰ ميقات يوم معلوم» [٥٠]: إلىٰ ما وقّت به الدّنيا من يوم معلوم عندالله.

«ثمّ إنكم أيّها الضّالّون المكذّبون» [٥١]: بالبعث.

«لآكلون من شجر من زقوم [٥٢] فمالئون منها البطون» [٥٣]: من شدّة الجوع.

«فشاربون عليه من الحميم» [٥٤]: لغلبة العطش.

«فشاربون شرب الهيم» [٥٥]: م: الإبل.

م: الرّمل.

«هذا نزلهم»: هو ما يعدّ للنازل.

«يوم الدّين [٥٦] نحن خلقناكم فلولا تصدّقون [٥٧] أفرأيتم ما تمنون» [٥٨]: ما تقذفونه في الرّحم من النّطف.

«ءأنتم تخلقونه»: تجعلونه بشرا سويا.

«أم نحن الخالقون [٥٩] نحن قدّرنا بينكم الموت»: وقتنا موت كلّ

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ

بوقت معيّن.

«وما نحن بمسبوقين [٦٠] على أن نبدّل أمثالكم»: بمغلوبين على أن نبدّل منكم أشباهكم فنخلق بدلكم.

«وننشئكم في ما لا تعلمون» [٦١]: في نشأة لا تعلمونها.

«ولقد علمتم النّشأة الأولىٰ فلولا تذكّرون» [٦٢]: انّ من قدر عليها قدر علىٰ الأخرىٰ.

«أفرأيتم ما تحرثون» [٦٣]: تبذرون حبّه.

«ءأنتم تزرعونه»: [ء: تنبتونه][1].

«أم نحن الزّارعون [٦٤] لو نشاء لجعلناه حطاما»: هشيما.

«فظلتم تفكّهون» [٦٥]: فصرتم تتعجبون.

«إنّا لمغرمون» [٦٦]: ملزمون غرامة ما انفقنا، أو مهلكون.

«بل نحن محرومون» [٦٧]: الرّزق.

«أفرأيتم الماء الّذي تشربون [٦٨] ءأنتم أنزلتموه من المزن»:

(١) ليس في ش.

﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٧٢﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ
﴿٧٤﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٥﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٦﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٨﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٩﴾
إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٨٠﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٨١﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٣﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ

السّحاب.

«أم نحن المنزلون [٦٩] لو نشاء جعلناه أجاجا»: شديد الملوحة.

«فلولا تشكرون [٧٠] أفرأيتم النّار الّتي تورون» [٧١]: تقدحون.

«ءأنتم أنشأتم شجرتها»: الشّجرة الّتي منها الزّناد.

«أم نحن المنشئون [٧٢] نحن جعلناه تذكرة»: ى: لنار القيامة.

«ومتاعا»: منفعة.

«للمقوين» [٧٣]: ى: للمفتقرين.

«فسبّح باسم ربّك العظيم [٧٤] فلا أقسم»: ى: فأقسم.

«بمواقع النّجوم» [٧٥]: بمساقطها.

«و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم [٧٦] إنّه لقرآن كريم» [٧٧]: كثير المنفع حسن مرضى.

«في كتاب مكنون» [٧٨]: مصون وهواللّوح.

«لايمسّه إلّا المطهّرون» [٧٩]: ء: لايطلع عليه إلّا المطهّرون من الكدورات البشريّة.

ء: لايمسّه إلّا المطهّرون من الأحداث.

أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ
إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ

«تنزيل من ربّ العالمين [٨٠] أفبهذا الحديث»: القرآن.

«أنتم مدهنون» [٨١]: متهاونون.

«وتجعلون رزقكم»: [شكر رزقكم][1]. ٣

«أنّكم تكذّبون» [٨٢]: ع: وقرئ وتجعلون شكركم.

«فلولا إذا بلغت»: الرّوح.

«الحلقوم [٨٣] وأنتم حينئذ تنظرون» [٨٤]: خطاب لمن حول ٦
المحتضر.

«ونحن أقرب إليه»: إلىٰ المحتضر.

«منكم ولكن لا تبصرون [٨٥] فلولا إن كنتم غير مدينين [٨٦] ٩
ترجعونها»: أي إن كنتم غير مملوكين مجزيين، فلا تردّون الرّوح إلىٰ ميّتكم
بعد بلوغها الحلقوم.

«إن كنتم صادقين» [٨٧]: في تعطيلكم. ١٢

«فأمّا إن كان»: المتوفى.

«من المقرّبين [٨٨] فروح و ريحان»: فله أستراحة و رزق طيّب.

م؛ يعني في قبره. ١٥

(١) ليس في د.

ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

ع: وقرئ فروح بالضّم.

ن: أي رحمة وحياة دائمة.

«وجنّة نعيم» [٨٩]: م: يعني في الآخرة. ٣

«و أمّا إن كان من أصحاب اليمين [٩٠] فسلام لك»: يا صاحب اليمين.

«من أصحاب اليمين» [٩١]: أي من إخوانك يسلمون عليك. ٦

«وأمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين» [٩٢]: أي من أصحاب الشّمال.

«فنزل من حميم» [٩٣]: م: يعني في قبره. ٩

«وتصلية جحيم» [٩٤]: م: يعني في الآخرة.

«إنّ هذا لهو حقّ اليقين [٩٥] فسبّح باسم ربّك العظيم» [٩٦].

# سورة الحديد

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

تسع و عشرون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

**«سبّح لله ما في السّموٰات والأرض وهو العزيز الحكيم [١] له ملك السّموٰات والأرض يحيي ويميت وهو علىٰ كلّ شئ قدير [٢] هو الأوّل»:**

ع؛ قبل كلّ شئ بلا أبتداء، ومنه يبتدئ الأسباب. ٣

**«والآخر»:** ع؛ بعد كلّ شئ بلا أنتهاء، و إليه منتهي المسببات.

**«والظّاهر»:** ع؛ غالب علىٰ كلّ شئ، و يظهر وجوده من كلّ شئ.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها لم يعذّبه الله حتّى يموت أبداً، ولايرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولاخصاصة في بدنه. ٣

وفي المجمع عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرء المسبّحات كلها قبل ان ينام، لم يمت حتى يدرك القائم. وان مات، كان في جوار رسول الله صلّى الله عليه وآله. منه. هامش م.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم

«والباطن»: ع؛ خبير بباطن كلّ شئ، ولايكتنهه شئ.

«وهو بكلّ شئ عليم [٣] هو ٱلّذي خلق السّموٰات والأرض في ستّة أيّام ثمّ ٱستوىٰ علىٰ العرش»: فسّر في الأعراف[١]. ٣

«يعلم ما يلج في الأرض»: كالبذور.

«وما يخرج منها»: كالزّروع.

«وما ينزل من السّماء»: كالأمطار. ٦

«وما يعرج فيها»: كالأبخرة.

«وهو معكم أين ما كنتم»: لاينفك علمه وقدرته عنكم بحال.

«وٱلله بما تعملون بصير [٤] له ملك السّموٰات والأرض و إلىٰ ٱلله ترجع الأمور [٥] يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل وهو عليم بذات الصّدور» [٦]: بمكنوناتها. ٩

«آمنوا بالله و رسوله وأنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه»: من مال ٱلله ٱلّذى استخلفكم في التّصرف فيه. ١٢

(١) انظر: الاعراف/٥٤.

مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا

«فالّذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير [٧] وما لكم لا تؤمنون بالله والرّسول يدعوكم لتؤمنوا بربّكم وقد أخذ»: الله.

«ميثاقكم»: بالإيمان. ٣

«إن كنتم مؤمنين [٨] هو الّذي ينزّل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظّلمات إلى النّور وإنّ الله بكم لرءوف رحيم [٩] وما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله»: في قرباته. ٦

«ولله ميراث السّموات والأرض»: يرث [كلّ][1] ما فيهما فلا يبقى لأحد مال.

«لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح»: فتح مكّة. ٩

«وقاتل أولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاّ

(١) من د، ر.

ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾
يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم
بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا

**وعد الله الحسنىٰ والله بما تعملون خبير [١٠] من ذا الّذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له»**: مرّ في البقرة[1].

**«وله»**: مع أنّه يضاعف.

**«أجر كريم»** [١١]: في نفسه.

**«يوم ترىٰ المؤمنين والمؤمنات يسعىٰ نورهم»**[2]: ما يهتدون به إلىٰ الجنّة.

**«بين أيديهم و بأيمانهم»**: من حيث يؤتون صحائف أعمالهم.

**«بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هوالفوز العظيم [١٢] يوم يقول المنافقون والمنافقات للّذين آمنوا آنظرونا»**: [قفوا لنا][3].

(١) انظر: البقرة/٢٤٥.

(٢) القمّيّ قال يقسم النّور بين النّاس يوم القيامة علىٰ قدر إيمانهم. يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتىٰ نقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فيرجعون فيضرب بينهم بسور. قال: والله ما عني اليهود ولا النصارى وما عني به إلّا أهل القبلة. هامش ش.

نورالثقلين ج ٥/٢٤١ رقم ٦٠.

(٣) ليس فى د.

فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا

«نقتبس من نوركم قيل ٱرجعوا وراءكم»: إلىٰ الدّنيا.

«فالتمسوا نورا»: بالإيمان والأعمال.

«فضرب بينهم»: [بين المؤمنين والمنافقين][1]. ٣

«بسور»: حائط.

«له باب باطنه فيه الرّحمة»: لأنّه يلي الجنّة.

«وظاهره من قبله»: جهته. ٦

«العذاب» [١٣]: لأنّه يلي النّار.

«ينادونهم ألم نكن معكم»: في الإسلام وأحكامه.

«قالوا بلىٰ»: في الظّاهر. ٩

«ولكنّكم»: في الباطن.

«فتنتم أنفسكم»: بالنّفاق.

«وتربصتم»: بالمؤمنين الدّوائر. ١٢

«وٱرتبتم»: شككتم في الدّين.

«وغرّتكم الأمانيّ»: الآمال الكاذبة.

«حتّىٰ جاء أمر ٱلله»: وهو الموت. ١٥

«وغرّكم بالله الغرور» [١٤]: الشّيطان أوالدّنيا.

(١) ليس في د.

مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾
ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟

«فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من ٱلّذين كفروا»: ظاهرا وباطنا.

«مأواكم النّار هي مولاكم»: ى: أولىٰ بكم. ٣

«وبئس المصير» [١٥]: النّار.

«ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»: ألم يأت وقته.

«لذكر ٱلله وما نزل من الحقّ ولايكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من ٦
قبل فطال عليهم الأمد»: الزّمان.

«فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» [١٦]: خارجون عن دينهم.

«ٱعلموا أنّ ٱلله يحيي الأرض بعد موتها»: [فلم لا][1] يحيي القلوب ٩
القاسية بالذّكر والتّلاوة.

«قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون [١٧] إنّ المصّدّقين»:
[المتصدّقين][2]. ١٢

«والمصّدّقات وأقرضوا ٱلله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر

(١) من ج، ش.

(٢) ليس في ش.

ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ

كريم [١٨] **وآلّذين آمنوا باللّه ورسله أولئك هم الصّدّيقون والشّهداء عند ربّهم»:** م: ما من شيعتنا إلّا صدّيق شهيد.

**«لهم أجرهم ونورهم»:** أجر الصّدّيقين والشّهداء ونورهم. ٣

**«وآلّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم [١٩] آعلموا أنّما الحياة الدّنيا لعب»:** اشتغال بما لافائدة فيه.

**«ولهو»:** يلهى عما يهم. ٦

**«وزينة»:** من ملابس شهية، ومراكب بهية، ومنازل رفيعة ونحو ذلك.

**«وتفاخر بينكم»:** بالأنساب والأحساب. ٩

**«وتكاثر في الأموال والأولاد»:** بالعَدد والعُدد.

**«كمثل غيث»:** في سرعة التّقضى وقلّة الجدوىٰ.

**«أعجب الكفّار»:** الكفرة لأنّهم أشدّ أعجابا بزينة الدّنيا. ١٢

**«نباته ثمّ يهيج»:** ييبس بعاهة[1].

(١) ش: بعاهته.

مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ
ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ
مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا

«فتراه مصفرّا ثمّ يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور» [٢٠]: لمن لم يطلب بها الآخرة. ٣

«سابقوا»: سارعوا مسارعة السّابقين إلىٰ المضمار.

«إلىٰ مغفرة من ربّكم»: إلىٰ موجباتها.

«وجنّة عرضها كعرض السّماء والأرض»: كعرض مجموعهما إذا بسطتا. ٦

«أعدّت للّذين آمنوا باللّه ورسله ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم [٢١] ما أصاب من مصيبة في الأرض»: كجدب وعاهة. ٩

«ولا في أنفسكم»: كمرض وآفة.

«إلّا في كتاب»: إلّا مكتوبة. ١٢

«من قبل أن نبرأها»: نخلقها.

تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

«**إنّ ذلك**»: ثبته في كتاب.

«**علىٰ آلله يسير [٢٢] لكيلا تأسوا**»: أي أثبت وكتب لئلا تحزنوا.

«**علىٰ ما فاتكم**»: من نعم الدّنيا.

«**ولا تفرحوا بما آتاكم**»: أعطاكم منها، فانّ [كلّ][1] من علم أنّ الكلّ مقدّر هان عليه الأمر.

«**وآلله لايحبّ كلّ مختال**»: متكبّر.

«**فخور**» [٢٣]: علىٰ النّاس.

«**آلّذين يبخلون ويأمرون النّاس بالبخل ومن يتولّ**»: يعرض عن الأنفاق.

«**فإنّ آلله هوالغنيّ الحميد [٢٤] لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب**»: م؛ الأسم الأكبر آلّذي يعلم به علم كلّ شئ.

«**والميزان**»: ما يسوّي به الحقوق.

«**ليقوم النّاس بالقسط وأنزلنا الحديد**»: ع؛ خلقناه.

«**فيه بأس شديد**»: فانّ آلات الحرب متّخذة منه.

م؛ يعني السّلاح.

(١) من د، ر.

بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۖ وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا

«ومنافع للنّاس»: إذ ما من صنعة إلّا والحديد آلتها.

«وليعلم ٱللّٰه»: أي أرسلنا الرّسل، وأنزلنا تلك الأشياء ليتعامل النّاس بالحقّ وليعلم ٱللّٰه.

«من ينصره ورسله بالغيب»: في الدّنيا.

«إنّ ٱللّٰه قويّ عزيز [٢٥] ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النّبوّة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون [٢٦] ثمّ قفّينا علىٰ آثارهم برسلنا وقفّينا بعيسىٰ ٱبن مريم»: أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتّىٰ انتهى إلىٰ عيسىٰ.

«وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب ٱلّذين ٱتّبعوه رأفة»: شفقة علىٰ النّاس.

«ورحمة»: ورقّة.

«ورهبانيّة ٱبتدعوها»: هي المبالغة في العبادة، والرّياضة والأنقطاع عن النّاس.

رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ
ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

د: صلاة اللّيل.

«ما كتبناها»: فرضناها.

«عليهم إلّا ٱبتغاء»: لكن ابتدعوها ٱبتغاء. ٣

«رضوان ٱلله فما رعوها»: جميعا.

«حقّ رعايتها»: د: لتكذيبهم بمحمّد ــ صلّى ٱلله عليه وآله ــ.

«فآتينا ٱلّذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون [٢٧] يا أيّها ٦
ٱلّذين آمنوا ٱتّقوا ٱلله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين»: ى: نصيبين.

«من رحمته»: ى: أن لايدخلكم النّار ويدخلكم الجنّة.

«ويجعل لكم نورا تمشون به»: م: إماما تأتمون به. ٩

«ويغفر لكم وٱلله غفور رحيم [٢٨] لئلاّ يعلم»: لامزيدة.

«أهل الكتاب»: ع: ٱلّذين لم يؤمنوا.

«ألّا يقدرون على شئ من فضل ٱلله»: لأنّه مشروط بالإيمان. ١٢

«وأنّ الفضل بيد ٱلله يؤتيه من يشاء وٱلله ذوالفضل العظيم»
[٢٩].

# سورة المجادلة ١

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

اثنتان وعشرون آية وهي مدنيّة

٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله
والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴿١﴾ الذين يظاهرون
منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي

«قد سمع الله قول التي»: [أجاب دعاء التي][٢].

«تجادلك في زوجها»: ع؛ لمّا قال لها: أنت عليّ كظهر أمّي.

«وتشتكي إلى الله»: ع؛ حرمتها بذلك على زوجها، وكان الظّهار طلاق الجاهليّة. ٣

«والله يسمع تحاوركما»: ع؛ كانت كلّما قال لها الرّسول: ما اظنّك إلّا وقد حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله و إليه فراق زوجها. ٦

«إنّ الله سميع بصير [١] الّذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهنّ أمّهاتهم»: على الحقيقة.

(١) سبق ثواب قراءتها في اوّل الحديد. منه. هامش م.

(٢) ليس في د.

وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ

«إن أمّهاتهم إلاّ اللاّئي ولدنهم و إنّهم ليقولون منكرا»: قبيحا.

«من القول وزورا»: باطلا.

«و إنّ ٱللّه لعفوّ غفور» [٢]: لماسلف من ذلك الرّجل. ٣

«وٱلّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا»: ، ما قال الرّجل الأوّل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمّي.

«فتحرير رقبة»: ، فمن قالها بعد ما عفا ٱللّه وغفر للرّجل الأوّل، فانّ عليه تحرير رقبة. ٦

«من قبل أن يتماسّا»: ، يعني مجامعتها.

«ذلكم توعظون به»: كي ترتدعوا عن مثله. ٩

«وٱللّه بما تعملون خبير [٣] فمن لم يجد»: الرّقبة.

«فصيام شهرين متتابعين»: مرّفي النّساء[١].

«من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكينا ذلك»: ١٢ فرض ذلك.

(١) انظر: النساء/٩٢.

وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟
كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم

«لتؤمنوا بالله و رسوله»: لتصدّقوا بهما في قبول الشّريعة، ورفض ما في الجاهليّة.

«وتلك حدود الله»: لا يجوز تعدّيها. ٣

«وللكافرين»: الّذين لا يقبلونها.

«عذاب أليم [٤] إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله»: يعادونهما بالمخالفة. ٦

«كبتوا»: أذلّوا.

«كما كبت الّذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكافرين عذاب مهين [٥] يوم يبعثهم الله جميعا فينبّئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كلّ شئ شهيد [٦] ألم تر أنّ الله يعلم ما في السّموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة»: تناجي ثلاثة، أو متناجين ثلاثة. ٩

«إلّا هو رابعهم»: إلّا الله، يجعلهم أربعة. ١٢

«ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو

بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا
تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْا۟

معهم»: د: بالأحاطة والعلم لا بالذّات.

«أين ما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شئ عليم [٧] ألم تر إلى الّذين نهوا عن النّجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم»: بما هو إثم.

«والعدوان»: على المؤمنين.

«ومعصيت الرّسول وإذا جاءوك حيّوك بما لم يحيّك به الله»: ع: كقول اليهود: السّام عليك، أي الموت.

«ويقولون في أنفسهم»: فيما بينهم.

«لولا يعذّبنا الله بما نقول»: لو كان محمّد نبيّا.

«حسبهم جهنّم»: عذابا.

«يصلونها فبئس المصير [٨] يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرّسول وتناجوا بالبرّ»: فعل الخيرات.

«والتّقوى»: [عن معصية الرّسول][1].

(١) ليس في د.

بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

«وٱتّقوا ٱللّه ٱلّذي إليه تحشرون [٩] إنّما النّجوىٰ»: ع: ٱلّتي تصدر عنهم.

ع: الرّؤيا ٱلّتي تحزن. ٣

«من الشّيطان»: [فانّه][1] الباعث عليها.

«ليحزن ٱلّذين آمنوا»: بتوهمهم انّها في نكبة أصابتهم.

«وليس»: الشّيطان أو التّناجي. ٦

«بضارهم شيئا إلّا بإذن ٱللّه»: بمشيئته.

«وعلىٰ ٱللّه فليتوكّل المؤمنون [١٠] يا أيّها ٱلّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا»: توسعوا. ٩

ى: للرّسول.

«في المجالس فافسحوا يفسح ٱللّه لكم»: فيما تريدون التوسع فيه.

«وإذا قيل ٱنشزوا»: وانهضوا للتوسعة. ١٢

«فانشزوا يرفع ٱللّه ٱلّذين آمنوا منكم»: بالطّاعة.

(١) ليس في ج.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا

«وآلذين أوتوا العلم درجات وآلله بما تعملون خبير [١١] يا أيّها آلذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة»: ع: منسوخة بقوله: ءأشفقتم؟! وما عمل بها أحد غير عليّ ــ عليه السّلام ــ.

«ذلك»: التّصدّق.

«خير لكم وأطهر»: لقلوبكم من الزّينة وحبّ المال.

«فإن لم تجدوا فإنّ آلله غفور رحيم» [١٢]: لمن لم يجده[1].

«ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات»: أخفتم الفقر من تقديم الصّدقة لكلّ نجوىٰ؟!

«فإذا لم تفعلوا وتاب آلله عليكم»: فنسخ ذلك.

«فأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة»: فلا تفرطوا فيهما.

«وأطيعوا آلله ورسوله»: في سائر الأمور، لعلّها تجبّر تفريطكم في ذلك.

«وآلله خبير بما تعملون [١٣] ألم تر إلىٰ آلذين تولّوا قوما غضب آلله عليهم»: يعني المنافقين والوا اليهود.

«ما هم»: أي المنافقين.

(١) ج، ش: لم يجد.

غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۗ أَلَآ

«منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب»: بأنّهم منكم.

«وهم يعلمون» [١٤]: أنّ المحلوف عليه كذب.

«أعدّ الله لهم عذابا شديدا إنّهم ساء ما كانوا يعملون [١٥] ٣
اتّخذوا أيمانهم»: [الكاذبة][1].

«جنّة»: وقاية لدمائهم وأموالهم.

«فصدّوا»: أي النّاس. ٦

«عن سبيل الله»: عن دينه.

«فلهم عذاب مهين [١٦] لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من
الله»: من عذابه. ٩

«شيئا أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون [١٧] يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له»: لله.

«كما يحلفون لكم»: في الدّنيا. ١٢

«ويحسبون أنّهم على شئ»: انّ حلفهم يؤمنهم من العذاب.

(١) ليس في ج.

إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ
ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾
لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ
حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ
أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ
ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى

«ألا إنّهم هم الكاذبون» [١٨]: إذ استمروا على الكذب إلى ذلك الوقت.

«آستحوذ»: آستولى. ٣

«عليهم الشّيطان فأنساهم ذكر آلله أولئك حزب الشّيطان ألا إنّ حزب الشّيطان هم الخاسرون [١٩] إنّ آلّذين يحادّون آلله ورسوله أولئك في الأذلّين» [٢٠]: في جملة أذلّ خلق آلله. ٦

«كتب آلله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ آلله قويّ عزيز [٢١] لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد آلله ورسوله ولو كانوا»: أي المحادين. ٩

«آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم أولئك»: آلّذين [لم][1]

(١) من ش، م.

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟
عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

يوادّوهم.

«كتب»: [أثبت][1].

«في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح»: ع: بملك.

«منه»: من عنده.

«ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم»: بطاعتهم. ٣

«ورضوا عنه»: بقضائه وثوابه.

«أولئك حزب الله»: أنصار دينه.

«ألا إنّ حزب الله هم المفلحون» [٢٢]. ٦

(١) ليس في د.

# سورة الحشر

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

أربع وعشرون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
(١) هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ
لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ

«سبّح لله ما في السّموٰات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم [١] هو ٱلّذي أخرج ٱلّذين كفروا من أهل الكتاب»: ى: يعني بني النّضير.

«من ديارهم»: مساكنهم بالمدينة. ٣

ى: و ذلك أنّهم نقضوا العهد فحاصرهم النّبيّ ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ ثمّ صالحهم علىٰ الجلاء.

«لأوّل الحشر»: هو أخراج جمع من مكان إلىٰ آخر. ٦

(١) في ثواب الاعمال عن النبي صلّى الله عليه وآله: من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولانار ولاعرش ولاكرسي ولاحجاب ولاالسموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلّا صلّوا عليه واستغفروا له وان مات يومه أو ٣ ليلته مات شهيداً. منه. هامش م.

حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ
فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ
ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ

ع؛ في أوّل جلائهم إلىٰ الشّام وآخر حشرهم إليه يكون في الرّجعة.

**«ما ظننتم أن يخرجوا»**: لشدّة بأسهم.

**«وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من ٱلله»**: انّ حصونهم تمنعهم من ٣
عذاب ٱلله.

**«فأتاهم ٱلله»**: أي عذابه وهو الرّعب.

م؛ أرسل عليهم عذابا. ٦

**«من حيث لم يحتسبوا»**: لشدّة وثوقهم.

**«وقذف في قلوبهم الرّعب»**: الخوف.

**«يخربون بيوتهم بأيديهم»**: لئلا يسكنها المسلمون. ٩

**«وأيدي المؤمنين»**: فأنّهم كانوا يخربون ظواهرها.

**«فاعتبروا يا أولي الأبصار [٢] ولولا أن كتب ٱلله عليهم الجلاء»**:
الخروج من أوطانهم. ١٢

**«لعذّبهم في الدّنيا»**: بالقتل والسّبي.

**«ولهم في الآخرة عذاب النّار» [٣]**: إن نجوا من عذاب الدّنيا.

**«ذلك بأنّهم شاقوا ٱلله و رسوله ومن يشاق ٱلله فإنّ ٱلله شديد** ١٥
**العقاب [٤] ما قطعتم من لينة»**: نخلة كريمة.

ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ

«أو تركتموها قائمة علىٰ أصولها فبإذن آلله» ى؛ نزلت حين عاتبوا الرّسول علىٰ قطع نخلهم.

«وليخزي الفاسقين» [٥]: و أذن في القطع ليذلّهم ويغيظهم. ٣

«وما أفاء آلله علىٰ رسوله»: ع؛ ردّه عليه فانّ جميع ما بين السّماء والأرض لله ولرسوله ولأتباعه من المؤمنين.

«منهم»: من بني النّضير. ٦

«فما أوجفتم عليه»: أجريتم علىٰ تحصيله.

«من خيل ولاركاب»: ولا إبل.

«ولكن آلله يسلّط رسله علىٰ من يشاء»: يقذف الرّعب في قلوبهم. ٩

«وآلله علىٰ كلّ شئ قدير [٦] ما أفاء آلله علىٰ رسوله من أهل القرىٰ»: بيان الأوّل.

«فلله وللرّسول ولذي القربىٰ»: ع؛ نحن هم. ١٢

«واليتامىٰ والمساكين وآبن السّبيل»: ع؛ أي منّا خاصّة.

«كي لايكون»: الفيئ.

دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ

«دولة»[1]: متداولا دائرا.

«بين الأغنياء منكم»: [كما كان في الجاهليّة][2].

«وما آتاكم الرّسول»: من الأمر. ٣

«فخذوه»: تمسكوا به.

«وما نهاكم عنه» [عن أتيانه][3].

«فانتهوا»: عنه. ٦

«واتّقوا الله»: في مخالفة الرّسول.

«إنّ الله شديد العقاب [٧] للفقراء»: بدل من لذي القربىٰ وما عطف عليه. ١٠

«المهاجرين»: من مكّة إلىٰ مدينة.

«الّذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصّادقون» [٨]: في الإيمان. ١٢

«والّذين»: عطف علىٰ المهاجرين.

(١) من سورة الواقعة آية على سرر موضونة ــ الى هنا سقط من نسخة ر.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش. ٣

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

«تبوّءوا الدّار والإيمان»: تمكنوا فيهما.

«من قبلهم»: قبل هجرة المهاجرين.

«يحبّون من هاجر إليهم»: ولا يثقل عليهم. ٣

«ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا»: أعطى المهاجرون من الفيئ وغيره.

«ويؤثرون»: يقدمون[1]. ٦

«علىٰ أنفسهم ولوكان بهم خصاصة»: فقر وحاجة.

«ومن يوق شحّ نفسه»: حتّىٰ يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال. ٩

«فأولئك هم المفلحون» [٩]: الفائزون بثواب الدّارين.

«والّذين جاءوا من بعدهم»: بعد المهاجرين والأنصار يعمّ سائر المؤمنين. ١٢

«يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا»: في الدّين.

«الّذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلاّ»: حقدا.

(١) الأيثار ان يقدّم غيره علىٰ نفسه في النفع له والدّفع عنه، وهو النهاية في الاخوة واكمله الايثار في النفس، كما فعل عليّ عليه السّلام، نام علىٰ فراش رسول الله لنفسه ايّاه ــ باقر.

غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾

«للّذين آمنوا ربّنا إنّك رءوف رحيم [١٠] ألم تر إلىٰ ٱلّذين نافقوا يقولون لإخوانهم ٱلّذين كفروا من أهل الكتاب» [يعني][1] بني النّضير.

«لئن أخرجتم»: من دياركم. ٣

«لنخرجنّ معكم ولانطيع فيكم»: في خذلانكم.

«أحدا أبدا»: من الرّسول والمسلمين.

«و إن قوتلتم لننصرنّكم وٱللّه يشهد إنّهم لكاذبون» [١١]: لعلمه ٦ بأنّهم لايفعلون ذلك.

«لئن أخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم»: علىٰ الفرض. ٩

«ليولنّ الأدبار»: أنهزاما.

«ثمّ لاينصرون [١٢] لأنتم أشدّ رهبة»: مخافة.

«في صدورهم من ٱللّه»: إذ لايخافونه في ترك الإيمان و يخافونكم ١٢ في أظهار تركه.

(١) ليس في ش.

لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى
مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

«ذلك بأنّهم قوم لايفقهون [١٣] لايقاتلونكم»: اليهود والمنافقون.

«جميعا»: مجتمعين.

«إلّا في قرىً محصّنة أو من وراء جدر»: لفرط رهبتهم. ٣

«بأسهم»: قتالهم.

«بينهم»: إذا وقع.

«شديد»: لكن إذا قاتلوكم جبنوا. ٦

«تحسبهم جميعا»: مجتمعين متفقين.

«وقلوبهم شتىٰ»: متفرّقة.

«ذلك بأنّهم قوم لايعقلون» [١٤]: ما فيه صلاحهم. ٩

«كمثل الّذين من قبلهم»: [ى: يعني بني قينقاع][1].

«قريبا»: [في زمان قريب][2].

«ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم [١٥] كمثل الشّيطان»: ١٢

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾
فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ

مثل المنافقين في آغراء اليهود على القتال ثمّ نكوصهم كمثل الشّيطان.

«إذ قال للإنسان آكفر فلمّا كفر قال إنّي برئ منك إنّي أخاف آلله ربّ العالمين [١٦] فكان عاقبتها أنّها في النّار خالدين فيها وذلك جزاء الظّالمين [١٧] يا أيّها آلّذين آمنوا آتّقوا آلله ولتنظر نفس ما قدّمت لغد»: ليوم القيامة.

«وآتّقوا آلله إنّ آلله خبير بما تعملون [١٨] ولا تكونوا كآلّذين نسوا آلله»: نسوا حقّه.

«فأنساهم أنفسهم»: حتّى لم يعملوا ما ينفعها[١].

(١) في الأحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السّلام انّه قال: يعني نسوا الله في دار الدّنيا ولم يعملوا بطاعته. فنسيهم الله في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا، فصاروا منسيين من الخير. وكذلك تفسير قوله عزّوجلّ: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» [الاعراف/٥١] يعني بالنسيان، انّه لم يشبهم كما يشيب أوليائه الّذين كانوا في دار الدّنيا مطيعين ذاكرين، حين آمنوا به و برسوله وخافوه بالغيب. انتهى.

أقول: فلا ينافي هذه الآية، قوله تعالى: «و ما كان ربّك نسيا» [مريم/٦٤] كما توهمه زنديق. لانّه عليه السّلام قال: فان ربّنا تبارك و تعالى علوا كبيرا ليس بالّذي ينسى ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم. وقد تقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي انّه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به ــ باقر منه.

ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ
هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

«أولئك هم الفاسقون [١٩] لايستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون [٢٠] لو أنزلنا هذا القرآن علىٰ جبل لرأيته خاشعا متصدّعا»: متشققا.

«من خشية ٱللّٰه»[1]: تمثيل فيه توبيخ الإنسان علىٰ قلّة تخشعه عند تلاوة القرآن[2].

«وتلك الأمثال[3] نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون [٢١] هو ٱللّٰه ٱلّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب»: ما لم يكن.

«والشّهادة»: ما قد كان.

«هو الرّحمٰن الرّحيم [٢٢] هو ٱللّٰه ٱلّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس»: المنزه عن العلائق.

(١) وأنتم أشدّ من الجبل وأصلب من الحجر، حيث تقرؤون القرآن ولم يخشع قلبكم له أصلاً. ولذا ورد عنهم عليهم السّلام.

١٤٩٢ فقارئ القرآن يحتاج إلىٰ ثلاثة أشياء: قلب خاشع و بدن فارغ وموضع خال. فإذا خشع لله قلبه، فرّ منه الشّيطان الرّجيم. الحديث كما مرّ في صدرالكتاب.

(٢) وقد ورد عن الصّادق عليه السّلام: انّ من قرأ القرآن، ولم يخشع له ولم يرق قلبه ولم ينشأ حزناً و وجلاً في سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسراناً مبيناً.

(٣) هذا المثال ونظيره ــ باقر.

ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

«السّلام»: عن النّقائص.

«المؤمن»: معطي الأمن والأمان[1].

«المهيمن»: الرّقيب.

«العزيز الجبّار»: بجبر نقائص العبد بكمالا ته.

«المتكبّر سبحان ٱلله عمّا يشركون [٢٣] هو ٱلله الخالق»: المقدّر لما يوجده.

«البارئ»: المميّز بعضه من بعض[2].

«المصوّر»: الممثّل.[3]

«له الأسماء الحسنىٰ»: الدّالة علىٰ محاسن المعاني.

«يسبّح له ما في السّموٰات والأرض وهو العزيز الحكيم» [٢٤].

(١) ش: الايمان.

(٢) بالاشكال المختلفه.

(٣) وفسّر بالّذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: وهذه اللفظة من الأخصّ بخلق الحيوان، وما ليس لها بغيره من المخلوقات. وقلما يستعمل في غير الحيوان. فيقال: برئ الله النّسمة وخلق السّموات والأرض ــ مجمع البحرين.

# سورة الممتحنة ١

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

ثلاث عشر آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي

«يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم»:

ى: يعني قريشا.

«أولياء تلقون إليهم بالمودّة»: ٣

ى: تفضون إليهم المودّة، بالمكاتبة بأنّ الرّسول يريد غزوهم.

«وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ يخرجون الرّسول و إيّاكم»: أي: من مكّة. ٦

«أن تؤمنوا»: بسبب إيمانكم.

«بالله ربّكم إن كنتم خرجتم»: من مكّة.

(١) في ثواب الأعمال عن السجاد عليه السّلام: من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله، امتحن الله قلبه للايمان، ونوّر له بصره، ولايصيبه فقر أبداً ولاجنون في بدنه ولافي ولده. منه هامش م.

وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ
وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن
يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ

«جهاداً في سبيلي وٱبتغاء مرضاتي»: فلا تكاتبوهم.

«تسرّون إليهم بالمودّة و أنا أعلم»: منكم.

«بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السّبيل [١] ٣
إن يثقفوكم»: يظفروا بكم.

«يكونوا لكم أعداء»: ولا ينفعكم ألقاء المودّة إليهم.

«ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسّوء»: كالقتل والشّتم. ٦

«و ودّوا لو تكفرون» [٢]: تمنّوا أرتدادكم.

«لن تنفعكم أرحامكم»: قراباتكم.

«ولا أولادكم»: الكفرة. ٩

«يوم القيامة يفصل بينكم»: فيفرق[١] بعضكم من بعض.

«وٱلله بما تعملون بصير[٣]قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم
وٱلّذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآؤا[٢] منكم وممّا تعبدون من دون ٱلله ١٢

(١) م، ج، د: فيفرّ. ر: ينفر.

(٢) جمع برئ كظريف وظرفاء ــ هامش د.

إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾

**كفرنا بكم»:**

م: تبرأنا منكم.

**«وبدا بيننا وبينكم العداوة»:** ظاهرا. ٣

**«والبغضاء»:** باطنا.

**«أبدا حتّىٰ تؤمنوا باللّه وحده»:** فتكون بيننا الفة ومحبّة.

**«إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك»:** [فانّه][1] لا أسوة فيه، إذ ٦
كان لموعدة وعدها إيّاه.

**«وما أملك لك من اللّه من شئ»:** يعني: وليس عليّ إلّا
الأستغفار. ٩

**«ربّنا»:** متصل بما قبل الأستثناء.

**«عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير [٤] ربّنا لاتجعلنا فتنة
للّذين كفروا»:** بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا. ١٢

ع: بأن تجعل كلّهم أغنياء وكلّنا فقراء.

**«واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم [٥] لقد كان لكم فيهم
أسوة حسنة»:** كرّره للحثّ علىٰ التأسي بهم. ١٥

(١) ليس في ج.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم

كرّره للحثّ على التّأسي بهم.

«لمن كان يرجوا ٱلله واليوم الآخر»: بدل من «لكم» للأشعار بأنّ تركه ينبئ عن سوء العقيدة. ٣

«ومن يتولّ فإنّ ٱلله هوالغنيّ الحميد [٦] عسىٰ ٱلله أن يجعل بينكم وبين ٱلّذين عاديتم منهم مودّة»:

ع؛ بتوفيق بعضهم للإسلام. ٦

«وٱلله قدير وٱلله غفور رحيم [٧] لاينهاكم ٱلله عن ٱلّذين لم يقاتلوكم في الدين»: [في نصرة الملة الباطلة][1].

«ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم»: تقضوا إليهم بالعدل. ٩

«إنّ ٱلله يحبّ المقسطين [٨] إنّما ينهاكم ٱلله عن ٱلّذين قاتلوكم في الدّين وأخرجوكم من دياركم»: [ان قدروا بانفسهم][2]. ١٢

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج.

مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ
مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم
مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ

«وظاهروا»: عاونوا.

«على إخراجكم»: ان لم يقدروا.

«أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولئك هم الظّالمون [٩] يا أيّها الّذين ٣
آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ»[١]: هل هاجرن لله أولغيره.

«الله أعلم بإيمانهنّ فإن علمتموهنّ»: بالأمارات. ٦

ى؛ بخلقهنّ[٢].

«مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفّار»: إلى أزواجهنّ الكَسرة[٣].

«لاهنّ حلّ لهم ولاهم يحلّون لهنّ وآتوهم ما أنفقوا»: ٩

ى؛ وردّوا المهور على الأزواج.

«ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ»: لانقطاع نكاحهم.[٤]

«إذا آتيتموهنّ أجورهن»: مهورهنّ وراء ما ردّ على الأزواج. ١٢

(١) في إيمانهنّ ــ باقر.

(٢) م، ج، د: بحلفهنّ. ر: أو بحلفهنّ.

(٣) أومواليهن كذلك، أو آبائهن أو ابنائهن أو نحو ذلك ــ باقر ١٣

(٤) د، ر: نكاحهنّ.

وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر»: [ولا تمسكوا[1] بعقودهنّ.][2]

«وسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور نسائكم اللاّحقات بالكفّار. ٣

«وليسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور أزواجهم المهاجرات.

«ذلكم حكم ٱلله يحكم بينكم وٱلله عليم حكيم [١٠] وإنّ ٦ فاتكم»: أنفلت منكم.

«شئ»: أحد.

«من أزواجكم إلىٰ الكفّار فعاقبتم»: ٩

ع: فتزوجتم بأخرىٰ عقيبها.

«فآتوا»: أيّها المؤمنون.

«ٱلّذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا»: ١٢

ع: من ذهبت ٱمرأته ولم يعطه الكفرة ما أنفق، فتزوج بأخرىٰ، فعلىٰ الإمام أن يعطيه مهر ٱمرأته الذّاهبة.

«وٱتّقوا ٱلله ٱلّذي أنتم به مؤمنون [١١] يا أيّها النّبيّ إذا جاءك ١٥ المؤمنات يبايعنك»:

(١) م، د، ش، ر: تتمسكوا.

(٢) ليس في ر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ع؛ نزلت يوم الفتح، بعد أن بايعه الرّجال.

**«أن لايشركن باللّه شيئا ولايسرقن ولا يزنين ولايقتلن أولادهنّ»:** بالوأد والأسقاط.

**«ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ»:** كانت المرأة تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، حملته في بطني وولدته بفرجي.

**«ولا يعصينك في معروف»:**

ع: حسنة تأمرهنّ بها.

**«فبايعهنّ»:** بضمان الثّواب على الوفاء بهذه الأشياء.

ع؛ انّه لم يمسّ كفّ انثى ليست بمحرم، بل دعا بقدح من ماء فغمس فيه يده، ثمّ غمس[1] أيديهنّ.

**«واستغفر لهنّ اللّه إنّ اللّه غفور رحيم [١٢] يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوما غضب اللّه عليهم»:**

ع: يعني اليهود.

**«قد يئسوا من الآخرة»:** من أن ينالوا فيها خيرا، لعنادهم الرّسول المنعوت في التّوراة.

(١) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الصحيح: غمسن.

﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

«كما يئس الكفّار من أصحاب القبور»[١٣]: أن [يبعثوا و][1] ينالوا خيراً،[2] أو الكفّار الّذين ماتوا فعاينوا الآخرة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) د، ش، ج: ينالهم شيئ.

# سُورَةُ الصَّفِّ ١

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

أربع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

«سبّح لله ما في السّموٰات وما في الأرض [٢] وهو العزيز الحكيم [١] يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون [٣] [١٢] كبر مقتا»: عظم بغضا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين منه. هامش م.

(٢) فما لهؤلاء الكفّار لا يسبّحونه ولا يعبدونه وحده؟ ــ باقر. ٣

(٣) فصمت هذا القائل أحسن من قوله هذا.

روي عن عليّ عليه السّلام انّه قال لابنه محمّد بن الحنفية: إعلم يابني انّ اللّسان كلب عقور. ان أرسلته عقرك. وربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة. فاخزن لسانك، كما تخزن ذهبك وورقك. ومن أرسل لسانه، ساقه إلىٰ كلّ كريهة. ٦

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: من كف لسانه، ستر الله عوراته. ومن ملك غضبه، وقاه الله عذابه. ومن اعتذر إلىٰ الله، قبّل الله عذره ــ من حقّ اليقين. ٩

أقول: فمن لم يفعل مايقول، فالصمت والسّكوت له أولىٰ. فقد روي انّ داود عليه السّلام قال يوماً لابنه: يابني ان كنت زعمت ان الكلام من فضّة، فالسكوت من ذهب. ←

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾
وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا

«عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون[1] [٣] إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّا»: مصطفّين.

«كأنّهم»: في أتصالهم[2].

«بنيان مرصوص»[٤]: مستحكم.

«و إذ قال موسىٰ لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنّي رسول الله إليكم»:

ع: انّهم رموه بالزّنا وقتل هارون.

«فلمّا زاغوا»: عن الحقّ.

«أزاغ الله قلوبهم»: عن قبول الحقّ.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين [٥] و إذ قال عيسىٰ ابن مريم يا بني

←

وروي انّ المسيح عليه السّلام قال يوماً لأصحابه وانصاره: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فانّ الّذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون ــ من حقّ اليقين.

(١) روى انّ الله تعالىٰ أوحى إلىٰ عيسىٰ عليه السّلام: يا ابن مريم، عِظ نفسك. فإذا اتعظت، فعظ النّاس، وإلّا فاستح من الله.

فإذا كان شأن روح الله مع الله كذلك، فويل للواعظين الغير المتعظين.

(٢) في استحكامهم في مواقفهم للقتال ــ باقر.

لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ

إسرائيل إنّي رسول ٱلله إليكم مصدّقا لما بين يدي من التّوراة ومبشّرا برسول يأتي من بعدي ٱسمه أحمد»:

ع؛ يعني محمّداً ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ. ٣

«فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحر مبين [٦] ومن أظلم ممّن ٱفترىٰ علىٰ ٱلله الكذب وهو يدعي إلىٰ الإسلام وٱلله لا يهدي القوم الظّالمين [٧] يريدون ليطفئوا نور ٱلله[١] بأفواههم[٢] وٱلله متمّ نوره[٣] ولو كره الكافرون» [٨]: فسّر في التّوبة، وكذا ما يأتي.[٤] ٦

«هو ٱلّذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحقّ ليظهره[٥] علىٰ الدّين كلّه[٦] ولو كره المشركون [٩] يا أيّها ٱلّذين آمنوا هل أدلّكم علىٰ تجارة ٩

(١) دينه.

(٢) بشركهم وتكذيبهم.

(٣) بأعلاء دين التّوحيد. ٣

(٤) انظر: التوبة/٣٣.

(٥) أي دين الحقّ.

(٦) علىٰ جميع الأديان. ٦

عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ

**تنجيكم من عذاب أليم»**[١٠]:

م؛ فقالوا: لو نعلم ما هي، لبذلنا فيه الأموال والأنفس. فقال الله:

**«تؤمنون بالله و رسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم** ٣
**ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**[١١] **يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم**[١٢] **وأخرىٰ تحبّونها»**: ولكم إلىٰ هذه النّعمة المذكورة، نعمة أخرىٰ محبوبة. ٦

**«نصر من الله وفتح قريب»**: عاجل؛ يعني: فتح مكّة.

**«وبشّر المؤمنين»**[١٣]: بما يترتب علىٰ تلك التّجارة.[١]

**«يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسىٰ ابن مريم**[٢] ٩

(١) وإلىٰ هذه التّجارة يشير قول عليّ بن الحسين عليهما السّلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب المعاصي، والفقه وعاء العمل، والدّنيا سوق الآخرة، والنفس تاجر، واللّيل والنّهار رأس المال، والمكسب الجنّة، والخسران النّار. إذ أنت ترىٰ انّ هذه تجارة لن تبور وبضاعة لاتخسر، لتطابقه ٣
بحال العبد في كدّه وسعيه ومعاملته مع ربّه في اوقاته. ــ من حقّ اليقين.

(٢) بعد ما أحسّ من بني إسرائيل الكفر، كما فيه: فلمّا أحسّ عيسى منهم الكفر قال إلخ ــ باقر. ٦

قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

للحواريّين[١] من أنصاري[٢] إلىٰ الله[٣] قال الحواريّون نحن أنصار الله»[٤]: فسّر في آل عمران.[٥]

«فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا ٣
علىٰ عدوّهم فأصبحوا ظاهرين»[١٤]: فصاروا غالبين.

(١) خلصائه.
(٢) أعواني.
(٣) إلىٰ سبيله. ٣
(٤) أنصار دينه.
(٥) انظر: آل عمران/٥٢.

# سورة الجمعة ١

ترتيبها ٦٢ — آياتها ١١

أحدىٰ عشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟

«يسبّح لله ما في السّموٰات وما في الأرض الملك القدّوس العزيز الحكيم[١] هو ٱلّذي بعث في الأمّيّين»:

ع: ٱلّذين ليس معهم كتاب ولا بعث إليهم [رسولاً][٢]. ٣

«رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم[٣] ويعلّمهم الكتاب[٤]

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من الواجب على كلّ مؤمن ــ إذا كان لنا شيعة ــ أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلىٰ وفي صلاة الظّهر بالجمعة والمنافقين، فاذا فعل ذلك فكأنّما عمل بعمل رسول ٱلله صلّى ٱلله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه ٣ على الله الجنّة. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ش. وفي ج، ر: رسول.

(٣) من الصّفات الذّميمة والخصال الرّذيلة. ويزيّنهم بالصّفات الحميدة الّتي قد جمع كلّها في هذا ٦ الحديث:

فقد روي انّ عليّا عليه السّلام سأل حبيبه رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سنته ←

عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟
مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ

والحكمة[١] **و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**»[٢]: فسّر في آل عمران[٢].

«**وآخرين منهم**»: عطف على الأمّيّين.

«**لمّا يلحقوا بهم**»: لم يلحقوا بهم بعد وسيحلفون[٣]. ٣

م: هم الأعاجم ومن لايتكلّم بلغة العرب.

«**وهو العزيز الحكيم**[٣] **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم**[٤] **مثل الّذين حمّلوا التوراة**»: علّموها وكلّفوا العمل ٦ بها.

«**ثمّ لم يحملوها**»: ولم ينتفعوا منها.

«**كمثل الحمار يحمل أسفارا**»[٤]: كتبا من العلم، يتعب في حملها ٩

←

وطريقته. فقال: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحبّ أساسي والشّوق مركبي وذكر الله انيسي والثّقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصّبر ردائي والرّضاء غنيمتي والفقر فخري والزّهد حرفتي واليقين كسوتي والصّدق شفيقي والطّاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني في ٣ الصّلاة.

(٤) جنس الكتب المنزلة.

(١) روي انّ عيسىٰ عليه السّلام سأل الحواريين يوماً ان هذا الزّرع فيما تنبت؟ قالوا: في التّراب. ٦ فقال: بحقّ أقول لكم، لا تنبت الحكمة إلّا القلب مثل التراب.

(٢) أنظر: آل عمران/١٦٤.

(٣) م، د، ر، ج: سيلحقون. ٩

(٤) الأسفار جمع سفر بمعنى الجزء، كما في شرح الأحتجاج انّ أسفار التّوراة وأجزائها، خمسة أسفار وأجزاء. في الأوّل: أبتداء الخلق من آدم إلىٰ يوسف عليهما السّلام. وفي الثّاني: استخدام ←

ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ

ولا ينتفع بها.

**«بئس مثل القوم ٱلّذين كذّبوا بآيات ٱلله وٱلله لا يهدي القوم الظّالمين [٥] قل يا أيّها ٱلّذين هادوا»**: تهوّدوا[1].

**«إن زعمتم أنّكم أولياء للّه»**: إذ كانوا يقولون نحن أولياء ٱلله وأحباؤه.

**«من دون النّاس فتمنّوا الموت»**[2]:

ى: في التّوراة مكتوب: «أولياء ٱلله يتمنّون الموت».

←

المصريّين لبني إسرائيل وظهور موسىٰ وهلاك فرعون ونزول الآيات وسماع القوم كلام الله. وفي الثّالث: تعليم القوانين. وفي الرّابع: عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسىٰ عليه السّلام إلىٰ الشّام و أخبار المن والسّلوىٰ والغمام. وفي الخامس: بعض الأحكام و وفاة هارون وخلافة يوشع انتهى.

(١) صاروا يهوديا ــ باقر.

(٢) روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحبّ لقاء الله، أحبّ الله لقائه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقائه.

روى عن عليّ عليه السّلام انّه قال: من علم انّ الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي الله تعالىٰ موقفه، وجوارحه عليه شاهدة، طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته.

أقول: يعني في ذكر الموت وأحواله ــ من حقّ اليقين.

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ

«إن كنتم صادقين [٦] ولايتمنّونه أبدا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظّالمين»[٧]: فسّر في البقرة[١].

«قل إنّ الموت الّذي تفرّون منه»: [بترك تمنيّه][٢].

«فإنّه ملاقيكم»[٣]: [لا تفوتونه لاحق بكم][٤].

«ثمّ تردّون إلىٰ عالم الغيب[٥] والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون [٨] يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي»: أذّن.

«للصّلاة من يوم الجمعة[٦] فاسعوا»:

م؛ أي امضوا.

م؛ و قرئ فامضوا.

(١) انظر: البقرة/٩٥.

(٢) ليس في د.

(٣) إذ كلّ نفس ذائقة الموت ــ باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) عالم بما في العدم ولم يوجد ــ باقر.

(٦) في الكافي عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السّلام: بلغني انّ يوم الجمعة أقصر الأيّام. قال: كذلك هو. قلت: جعلت فداك، كيف ذلك؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يجمع أرواح المشركين تحت عين الشّمس. فإذا ركدت الشّمس، عذب أرواح المشركين بركود الشّمس ساعة. فإذا كان يوم الجمعة، لايكون للشمس ركود [أي لبث]. رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلايكون لها ركود.

فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ

«إلىٰ ذكر الله»: أي: إلىٰ الصّلاة[1].

«وذروا البيع»: واتركوا المعاملة.

«ذلكم»: أي: السّعي إلىٰ الصّلاة.

«خير لكم»: من المعاملة.

«إن كنتم تعلمون [٩] فإذا قضيت الصّلاة»: أديت وفرغ منها.

م: الصّلاة يوم الجمعة والأنتشار يوم السّبت.

«فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا»: في مجامع أحوالكم.

«لعلّكم تفلحون[2] [١٠] وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضّوا»:

م: انصرفوا.

(١) عدل إليه، إشعاراً بأنّ المقصود منها هوالذّكر ــ باقر.

(٢) حكي انّ سالكاً سأل شيخاً سائحاً. فقال له: دلّني علىٰ عمل إذا أعمله، أجد قلبي مع الله علىٰ الدّوام. فقال الشّيخ: لا تنظر إلىٰ الخلق. فإنّ النّظر إليهم ذلّة. قال: لابد لي من ذلك. قال: فلا تسمع كلامهم، فانّ كلامهم قسوة. قال: لابدلي من ذلك. قال: فلا تعامل معهم، فان معاملتهم وحشة. قال: لابدلي من ذلك. قال: فلا تسكن إليهم، فانّ السّكون إليهم هلكة. قال: لعلّ هذا يمكن. ثمّ قال الشّيخ: يا فلان، تنظر إلىٰ الغافلين وتسمع كلام الجاهلين وتعامل مع البطالين. وتريد ــ مع ذلك ــ ان تجد قلبك مع الله علىٰ الدّوام ــ من حقّ اليقين.

مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

«إليها وتركوك قائما»:

د: تخطب على المنبر.

«قل ما عند الله»: من الثواب. ٣

«خير من اللّهو ومن التّجارة»:

ع: وقرئ «خير من اللّهو والتّجارة للّذين اتّقوا»:

«والله خير الرّازقين» [١١]. ٦

# سُورَةُ المُنَافِقُونَ [1]

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

أحدى عشر آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

«إذا جاءك المنافقون [2] قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك

(١) سبق ثواب قراءتها في اوّل الجمعة. منه. هامش م.

(٢) في الكافي مرفوعاً إلىٰ محمّد بن فضيل، قال: كتبت إلىٰ أبي الحسن عليه السّلام، وسألته عن مسألة المنافق. فكتب إليّ: «انّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. و إذا قاموا إلىٰ الصّلاة قاموا كسالىٰ يراؤن النّاس. ولايذكرون الله إلّا قليلاً. مذبذبين بين ذلك لا إلىٰ هؤلاء ولا إلىٰ هؤلاء. ومن يضلل اللّه فلن تجد له سبيلاً» [النساء/٨٨] ليسوا من الكافرين ولا من المؤمنين ولا من المسلمين. ويظهرون الإيمان ويصيرون إلىٰ الكفر والتكذيب، لعنهم الله.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: المنافق ينهى ولاينتهي ويأمر بمالا يأتي. و إذا قام إلىٰ الصّلاة اعترض [أي التف] و إذا ركع ربض و إذا سجد نقر و إذا جلس شغر. يمسي وهمّه العشاء وهو مفطر. ويصبح وهمّه النّوم ولم يسهر. ان حدّثك كذبك. وان ائتمنته خانك. وان غبت عنه اغتابك. و ان وعدك أخلفك.

وأنت لو كنت زكيّا، ترى انّ كلّ أهل هذا الزّمان يكون منافقاً بهذا المعنى، لانّ جميعهم موصوفون بهذه الصّفة. فالسعيد من اعتزل عن أهل هذا الزّمان كلّهم، شرارهم وخيارهم. وخلّى الدّنيا باختيارهم والوحدة والعزلة باختياره ــ باقر. من حقّ اليقين. ←

إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ

**لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون»**[١]: لأنّهم لم يعتقدوا ذلك، لما كانت الشّهادة اخباراً عن علم عن شهود صدق المشهود به، وكذبهم في الشّهادة.

**«اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله»**: مرّ في المجادلة[١].

**«إنّهم ساء ما كانوا يعملون**[٢] **ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون**[٣] **و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم»**: لضخامتها وصباحتها.

**«و إن يقولوا تسمع**[٢] **لقولهم»**: [لفصاحتهم وحلاوة كلامهم][٣].

**«كأنّهم خشب مسنّدة»**: ممالة إلى حائط، في كونهم أشباحا

←

وفي كتاب الأحتجاج، ان طاوس اليمانيّ سأل أباجعفر عليه السّلام عن مسائل مذكورة فيه. منها انّه قال له: فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ وكانوا كاذبين. قال عليه السّلام: المنافقون، حين قالوا لرسول اللّه صلّى الله عليه وآله: نشهد انّك لرسول اللّه فأنزل الله عزّوجلّ: «إذا جاءك المنافقون ــ إلى قوله ــ والله يشهد انّهم لكاذبون.

(١) أنظر: المجادلة/١٦.

(٢) أي وهم ان يتكلموا بكلام تسمع أنت لتكلمهم، معطوف على «وإذا رأيتهم» ــ باقر.

(٣) ليس في د.

صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

خالية عن العلم والنظر.

م: يقول: لايسمعون ولايعقلون.

«يحسبون»: لجبنهم. ٣

«كلّ صيحة»: واقعة.

«عليهم هم العدوّ»: استئناف.

«فاحذرهم قاتلهم ٱلله»: دعاء عليهم. ٦

«أنّىٰ يؤفكون»[٤]: كيف يصرفون عن الحقّ؟

«و إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ٱلله لوّوا رءوسهم»: عطفوها أعراضا واستكبارا. ٩

«و رأيتهم يصدّون»: يعرضون عن الأستغفار.

«وهم مستكبرون»[٥]: عن الأعتذار.

«سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ٱلله لهم»: ١٢ لرسوخهم في الكفر.

«إنّ ٱلله لايهدي القوم الفاسقين [٦] هم ٱلّذين يقولون»: أي: للانصار[١]. ١٥

(١) ش: الانصار.

لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ
خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ
مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ

«لا تنفقوا على من عند رسول الله»: من فقراء المهاجرين.

«حتّى ينفضّوا»: يتفرّقوا.

«ولله خزائن السّموات والأرض»: بيده الأرزاق والقِسَم. ٣

«ولكنّ المنافقين لايفقهون [٧] يقولون لئن رجعنا»: من هذه الغزوة.

«إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ»: عبدالله بن أبيّ. ٦

«منها الأذلّ»: محمّدا ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

«ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لايعلمون» [٨]:

ى؛ انّ مهاجريّا نازع أنصاريّا في غزوة على ماء، فضرب المهاجريّ ٩
رأسه بخشبة، فشكى إلى ابن أبيّ، فقال [ما][1] حكى الله في الآيتين، فأخبر بذلك الرّسول، فأبى أن يستغفر له وحلف انّه لم يقله وشهد برسالته، فنزلت السّورة فيه وفي أصحابه. ١٢

«يا أيّها الّذين آمنوا لا تلهكم»: لا تشغلكم.

(١) من ج، ش.

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن

«أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله[1] ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون [٩] وأنفقوا من ما رزقناكم[2] من قبل أن يأتي أحدكم الموت»:

يرىٰ دلائله.

«فيقول ربّ لولا أخّرتني»: [هلاّ][3] أمهلتني.

«إلىٰ أجل قريب»: زمان قليل.

«فأصّدّق»:

ع: فأتصدّق.

(١) فانّ الذّاكر كان في ضيافة اللّه، كما روي في القدسي: انّ أهل ذكري في ضيافتي وأهل طاعتي في نعمتي وأهل شكري في زيارتي وأهل معصيتي لا أيأسهم من رحمتي. فان تابوا، فانا حبيبهم. وان مرضوا، فانا طبيبهم. أداويهم بالمحن والمصائب، لأطهّرهم من الذّنوب والمعايب. ــ من حقّ اليقين.

فانّه قد روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار.

(٢) أي أبذلوا علىٰ قدر وسعكم.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل بن زياد وقد كان من أكابر السّالكين: يا كميل أبذل ولا تشهر. و وارِ شخصك ولا تذكر. وتعلّم واعمل. واسكت تسلم. بشّر الأبرار وتغيظ الفجّار. ولا عليك إذا علمت معالم دينك ان لا تعرف النّاس ولا يعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذّكر ملأ اللّه قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال يرضيها العلماء ويخشع لها العقلاء وتعجب منها الحكماء ــ من حقّ اليقين.

(٣) من ر.

يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

«وأكن [1] من الصّالحين»[١٠]:

م: أحجّ.

«ولن يؤخّر الله نفسا إذا جاء أجلها»: ٣

ع: آخر عمرها المقدّر.

«والله خبير بما تعملون» [١١].

(١) أي: وان اخرتني أكن منهم.

# سورة التغابن

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

ثمان عشر آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ

«يسبّح لله ما في السّموٰات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو علىٰ كلّ شئ قدير [١] هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن [٢] والله

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامه، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثمّ لا تفارقه حتّى تدخله الجنّة. منه. هامش م. ١٥١٩

(٢) وقد حرّرنا حديثاً في هذا المقام في سورة نوح وأنقله هاهنا لانّه يناسب ذكره في هذا المقام ــ باقر.

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: إنّ المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه ملائكة الرّحمة. بجريدة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلىٰ روح و ريحان و ربّ غيرغضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتّىٰ يتناولها بعض من بعض. فينتهى بها إلىٰ باب السّماء. فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذا النّفس. وكلّما صعدوا بها من سماء إلىٰ سماء، قال أهلها مثل ذلك، حتّىٰ يؤتى بها إلىٰ الجنّة مع أرواح المؤمنين، فيستريح من غم الدّنيا. وامّا الكافر، فتأتيه ملائكة العذاب. فيقولون لنفسه: أخرجي كارهة مكرهة إلىٰ عذاب الله تعالىٰ ونكاله وربّ عليك غضبان ــ من حقّ اليقين.

وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ
فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى
ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى

بما تعملون بصير[٢] خلق السّموٰات والأرض بالحقّ وصوّركم فأحسن صوركم»[١]: إذ زيّنكم بصفوة أوصاف الكائنات.

«و إليه المصير[٣] يعلم ما في السّموٰات والأرض و يعلم ما تسرّون ٣
وما تعلنون وٱلله عليم بذات الصّدور[٤] ألم يأتكم نبأ ٱلّذين كفروا من قبل فذاقوا و بال أمرهم»: ضرر كفرهم في الدّنيا.

«ولهم عذاب أليم»[٥]: في الآخرة. ٦

«ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا»: أنكارا وتعجبا.

«أبشر يهدوننا»: يطلق البشر علىٰ الواحد والجمع.

«فكفروا وتولّوا وٱستغنى ٱلله»: عن كلّ شئ، فضلاً عن طاعتهم. ٩

«وٱلله غنيّ حميد[٦] زعم ٱلّذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلىٰ و ربّي لتبعثنّ ثمّ لتنبّؤنّ بما عملتم وذلك علىٰ ٱلله يسير[٧] فآمنوا بالله ورسوله والنّور ٱلّذي أنزلنا»: يعني: القرآن. ١٢

(١) مرّ في المؤمن ــ منه. هامش م. أنظر: المؤمن/٦٤.

لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن

م: هو الإمام ــ عليه السّلام ــ.

«وآلله بما تعملون خبير[٨] يوم يجمعكم ليوم الجمع»: جمع الأوّلين والآخرين؛ أي: لحسابه وجزائه. ٣

«ذلك يوم التّغابن»:

ع: يوم يغبن بعضهم بعضا، لنزول السّعداء منازل الأشقياء لوكانوا سعداء، وبالعكس. ٦

«ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفّر عنه سيّئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم [٩] والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النّار خالدين فيها وبئس المصير[١٠] ما أصاب من مصيبة إلّا بإذن الله»: بتقديره ومشيئته. ٩

«ومن يؤمن بالله يهد قلبه»[١]: يشرحه للأزدياد من الطّاعة والخير.

(١) كما هدى قلب المجذوم، الّذي روى انّ عيسىٰ عليه السّلام مرّ يوماً بمجذوم وأبرص وأعمىٰ، وهو يحمدالله تعالىٰ ويقول: الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له ←

مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟

ع؛ وذلك أنّ القلب يضطرب حتّىٰ يعقد علىٰ الإيمان، فحينئذ يقرّ.

«وآلله بكلّ شئ عليم [١١] وأطيعوا آلله وأطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما علىٰ رسولنا البلاغ المبين [١٢] آلله لا إله إلّا هو وعلىٰ آلله فليتوكل المومنون [١٣] يا أيّها آلّذين آمنوا إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّا لكم»[1]: يشغلكم عن الطّاعة ويخاصمكم في الأمور.

«فاحذروهم»: ولا تأمنوا غوائلهم.

ع؛ نزلت فيمن يريد الهجرة، فيثبطه أهله وأولاده عن ذلك.

«وإن تعفوا»: عنهم، بترك معاقبتهم.

«وتصفحوا»: تعرضوا عن توبيخهم.

«وتغفروا»: بأخفاء ذنوبهم.

← عيسىٰ عليه السّلام: يا فلان، أي شئ من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف عن قلبي الشّرك ورزقني المعرفة. فمرّ يده عليه فاستشفى. فدعا له فشفى وجعله من حواريه ــ من حقّ اليقين.

(١) وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا. صغرائهم أمراؤنا وكبرائهم أعداؤنا. فان عاشوا، فتنونا. وان ماتوا، أحزنونا.

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟

«فإنّ الله غفور رحيم[1] [١٤] إنّما أموالكم وأولادكم فتنة»: أختبار.[2]

«والله عنده أجر عظيم» [١٥]: لمن آثر الله عليهم. ٣

«فاتّقوا الله ما استطعتم»: فابذلوا في تقواه جهدكم.

«واسمعوا»: مواعظه.

«وأطيعوا»: أوامره. ٦

«و أنفقوا»: في وجوه البرّ.

«خيرا»: أنفاقا خيرا.

«لأنفسكم»[3]: حثّ علىٰ الأنفاق. ٩

«ومن يوق شحّ نفسه[4] فأولئك هم المفلحون» [١٦]: مرّ في

(١) وقال صلّى الله عليه وآله: رحم الله والداً أعان ولده علىٰ بره.

(٢) روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انه نظر إلىٰ بعض الأطفال. فقال: ويل لأولاد آخرالزّمان من آبائهم. فقيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، بل من آبائهم ٣ المؤمنين. لايعلّمونهم شيئاً من الفرائض. و إذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدّنيا، فأنا منهم بريئ وهم مني براء.

(٣) قال النّبي صلّى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلّا عن ثلاث: ولد صالح يدعو ٦ له، وعلم ينتفع به بعده، وصدقة جارية.

وقال صلّى الله عليه وآله: أربع من سعادة المرء: زوجة صالحة وولد برار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلاده. ٩

(٤) يعني يغلب علىٰ نفسه بالجهاد معها، حتّىٰ يصرفها عن حبّ المال ونحوه، فأولئك هم المفلحون ←

ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

الحشر[1].

«إن تقرضوا ٱللَّه قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفرلكم»: فسّر في البقرة[2].

«وٱللَّه شكور»: يعطي الجزيل بالقليل.

«حليم [١٧] عالم الغيب والشّهادة العزيز الحكيم»[١٨].

←

أي الفائزون بالثناء العاجل والثّواب الآجل ــ من شرح الأحتجاج.

وشحّ مفعول ثانٍ ليوق. ومفعوله الأوّل، ضمير مرفوع مستتر فيه. والمعنىٰ: من يوقيه اللّه تعالىٰ أو غيره، شح نفسه فاولئك إلخ، لانّ المقصود وقي الشّح منه، سواء كان من اللّه أو من قبل نفسه أو من غيره. ولذا جيئ الفعل مجهولاً ــ باقر.

ويعلم من مفهومه ان من لم يوق شح نفسه، فاولئك هم المهلكون. وهو كذلك، لما روي انّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال صلّى اللّه عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: لاأقدر عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السّموٰات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم اللّه؟ فقال: بل اللّه أعظم وأعلىٰ. ذنبي يا رسول اللّه انّي رجل ذومال وثروة. فإذا سألني سائل، فكأنّما استقبلني بشعلة نار. فقال صلّى اللّه عليه وآله: إليك عني لاتحرقني بنارك، فوالّذي بعثني بالهداية والكرامة، لوقمت بين الرّكن والمقام، ثمّ صليت ألف ألف عام، وبكيت حتّىٰ تجري من دموعك الأنهار، وتستق به الأشجار، ثمّ متّ وأنت لئيم، لأكبّك اللّه في النّار. ويحك، اما علمت انّ البخل كفر وانّ الكافر في النّار؟ ويحك، اما علمت انّ اللّه تعالىٰ يقول: «ومن يبخل فانّما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»؟

(١) أنظر: الحشر/٩.

(٢) أنظر: البقرة/٢٤٥.

# سُورَةُ الطَّلَاقِ[1]

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

اثنتا عشر آية وهي مدنيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ

«يا أيّها النّبيّ إذا طلّقتم النّساء فطلقوهنّ لعدّتهنّ»:

ع؛ وقت ابتدائها وهو الطّهر الخالي عن الوطئ.

ع؛ وقرئ في قبل عدّتهنّ[2].

ن؛ أي عندها.

«وأحصوا العدّة»: اضبطوها.

«واتّقوا الله ربّكم لاتخرجوهنّ من بيوتهنّ»: مساكنهنّ، حتّىٰ

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء سُورة الطّلاق والتّحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن، وعوفي من النّار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما، ومحافظته عليهما، لأنّهما للنّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ. منه. هامش م.

(٢) من المجمع منه. هامش م.

ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ
ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ
وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ

تنقضي عدّتهن.

**«ولا يخرجن إلّا أن يأتين بفاحشة مبيّنة»:**

ع: هي أن تؤذي أهل زوجها أو تزني. ٣

**«وتلك حدود ٱلله ومن يتعدّ حدود ٱلله فقد ظلم نفسه لا تدري»:**

أي: النفس.

**«لعلّ ٱلله يحدث بعد ذلك أمرا» [١]:** ٦

ء: لعلّها ان تقع في نفسه فيراجعها.

**«فإذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أو فارقوهنّ بمعروف»:**

فسّر في البقرة[1]. ٩

**«وأشهدوا ذوي عدل منكم»:** على الطّلاق.

**«وأقيموا الشّهادة»:** أيّها الشهود، عند الحاجة.

**«للّه»:** خالصا لوجهه. ١٢

**«ذلكم يوعظ به من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر ومن يتّق ٱلله يجعل له مخرجا» [٢]:**

ع: من الفتن والشّدائد في الدّارين. ١٥

(١) أنظر: البقرة/٢٣١.

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ
مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ
وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ

«ويرزقه من حيث لايحتسب»[1]: من وجه لم يخطر بباله.

«ومن يتوكّل علىٰ ٱلله فهو حسبه»: كافيه.

«إنّ ٱلله بالغ أمره»: يبلغ ما يريد، لايفوته مراد. ٣

«قد جعل ٱلله لكلّ شئ قدرا»[٣]: تقديرا، أو مقدارا لايتغيّر.

«وٱللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ٱرتبتم»: شككتم؛ هل ارتفع حيضهنّ لكبر أم لعارض؟ ٦

م؛ هنّ اللواتي أمثالهنّ يحضن.

«فعدّتهنّ ثلاثة أشهر وٱللاّئي لم يحضن»: بعد ذلك.

«وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ»: ٩

ع؛ هي في الطّلاق خاصّة. وفي الموت، أبعد الأجلين.

«ومن يتّق ٱلله»: في أحكامه.

«يجعل له من أمره يسرا»[٤]: يسهّل عليه أمره، ويوفّقه للخير[2]. ١٢

«ذلك»؛ أي: ما ذكر من الأحكام.

(١) روي عن عليّ عليه السّلام انّه قال: من أتاه الله برزق، لم يخطو إليه برجله ولم يمدّ إليه يده ولم يتكلّم فيه بلسانه ولم يشدّ إليه ثيابه ولم يتعرض له، كان ممّن ذكره الله عزّوجلّ: «ومن يتق الله» ــ الآية ــ من حقّ اليقين. ٣

(٢) كما فعل هذا بيوسف عليه السّلام.

إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾
أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟
عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن
تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ

«أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله»: في أمره.

«يكفّر عنه سيّئاته»: إذ الحسنات يذهبن السّيّئات[1].

«ويعظم له أجرا»[٥]: بالمضاعفة. ٣

«أسكنوهنّ من حيث سكنتم»: أي[2]: مكانا من سكناكم.

«من وجدكم»: وسعكم.

«ولا تضارّوهنّ»: في السّكنى. ٦

«لتضيّقوا عليهنّ»:

ع: فتلجئوهنّ إلىٰ الخروج، قبل أنقضاء عدّتهنّ.

«وإن كنّ أولات حمل فأنفقوا عليهنّ حتّىٰ يضعن حملهنّ فإن أرضعن»: أولادكم. ٩

«لكم»: من غير وجوب عليهنّ.

«فآتوهنّ أجورهنّ»: علىٰ الأرضاع. ١٢

«واتمروا بينكم بمعروف»: وليأتمر بعضكم بعضا بجميل، في الأرضاع والأجر.

(١) مقتبس من آية ١١٤ سورة هود.

(٢) مسكنا من مساكنكم ــ باقر.

وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا
عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

«و إن تعاسرتم»: تضايقتم.

«فسترضع له أخرىٰ»[٦]: امرأة أخرىٰ. فيه معاقبة للأمّ علىٰ المعاسرة. ٣

«لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله[١] لايكلّف الله نفسا إلّا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا»[٧]: عاجلا أو آجلا. ٦

«وكأيّن من قرية»: أهل قرية.

«عتت»: أعرضت عتوا.

«عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا»: بالاستقصاء والمناقشة. ٩

«وعذّبناها عذابا نكرا»[٨]: منكرا.

«فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا[٩] أعدّ الله لهم عذابا شديدا فاتّقوا الله يا أولي الألباب[٢] الّذين آمنوا[٣] قد أنزل الله إليكم ١٢

(١) من الوسع ــ باقر.

(٢) روي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: يا جابر، أيكتفى من ينتحل التّشيع ان يقول بمحبتنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا من اتقى الله تعالىٰ و أطاعه. وما كانوا يعرفون ــ يا جابر ــ ٣ ←

قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ
لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ
وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ

**ذكرا[١٠] رسولا»:**

ع: الذّكر رسول الله.

**«يتلوا عليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الّذين آمنوا وعملوا** ٣
**الصّالحات من الظّلمات إلى النّور»:** من الضّلالة إلى الهدى.

**«ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنّات تجري من تحتها**
**الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا[١١] الله الّذي خلق سبع** ٦
**سموات ومن الأرض مثلهنّ»:**

ع: سبع طبقات[١] أيضا.

← إلّا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصّلاة والصّوم والبر بالوالدين والتّعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن النّاس إلّا من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء. قال جابر: يابن رسول الله، ٣ ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصّفة. فقال: يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حيث الرّجل يقول أحبّ عليًّا وأتولاه، ثمّ لايكون يفعل مع ذلك فعلاً مما أمر به. فلو قال انّي أحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرسول الله خير من عليّ. ثمّ لايتبّع سيرته ولايعمل بسنته، ما نفعه حبّه ٦ اياه شيئاً. فاتقوا الله واعملوا لما عندالله. ليس بين الله وبين أحد قرابة. أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر، والله مايتقرب العبد إلى الله تعالى إلّا بالطّاعة. ما مغنى لأحد من براءة النّار. ولا على الله لأحد من حجّة. من كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ. ٩ ولا تنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع ــ من حقّ اليقين.

(٣) أضمروا الإيمان ونووه ــ باقر.

(١) د، ر: طباق. ١٢

سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

«يتنزل الأمر بينهنّ»: يجري أمر الله وقضائه بينهنّ، وينفذ حكمه فيهنّ.

«لتعلموا أنّ الله على كلّ شئ قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شئ علما»[١٢].

## سورة التحريم

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

أثنتا عشر آية وهي مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ
وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا

«يا أيّها النّبيّ لم تحرّم ما أحلّ ٱلله لك تبتغي مرضات أزواجك وٱلله غفور رحيم»[١]:

م: أطلعت عائشة وحفصة علىٰ النّبيّ ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ، وهو ٣
مع مارية. فقال: وٱلله ما أقربها. فأمره ٱلله أن يكفّر عن يمينه.

«قد فرض ٱلله لكم تحلّة أيمانكم»: شرع حلّ عقدها بالكفّارة.

«وٱلله مولاكم»: متولّي أموركم. ٦

«وهو العليم الحكيم [٢] و إذا أسرّ النّبيّ إلىٰ بعض أزواجه حديثا»:

(١) سبق ثواب قراءتها في اول الطلاق. منه. هامش م.

فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا

ع: أخبر حفصة بتحريم مارية على نفسه، وأنّه يملك من بعده أبو بكر وعمر. وقال لها: ان أخبرت به، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

**«فلمّا نبّأت به»:** ٣

ع: أخبرت حفصة عائشة. ثمّ حدّثت كلّ واحدة منهما أباها بذلك.

**«وأظهره الله عليه»:** وأطلع الله نبيّه على أفشائه.

**«عرّف بعضه»[١]:** ٦

ع: عاتبها الرّسول في أفشاء [أمر][٢] مارية.

ع: وقرئ بالتّخفيف.[٣]

**«وأعرض عن بعض»[٤]:** ٩

ع: ولم يعاتبها في الأمر الآخر.

**«فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير[٣] إن تتوبا إلى الله»:** خطاب لحفصة وعائشة. ١٢

(١) أظهر بعض الخبر ــ باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من المجمع ــ منه. هامش م. ٣

(٤) ولم يظهره.

خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ
ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

«فقد صغت قلوبكما»[1]: فقد وجد منكما ما يوجب التّوبة، من ميل قلوبكما عن الواجب، من حبّ ما يحبّه الرّسول وكراهة مايكرهه.

«وإن تظاهرا عليه»: تتعاونا علىٰ مخالفته. ٣

ع: وقرئ «تظاهروا عليه».

ن: فالضّمير لهما ولأبويهما.

«فإنّ ٱلله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»: فلن يعدم من ٦ يظاهره، فانّ ٱلله ناصره، وجبرئيل قرينه، وعليّ ــ عليه السّلام ــ وزيره.

ع: يعني بصالح المؤمنين، عليّا ــ عليه السّلام ــ.

«والملائكة بعد ذلك ظهير»[٤]: يظاهرون. ٩

«عسىٰ ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجا خيرا منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات»:

ع: صائمات. ١٢

«ثيّبات وأبكارا[٥] يا أيّها ٱلّذين آمنوا قوا»: أحفظوا.

«أنفسكم»: بترك المعاصي وفعل الطّاعات.

«وأهليكم»: ١٥

ع: بالنّصح والتّأديب.

«ناراً وقودها[2] النّاس والحجارة»: فسّر في البقرة[3].

(١) انبتت سمعا يصغى إلىٰ الحقّ ــ باقر

(٢) أي ما توقد به كالحطب ــ باقر.

(٣) أنظر: البقرة/٢٤. ٣

نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

«عليها ملائكة»: تلي أمرها، وهم الزّبانية.

«غلاظ»: لاشفقة لهم.

«شداد»: أقوياء. ٣

«لايعصون ٱلله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [٦] يا أيّها ٱلّذين كفروا لا تعتذروا»: لأنّه لاعذر لكم، أو لاينفعكم.

«اليوم»: يوم تدخلون النّار. ٦

«إنّما تجزون ما كنتم تعملون [٧] يا أيّها ٱلّذين آمنوا توبوا إلىٰ ٱلله توبة نصوحا»[1]: صادقة.

ع: بأن يكون باطن التّائب كظاهره وأفضل. ٩

«عسىٰ ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار يوم لايخزي ٱلله النّبيّ وٱلّذين آمنوا معه»[2]: فيه أحمادلهم،

(١) ناصحة له بالغة في التصيحة بحيث لا تتركه لحظة في الغفلة، كما تاب كذلك النّباش، كما مرت قصته ــ باقر.

(٢) وثبتوا علىٰ الإيمان بعده ــ باقر. ٣

مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

وتعريض لمن عداهم.

«نورهم يسعىٰ بين أيديهم و بأيمانهم»: مرّ في الحديد[١].

«يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا وٱغفرلنا إنّك علىٰ كلّ شئ قدير[٨] يا أيّها النّبيّ جاهد الكفّار والمنافقين[٢] وٱغلظ عليهم ومأواهم جهنّم و بئس المصير»[٩]: مرّ في التّوبة[٣].

«ضرب ٱلله مثلا[٤] للّذين كفروا»: لحفصة وعائشة.

«ٱمرأة نوح وٱمرأة لوط»: في أنّ الوصلة بالرّسول، مع مخالفته لا تنفع.

«كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما»: بالنّفاق

(١) أنظر: الحديد/١٢.

(٢) وقد قرئ كما مرّ «جاهد الكفّار بالمنافقين» لانّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله لم يؤمر بقتال المسلمين. ولذا قال عليّ عليه السّلام في أحتجاجه علىٰ أبي بكر: أنشدك بالله، أنا الّذي بشرني النّبيّ صلّى الله عليه وآله بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين علىٰ تأويل القرآن أم أنت؟ ــ الحديث.

(٣) أنظر: التوبة/٧٣.

(٤) أتى بتمثيل.

مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ

والتظاهر على الرّسولين.

«**فلم يغنيا عنهما من ٱلله شيئا**»: فلم يغن الرّسولان عن امرأتيهما بحقّ الزّواج أغناء.

«**وقيل**»: لهما في القيامة.

«**ٱدخلا النّار مع الدّاخلين**» [١٠]: الّذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء.

«**وضرب ٱلله مثلا للّذين آمنوا ٱمرأة فرعون**»[١]: في أنّ الأبتلاء بمخالطة الكافر لا يضرّ.

«**إذ قالت ربّ ٱبن لي عندك بيتا في الجنّة ونجّني من فرعون**»: ذاته.

«**وعمله**»: الشّرك.

«**ونجّني من القوم الظّالمين**»[١١]: من القبط التّابعين له في الظّلم.

(١) آسية بنت مزاحم.

كانت كافرة. روى انّها لمّا عاينت المعجزة من العصا وغلبة ؟ السّحرة أسلمت. فلمّا بان لفرعون ذلك نهاها، فأبت. فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشّمس. ثمّ أمر ان تلقى عليها صخرة عظيمة. فلمّا قرب أجلها، قالت: ربّ ٱبن لي عندك بيتاً في الجنّة. فهي فيها تأكل وتشرب ــ من مجمع البحرين.

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾

**«ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها»:**

ى؛ لم ينظر إليها.

**«فنفخنا فيه»:** في فرجها. ٣

**«من روحنا»:**

م؛ روح مخلوقة.

**«وصدّقت بكلمات ربّها وكتبه وكانت من القانتين»**[١٢]: [من عداد المواظبين على الطّاعة][1]. ٦

(١) من ج، ش.

# سورة الملك ١

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

ثلاثون آية وهي مكية

٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (١) الذي خلق

«تبارك الذي بيده الملك»: تحت قدرته التصرف في الأمور كلّها.

«وهو على كلّ شئ قدير[١] الذي خلق الموت والحياة»[٢]:

ع: معناه: قدّر الحياة ثمّ الموت. ٣

ن: قدّم الموت لأنّه أدعى إلى حسن العمل.

«ليبلوكم»[٣]: بالتّكليف.

«أيّكم أحسن عملا»[٤]: ٦

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء تبارك الّذي بيده الملك في المكتوبة، قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة. منه. هامش م. ٣

(٢) بقبض الرّوح من محلها وردّها إليه ــ باقر.

(٣) تعليل لخلق الموت و الحياة.

أي ليعاملكم معاملة المختبر، يسألكم. وإلّا فعالم الغيب والشّهادة لايخفي عليه شئ... ويختبر... ٦

(٤) مرّ في هود والكهف ــ منه ــ هامش م. أنظر: هود/٧ والكهف/٧.

ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

ع: أكمل علما وعملا.

ن: وذلك لأنّهم بالحياة يقتدرون على العلم والعمل، والموت يدعو إلى أختيارهما. ٣

«وهو العزيز الغفور[٢] ٱلّذي خلق سبع سموٰات طباقا»:

م: بعضها فوق بعض.

«ما ترىٰ في خلق الرّحمٰن من تفاوت»[١]: في مراعاة الحكمة. ٦

«فارجع البصر»: كرّر نظر عقلك.

«هل ترىٰ[٢] من فطور»[٣]: خلل.

«ثمّ ٱرجع البصر كرّتين»: رجعة بعد رجعة، في أرتياد الخلل. ٩

«ينقلب إليك البصر خاسئا»: بعيدا عن أصابة المطلوب.

«وهو حسير»[٤]: كليل[٣].

«ولقد زيّنّا السّماء الدّنيا»: القربىٰ[٤]. ١٢

«بمصابيح»: بالنّجوم.

(١) في اقتداره علىٰ أيجاد الكلّ ــ باقر.

(٢) في مخلوقي.

(٣) ذوكلال. ٣

(٤) بكم.

ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ

«وجعلناها رجوما للشّياطين»: ترجم بها.

«وأعتدنا لهم»: للمحترقين بالشّهب.

«عذاب السّعير»[٥]: في الآخرة. ٣

«وللّذين كفروا بربّهم»: من الشّياطين وغيرهم.

«عذاب جهنّم وبئس المصير[٦] إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا»:

صوتا كصوت الحمير. ٦

«وهي تفور»[٧]: تغلي بهم.

«تكاد»: [عليهم][1] من شدّة الأشتعال.

«تميّز»: تنقطع أجزائها. ٩

«من الغيظ»: غضبا عليهم.

«كلّما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير[٨] قالوا بلىٰ قد جاءنا نذير فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شئ إن أنتم إلّا في ضلال كبير[٩] ١٢ وقالوا لو كنّا نسمع»[2]: الأنذار سماع الطّالبين [للحقّ][3].

(١) ليس في م، ش.

(٢) كلامه.

(٣) ليس في ر. ٣

السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ

«أو نعقل»: عقل المتأمّلين.

«ما كنّا في[1] أصحاب السّعير[2] [١٠] فاعترفوا بذنبهم»: حين لاينفعهم. ٣

«فسحقا»: بعدا من رحمة الله.

«لأصحاب السّعير [١١] إنّ الّذين يخشون ربّهم بالغيب[3] لهم مغفرة وأجر كبير [١٢] وأسرّوا قولكم أو اجهروا به[4] إنّه عليم بذات الصّدور [١٣] ألا يعلم»: السّرّ والجهر؟ ٦

«من خلق»: من أوجدهما.

«وهو اللّطيف الخبير [١٤] هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولا»[5]: ٩

(١) فيما بينهم.

(٢) إذ العقل، منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبه يكمل. وهو دليله ومبصّره ومفتاح أمره. فإذا كان تأييد عقله من النّور، كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهيماً، فعلم بذلك كيف ولِمَ وحيث. وعرف من نصحه ومن غشه. فإذا عرف ذلك، عرف مجراه وموصوله وأخلص الوحدانية لله تعالىٰ والأقرار بالطّاعة. فإذا فعل ذلك، كان مستدركاً لما فات منه وارداً علىٰ ما هو آتٍ عنه. يعرف ماهو فيه ولأيّ شئ هو هنا ومن أين يأتيه وإلىٰ ماهو صائر وذلك كله من تأييد العقل ــ كافي. ٣ ٦

(٣) أي فيما غاب عن نظر الغير من الأمكنة ــ باقر.

(٤) سواء عنده لأنّه إلخ ــ باقر. ٩

(٥) أي كذلول وهو جمل سريع السّير يركبونه في الغزوات وفي الأسفار وغيرها ــ باقر.

ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
(١٥) ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا

لينة.

«فامشوا في مناكبها»: جوانبها.

«وكلوا من رزقه»: والتمسوا من نعم الله. ٣

«وإليه النّشور»[١٥]: المرجع.

«ءأمنتم من في السّماء»: من الملائكة.

«أن يخسف بكم الأرض»: فيغيبكم فيها. ٦

«فإذا هي تمور» [١٦]: تضطرب؟

«أم أمنتم من في السّماء أن يرسل عليكم حاصبا»: حجارة.

«فستعلمون كيف نذير» [١٧]: أنذاري إذا عاينتم العذاب؟ ٩

«ولقد كذّب ٱلّذين من قبلهم فكيف كان نكير»[١٨]: أنكاري بأهلاكهم؟

«أولم يروا إلىٰ الطّير فوقهم صافّات»: باسطات الأجنحة عند الطّيران؟ ١٢

«ويقبضن»: ويضممنها، إذا ضربن [بها][1] جنوبهنّ.

«ما يمسكهنّ»: في الجوّ علىٰ خلاف الطّبع؟ ١٥

(١) ليس في ر.

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

«إلّا الرّحمٰن إنّه بكلّ شئ بصير [١٩] أمّن هذا الّذي هو جندلكم»: من معبوداتكم؟

«ينصركم من دون الرّحمٰن»: ان يرسل عليكم عذابه. ٣

«إن الكافرون إلّا في غرور [٢٠] أمّن هذا الّذي يرزقكم إن أمسك رزقه»: أي: من الّذي يرزقكم غير الله، إن أمسك الله أسباب رزقه؟ ٦

«بل لجّوا»: تمادوا.

«في عتوّ»: عناد.

«ونفور» [٢١]: شراد عن الحقّ. ٩

«أفمن يمشي مكبّا علىٰ وجهه»: يخرّ كلّ ساعة بوجهه علىٰ الأرض، لضعف بصره ووعورة طريقه.

ع: يكون قلبه منكوسا، لايهتدي لأمره. ١٢

«أهدىٰ أمّن يمشي سويّا»: قائما سالما من العثار.

«علىٰ صراط مستقيم [٢٢] قل هو الّذي أنشأكم وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلا مّا تشكرون [٢٣] قل هو الّذي ذرأكم في ١٥

فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ

الأرض و إليه تحشرون [٢٤] ويقولون متىٰ هذا الوعد»: أي: الحشر.

«إن كنتم صادقين [٢٥] قل إنّما العلم»: علم وقته.

«عند ٱللّٰه»: لايطلع عليه سواه. ٣

«و إنّما أنا نذير مبين [٢٦] فلمّا رأوه زلفة»: ذا قرب.

«سيئت وجوه ٱلّذين كفروا»[١]: [ظهرت عليها الكآبة وساءتها رؤيته][٢]. ٦

«وقيل هذا ٱلّذي كنتم به تدّعون» [٢٧]: تستعجلون.

«قل أرأيتم إن أهلكني ٱللّٰه»: أماتني.

«ومن معي»: من المؤمنين. ٩

«أو رحمنا»: بتأخير آجالنا.

[ع: وقرئ: «ان اهلككم الله جميعا او رحمنا».

ع: وقرئ: «ان اهلككم الله ومن معكم ونجّانى و من معى»[٣]][٤]. ١٢

«فمن يجير الكافرين من عذاب أليم» [٢٨]: جواب لقولهم:

(١) صارت ذي سوء وكراهة ــ باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) كلاهما من المجمع. منه ــ هامش م. ٣

(٤) ليس في د، ر.

الرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

«نتربّص به ريب المنون»[1].

**«قل هو الرّحمٰن»:** الّذي ادعوكم إليه، مولى النّعم كلّها.

**«آمنا به وعليه توكّلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين»** [٢٩]: ٣
منّا ومنكم.

**«قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا»:** غائرا في الأرض، لا تناله آلة.

**«فمن يأتكم بماء معين»** [٣٠]: سهل التّناول؟ ٦

(١) الطور/٣٠.

# سورة القلم [1]

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

اثنتان وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

«ن والقلم [2] وما يسطرون»[١]:

م: ن: نهر في الجنّة. قال الله عزّوجلّ: «أجمد» فجمد فصار مدادا، ثمّ قال عزّوجلّ للقلم: «أكتب» فسطر القلم في اللّوح المحفوظ، ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

«ما أنت بنعمة ربّك»[3]: بحمد الله وانعامه.

«بمجنون»[٢]: هو جواب القسم.

«وإنّ لك»: علىٰ تحمّل أعباء الرّسالة.

«لأجرا غير ممنون»[٣]: غير مقطوع، أولا يمنّ به عليك.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عزّوجلّ من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر منه. هامش م.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له طويلة: ثمّ انّ الحوت طغىٰ وهمّ ان يقلب جميع ما علىٰ ظهره. فخلق الله له دابة. فضجّت الحوت إلى الله تعالىٰ منها. فبقيت واقفة تنظر إليها إلىٰ يوم القيامة. ولايمكنها ان تتحرك منها وآسمها نون ــ إلى آخر الخطبة.

(٣): أي في نبوتك.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

«وإنّك لعلىٰ خلق عظيم»[1] [٤]:

ع: متأدّب بآداب الله، متخلق بأخلاقه.

ع: على دين عظيم هو الإسلام. ٣

(١) روي في سبب نزولها انّ أعرابيا جذب ردائه صلّى الله عليه وآله من خلفه، حتّىٰ أثر في رقبته. فالتفت إليه بحسن بشر، وقال: ما تريد؟ قال أريد عطائي. فأعطاه.

وكيف لا؟ وقد ورد انّه صلّى الله عليه وآله يوم شج وجهه وكسرت رباعيتاه، قال: اللّهم اهد قومي فانّهم لايعلمون ــ من حقّ اليقين. ٣

وفيه انّه صلّى الله عليه وآله سئل أي المؤمنين أكملهم إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقاً.

وكذا قال الباقر عليه السّلام: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً. ٦

وقال صلّى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان أمرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

وقال صلّى الله عليه وآله: إذا لم تسعوا النّاس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم.

وقال الصّادق عليه السّلام: انّ الله تعالىٰ أعار أعدائه أخلاقاً من أخلاق أوليائه، ليعيش ٩ أوليائه مع أعدائه في دولاتهم.

وهذا يدفع ماقيل ان أعداء لوكانوا من أهل الضّلالة لما تخلقوا بهذه الأخلاق.

روي انّ عليًّا عليه السّلام سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة ١٢ رأس مالي والعقل أصل ديني والحبّ أساسي والشّوق مركبي وذكر الله أنيسي والثّقة كنزي والحزن رفيق والعلم سلاحي والصّبر ردائي والرّضا غنيمتي والفقر فخري والزّهد حرفتي واليقين صديقي والصّدق شفيقي والطّاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصّلاة ــ من حقّ اليقين. ١٥

كما في قوله «أدبني ربّي بمكارم الأخلاق». ولذا أدب أصحابه بها، كما روي معاذ انّه صلّى الله عليه وآله قال له: يا معاذ، أوصيك بتقوىٰ الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السّلام وحسن العمل وقصر ١٨ الأمل ولزوم الإيمان والتّفقه في القرآن وحبّ الآخرة وبغض الدّنيا والجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وإيّاك ان تسبّ حكيماً أو تكذّب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً أوصيك باتقاء الله تعالىٰ عند كلّ شجر وحجر ومدر وان تُحدِث لكلّ ذنب توبة ٢١ السّر بالسّر والعلانية بالعلانية.

←

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

«فستبصر ويبصرون [٥] بأييّكم المفتون» [٦]: أيّكم ٱلّذي فتن بالجنون؟

«إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [٧] فلا تطع المكذّبين [٨] ودّوا لو تدهن»: تلاين. ٣

«فيدهنون [٩] ولا تطع كلّ حلّاف»: كثير الحلف. هو الوليد بن المغيرة. ٦

«مهين» [١٠]: حقير الرّأي.

«همّاز»: عيّاب طعّان.

«مشّاء بنميم» [١١]: نقّال للحديث سعاية. ٩

«منّاع للخير معتد أثيم [١٢] عتلّ»: جاف غليظ.

←

ومن جملة أخلاقه وأوصافه صلّى الله عليه وآله ما روي انّه صلّى الله عليه وآله كان يعلف البعير، ويقيم البيت، ويخصف النّعل، ويرقع الثّوب، ويحلب الشّاة، ويأكل مع الخادم، ويطحن معه إذا أعيىٰ، وكان لايمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السّوق إلىٰ أهله، وكان يصافح الغني والفقير، ولاينزع يده من يده حتّىٰ هوينزعها، ويسلّم مبتدء علىٰ كلّ من يستقبله من كبير وصغير وغني وفقير، ولايحتقر ما دعي إليه. ولو إلىٰ حشف التمر. وكان خفيف المؤنة، لين الخلق، كريم الطبيعة، جميل المعاشرة، طلق الوجه من غير ضحك، محزوناً من غير عبوس، متواضعاً من غير مذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب، رحيماً بكلّ مسلم، ولايخشىٰ قط من سبع، ولايمدّ يده إلىٰ طمع.

فمن استعمل هذه الخصال فقد تواضع لله بالكمال وهو بريئ من الكبر بكلّ حال.

أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾
سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

ع؛ عظيم الكفر والخلق.

«**بعد ذلك زنيم**» [١٣]: ع؛ مستهتر بظلمه وكفره.

ع؛ دعي. ٣

«**أن**»: لأن.

«**كان ذامال وبنين** [١٤] **إذا تتلىٰ عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين**
[١٥] **سنسمه علىٰ الخرطوم**»[١٦]: علىٰ الأنف؛ أي: سنعلمه بعلامة ٦
مشوّهة في الدّارين.

«**إنّا بلوناهم**»: أختبرنا أهل مكّة بالقحط.

«**كما بلونا أصحاب الجنّة**»[١]: الواقعة بفرسخين من صنعاء لشيخ، ٩
وكان يتصدّق منها فاضل كفايته. فلمّا مات، قال بنوه: «نحن أحق بها[٢]،
لكثرة عيالنا»، وعزموا علىٰ حرمان المساكين.

«**إذ أقسموا**»: [حلفوا][٣]. ١٢

«**ليصرمنّها مصبحين**» [١٧]: ليقطعنّ ثمرها وقت الصّباح، خفية
عن المساكين.

«**ولا يستثنون**»[١٨]: ولا يقولون «إنشاء الله». ١٥

(١) باغ و بستان.

(٢) أي بالصدقة.

(٣) ليس في د، ج. ٣

وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل

«**فطاف عليها طائف من ربّك**»: نزلت نار من السّماء، فأحرقتها.

«**وهم نائمون** [١٩] **فأصبحت**»: فصارت بالأحراق.

«**كالصّريم**» [٢٠]: كاللّيل الأسود. ٣

«**فتنادوا مصبحين** [٢١] **أن آغدوا علىٰ حرثكم**»: أخرجوا عليه غدوة.

«**إن كنتم صارمين**» [٢٢]: قاصدين قطع ثمارها. ٦

«**فانطلقوا**»: فمشوا.

«**وهم يتخافتون**» [٢٣]: يتسارّون الكلام بينهم.

«**أن لايدخلنّها اليوم عليكم مسكين** [٢٤] **وغدوا علىٰ حرد** ٩
**قادرين**» [٢٥]: [على الحرمان قادرين،][1] لاغير مكان قدرتهم علىٰ الأنتفاع.

«**فلمّا رأوها قالوا**»: أوّل ما رأوها. ١٢

«**إنّا لضالّون**» [٢٦]: طريق الجنّة وما هي بها. ثمّ لمّا عرفوا أنّها هي، قالوا:

«**بل نحن محرومون**» [٢٧]: خيرها، لجنايتنا علىٰ أنفسنا. ١٥

«**قال أوسطهم**»: أعدلهم رأيا.

(١) ليس في د.

لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

«**ألم أقل لكم**»: لاتحرموا المساكين؟

«**لولا تسبّحون**»[٢٨]: لولا تنزهون الله عن الظّلم؟

«**قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين** [٢٩] **فأقبل بعضهم على بعض** ٣
**يتلاومون**»[٣٠]: يلوم المنكرون لذلك الرّاضين.

«**قالوا ياويلنا إنّا كنّا طاغين**» [٣١]: مجاوزين حدود الله.

«**عسىٰ ربّنا أن يبدلنا خيرا منها إنّا إلىٰ ربّنا راغبون**»[٣٢]: ٦
ع: وقد أبدلوا خيراً منها.

«**كذلك**»: مثل ما بلونا به أهل مكّة وأصحاب الجنّة.

«**العذاب**»: في الدّنيا. ٩

«**ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون**» [٣٣]: لأحترزوا عمّا يؤدي إلىٰ العذاب.

«**إنّ للمتّقين عند ربّهم جنّات النّعيم** [٣٤] **أفنجعل المسلمين** ١٢
**كالمجرمين**» [٣٥]: في الجزاء والثّواب؟

«**ما لكم كيف تحكمون** [٣٦] **أم لكم كتاب**»: من السّماء.

«**فيه تدرسون**» [٣٧]: تقرأون؟ ١٥

عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ

«إنّ لكم فيه لما تخيّرون» [٣٨]: تختارون.

«أم لكم أيمان علينا»: عهود مؤكدة بالأيمان.

«بالغة»: متناهية في التوكيد.

«إلىٰ يوم القيامة»: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة.

«إنّ لكم لما تحكمون» [٣٩]: أي: أم أقسمنا لكم أن نحكمكم يومئذ؟

«سلهم أيّهم بذلك»: الحكم.

«زعيم» [٤٠]: كفيل يدّعيه ويصحّحه؟

«أم لهم شركاء»: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين؟

«فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين [٤١] يوم يكشف عن ساق»: عن أصل الأمر وحقيقته، بحيث يصير عيانا، أو يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب.

«ويدعون إلىٰ السّجود فلا يستطيعون» [٤٢]:

ء: حجاب من نور، يكشف فيقع المؤمنون سجدا، ويرتّج أصلاب المنافقين، فلا يستطيعون السّجود.

«خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يدعون إلىٰ السّجود وهم سالمون» [٤٣]: ع: مستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه.

«فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث»: وعني وإيّاه، فإنّي أكفيكه.

﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا

«سنستدرجهم[1] من حيث لايعلمون»[2] [٤٤]: مرّ في الأعراف مع مايأتي[3].

«وأملي لهم[4] إنّ كيدي متين[5] [٤٥] أم تسألهم أجرا[6] فهم من مغرم[7] مثقلون[8] [٤٦] أم عندهم الغيب فهم يكتبون»[9] [٤٧]: مرّتا في الطور[10].

«فاصبر لحكم ربّك»: بأمهالهم وتأخير نصرك.

«ولا تكن كصاحب الحوت»: يونس.

(١) أي سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلىٰ الهلاك، حتّىٰ يقعوا فيه بغتة ــ منه.
ومعناه لغة: سندخلهم بعد موتهم في مكان لايعلمون به، كقوله: وما تدري نفس بأي أرض تموت ــ باقر.

(٢) بالنعم عند المعاصي.

(٣) أنظر: الاعراف/١٨٢.

(٤) أي أمهلهم.

(٥) لايدفع بشئ. سماه كيداً لانّ ظاهره إحسان وباطنه خذلان ــ باقر.

(٦) علىٰ الأرشاد.

(٧) الزام غرم.

(٨) فيرضون عنك.

(٩) منه ما يحلمون.

(١٠) أنظر: الطور/٤٠.

أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

«إذ نادىٰ»: في بطن الحوت.

«وهو مكظوم» [٤٨]: د: مغموم.

ن: أي لايوجد منك ما وجد منه من الضّجر والمغاضبة، فتبتلى ببلائه. ٣

«لولا أن تداركه نعمة من ربّه لنبذ بالعراء»[1]: الموضع الّذي لاسقف له. ٦

«وهو مذموم»[2] [٤٩]: يعني: لولا توبته، لكانت حاله علىٰ الذّم.

«فاجتباه ربّه»: بردّ الوحي إليه.

«فجعله من الصّالحين» [٥٠]: بأن عصمه عما لاينبغي. ٩

«وإن[3] يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر»:

أي: أنّهم لشدّة أنبعاث غضبهم وحسدهم عند سماع القرآن، ينظرون إليك نظرا يكادون يزلّون قدمك، فيرمونك. ١٢

أو: يكادون يصيبونك بأعينهم.

«ويقولون إنّه لمجنون [٥١] وما هو إلّا ذكر للعالمين» [٥٢].

(١) أي الصّحراء العارية عن الأظلال ــ باقر.

(٢) عند نفسه وعند من آمن به ــ باقر.

(٣) وانه. ٣

# سُورَةُ الحَاقَّةِ ١

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

اثنتان وخمسون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

«الحاقّة» [١]: السّاعة[٢] الّتي يجب وقوعها، ويعرف حقائق الأشياء فيها، ويقع حواق الأمور فيها من الحساب والجزاء.

«ما الحاقّة» [٢]: استفهم تعظيما لشأنها وتهويلا لها. ٣

«وما أدراك ما الحاقّة» [٣]: فأنّها أعظم من أن يبلغ كنهها دراية أحد.

«كذّبت ثمود وعاد بالقارعة»[٣] [٤]: بالحادثة الّتي تقرع النّاس ٦ بالأفزاع[٤]، والأجرام بالانتشار. أقيمت مقام الحاقّة، زيادة في وصف شدّتها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: أكثروا من قراءة الحاقّة، فانّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السّلام ومعاوية، ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّوجلّ. منه. هامش م.

(٢) الحقة الثّابتة ــ باقر.

(٣) بالساعة الّتي تقرع رؤوس العاصين والجبابرة والمنكرين لها ــ باقر.

(٤) بالاقراع: ر. بالأقراء: د. ٦

وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ

«فأمّا ثمود فأهلكوا بالطّاغية»[٥]: بالحادثة المجاوزة للحدّ في الشّدّة[١].

«و أمّا عاد فأهلكوا بريح صرصر»: ٣

ع: باردة[٢].

«عاتية»[٦]: خارجة بأكثر ممّا أمرت به.

«سخّرها»: سلطها الله. ٦

«عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوما»: متتابعات.

«فترى القوم فيها صرعىٰ»: موتىٰ.

«كأنّهم أعجاز نخل»: أصول نخل. ٩

«خاوية»[٧]: متآكلة الأجواف.

«فهل ترىٰ لهم من باقية»[٨]: من نفس باقية؟

(١) والطغيان. فهي امّا الرّجفة أو الصّاعقة.

فانّ الطّاغية علىٰ المشهور، اسم للواقعة المجاوزة للحدّ في الشّر. وقيل: هي مصدر بمعنىٰ الطّغيان ــ من شرح الأحتجاج. ٣

ويؤيد القول الثّاني، قوله تعالىٰ: لا تسمع فيها لاغية، أي هزلاً وكذباً ــ باقر.

(٢) ممّا مرّ مراراً ــ منه. هامش م.

رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

«وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات»: قرىٰ قوم لوط، يعني أهلها[1].

«بالخاطئة»[٩]: بالخطأ.

«فعصوا رسول ربّهم»: عصى كلّ أمّة رسولها.

«فأخذهم أخذة رابية»[١٠]: زائدة في الشّدّة.

م؛ هي الّتي أربت علىٰ ما صنعوا.

«إنّا لمّا طغا الماء»: جاوز ماء طوفان نوح، حدّه.

«حملناكم»: أي: آبائكم.

«في الجارية»[١١]: في السّفينة.

«لنجعلها»: أي: الفعلة من الأنجاء والأغراق.

«لكم تذكرة وتعيها»: تحفظها.

«أذن واعية»[١٢]: شأنها حفظ ما سمعت والعمل بموجبه.

«فإذا نفخ في الصّور نفخة واحدة»[١٣]: الّتي عندها خراب العالم.

«وحملت الأرض والجبال»: رفعت من أماكنها.

«فدكّتا دكّة واحدة»[١٤]: فصارتا هباء.

(١) وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، في قوله تعالىٰ «والمؤتفكة أهوى» [النجم/٥٣] أراد بالمؤتفكة البصرة. وقال: الدّليل علىٰ ذلك، قول عليّ عليه السّلام: «يا أهل البصرة و يا أهل المؤتفكة». فعلىٰ هذا كان المراد بالمؤتفكة، أهل البصرة. وبالخاطئة، عائشة. وذلك لأنّ البصرة قد أئتفكت بأهلها مرّتين. وذلك هو الثّالثة ــ باقر من شرح الأحتجاج.

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

«فيومئذ وقعت الواقعة»[١٥]: فحينئذ قامت القيامة.

«وانشقّت السّماء فهي يومئذ واهية»[١٦]: مسترخية.

«والملك»: أي: الملائكة. ٣

«علىٰ أرجائها»: جوانبها.

«ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية»[١٧]:

ع: العرش، العلم. وحملته أربعة من الأوّلين: نوح و إبراهيم وموسىٰ ٦
وعيسىٰ، وأربعة من الآخرين: محمّد وعليّ والحسن والحسين ـ عليهم السّلام ـ.

«يومئذ تعرضون لاتخفىٰ منكم خافية [١٨] فأمّا من أوتي كتابه ٩
بيمينه فيقول»: [تبججاً][1].

«هاؤم»: أي: خذوا كتابي.

«اقرأوا كتابيه» [١٩]: الهاء فيه وفي نظائره للسّكت. ١٢

«إنّي ظننت»:

ع: أي تيقنت.

«أنّي ملاق حسابيه» [٢٠]: ١٥

(١) ليس في د، ر.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ

م: إنّي أبعث [وأحاسب][1].

«فهو في عيشة»: [عيش][2].

«راضية»[3] [٢١]:

ى: أي مرضية.

«في جنّة عالية [٢٢] قطوفها»: ثمارها.

«دانية»[٢٣]: للقائم والقاعد.

«كلوا و آشربوا هنيئا بما أسلفتم»: قدّمتم.

«في الأيّام الخالية» [٢٤]: الماضية من الدّنيا.

«وأمّا من أوتى كتابه بشماله، فيقول ياليتني لم أوت كتابيه [٢٥] ولم أدر ما حسابيه [٢٦] ياليتها»: ليت ميتتي.

«كانت القاضية»[٢٧]: القاطعة لأمري، فلم ألق بعدها ما ألقى.

«ما أغنىٰ عنّي ماليه» [٢٨]: مالي من المال والتّبع.

«هلك»: فات.

«عنّي سلطانيه» [٢٩]: حجّتي وقوّتي.

«خذوه»: يقال للزّبانية: خذوه بقهر وشدّة.

(١) ليس في ج، ش.

(٢) ليس في ر.

(٣) صاحبها.

صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

«**فغلّوه**» [٣٠]: ضموا يده إلىٰ عنقه.

«**ثمّ الجحيم صلّوه**»[٣١]: ادخلوه.

«**ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه**»[٣٢]:فانظموه. ٣

ع: لو أنّ حلقة واحدة من السّلسلة [التي طولها سبعون ذراعاً][1] وضعت علىٰ الدّنيا، لذابت من حرّها. وكان معاوية صاحب تلك السلسلة.

«**إنّه كان لايؤمن بالله العظيم** [٣٣] **ولايحضّ**»: ولا يحثّ. ٦

«**علىٰ طعام المسكين** [٣٤] **فليس له اليوم هاهنا حميم**» [٣٥]: قريب يحميه.

«**ولا طعام إلّا من غسلين**» [٣٦]: غسالة أهل النّار وصديدهم. ٩

ى: عرق الكفّار.

«**لا يأكله إلّا الخاطئون**»[٣٧]: أصحاب الخطايا.

«**فلا أقسم**»: «**لا**» مزيدة. ١٢

«**بما تبصرون** [٣٨] **وما لا تبصرون**» [٣٩]: بالمشاهدات والمغيبات.

«**إنّه**»: إنّ القرآن. ١٥

(١) ليس في د.

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ

«لقول رسول كريم» [٤٠]:

: يعني جبرئيل عن الله.

«وما هو بقول شاعر»: كما تزعمون تارة.

«قليلا[1] ما تؤمنون [٤١] ولا بقول كاهن»[2]: كما تدّعون أخرىٰ.

«قليلا ما تذكّرون [٤٢] تنزيل من ربّ العالمين» [٤٣]: نزله

(١) منهم آمنوا ــ باقر.

(٢) الكاهن، هو الّذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزّمان. ويدّعي معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب...

سأل زنديق أباعبدالله عن مسائل كثيرة. منها انّه قال له عليه السّلام: فمن أين أصل الكهانة؟ ومن أين تخبر النّاس بما يحدث؟ قال عليه السّلام: انّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرّسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم، يحكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث. وذلك من وجوه شتىٰ: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النّفس، وفطنة الرّوح، مع قذف في قلبه، لانّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظّاهرة فذلك يعلم الشّيطان ويؤديه إلىٰ الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وامّا أخبار السّماء، فانّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السّمع، إذ ذاك وهي لاتحجب ولا ترجم بالنجوم. وانّما منعت من استراق السّمع، لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السّماء ويلبس علىٰ أهل الأرض ما جائهم عن الله لأثبات الحجّة ونفي التّشبيه. وكان الشّيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثمّ يهبط بها إلىٰ الأرض فيقذفها إلىٰ الكاهن. فإذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به، فهو ما أدّى إليه شيطانه ممّا سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل مازاد فيه. فمذ منعت الشّياطين عن استراق السّمع، انقطعت الكهانة ــ الحديث، كما في الأحتجاج.

قوله: «وهي لاتحجب»، روي انّ الشّياطين كانت لاتحجب عن السّموات حتّىٰ تولد المسيح عليه السّلام فمنعت عمّا فوق السّماء الرّابعة. فلمّا كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، منعت عن جميع السّموات. ووكّل في حراستها ملك اسمه إسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كلّ ملك سبعون ألف ملك ــ من شرحه.

تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

على لسان جبرئيل.

«ولو تقوّل»: أي: الرّسول.

«علينا بعض الأقاويل [٤٤] لأخذنا منه باليمين» [٤٥]: ٣

ى: انتقمنا منه بقوّة.

«ثمّ لقطعنا منه الوتين» [٤٦]: عرق قلبه الّذي من انقطاعه الموت. ٦

ى: عرق ظهره الّذي منه الولد.

«فما منكم من أحد عنه حاجزين» [٤٧]: مانعين.

«وإنّه لتذكرة للمتّقين [٤٨] وإنّا لنعلم أن منكم مكذّبين [٤٩] ٩
وإنّه لحسرة على الكافرين» [٥٠]: إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

«وإنّه لحقّ اليقين» [٥١]: الّذي لا ريب فيه.

«فسبّح باسم ربّك العظيم» [٥٢]. ١٢

# سورة المعارج ١

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

أربع وأربعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع ﴿١﴾ للكافرين ليس له دافع ﴿٢﴾ من

«سأل سائل»: دعا داعٍ.

«بعذاب واقع [١] للكافرين»:

ع: نزلت لمّا قال أبوجهل، يوم بدر: «اللّهمّ اقطعنا للرّحم وآتانا بما لا نعرفه، فاجائه العذاب[٢]».

ع: لمّا قال بعض المنافقين، يوم الغدير: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السّماء»[٣].

ع: وقرئ: «للكافرين بولاية عليّ عليه السّلام».

«ليس له دافع» [٢]: يردّه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: أكثروا من قراءة سأل سائل، فانّ من أكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنّة مع محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ منه. هامش م.

(٢) لعلّ مقول القولين قدّم وأخّر، لأنّ القول الأخير كلام أبي جهل بلاخلاف ــ باقر.

(٣) أنظر: الأنفال/٣٢.

اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

«من الله ذي المعارج»[٣]: المصاعد الرّفيعة.

ع: هي ملكوت السّموات.

«تعرج الملائكة[١] والرّوح إليه في يوم[٢] كان مقداره خمسين ألف سنة»[٤]: أستئناف لبيان أرتفاع تلك المعارج و بعد مداها، تمثيلا للملكوت بالملك، في الأمتداد الزّماني المنزه عنه الملكوت.

م: ان للقيامة خمسين موقفا، كلّ موقف مقام ألف سنة[٣].

«فاصبر صبرا جميلا»[٤][٥]:

ى: علىٰ تكذيبهم بوقوعه.

«إنّهم يرونه بعيدا»[٦]: من الأمكان.

«ونراه قريبا»[٧]: من الوقوع[٥].

(١) أي النّازلون في الأرض لقبض الأرواح ــ باقر.

(٢) يوم الموت.

(٣) في الخبر: تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عندالنبي والوصي.
وفي حديث المعراج: ان الله عرج بنبيه في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام، أقل من ثُلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش ــ منه. هامش م.

(٤) من رضاء قلبك ــ باقر.

(٥) روي انّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال: أكثركم ذكراً للموت وأحسنكم أستعداداً له. قالوا: وما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال: التّجافي عن دار الغرور والانابة إلىٰ دار الخلود و التزود لسكنى القبور والتّأهب ليوم النّشور ــ من حقّ اليقين.

﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾
يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا

«يوم تكون السّماء كالمهل»[٨]: فسّر في الكهف[١].

«وتكون الجبال»: المختلف الألوان في الأنتقاش.

«كالعهن» [٩]: [كالصوف][٢] ذي الألوان. ٣

«ولا يسأل حميم حميما»[١٠]: عن حاله.

«يبصّرونهم»:

م؛ يقول يعرفونهم، ولايتساءلون. ٦

«يودّ المجرم لويفتدي من عذاب يومئذ ببنيه[١١] وصاحبته وأخيه[١٢] وفصيلته»: عشيرته ٱلّتي فصل عنهم.

ى؛ أمّه ٱلّتي ولدته. ٩

«ٱلّتي تؤويه» [١٣]: تضمه في النّسب وعندالشّدائد.

«ومن في الأرض جميعا ثمّ ينجيه»[١٤]: من العذاب.

«كلاّ»: ردع عن ذلك التّمني. ١٢

«إنّها لظىٰ»[١٥]: انّ النّار لهب خالص.

«نزّاعة للشّوىٰ»[١٦]: الأطراف أوجلدة الرّأس.

(١) أنظر: الكهف/٢٩.

(٢) ليس في د.

﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

«تدعوا من أدبر[1] وتولّى[2]»[١٧]: تجره إليها.

«وجمع»:

ع: المال، ومنعه من حقّه[3].

«فأوعى» [١٨]:

ع: شدّه في وعاء ولم ينفقه.

«إنّ الإنسان خلق هلوعا» [١٩]: شديد الحرص قليل الصّبر.

«إذا مسّه الشّرّ جزوعا [٢٠] وإذا مسّه الخير منوعا [٢١] إلّا المصلّين» [٢٢]:

م: ثمّ استثنى، فوصفهم بأحسن أعمالهم.[4]

«الّذين هم علىٰ صلاتهم دائمون» [٢٣]:

م: يقول إذا فرض علىٰ نفسه شيئا من النوّافل، داوم عليه.

«والّذين في أموالهم حقّ معلوم» [٢٤]:

ع: هو ما يخرجه من ماله، قلّ أم كثر، علىٰ قدر ما يملك، غير الزّكاة والصّدقة المفروضتين.

(١) عن الحقّ ــ باقر.

(٢) وأعرض عنه ــ باقر.

(٣) من التكاثر، وكذا مابعده ــ منه ــ هامش م.

(٤) نورالثقلين ٥/٤١٥ حديث ١٩ عن ابي جعفر عليه السّلام قال: ثم استثنى فقال: الا المصلين، فوصفهم بأحسن اعمالهم.

بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

«للسّائل والمحروم»[٢٥]:

م: المحارف.

«وٱلّذين يصدّقون بيوم الدّين [٢٦] وٱلّذين هم من عذاب ربّهم مشفقون [٢٧] إنّ عذاب ربّهم غير مأمون» [٢٨]: لا يأمنه أحد.

«و ٱلّذين هم لفروجهم حافظون [٢٩] إلّا علىٰ أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين [٣٠] فمن ٱبتغىٰ وراء ذلك فأولئك هم العادون [٣١] وٱلّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون [٣٢] وٱلّذين هم بشهاداتهم قائمون [٣٣] وٱلّذين هم علىٰ صلاتهم يحافظون» [٣٤]: مرّ في المؤمنين[١].

«أولئك في جنّات مكرمون[٢] [٣٥] فمال ٱلّذين كفروا قبلك»:

(١) انظر: المؤمنين /١ــ٩.

**(٢) أقول: ويشير إلىٰ هذه الفقرات والآيات، قول أشرف المخلوقات، حيث أوصىٰ معاذاً رحمه الله بقوله: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السّلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحبّ الآخرة والجزع من الحسنات وحفظ الجناح. وايّاك ان تسبّ حكيماً أو تكذّب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً. أوصيك باتقاء الله تعالىٰ عند كلّ شجر وحجر ومدر، وان تحدث لكلّ ذنب توبة، السّر بالسر والعلانية بالعلانية ــ من حقّ اليقين.**

﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ

[حولك][1].

«**مهطعين**» [٣٦]: مسرعين.

«**عن اليمين وعن الشّمال عزين**» [٣٧]: فرقا شتّىٰ.

ع: اذن للرّسول في أبعاد المنافقين. وقد كان يتألّفهم ويجلسهم عن يمينه وشماله.

«**أيطمع كلّ امرئ منهم أن يدخل جنّة نعيم**» [٣٨]: كانوا يقولون: لئن دخل هؤلاء الجنّة، فلندخلنّها قبلهم.

«**كلاّ**»: لا يدخلونها.

«**إنّا خلقناهم ممّا يعلمون**» [٣٩]: من النّطفة القذرة، والمخلوق منها لايتأهل لعالم القدس مالم يستكمل بالإيمان.

«**فلا[2] أقسم بربّ المشارق والمغارب**»:

ع: للشّمس ثلاث مائة وستّون مشرقا ومغربا، تطلع كلّ يوم من مشرق وتغيب في مغرب، لا تعود فيه إلىٰ قابل.

«**إنّا لقادرون [٤٠] علىٰ أن نبدّل خيرا منهم**»: نهلكهم، ونأتي بخلق أمثل منهم.

«**وما نحن بمسبوقين**» [٤١]: بمغلوبين، إن أردنا ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) لامزيدة، أو المعنى فلايكون الأمر كما يقولون ــ باقر.

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

«فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّىٰ يلاقوا يومهم ٱلّذي يوعدون [٤٢] يوم يخرجون من الأجداث»: [القبور][1].

«سراعا»: مسرعين.

«كأنّهم إلىٰ نصب»: منصوبات للعبادة أو أعلام.

«يوفضون» [٤٣]: يسرعون.

«خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم ٱلّذي كانوا يوعدون» [٤٤].

(١) ليس في د.

# سورة نوح ١

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

ثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ

«إنّا أرسلنا نوحا إلىٰ قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ٢ [١] قال ياقوم إنّي لكم نذير مبين [٢] أن آعبدوا آلله»: [وحده]٣. ٣

«وآتّقوه وأطيعون [٣] يغفر لكم من ذنوبكم»: ماسلف منها.

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من كان يؤمن بالله ويقرء كتابه، لا يدع قراءة سورة «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» فايّما عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة، أسكنه الله مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان، مع جنّته كرامة من الله وزوّجه مأتي حوراء، ٣ وأربعة آلاف ثيّب منه. هامش م.

(٢) عذاب الغرق أو القبر أو الحشر أو الجميع ــ باقر.

(٣) من ر. ٦

إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
٤ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا
فِرَارًا ٦ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ
فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا
٧ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

«ويؤخّركم إلىٰ أجل مسمّى»: المقدّر لكم بشرط الإيمان.

«إنّ أجل ٱلله»: المقدّر.

«إذا جاء لا يؤخر»: فبادروا وقت الأمهال. ٣

«لو كنتم تعلمون» [٤]: صحة ذلك.

«قال ربّ إنّي دعوت قومي ليلا ونهارا [٥] فلم يزدهم دعائي إلّا فرارا» [٦]: عن الإيمان. ٦

«وإنّي كلّما دعوتهم»: إلىٰ الإيمان.

«لتغفر لهم»: بسببه.

«جعلوا أصابعهم في آذانهم»: لئلا يستمعوا دعوتي. ٩

«وٱستغشوا ثيابهم»:

ى: استتروا بها.

ن: لئلا يروني. ١٢

«وأصرّوا»: [على كفرهم][1].

«وٱستكبروا ٱستكبارا[2] [٧] ثمّ إنّي دعوتهم جهارا [٨] ثمّ إنّي

(١) من ر.

(٢) سأل أباعبدالله زنديق. فقال له ــ في حديث طويل مذكور في الاحتجاج ــ: فمن خلقه الله ←

لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل

أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا» [٩]: أي: دعوتهم مرّة بعد أخرىٰ، علىٰ أيّ وجه أمكنني، ثمّ لتفاوت الوجوه.

«فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّارا [١٠] يرسل السّماء عليكم مدرارا» [١١]: كثير الدّر[1].

«ويمددكم بأموال وبنين[2] ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهارا» [١٢]:

← كافراً، أيستطيع الإيمان وله عليه بترك الإيمان حجّة؟ قال عليه السّلام: انّه سبحانه خلق خلقه جميعاً مكلفين. أمرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعل العبد. ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً. انّه انّما كفر من بعد ان بلغ وقتاً لزمته الحجّة من الله. فعرض عليه الحقّ فجحده. فبأنكاره الحقّ صار كافراً ــ من الأحتجاج.

أقول: ويؤيد ذلك، ما روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: كلّ مولود يولد علىٰ فطرة الإسلام وكان أبواه يهوّدانه وينصّرانه، يعني أبواه اليهوديّ والنّصرانيّ يجعلانه يهوديًّا ونصرانيًّا. بسبب عرض حجّة اليهوديّة والنّصرانيّة عليه وبسبب معاشرتهم ومخالطتهم. ولولا ذلك، لكان الولد علىٰ إسلامه الفطري.

لايقال: انّ اليهود والنّصارى من فرق المسلمين، لكونهم قائلين بالتّوحيد ولهم رسول وكتاب.

لأنّا نقول: انّ كلّ من أنكر واحداً من النّبوة أو الإمامة، كان كافراً عند أهل التّحقيق. وهم قد انكروا كليهما. فكيف كانوا مسلمين؟ وذكرهم في مقابلة الإسلام، يدل علىٰ كفرهم صريحاً، لانّ المراد من هذا الإسلام الّذي هو مقابل الإيمان المذكور في قوله تعالىٰ: «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم» [الحجرات/١٤] إذ لو كان المراد منه المذكور في قوله «انّ الدّين عندالله الإسلام» [آل عمران/١٩] لما كان حصول مثل هذا للمولود ممكنا، فيكون حينئذ كافراً لامسلماً ــ باقر.

(١) أي الخير.

(٢) أي يزيد أموالكم وابناءكم وقتاً بعد وقت ــ باقر.

لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ

ع: وعدهم بذلك، لمّا طالت دعوتهم وتمادى أصرارهم، فحبس الله عنهم القطر أربعين سنة، وأعقم أرحام نساءهم.

٣ «ما لكم لا ترجون لله وقارا»[١٣]:

م: لا تخافون لله عظمة.

«وقد خلقكم أطوارا» [١٤]: حالا بعد حال الدالة على كمال حكمته وعظيم قدرته. ٦

«ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا» [١٥]: فسّر في الملك[١].

٩ «وجعل القمر فيهنّ نورا وجعل الشّمس سراجا[١٦] والله أنبتكم»: أنشأكم.

«من الأرض نباتا [١٧] ثمّ يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا[٢] [١٨] والله جعل لكم الأرض بساطا» [١٩]: تتقلبون عليها. ١٢

«لتسلكوا منها سبلا فجاجا» [٢٠]: واسعة.

(١) أنظر: الملك/٣.

(٢) أي في قيامة الصّغرى، وهي خروج القائم من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ــ باقر.

مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾

**«قال نوح ربّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلّا خسارا»** [٢١]: رؤساءهم المغترين بالمال والولد، بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم.

**«ومكروا مكرا كبّارا»** [٢٢]: كبيرا في الغاية.

**«وقالوا لا تذرنّ آلهتكم»**: أي: عبادتها.

**«ولا تذرنّ»**: [على الخصوص][1].

**«ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا** [٢٣] **وقد أضلّوا كثيرا ولا تزد الظّالمين إلّا ضلالا»** [٢٤]:

(١) ليس في د.

(٢) أعلم انّ أوّل من وضع صوّر هذه الأصنام، انّما هو الشّيطان. ثمّ انّ النّاس أضافوا إلى ما صنع لهم إبليس اللعين.

ويدلّ على ذلك ما روي انّ عليًّا عليه السّلام سئل عن هذه الآية. فقال عليه السّلام: كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ. فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم. فجائهم إبليس لعنه الله. فقال لهم: اتخذ لكم أصناماً على صورهم، فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله. فأعدّ لهم أصناماً على مثالهم. فكانوا يعبدون الله عزّوجلّ وينظرون تلك الأصنام. فلمّا جائتهم الشّتاء والأمطار، ادخلوا الأصنام البيوت. فلم يزالوا يعبدون الله عزّ وجلّ إلى أن ماتوا، وجاء أولادهم. فقال لهم اللّعين: انّ آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء الأصنام، فعبدوها.

وما روى انّ اباجعفر عليه السّلام قال: إنّ إبليس لعنه الله هو أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السّلام، ليفتتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله عزّ وجلّ. وكان وُدٌّ في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل، ويعظّمونه ويسوّدونه. فلمّا ان مات ودّ، جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع. فلم يغن غناه أبيه منهم. ←

فأتاهم إبليس في صورة شيخ. فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ عظيمكم، فهل لكم في ان أصوّر لكم على مثال ودّ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل. فعمد الخبيث إلى الايك، فأذا به حتّى صار مثل الماء، ثمّ صوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها و يسجدون لها. وأحبّ سواع ان يكون التّعظيم والسّجود له، فوثب على صورة ودّ فحكّها حتّى لم يدع منها شيئاً. فهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال لهم: أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ، وأنا ابنه. فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس. فمالوا إلى سواع بالطّاعة والتّعظيم. فلم يلبث سواع ان مات و خلف ابناً يقال له يغوث. فجزعوا على سواع، فأتاهم إبليس وقال لهم: أنا الّذي صوّرت لكم صورة ودّ، فهل ان أجعل لكم مثال سواع على وجه لايستطيع أحد ان يغيّره؟ قالوا: افعل. فعمد إلى عود فنحته ونصبه لهم في منزل سواع، وانّما سمي ذلك العود خلافا، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على... صورة ودّ. فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصّنم ان تكيده، كما كاد أبوك مثال ودّ. فوضعوا على البيت حواساً وحجاباً. ثمّ كانوا يأتون الصّنم في يومٍ واحدٍ ويعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً. فلمّا رأى ذلك يغوث، قتل الحرسة والحجّاب ليلاً وجعل الصّنم رميماً. فلمّا بلغهم ذلك، اقبلوا ليقتلوه، فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه. ثمّ مات يغوث، وخلف ابناً يقال له يعوق. فأتاهم إبليس. فقال: قد بلغني موت يغوث، وأنا جاعل لكم مثاله في شئ لايقدر أحد ان يغيّره. قالوا: فافعل. فعمد الخبيث إلى حجر أبيض، فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث. فعظّموه أشد مما مضى وبنوا عليه بناء من حجر و تبايعوا ان لايفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة. وسميت البيعة يومئذ، لانّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه. فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ربطة وحلق فالقاها في الحائر، ثمّ رماها بالنار ليلاً. فأصبح القوم، وقد احترق البيت والصّنم والحرس وارفض الصّنم ملق. فجزعوا وهمّوا بقتل يعوق. فقال لهم: ان قتلتم رئيسكم، فسدت أموركم، فكفوا. فلم يلبث ان مات يعوق وخلّف ابناً يقال له نسر. فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لايبلى. فقالوا: افعل. فعمد إلى الذّهب وأوقد عليه النّار، حتّى صار كالماء. وعمل مثالاً من الطّين على صورة يعوق. ثمّ افرغ الذّهب فيه، ثمّ نصبه لهم في ديره. واشتدّ ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدّير. فانحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته، يعبدون نسراً والآخرون يعبدون الصّنم، حتّى مات نسر وظهرت نبوة إدريس عليه السّلام.

فبلغه حال القوم وانّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وانّ نسراً كان يعبد من دون الله. فسار إليهم بمن معه، حتّى نزل مدينة نسر، وهم فيها. فهزمهم وقتل من قتل و هرب من هرب. فتفرقوا في البلاد وأمر بالصنم، فحمل والقى في البحر. فاتخذت كلّ فرقة منهم صنماً وسموها

مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا

ى: هلاكا.

«ممّا خطيئاتهم»: أي: من أجلها. و «ما» مزيدة.

«أغرقوا»: [بالطوفان.][1]

«فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا[٢٥] وقال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا» [٢٦]: أي: أحدا.

«إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجرا كفّارا» [٢٧]:

ع: علم ذلك، لما قال الله له: «انّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد

←

بأسمائها. فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لايعرفون إلّا تلك الأسماء. ثمّ ظهرت نبوة نوح عليه السّلام. فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام. فقال بعضهم لبعض: لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرن ودّا ولا سواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً. قدنقلت هذا من شرح الأحتجاج منقولاً عن تفسير الإمام العسكريّ عليه السّلام.

في الكافي عن الصّادق عليه السّلام انّه قال: عاش نوح عليه السّلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة. منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وخمسمائة عام بعد ما نزل السّفينة ونضب الماء. فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان. ثمّ انّ ملك الموت جائه وهو في الشّمس. فقال: السّلام عليك فردّ السّلام عليه. فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعني أدخل من الشّمس إلى الظّل. فقال له، نعم. فتحوّل، ثمّ قال: يا ملك الموت، كلّ ما مرّ بي من الدّنيا، مثل تحويلي من الشّمس إلى الظّل، فامض ما أمرت به. فقبض روحه عليه السّلام.

(١) ليس في د.

كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

آمن[1]».

«ربّ اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي»:

ع: ولمن تولّاني. ٣

«مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظّالمين إلّا تبارا» [٢٨]:

[د: أي خسارا][2و3].

(١) هود/٣٦.

(٢) ليس في ش.

(٣) وقد سأل زنديق أباعبدالله عليه السّلام، فقال: اخبرني عن الله عزّوجلّ، كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحدين، وكان على ذلك قادراً؟ قال عليه السّلام: لو خلقهم مطيعين، لم يكن لهم ثواب. لأنّ الطّاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنّة ولانار ولكن خلق خلقه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتجّ عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الّذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثّواب وبمعصيتهم اياه العقاب ــ الحديث بطوله كما في الأحتجاج. ٣ ٦

ثمان و عشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

«قل أوحى إليّ أنّه استمع نفر[٢] من الجنّ فقالوا»: بعد ما رجعوا إلىٰ أصحابهم.

«إنّا سمعنا قرآنا عجبا»[١]: في حسن نظمه ودقة معناه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من أكثر قراءة «قل أوحي إليَّ» لم يصبه في الحياة الدُّنيا شئ من أعين الجنّ، ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمّد صلّى الله عليه وآله فيقول: يا ربِّ لا أُريد بهم بدلاً، ولا أُريد أن أبغي عنهم حولا منه. هامش م.

(٢) تسعة من أشراف الجنّ مع أحد وسبعين ألفاً منهم. النّفر دون العشرة وهم التّسعة المذكورة في الأحتجاج حيث قال عليه السّلام:

فأقبل إليه من الجنّ التّسعة من أشرافهم واحد من نصيبين والثّمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم مضاة وشضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو. هم الّذين يقول الله تبارك اسمه: وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن، وهم التّسعة. فأقبل إليه الجنّ والنّبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي ببطن النّخل. فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم ان يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه علىٰ الصّلاة والصّوم والزّكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين. الحديث ــ باقر.

عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ

«يهدي إلىٰ الرّشد»: الصّواب.

«فآمنّا به ولن نشرك بربّنا أحدا[٢] وأنّه تعالىٰ جدّ ربّنا»: أي: عظمته، مستعار من الجدّ بمعنىٰ البحث. ٣

م: انّما هوشئ[١] قالته الجنّ بجهالة، فحكى الله عنهم[٢].

«ما اتّخذ صاحبة ولا ولدا[٣] وأنّه كان يقول سفيهنا[٣] علىٰ الله شططا»[٤]: قولا بعيدا عن الحقّ. ٦

«وأنّا ظننّا أن لن تقول الإنس والجنّ علىٰ الله كذبا»[٥]: اعتذار عن اتباعهم السّفيه في ذلك[٥].

«وأنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ»: ٩

م: كان الرّجل ينطلق إلىٰ الكاهن الّذي يوحى إليه الشّيطان،

(١) أي قول.

(٢) أو كان المعنىٰ: الأرباب الّذين نحن نعبدهم إلىٰ الآن، فهم كلّهم مولّدين، أي مخلوقين من هذا الرّبّ تعالىٰ، وهو بمنزلة الجدّ لهؤلاء الأرباب ــ باقر. ٣

(٣) السّفيه: الجاهل وهو إبليس. فانّه كان من الجنّ. وهو مع كونه عالماً، كان جاهلاً ــ باقر.

(٤) والشطط: السرف في ظلم النفس ــ من شرح الاحتجاج.

(٥) وبطئ حضورهم عنده للإسلام به ــ باقر. ٦

ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا

فيقول: قل لشيطانك: «فلان قد عاذ بك».

«فزادوهم رهقا» [٦]: فزادوا الجنّ بالأستعاذة بهم، كبرا وعتوا.

«وأنّهم»: انّ الإنس.

«ظنّوا كما ظننتم»: أيّها الجنّ أو بالعكس.

«أن لن يبعث ٱللّه أحدا» [٧]: الآيتان من الموحي به. وعلىٰ كسر «أنّ» فيهما، امّا من كلام الجنّ بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من ٱللّه.

«و أنّا لمسنا السّماء»: قصدنا بلوغها[1].

(١) وذلك انّهم صعدوا السّماء ولم تحجب عن السّموات، حتّىٰ تولّد المسيح. فمنعت حينئذ عمّا فوق السّماء الرّابعة. فلمّا كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، منعت عن جميع السّموات، ووكل في حراستها ملك آسمه إسماعيل. تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كلّ ملك، سبعون ألف ملك ــ من شرح الأحتجاج.

وتوضيح هذا ما ورد في الأحتجاج انّ زنديقاً سأل أباعبدالله عليه السّلام، فقال: أخبرني من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر النّاس بما يحدث؟ قال عليه السّلام: انّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرّسل. كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك من وجوه شتىٰ: فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النّفس وفطنة الرّوح مع قذف في قلبه. لانّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظّاهرة، فذلك يعلم الشّيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وامّا أخبار السّماء، فانّ الشّياطين كانت تقعد مقاعد استراق السّمع إذ ذاك وهي لا تُحجب ولا ترجم بالنجوم. وانّما منعت من استراق السّمع لئلّا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السّماء ويلبس علىٰ أهل الأرض باحبائهم عن الله، لأثبات الحجّة ونفي الشّبه. وكان الشّيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثمّ يهبط إلىٰ الأرض فيقذفها إلىٰ الكاهن. فإذا قذف، زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحقّ. فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به، فهو ما ادّى إليه شيطانه ممّا سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل مازاد فيه. فمذ منعت الشّياطين عن استراق السّمع، انقطعت الكهانة...

قال الزّنديق: فكيف صعدت الشّياطين إلىٰ السّماء، وهم أمثال النّاس في الخلقة ←

شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ

←

«فوجدناها ملئت حرسا شديدا»: حرّاسا أقوياء؛ وهم الملائكة الّذين يمنعونهم عنها.

«وشهبا[٨] وأنّا كنّا»: قبل ذلك[١].

«نقعد منها مقاعد للسّمع»[٢]: نسمع كلام الملائكة بأخبارها يحدّث في الأرض، لنخبر بها الكهنة[٣].

«فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» [٩]: يترصد له يمنعه[٤] عن الأستماع [بالرجم][٥].

«و أنّا لاندري أشرّ أريد بمن في الأرض»: بالمنع من الأستراق وانقطاع الكهانة.

←

والكثافة وقد كانو يبنون لسليمان بن داود. من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السّلام: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذائهم النّسيم. والدّليل على ذلك صعودهم إلى السّماء لاستراق السّمع. ولايقدر الجسم الكثيف الأرتقاء إليها، إلّا بسلم أو بسبب ــ الحديث.

(١) الزّمان وهو زمان فترة الرّسل ــ باقر.

(٢) م مقاعد استراق السّمع.

(٣) وذلك انّ الشّيطان كان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من اللّه في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن ــ الحديث.

(٤) وانّما منعت الشّياطين من استراق السّمع، لئلايقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبرالسّماء ويلبس على أهل الأرض ما جائهم عن اللّه لأثبات الحجّة ونفي الشبهة ــ من الأحتجاج.

(٥) ليس في د.

وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ
ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾
وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

«أم أراد بهم ربّهم رشدا» [١٠]: خيرا.

«وأنّا»: [كنّا][1].

«منّا الصّالحون»: لايضمون إلىٰ ما سمعوا أكاذيبهم. ٣

«ومنّا دون ذلك»: يخلطون الحقّ بالباطل، فيفسدون.

«كنّا طرائق قددا» [١١]:

ى: علىٰ مذاهب مختلفة. ٦

«و أنّا ظننّا»: علمنا.

«أن لن نعجز ٱلله في الأرض»: كائنين أينما كنّا فيها.

«ولن نعجزه هربا» [١٢]: هاربين منها إلىٰ السّماء. ٩

«و أنّا لمّا سمعنا الهدىٰ آمنّا به فمن يؤمن بربّه فلايخاف بخسا»:

نقصا لحقّه.

«ولا رهقا» [١٣]: ذلّة. ١٢

ى: عذابا.

«و أنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون»: الجائرون عن طريق الحقّ.

«فمن أسلم فأولئك تحرّوا»: قصدوا. ١٥

(١) من د.

وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ

«رشدا| ١٤ | وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا| ١٥ | وأن»: وأنّه.

«لو ٱستقاموا[1] على الطريقة»: المثلى.

«لأسقيناهم ماء غدقا» [١٦]: كثيرا؛ أي: لوسعنا عليهم الرّزق. ٣

ع: لأشربنا قلوبهم الإيمان ولأفدناهم علما كثيرا.

«لنفتنهم فيه»: كيف يشكرونه.

«ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه»: يدخله. ٦

«عذابا صعدا» [١٧]: شاقا، يعلو المعذب ويغلبه.

«وأنّ المساجد للّه»: مختصة به.

م: يعني بها الوجه واليدين والرّكبتين والأبهامين. ٩

«فلا تدعوا مع ٱللّه أحدا»[١٨]: نهي عن السّجود لغير ٱللّه.

«وأنّه لمّا قام عبدٱللّه»: يعني: محمّدا ــ صلّى ٱللّه عليه وآله ــ.

«يدعوه»: يعبد ٱللّه. ١٢

«كادوا»:

ى: أي قريش.

«يكونون عليه لبدا» [١٩]: ١٥

(١) قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: لايستقيم إيمان أحدكم حتّىٰ يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه حتّىٰ يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه حتّىٰ تستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه حتّىٰ تستقيم أعماله ــ من حقّ اليقين. ٣

بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا

ى: ايادي[1] يتعاونون عليه.

«قل إنّما أدعوا ربّي ولا أشرك به أحدا» [٢٠]: فليس ذلك ببدعٍ يوجب مقتكم. ٣

«قل إنّي لا أملك لكم ضرّا ولا رشدا [٢١] قل إنّي لن يجيرني من ٱلله أحد»:

م: ان عصيته. ٦

«ولن أجد من دونه ملتحدا» [٢٢]: ملتجأ[2].

«إلّا بلاغا من ٱلله و رسالا ته»: [لا أملك إلّا تبليغ وحيه][3].

«ومن يعص ٱلله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبدا [٢٣] ٩
حتّىٰ إذا رأوا ما يوعدون»: م: يعني الموت والقيامة.

«فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا [٢٤] قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمدا [٢٥] عالم الغيب فلا يظهر»: [فلا ١٢

(١) ر، د: ايدأن. ج: ايدأن يعني. ش: ابداً يعني. م: ايداً يعني.

(٢) ج، ش: منحرفا. د، ر: متحرّفا.

(٣) ليس في د. وفي ر: فانّه بيدى وأنا مالكه. ٣

يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

يطلع ][1].

«علىٰ غيبه أحدا [٢٦] إلّا من ٱرتضىٰ من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا»[2] [٢٧]: حُرّسا من الملائكة، يحرسونه من اختطاف الشّياطين وتخاليطهم.

ى: يخبر ٱلله رسوله ٱلّذي يرتضيه، بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده.

«ليعلم أن قد أبلغوا»: ليتعلّق علم ٱلله بتبليغ الأنبياء موجودا.

«رسالات ربّهم وأحاط بما لديهم»: [وعلم ما عند الرّسل][3].

«وأحصىٰ كلّ شئ عددا» [٢٨].

(١) ليس في ش.

(٢) رقيبا علىٰ المغيبات يطلعه بها ــ باقر.

(٣) ليس في د.

# سُورَةُ المُزَّمِّلِ ١

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

عشرون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

«يا أيّها المزمل»[١]: المتلفف بثيابه.

ى: هو النّبيّ ــ صلّىٰ الله عليه وآله ــ، كان يتزمل[٢] بثوبه وينام.

«قم اللّيل»: أي[٣]: إلىٰ الصّلاة. ٣

«إلّا قليلا[٢] نصفه»:

ع: بدل من قليلا.

«أو انقص منه»: ٦

م: من القليل.

«قليلا [٣] أو زد عليه»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من قرء سُورة المزّمّل في العشاء الآخرة، أوفي آخر اللّيل كان له اللّيل والنّهار شاهدين مع سورة المزّمّل، وأحياه الله حياة طيّبة وأماته ميتة طيّبة منه. هامش م. ٣

(٢) د: يتلفف

(٣) أي كُلّه ــ باقر.

﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي

ع: أي على القليل قليلا.

**«ورتّل القرآن ترتيلا»** [٤]:

ع: بحفظ الوقوف وتبيين الحروف. ٣

**«إنّا سنلقي عليك قولا[١] ثقيلا»**[٥]: هو[٢] القرآن[٣]، لاشتماله على التّكاليف الثّقيلة على المكلّفين. أو ثقيلا عليك نزوله، فانّه كان يتغيّر حاله عند ذلك ويعرق[٤]. ٦

**«إنّ ناشئة اللّيل»**[٥]: العبادة الّتي تنشأ باللّيل.

(١) في تفسير القمي: هو قيام الليل، وهو قوله ان ناشئة الليل الآية منه. هامش م، ج.

(٢) الاخبار بوقوع الواقعة بعده ــ باقر.

(٣) لانّه صلّى اللّه عليه وآله بعد نزوله كان يقوم في تمام اللّيل على رؤوس أصابع رجليه، فيعبده حتّى تورّم رجلاه وكان في عشرة عام هكذا إلى ان نزل عليه: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [طه/١ــ ٢] ــ باقر. ٣

(٤) أو المراد من القول الثّقيل، هو تبليغ ولاية أمير المؤمنين وامارته، لقوله: «وان لم تفعل فما بلغت رسالته واللّه يعصمك من النّاس» [المائدة/٦٧] ــ باقر. ٦

(٥) الاراء النّاشئة في اللّيل في ولاية عليّ و إمامته بعده ــ باقر.

روي انّه تعالى أوحى إلى نبيّ من انبيائه: كذب من أدّعى محبّتي إذا جنّه اللّيل نام عني. أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ هاأناذا مطلع على احبائي. إذا جنّهم اللّيل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثلّت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة وسألوني على حضوري فلم يحمل لي أرواح أبدانهم يوم القيامة، والنّاس في همّ وكرب وهم على كراسي من نور تحت عرشي. ٩ ١٢

وفي قدسي آخر انّه تعالى قال: .... من تلذذ بكلامي واستراح إليّ، فانّي مطلّع عليهم في خلواتهم اسمع أنينهم وأرى بكائهم فلم لا تنادي فيهم: يا جبرئيل، ما هذا البكاء الّذي اسمعه منكم؟ هل أخبركم أحد انّ حبيباً يعذب أحبابه وهل يحمل بي ان اعذب أقواماً وعندالباب أحدهم يطلب مرضاتي ــ من حقّ اليقين. ١٥

النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾

ع: النفس الّتي تقوم عن فراشها للعبادة.

«هي أشدّ وطئا»: كلفة أوثبات قدم.

«وأقوم قيلا»[٦]: أسدّ مقالا لحضور القلب. ٣

«إنّ لك في النّهار سبحا طويلا» [٧]:

م: فراغا طويلا لنومك وحاجتك.

«واذكر اسم ربّك[١] وتبتّل إليه تبتيلا»[٨]: وانقطع إليه بالعبادة. ٦

«ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلا[٩] واصبر على ما يقولون»:

م: فيك[٢]. ٩

«واهجرهم»: جانبهم.

«هجرا جميلا» [١٠]: لاحزن معه ولاجزع.

«وذرني والمكذّبين»: فسر في القلم[٣]. ١٢

«أولي النّعمة»: أرباب[٤] النّعم.

«ومهّلهم قليلا[٥] [١١] إن لدينا أنكالا»: قيودا [ثقالا][٦].

(١) أي ادعوه بأسمائه الحسنىٰ ــ باقر.

(٢) في باب عليّ عليه السّلام.

(٣) أنظر: القلم/٨. ٣

(٤) الخلافة. ←

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

«وجحيما [١٢] وطعاما ذا غصّة»: ينشب في الحلق.

«وعذابا أليما»[١٣]: من نوع آخر.

«يوم ترجف الأرض والجبال»: تزلزل.

«وكانت الجبال كثيبا مهيلا» [١٤]: مثل الرّمل تنحدر.

«إنّا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم»: يوم القيامة بما فعلتم.

«كما أرسلنا إلىٰ فرعون رسولا[١٥] فعصى فرعون الرّسول فأخذناه أخذا وبيلا» [١٦]: [ثقيلا.][1]

«فكيف تتقون»: [أنفسكم.][2]

«ان كفرتم»: [بقيتم على الكفر.][3]

«يوماً»: [عذاب يوم.][4]

←

(٥) روي انّ عليّاً عليه السّلام قال لكميل بن زياد من أكابر السّالكين: ابذل ولا تشهر ووارشخصك فلا تذكر وتعلّم وأعمل وأسكت تسلم. بشّر الأبرار وتغيظ الفجار. ولاعليك إذا علمت معالم دينك ان لا تعرف النّاس ولايعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذّكر ملأ اللّه قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. انّ الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة. فتسمع له أقوالاً يرضيها العلماء ويخشع لها العقلاء وتعجب منه الحكماء ــ من حقّ اليقين.

(٦) ليس في د.

(١) ليس في ش.

(٢)، (٣)، (٤) ليس في د، ر.

ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾
۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ

«يجعل الولدان شيباً» [١٧]: [من اهواله.][1]

«السماء منفطر به»: منشق بهول ذلك اليوم.

«كان وعده مفعولا [١٨] إنّ هذه»: الآيات الموعدة. ٣

«تذكرة»: عظة.

«فمن شاء اتّخذ إلىٰ ربّه سبيلا» [١٩]: تقرّب إليه بسلوك التقوىٰ. ٦

«إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنىٰ من ثلثي اللّيل ونصفه وثلثه وطائفة من الّذين معك واللّه يقدّر اللّيل والنّهار»: يعلم مقادير ساعاتهما كما هي.

«علم أن لن تحصوه»: لن تستطيعوا ضبط السّاعات. ٩

د: تقول: متىٰ يكون النّصف والثّلث؟

«فتاب عليكم»: بالرّخصة في ترك القيام المقدّر.

«فاقرأوا ما تيسّر من القرآن»: ١٢

ع: فصلّوا بما تيسّر عليكم من القراءة[3].

(١) ليس في د.

(٢) ج، ش: الموعودة.

(٣) ورد ماتيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر منه ــ هامش م، ج. ٣

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

«علم أن سيكون منكم مرضىٰ»: بيان لحكمة أخرىٰ في الرّخصة والتّخفيف.

«وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل ٱلله»: يسافرون ٣ للتجارة.

«وآخرون يقاتلون في سبيل ٱلله فاقرأوا ماتيسّر منه وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأقرضوا ٱلله قرضا حسنا»[1]: ٦

ى: هو غير الزّكاة.

«وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند ٱلله هو خيرا»[2]: أي: تجدوه خيرا. والضّمير للفصل. ٩

«وأعظم أجرا وٱستغفروا ٱلله»: في مجامع أحوالكم.

«إنّ ٱلله غفور رحيم» [٢٠].

(١) أي: انفقوا ممّا رزقناكم انفاقا حسناً، فانّ أجره من تضعيف المال والثّواب دَيْن علىٰ الله ــ باقر.

(٢) في الحديث القدسي: يا عبادي الصّديقين، تنعموا بعبادتي في الدّنيا، فانكم تتنعمون بها في ٣ الآخرة.

وفي آخر: يابن آدم، تفرغ قلبك بعبادتي املأ قلبك غناء ولا أكلك إلىٰ طلبك وعليّ سدّ فاقتك. واملأ قلبك خوفاً مني. وان لا تفرغه لعبادتي، املأه شغلاً بالدّنيا، ثمّ لا أسدّ فاقتك، ٦ فأكلك إلىٰ قلبك ــ من حقّ اليقين.

# سورة المدثر ١

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

ستّ وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾

«يا أيّها المدّثّر»[١]: المتغطي بثوبه.

«قم فأنذر[٢] وربّك فكبّر»[٣]: صفه بالكبرياء عقدا وقولا.

«وثيابك فطهّر» [٤]: ٣

ع؛ ارفعها ولا تجرّها، فأنّه طهورها.

«والرّجز»:

ى؛ الخبيث. ٦

«فاهجر[٥] ولا تمنن تستكثر»[٦]:

م؛ لا تعط العطية تلتمس أكثر منها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ـعليه السّلام ـ: من قرء في الفريضة سورة المدّثّر كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يجعله مع محمّد صلّى الله عليه وآله في درجته، ولايدركه في الحيوة الدُّنيا شقاء أبداً إنشاء الله. منه. هامش م. ٣

فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

م: لا تستكثر ما عملت من خير [لله.][1]

«ولربك فاصبر»[٧]: على المشاق.

«فإذا نقر في النّاقور» [٨]: نفخ في الصّور. ٣

«فذلك يومئذ يوم عسير [٩] على الكافرين غير يسير [١٠] ذرني ومن خلقت وحيدا» [١١]: بلا مال و ولد وجاه. أو في الرّئاسة والتّقدّم.

ع: ومن ولد لزنية. ٦

ى: هو الوليد بن المغيرة، عمّ أبي جهل.

«وجعلت له ما لا ممدودا»[١٢]: مبسوطا كثيرا.

«وبنين شهودا»[١٣]: حضورا يتمتع بلقائهم. ٩

«ومهّدت له تمهيدا» [١٤]: وبسطت له في الرّئاسة والجاه العريض.

«ثمّ يطمع أن أزيد [١٥] كلا»: [ردع عن هذا الطمع][2]. ١٢

«إنّه كان لآياتنا عنيدا» [١٦]: ينكرها بعد معرفته بها.

«سأرهقه»: سأغشيه.

«صعودا»[3] [١٧]: ١٥

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) عذابا فوق عذاب ــ باقر. ٣

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ

ع: جبلا من النّار صعبة.

ن: هو مثل لما يلقى من الشّدائد.

«إنّه فكّر»: ماذا يقول في القرآن. ٣

«وقدّر» [١٨]: في نفسه ما يقول فيه. وذلك بعد ما تأثر من سماعه.

«فقتل»: لعن وعذّب. ٦

«كيف قدّر» [١٩]: تعجيب من تقديره.

«ثمّ قتل»: مرّة أخرىٰ.

«كيف قدّر» [٢٠]: كرّر للمبالغة. ٩

«ثمّ نظر» [٢١]: في أمر القرآن مرّة أخرىٰ.

«ثمّ عبس»: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا.

«وبسر»[1] [٢٢]: اتباع لعبس. ١٢

«ثمّ أدبر»: عن الحقّ.

«واستكبر» [٢٣]: عن اتباعه.

«فقال إن هذا إلّا سحر يؤثر» [٢٤]: يروى ويتعلّم. ١٥

«إن هذا إلّا قول البشر [٢٥] سأصليه»: بدل من «سأرهقه».

«سقر [٢٦] وما أدراك ما سقر [٢٧] لا تبقي ولا تذر» [٢٨]:
لا تبقى علىٰ شئ يلقى فيها. ولا تدعه حتّىٰ تهلكه. ١٨

(١) شد عبوسه.

مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا
وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

«لوّاحة للبشر» [٢٩]: مسودة للجلد.

«عليها تسعة عشر» [٣٠]: ملكا يلون أمرها.

ى: أي لكلّ أحد. ٣

«وما جعلنا أصحاب النّار»: خزنتها.

«إلّا ملائكة»: كي لايستطيع جميع [البشر][1] مقاومة أحدهم.

«وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا»: إلّا العدد المقتضى ٦
لفتنتهم، لاستبعادهم ذلك.

«ليستيقن ٱلّذين أوتوا الكتاب»: بموافقته لما في كتبهم انّ الرّسول
حقّ. ٩

«ويزداد ٱلّذين آمنوا إيمانا»: بتصديق أهل الكتاب له.

«ولا يرتاب ٱلّذين أوتوا الكتاب والمؤمنون»: في ذلك.

«وليقول ٱلّذين في قلوبهم مرض»: شكّ ونفاق. ١٢

«والكافرون ماذا أراد ٱلله بهذا مثلا»: أيّ شئ أراد بهذا العدد
المستغرب، [استغراب][2] المثل.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحۡدَى
ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ

«كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربّك»: أصناف خلقه.

«إلّا هو وماهي»[1]: ٣

ع: وما سقر.

«إلّا ذكرىٰ للبشر[٣١] كلاّ»: لا تنكروها.

«والقمر[٣٢] والليل إذ أدبر[٣٣] والصّبح إذا أسفر»[٣٤]: ٦

أضاء.

«إنّها لإحدىٰ الكبر»[٣٥]: لإحدىٰ الأمور العظام.

«نذيرا»: أنذارا. ٩

«للبشر[٣٦] لمن شاء منكم أن يتقدّم»:

م: إلىٰ الخير.

«أو يتأخّر»[٣٧]: ١٢

م: عنه.

«كلّ نفس بما كسبت رهينة»[٣٨]: مرهونة بعملها.

«إلّا أصحاب اليمين»[٣٩]: فانّهم فكوا رقابهم بأعمالهم. ١٥

م: هم شيعتنا.

(١) أي القيامة.

﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ

«في جنّات يتساءلون [٤٠] عن المجرمين» [٤١]: [يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين][1].

«ما سلككم في سقر»[٤٢]: حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين.

«قالوا لم نك من المصلّين» [٤٣]:

ع: يعني الصّلاة المفروضة.

«ولم نك نطعم المسكين» [٤٤]: مايجب أعطاؤه.

«وكنّا نخوض»: في الباطل.

«مع الخائضين [٤٥] وكنّا نكذّب بيوم الدّين [٤٦] حتّىٰ أتانا اليقين» [٤٧]: الموت.

«فما تنفعهم شفاعة الشّافعين» [٤٨]: لو شفعوا لهم جميعا.

«فما لهم عن التّذكرة معرضين [٤٩] كأنّهم»: في أعراضهم عن استماع الذّكر.

«حمر»: جمع حمار.

«مستنفرة» [٥٠]: نافرة.

(١) ليس في د، ر.

كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

«فرّت من قسورة» [٥١]: من الأسد.

«بل يريد كلّ امرئ منهم أن يؤتىٰ صحفا منشّرة» [٥٢]:

ع: أن يصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته.

«كلاّ»: [ردع عن اقتراحهم.][1]

«بل لايخافون الآخرة» [٥٣]: [فلذا اعرضوا عن التذكرة.][2]

«كلاّ»: ردع عن اعراضهم.

«إنّه تذكرة [٥٤] فمن شاء ذكره [٥٥] وما يذكرون إلّا أن يشاء الله هو أهل التقوىٰ»:

ع: أهل[3] أن يتقىٰ.

«وأهل المغفرة» [٥٦]:

ع: أهل أن يدخل الجنّة من لم يشرك به.

(١)، (٢) ليس في ر.

(٣) لأعطاء سبب التقوىٰ وسبب المغفرة ــ باقر.

# سُورَةُ القِيَامَةِ ١

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

أربعون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ

«لا أقسم بيوم القيامة»[١] [١] ولا أقسم بالنّفس اللّوّامة»[٢]: الّتي لا تزال تلوم نفسها، و إن اجتهدت في الطّاعة، [انكم تبعثون][٣].

«أيحسب الإنسان ألّن نجمع عظامه»[٤] [٣]: بعد تفرّقها. ٣

«بلىٰ»: نجمعها.

«قادرين علىٰ أن نسوّي»: نهيّئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر-عليه السّلام-: من أدمن قراءة لاأقسم، وكان يعمل بها، بعثه الله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من قبره، في أحسن صورة، ويبشّره ويضحك في وجهه، حتّى يجوز على الصّراط والميزان. منه. هامش م. ٣

(٢) ليس في د، ر.

(٣) أي بيوم يقوم لامحالة، مع زلزلة عجيبة ووقائع غريبة كثيرة. وقد رأيت قيامه مراراً هكذا، بل أشدّ منه، وفيه مبالغة علىٰ المبالغة، كما لايخفى علىٰ أهل البصيرة ــ باقر. ٦

(٤) ان لن نقدر علىٰ جمع عظامه ــ باقر.

يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ

«**بنانه**» [٤]: سلامياته، على ما كانت مع صغرها، فكيف بكبار العظام.

«**بل يريد الإنسان ليفجر أمامه**»[٥]: ليدوم على فجوره في مستقبل أوقاته. ٣

ى: يقدّم الذّنب ويؤخّر التّوبة، ويقول: سوف أتوب.

«**يسأل أيّان يوم القيامة**»[٦]: متى يكون؟ استبعاداً واستهزاء. ٦

«**فإذا برق البصر**»[٧]:

ى: شخص لايطرف.

«**وخسف القمر**» [٨]: ذهب ضوئه. ٩

«**وجمع الشّمس والقمر**» [٩]: [انخسفتا له معا وانمحى][1] نورهما.

أريد بهذه الآيات، ظهور أمارات الموت.

«**يقول الإنسان يومئذ**»: آيسا من وجدان متمنّاه. ١٢

«أين المفرّ [١٠] كلاّ»: ردع عن طلب المفرّ.

«لاوزر» [١١]: لا ملجأ.

«**إلى ربّك يومئذ**»: إليه وحده و إلى حكمه [يومئذ][2]. ١٥

«المستقرّ»[١٢]: موضع القرار.

«**ينبّؤا الإنسان يومئذ بما قدّم**»:

(١) د، ر: بأنمحاء.

(٢) ليس في م، ر.

يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

م: من خير و شرّ.

«وأخّر» [١٣]:

ع: من سيّئة أوحسنة يعمل بها بعده. ٣

«بل الإنسان علىٰ نفسه[١] بصيرة»[٢] [١٤]: عين ناظرة، لايحتاج إلىٰ الأنباء.

«ولو ألقىٰ معاذيره» [١٥]: ولو جاء بكلّ ما يمكن [به][٣] ٦ الأعتذار.

ع: أي لايفيد الأعتذار، إذا علم في نفسه خلافه.

«لاتحرّك به لسانك لتعجل به» [١٦]: ٩

ع: لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن يتمّ الوحي، حرصا علىٰ ضبطه، مخافة أن تنساه.

«إنّ علينا جمعه»: في قلبك. ١٢

«وقرآنه» [١٧]: وأثبات[٤] قراءته في لسانك.

«فإذا قرأناه»: بلسان جبرئيل عليك.

«فاتّبع قرآنه»[١٨]: قرائته بتكراره، حتّىٰ تقرّر في ذهنك. ١٥

«ثمّ إنّ علينا بيانه» [١٩]: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

(١) علىٰ مصلحتها ــ باقر.

(٢) ذو بصيرة ــ باقر.

(٣) من ر. ٣

(٤) ش: أنبات.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ

«كلاّ»: ردع عن ألقاء المعاذير الباطلة. وما بينهما اعتراض.

«بل تحبّون العاجلة[٢٠] وتذرون الآخرة[٢١] وجوه يومئذ ناضرة» [٢٢]: د: مشرقة.

«إلىٰ ربّها ناظرة» [٢٣]:

ع؛ تنظر إليه كيف يثيبها.

ع؛ تنتظر ثوابه.

«ووجوه يومئذ باسرة» [٢٤]: شديدة العبوس.

«تظنّ أن يفعل بها فاقرة» [٢٥]: داهية تكسر الفقار.

«كلاّ»: لا تؤثروا الدّنيا علىٰ الآخرة.

«إذا بلغت»: النفس.

«التّراقي» [٢٦]: هي عظام [مجرى][1] النّفس.

«وقيل»:

ى: يقال له.

ع؛ قال ٱبن آدم إذا حلّ به الموت.

«من راق» [٢٧]:

ى؛ من يرقيك ؟

م؛ هل من لبيب[2].

(١) من د، ر.

(٢) ش، م، ج، ر: طبيب.

ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

«وظنّ أنّه الفراق»[٢٨]:

م؛ أيقن بمفارقة الأحبّة.

«والتفّت السّاق بالسّاق» [٢٩]: ٣

ع؛ أي شدة الدّنيا بشدة الآخرة[١].

«إلىٰ ربّك يومئذ المساق»[٢] [٣٠]:

م؛ المصير.[٣] ٦

«فلا صدّق»: بما يجب تصديقه.

«ولا صلّىٰ» [٣١]: ما فرض عليه.

«ولكن كذّب وتولّىٰ» [٣٢]: عن الطّاعة. ٩

«ثمّ ذهب إلىٰ أهله يتمطّىٰ» [٣٣]: يتبختر أفتخارا بذلك.

«أولىٰ لك فأولىٰ» [٣٤]:

م؛ يقول الله: بُعداً لك من خير الدّنيا، وبُعدا لك من خير الآخرة. ١٢

«ثمّ أولىٰ لك فأولىٰ [٣٥] أيحسب الإنسان أن يترك سدىٰ»

(١) د، ر: أي الدنيا بالاخرة.

(٢) وقد روي عن أبي جعفر عليه السّلام انّه قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا كان من أمره ان يكرم عبداً وله ذنب، ابتلاه بالسقم. فان لم يفعل ذلك به، ابتلاه بالحاجة. فان لم يفعل ذلك به شدّد عليه الموت فيكافيه بذلك الذّنب. ثمّ قال: و إذا كان من أمره ان يهين عبداً وله عنده حسنة، صحح بدنه. فان لم يفعل ذلك به، وسّع عليه رزقه. فان لم يفعل ذلك به، هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة. ٣ ٦

(٣) د، ر: يفتخر.

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

[٣٦]: مهملا.

ى: لايسئل ولا يجازىٰ.

«ألم يك نطفة من منّي يمنىٰ [٣٧] ثمّ كان علقة فخلق»: فقدّره. ٣

فسوّىٰ» [٣٨]: فعدله.

«فجعل منه»: [من المني][1].

«الزّوجين»: الصّنفين. ٦

«الذّكر والأنثىٰ [٣٩] أليس ذلك بقادر علىٰ أن يحيى الموتىٰ»[2]

[٤٠].

(١) ليس في د، ر.

(٢) ورد قل عند الفراغ: سبحانك اللهم بلى. منه ــ هامش م، ج.

# سورة الإنسان ١

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

احدى وثلاثون آية وهي مكيّة وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا

**«هل أتىٰ علىٰ الإنسان»:** استفهام تقرير.

**«حين من الدّهر»:** طائفة من الزّمان.

**«لم يكن شيئا مذكورا» [١]:** ٣

ع: كان مقدورا في العلم، غير مذكور في الخلق.

**«إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»:**

ع: مختلط من ماء الرّجل والمرأة. ٦

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرء «هل أتى على الانسان» في كلّ غداة خميس، زوّجه الله من الحور العين ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيّب، وكان مع محمّد صلّى الله عليه وآله. ٣

وفي الامالي عن الهادي ــ عليه السّلام ــ: من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرء في اوّل ركعة من صلاة الغداة: «هل اتى على الإنسان». ثم قرء: «فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم» ــ الآية. منه. هامش ٦

بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ

«نبتليه»: [نختبره].[1]

«فجعلناه سميعا بصيرا» [٢]: ليتمكن من استماع الآيات، ومشاهدة الدّلائل. ٣

«إنّا هديناه السّبيل إمّا شاكرا و إمّا كفورا» [٣]:

عرفناه أمّا آخذ فشاكر و امّا تارك فكافر.

«إنّا أعتدنا للكافرين سلاسلا»: بها يقادون. ٦

«وأغلالا»: بها يقيدون.

«وسعيرا»[٤]: بها يحرقون.

«إنّ الأبرار يشربون من كأس»: خمر. ٩

«كان مزاجها»: ما يمازجها.

«كافورا»[٥]: ذا البرودة والعذوبة والرّائحة الطّيّبة.

«عينا[2] يشرب بها»: أي: منها. ١٢

(١) من د، ر.

[2]) بدل من كافوراً، [بدل كلّ من كلّ] ان جعله اسم «ماء»، أو من محل من كأس علىٰ تقدير مضاف، أي ماء عين أوخمرها، أو نصب علىٰ الأختصاص، أو بفعل يفسره مابعده ــ بيضاوي. ٣

أو علىٰ المدح، أي أعني عيناً يشرب بها. الباء مزيدة أي شربها، أي شرب مائها ــ مجمع البيان. ٦

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا

«عباد الله يفجرونها»: يجرّونها حيث شاءوا.

«تفجيرا»[٦]: اجراء سهلا.

«يوفون بالنّذر»: بما أوجبوه على أنفسهم، فكيف بما أوجب الله. ٣
و هو بيان لما رزقوه لأجله.

«و يخافون يوما كان شرّه»: عذابه.

«مستطيرا» [٧]: منتشرا. ٦

م: كلوحا عبوسا.

«و يطعمون الطّعام على حبّه»:

م: على شهوتهم للطّعام. ٩

«مسكينا»:

م: من مساكين المسلمين.

«و يتيما»: ١٢

م: من يتامى المسلمين.

«وأسيرا»[٨]: من أسارى المشركين.

«إنّما نطعمكم لوجه الله»: ١٥

ع: يقولون ذلك في أنفسهم إذا أطعموهم.

«لانريد منكم جزاء»:

ع: مكافأة. ١٨

«ولا شكورا»[٩]:

ع: ثناء.

«إنّا نخاف من ربّنا يوما عبوسا»: يعبس فيه الوجوه. ٢١

﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

«قمطريرا» [١٠]: شديد العبوس.

ع: إنّ الحسن والحسين ــ عليهما السّلام ــ مرضا. فنذر عليّ وفاطمة وفضّة ــ جاريتهما ــ صوم ثلاثة أيّام إن برءا فشفيا. فصاموا خمستهم وما معهم شئ. فاستقرض عليّ ــ عليه السّلام ــ من يهوديّ ثلاثة أصوع من شعير. فاختبزت فاطمة صاعا منها وقربته إليهم ليفطروا. فأتاهم مسكين. فآثروه و باتوا، لم يذوقوا إلّا الماء. وفعلوا ذلك في اليوم الثّاني، لمّا جائهم يتيم. وفي الثّالث، لمّا أتاهم أسير. فنزلت الآيات فيهم.

**«فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة»:**

م: في الوجوه.

**«وسرورا» [١١]:**

م: في القلوب.

**«وجزاهم بما صبروا جنّة»:**

م: يسكنونها.

**«وحريرا» [١٢]:**

م: يفترشونه و يلبسونه.

**«متكئين فيها على الأرائك»:**

م: هي السّرر عليها الحجال.

**«لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا»** [١٣]: شدّة من الحرارة والبرودة.

**«ودانية»:** قريبة.

**«عليهم ظلالها»:** ظلال أشجارها.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا

**«وذللت قطوفها تذليلا»** [١٤]:

ع: يسهل عليهم تناول ثمارها لقربها.

**«ويطاف عليهم بآنية[١] من فضّة وأكواب»**[٢]: مرّت في الواقعة[٣]. ٣

**«كانت قواريرا»**[٤] [١٥]: زجاجا.

**«قواريرا من فضّة»:**

ع؛ أي اجتمع لها بياض الفضّة وصفاء الزّجاجة[٥]. ٦

**«قدّروها تقديرا»** [١٦]: قدّروها في أنفسهم، فجاءت على هيئة تمنوها.

ى؛ صنعت لهم على قدر رتبتهم. ٩

ن؛ فضمير الجمع للسّقاة.

**«ويسقون فيها»:** في الجنّة.

**«كأسا كان مزاجها زنجبيلا»** [١٧]: ما يشبه الزّنجبيل في الطّعم. ١٢

**«عينا فيها تسمّى سلسبيلا»** [١٨]: يكون الزنجبيل من عين يسهل

(١) جمع اناء.

(٢) كأسها.

(٣) أنظر: الواقعة/١٨. ٣

(٤) بلوري.

(٥) يعني بلور.

﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ

مساغها في الحلق، ليس فيها لذع الزّنجبيل.

«**ويطوف عليهم ولدان مخلدون**»: مرّ في الواقعة[1].

«**إذا رأيتهم حسبتهم**»: في الصّفاء والأنتشار في الخدمة، وأنعكاس شعاع بعضهم إلى بعض.

«**لؤلؤا منثورا**[١٩] **و إذا رأيت**[2] **ثمّ**»: ما هنا لك.

«**رأيت نعيما وملكا كبيرا**» [٢٠]:

م: لايفنى.

ع: عظيما.

«**عاليهم ثياب سندس خضر و إستبرق**»: مارقّ من الحرير وما غلظ.

م: يعلوهم الثّياب فيلبسونها.

«**وحلّوا أساور من فضّة وسقاهم ربّهم شرابا طهورا**»[٢١]:

ع: يطهر قلوبهم من الحسد، و بشرهم[3] من الشّعر.

«**إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا**»[٢٢]: غير

(١) أنظر: الواقعة/١٧.

(٢) نظرت إليها.

(٣) هوالصحيح. وفي كل النسخ: أبشارهم.

(٤) مقبولاً ــ باقر.

مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ
خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا

مضيع.

«إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلا» [٢٣]: منجما.

«فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثما أوكفورا[٢٤] واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا[١] [٢٥] ومن اللّيل[٢] فاسجد له وسبّحه ليلا طويلا»[٣] [٢٦]: ٣

ع: يعني بالتّسبيح، صلاة اللّيل. ٦

«إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا[٤] [٢٧] نحن خلقناهم وشددنا»: أحكمنا.

«أسرهم»: ربط مفاصلهم بالأعصاب. ٩

ى: خلقهم.

«وإذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلا» [٢٨]: فستر في الواقعة[٥].

«إنّ هذه[٦] تذكرة فمن شاء اتّخذ إلىٰ ربّه سبيلا» [٢٩]: مرّ في ١٢

(١) أوّل النّهار وآخره ــ باقر.

(٢) وبعضه فصل له ــ باقر.

(٣) زماناً طويلاً. ٣

(٤) تحمل أهواله ــ باقر.

(٥) أنظر: الواقعة/٦١.

(٦) الآيات ــ باقر. ٦

﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

المزّمّل[1].

**«وما تشاءون إلّا أن يشاء الله»[2]:**

ع؛ وذلك أنّ قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا[3]. ٣

«إنّ الله كان عليما حكيما» [٣٠]: لايشاء إلّا ما يقتضيه علمه وحكمته.

«يدخل من يشاء في رحمته»: بالهداية والتوفيق. ٦

«والظّالمين أعدّ لهم عذابا أليما» [٣١].

(١) أنظر: المزمل/١٩.

(٢) وما تريدون حصول شيء إلّا ان يريد الله حصوله ــ باقر.

٣ روى انه تعالىٰ أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود انّك تريد وأنا أريد. وانّما يكون ما أريد. فان سلّمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وان لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريد، ثمّ لايكون إلّا ما أريد ــ من حقّ اليقين.

(٣) هذا تأويل لا تفسير، لانّ الآية انّما هي من قول الله سبحانه كما قبلها، لاقول خلقه ــ باقر. ٦

# سورة المرسلات ١

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

وهي خمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا

«والمرسلات عرفا»[٢] [١]:

ع: الملائكة المرسلة بالمعروف من أمر الله ونهيه.

ى: بآيات يتبع بعضها بعضا. ٣

«فالعاصفات عصفا» [٢]: تذهب بالآثار الباطلة.

[ى: بتراب القبور][٣].

«والنّاشرات نشرا» [٣]: تنشر الأمور الحقّة. ٦

ى: الأموات من القبور.

«فالفارقات فرقا» [٤]: تفرّق الحقّ من الباطل والمحقّ من المبطل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ: من قرأ «والمرسلات عرفا» عرّف الله بينه وبين محمد صلّى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) معروفة عندالله وعند سائر الملائكة عدل للمبالغة ــ باقر. ٣

(٣) ليس في د، ر.

تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

«**فالملقيات ذكرا**» [٥]: تلقي ذكر الله إلىٰ قلوب عباده.

«**عذرا**»: [لتكون أفعال هؤلاء معذرة][1] للمحقين من عذر إذا محا الأساءة.

«**أونذرا**» [٦]: تخويفا للمبطلين.

[ى؛ أعذركم وأنذركم][2] بما أقول.

«**إنّما[3] توعدون لواقع**»[٧]: [جواب القسم][4].

«**فإذا النّجوم طمست**»[٨]:

ع؛ ذهب ضوئها.

«**و إذا السّماء فرجت**» [٩]:

ع؛ انشقّت.

«**و إذا الجبال نسفت**»[١٠]: جعلت كالرّمل.

ى؛ قلعت.

«**و إذا الرّسل أقّتت**»[١١]:

م؛ بعثت في أوقات مختلفة.

ن؛ عين وقت شهادتهم.

«**لأيّ يوم أجّلت**»[١٢]:

[ى؛ يقال لأي يوم أخرّت تلك الوقائع.][5]

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج، ش.

(٣) الّذي.

(٤)و (٥) ليس في د، ر.

﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾
أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ

«ليوم الفصل» [١٣]: [فيجاب أخّرت ليوم][1] يفصل فيه المحقّ من المبطل.

«وما أدراك ما يوم الفصل [١٤] ويل يومئذ للمكذّبين [١٥] ألم نهلك الأوّلين» [١٦]:

م: ٱلّذين كذّبوا الرّسل.

«ثمّ نتبعهم الآخرين [١٧] كذلك نفعل بالمجرمين [١٨] ويل يومئذ للمكذّبين» [١٩]: تأكيد.

«ألم نخلقكم من ماء مهين [٢٠] فجعلناه في قرار مكين» [٢١]: هوالرّحم.

«إلىٰ قدر معلوم»[2] [٢٢]: مقدار معيّن للولادة.

«فقدرنا»: [كنا قادرين][3] علىٰ ذلك.

«فنعم القادرون [٢٣] ويل يومئذ للمكذّبين» [٢٤]: بقدرتنا.

(١) ليس في د، ر.

(٢) عند المقدر ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر.

شَمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ

«ألم نجعل الأرض كفاتا[٢٥] أحياء وأمواتا»[١] [٢٦]:

ع؛ جعلنا ظهرها مساكن للأحياء، وبطنها للأموات.

«وجعلنا فيها رواسي شامخات»: ٣

ى؛ جبالا مرتفعة.

«وأسقيناكم»: منها.

«ماء فراتا» [٢٧]: عذبا. ٦

«ويل يومئذ للمكذّبين[٢]» [٢٨]: بأمثال هذه النّعم.

«آنطلقوا»: يقال لهم ذلك.

«إلىٰ ما كنتم به تكذّبون» [٢٩]: من العذاب. ٩

«آنطلقوا إلىٰ ظلّ ذي ثلاث شعب» [٣٠]:

[ع؛ إلىٰ دخان فيه ثلاث شعب][٣] من [دخان][٤] النّار.

«لاظليل»: [لا بارد][٥]. ١٢

«ولا يغني من اللّهب» [٣١]: [لا يخفف حرّ النّار][٦].

«إنّها ترمي بشرر كالقصر» [٣٢]: في عظمها.

«كأنّه»: في اللّون والتتابع وسرعة الحركة. ١٥

(١) للأحياء والاموات ــ باقر.

(٢) بعذاب هذا اليوم ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر. ٣

(٤) من د، ر.

(٥) و(٦) ليس في د، ر.

كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا

«جمالة»: نوق.

«صفر» [٣٣]:

ى: سود.[1] ٣

«ويل يومئذ للمكذبين [٣٤] هذا يوم لا ينطقون»[2] [٣٥]: من الحيرة.

ع: أي في بعض مواقفه. ٦

«ولا يؤذن لهم[3] فيعتذرون» [٣٦]:

ع: فلا يعتذرون إذ لا عذر لهم.

«ويل يومئذ للمكذّبين [٣٧] هذا يوم الفصل جمعناكم والأوّلين ٩
[٣٨] فإن كان لكم كيد فكيدون [٣٩] ويل يومئذ للمكذّبين [٤٠] إنّ المتقين في ظلال»:

ى: تكون أنور من الشّمس. ١٢

«وعيون [٤١] وفواكه ممّا يشتهون» [٤٢]: مستقرون في أنواع

(١) وذلك لأنّ سوادها يضرب إلى الصّفرة ــ منه هامش م.

(٢) يوم عدم النّطق باللسان بل بالأركان ــ باقر.

(٣) بالنطق ــ باقر. ٣

بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الترفه.

«كلوا وآشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون [٤٣] إنّا كذلك نجزي المحسنين [٤٤] ويل يومئذ للمكذّبين [٤٥] كلوا وتمتعوا قليلا»: [في الدّنيا فحسب.][1] ٣

«إنّكم مجرمون [٤٦] ويل يومئذ للمكذبين [٤٧] وإذا قيل لهم آركعوا لايركعون» [٤٨]: ٦

ع: و إذا أمروا بالصّلاة، قالوا: لانعطف ظهورنا ولا ننكب على وجوهنا فانّها مسبة.

«ويل يومئذ للمكذّبين [٤٩] فبأيّ حديث بعده»: بعد القرآن. ٩

«يؤمنون» [٥٠]: إذا لم يؤمنوا به؟

(١) ليس في ر.

# سُورَةُ النَّبَإِ ١

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

أربعون آية وهي مكيّة

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾

«عم يتساءلون» [١]: استفهام من الله توبيخا وتبكيتا عن سؤال بعضهم بعضا أنكارا.

«عن النبأ العظيم» [٢][٢]: عن البعث. ٣

الّذي هم فيه مختلفون [٣][٣] كلاّ سيعلمون [٤][٤] ثمّ كلاّ سيعلمون [٥] ألم نجعل الأرض مهادا» [٦]: للنّاس.

«والجبال أوتادا» [٧]: للأرض. ٦

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء «عمّ يتساءلون» لم تخرج سنته ــ إذا كان يدمنها في كلّ يوم ــ حتّى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله. منه. هامش م.

(٢) ورد النبأ العظيم الولاية. ٣

وفي رواية هو أمير المؤمنين ـ كان يقول: البداية اكبر من ولايته نبأ اعظم. منه ــ هامش ش.

(٣) في وقوعه وعدمه وفي قربه وبعده وفي شدّة أحوال بعض وخفة بعض ــ باقر.

(٤) وقوعه وقربه وكيفية احواله منه ــ باقر. ٦

وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ

«وخلقناكم أزواجا [٨] وجعلنا نومكم سباتا»[٩]: راحة.

«وجعلنا اللّيل لباسا» [١٠]: غطاء.

«وجعلنا النّهار معاشا» [١١]: وقت معاش [تتقلبون فيه][1]. ٣

«وبنينا فوقكم سبعا»[2]: من السّموات.

«شدادا» [١٢]: لايبلى بمرور الدّهر[3].

«وجعلنا»: [الشمس][4]. ٦

«سراجا وهّاجا» [١٣]: مثلا لأوقادا.

«وأنزلنا من المعصرات»: السحاب. يتحلب بالمطر.

«ماء ثجّاجا» [١٤]: منصبا بكثرة. ٩

«لنخرج به حبّا»: ما يقتات به.

«ونباتا» [١٥]: وما يعتلف كالتبن والحشيش.

«وجنّات ألفافا»[١٦]: منضماً[5] بعضها ببعض. ١٢

(١) ليس في د، ر.

(٢) طباقاً ــ باقر.

(٣) ج. ش: بمرّالدهور. ٣

(٤) ليس في د.

(٥) من ر. وفي سائرالنسخ: منضمة.

«إنّ يوم الفصل [١] كان ميقاتا»[١٧]: يوقت به الدّنيا.[٢]

(١) بين الرّوح والجسد وبين المحق والمبطل والمحسن والمسيئ ــ باقر.
(٢) أي زمان و وقت يخرج فيه من دار الآخرة و يدخل في الدّنيا ــ باقر.

سأل زنديق أبا عبدالله عليه السّلام عن مسائل كثيرة مذكورة في كتاب الأحتجاج. منها انّه قال له عليه السّلام: فلو انّ اللّه سبحانه ردّ إلينا من الأموات في كلّ مائة عام واحداً، لنسأله عمّن مضى منّا، و إلىٰ ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت وأيّ شئ صنع بهم، لعمل النّاس علىٰ اليقين واضمحل الشّك وذهب الغلّ عن القلوب.

فقال عليه السّلام: انّ هذا مقالة من أنكر الرّسل وكذّبهم ولم يصدّق بما جاء من عندالله، إذ اخبروا وقالوا إنّ اللّه أخبر في كتابه علىٰ لسان أنبيائه عليهم السّلام حال من مات منّا. أفيكون أحد أصدق من اللّه قولاً ومن رسله؟

وقد رجع إلىٰ الدّنيا ممّن مات خلق كثير. منهم أصحاب الكهف، أماتهم اللّه ثلا ثمائة عام وتسعة، ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا انّ البعث حقّ.

وأمات اللّه أرميا النّبيّ عليه السّلام الّذي نظر إلىٰ خراب بيت المقدس وما حوله حين غزهم بخت نصر، وقال: «انّىٰ يحيى هذه اللّه بعد موتها» [البقرة/٢٥٩] فأماته اللّه مائة عام، ثمّ أحياه ونظر إلىٰ أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم و إلىٰ مفاصله وعروقه كيف توصل. فلمّا استوى قاعداً، قال: «أعلم انّ اللّه علىٰ كلّ شئ قدير».

وأحيى اللّه قوماً خرجوا عن أوطانهم، هاربين من الطّاعون، لايحصى عددهم فأماتهم اللّه دهراً طويلاً، حتّىٰ بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً. فبعث اللّه في وقت ما أحبّ ان يرى خلقه قدرته نبيّا يقال له حزقيل. فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم و قاموا كهيئة يوم ماتوا، لايفقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهرا.

وانّ اللّه أمات قوماً خرجوا مع موسىٰ عليه السّلام حين توجه إلىٰ اللّه، «فقالوا أرنا اللّه جهرة» [النساء/١٥٣] فأماتهم اللّه ثمّ احياهم. الحديث.

قوله «فأماتهم اللّه دهراً طويلاً»، اشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: «ألم ترَ إلىٰ الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذرالموت فقال لهم اللّه موتوا ثمّ احياهم» [البقرة/٢٤٣].

وعن الصّادق عليه السّلام: انّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشّام وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطّاعون يقع فيهم في كلّ أوان. فلمّا أحسّوا به مرّة، خرجوا كلّهم من المدينة حذرالموت. فنزلوا في بلاد فلمّا اطمئنوا، قال اللّه عزّوجلّ لهم: موتوا. فماتوا جميعاً وصاروا ←

فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ

«يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجا»[١٨]: جماعة [جماعة][1] إلىٰ المحشر.[2]

«وفتحت السّماء فكانت أبوابا» [١٩]: شقّت شقوقا.

ى؛ انفتح أبواب الجنان.

«وسيّرت الجبال فكانت سرابا»[٢٠]:

← رميماً. فمرّ بهم حزقيل النّبيّ عليه السّلام. فدعا الله عزّوجلّ بالأسم الأعظم. فأحياهم جميعاً، وقد صبّ عليهم الماء، فقاموا من موتهم، وكان يوم النّيروز. فصار صب الماء يوم النّيروز، سنة لايعلمه إلّا الرّاسخون في العلم شرح الاحتجاج.

وقيل هوعزير، كما روي عن الصّادق عليه السّلام انّ عزيراً خرج من أهله وآمرأته حاملة وله خمسون سنة، وأماته الله مائة عام ثمّ بعثه. فرجع إلىٰ أهله آبن خمسين سنة، وله آبن له مائة وخمسون سنة، فكان ابنه أكبر منه. فذلك من آيات الله ــ شرح الأحتجاج.

أقول: لا تعارض بينهما، إذ يحتمل وقوع هذا الأمر منهما معاً، أو كان أرميا سمي بعزير أيضا ــ باقر.

(١) ليس في د، ش.

(٢) جماعات من القبور إلى المحشر. روى انّه [صلّى الله عليه وآله] سئل عنه فقال: تحشر عشرة أصناف من امّتى اشتاتاً قد ميّزهم الله من المسلمين، وبدّل صورهم. فبعضهم على صورة قردة[١] وبعضهم على صورة الخنازير [٢] وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوهم من تحت، ثم يسحبون عليها [٣] وبعضهم عمى يترددون [٤] وبعضهم صمّ بكم عمى لايعقلون [٥] وبعضهم يمضغون ألسنتهم تسيل القيح من افواههم لعاباً فيقذرهم اهل الجمع [٦] وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم [٧] وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار [٨] وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف [٩] وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم [١٠].

ثم فسّرهم بالفتات [١] و اهل السحت [٢] وآكل الربوا [٣] والجائرين في الحكم [٤] والمعجبين بأعمالهم [٥] والعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم [٦] والمؤذين جيرانهم [٧] والساعين بالناس إلى السلطان [٨] واليالغين الشهوات المانعين حق الله [٩] والمتكبرين من الخيلاء [١٠]ــ هامش ش.

[تنبيه: وردالخبر في المجمع بتفصيل. ونقله في هامش نسخة ش. ملخّصاً مع الاشارة الى الاعداد كماجاء.]

ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ

ى: كالسراب يلمع في المفازة.

«إنّ جهنّم كانت مرصادا»[٢١]: مرصدا لوقوع العصاة فيها.

«للطّاغين مآبا [٢٢][1] لابثين فيها أحقابا»[٢٣]: دهورا متتابعة. ٣

م: الأحقاب، ثمانية أحقاب. والحقب، ثمانون سنة. والسّنة، ثلاث مائة وستّون يوما. واليوم، كألف سنة ممّا تعدّون.

«لا يذوقون فيها بردا»[2]: يسكن حرّها. ٦

ى: نوما.

«ولا شرابا» [٢٤]: يطفى عطشها.

«إلّا حميما وغسّاقا» [٢٥][3]: فسّر في ص[4]. ٩

«جزاء وفاقا»[٢٦]: موافقا لأعمالهم وعقائدهم.

«إنّهم كانوا لا يرجون حسابا[٢٧] وكذّبوا بآياتنا كذّابا»[٢٨]: تكذيبا. ١٢

ع: وقرئ بالتّخفيف بمعنى الكذب.

ن: فالمعنى أنّهم كذبوا في تكذيبهم.

(١) مرجعاً.

(٢) ماء بارداً ــ باقر.

(٣) هو ما يسيل من الصديد. ٣

(٤) انظر: ص/٥٧.

أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ

«وكلّ شئ أحصيناه كتابا» [٢٩]:

كتبناه في صحف الحفظة. وهي أعتراض.

«فذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذابا» [٣٠]: لكفركم وتكذيبكم. ٣

«إنّ للمتّقين مفازا»[٣١]: ظفرا بالبغية.

م: كرامات.

«حدائق وأعنابا [٣٢] وكواعب»: ٦

م: [اي][1] الفتيات النّاهدات.

«أترابا» [٣٣]: مرّ في ص.[2]

«وكأسا دهاقا»[٣٤]: ممتلئة. ٩

«لايسمعون فيها لغوا ولاكذّابا [٣٥] جزاء من ربّك عطاء حسابا» [٣٦]:

م: حسب لهم حسناتهم، ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها، إلىٰ ١٢ سبعمائة ضعف.

«ربّ السّموٰات والأرض وما بينهما الرّحمٰن لايملكون منه خطابا»

(١) من ج، ش.

(٢) انظر: ص/٥٢.

إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَن
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

[٣٧]: أن يعترضوا عليه.

«يوم يقوم الرّوح[1] والملائكة صفا لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمٰن»[2]:

٣

: يوم القيامة.

«وقال صوابا[٣٨][3] ذلك اليوم الحقّ»: الكائن لا محالة.

«فمن شاء اتّخذ إلىٰ ربّه مآبا[٣٩] إنّا أنذرناكم عذابا قريبا»: ٦

هو[4] عذاب الآخرة وقربه لتحققه.

«يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه»: ينظر جزاء ما قدّمه من خير أوشرّ.

٩

(١) في الحديث: الرّوح خلق أعظم من الملائكة، وكان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السّلام يسدّدهم.

٣ وظاهر بعض الأخبار انّه ليس روح القدس، لان الروح ملازم لهم. والرّوح ــ كما قال عليه السّلام ــ كلّما طلب وجد. وهو يحتمل الشخصية والنّوعية ولعظم خلقته، يقوم يوم القيامة في صف، والملائكة كلّها في صف آخر لايتكلّمون يعني أهل الموقف ــ من شرح الأحتجاج.

٦ (٢) يعني الملائكة والمؤمنين ــ منه.

(٣) يعني قال في الدّنيا لا إله إلّا اللّه.

٩ وعن أبي جعفر عليه السّلام: إذا كان يوم القيامة، وجمع اللّه الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلّا اللّه من جميع الخلائق، إلّا من أقرّ بولايتنا وهو قوله تعالىٰ: «يوم يقوم الرّوح» الآية ــ من شرح الأحتجاج.

(٤) عذاب القبر ــ باقر.

«ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا»[٤٠]: في الدنيا، ولم[١] أخلق.
وفي هذا اليوم، فلم أبعث.

(١) من د. وفي سائر النسخ: فلم.

# سورة النازعات ١

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

ستّ و أربعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

**«والنّازعات غرقا» [١]:**

ع؛ هي الملائكة. تنزع أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشّدة، كما يغرق النّازع في القوس، فيبلغ به غاية المدّ. ٣

**«والنّاشطات نشطا» [٢]:**

ع؛ تنزع أرواحهم مابين الجلد والأظفار، حتّىٰ يخرجها من أجوافها بالكرب والغمّ. ٦

**«والسّابحات سبحا» [٣]:**

ع؛ تقبض أرواح المؤمنين برفق، كالسّابح يخرج الشّئ من الماء.

**«فالسّابقات سبقا» [٤]:** ٩

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ: من قرأ والنازعات، لم يمت الّا ريّاناً، ولم يدخله الجنة الّا ريّاناً. منه. هامش م.

﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَـٰرُهَا
خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ

ع: تسبق بأرواحهم إلىٰ الجنة.

**«فالمدبرات أمرا»[٥]:**

م: تدبّر أمر العباد من السّنة إلىٰ السّنة. ٣

**«يوم ترجف الرّاجفة»[٦]:**

ى: تنشق الأرض بأهلها.

**«تتبعها الرّادفة» [٧]:** ٦

ى: الصّيحة.

**«قلوب يومئذ واجفة» [٨]:** شديدة الأضطراب.

**«أبصارها»:** أبصار أهلها. ٩

**«خاشعة [٩] يقولون أئنّا لمردودون في الحافرة»[١٠]:**

م: في الخلق الجديد.

ن: [أي][1] أنرد أحياء إذا متنا. ١٢

**«أئذا[2] كنّا عظاما نخرة»[١١]:** بالية.

**«قالوا»:**

ى: [اي][3] استهزاء. ١٥

**«تلك إذا»:** أي: إن صحت.

(١) ليس في د.

**(٢) أنرد إذا.**

(٣) من ج. ٣

وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾
إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ

«كرّة خاسرة»[١٢]: رجعة ذات خسران [علينا][1].

«فإنّما هي زجرة»: صيحة.

«واحدة»[١٣]: فلا تستصعبوها. ٣

ى؛ يعني النّفخة الثّانية.

«فإذاهم بالسّاهرة»[١٤]:

ع؛ أحياء علىٰ وجه الأرض، بعدما كانوا في القبور. ٦

«هل أتاك حديث موسىٰ»[١٥]: فيسلّيك علىٰ تكذيب قومك.

«إذ ناداه ربّه بالواد المقدّس طوى»[١٦]: فسّر في طه[2].

«آذهب إلىٰ فرعون إنّه طغىٰ[١٧] فقل هل لك إلىٰ أن ٩
تزكّىٰ»[١٨]: أي: تميل إلىٰ الطّهارة من الطّغيان.

«وأهديك إلىٰ ربّك»: [وأرشدك إلى معرفته][3].

«فتخشىٰ» [١٩]: بأداء الواجب وترك المحرم. ١٢

«فأراه»: بعد ما ذهب وبلغ.

«الآية الكبرى[٢٠][4] فكذّب وعصىٰ [٢١] ثمّ أدبر»: عن

(١) ليس فى د، ر.

(٢) انظر: طه/١٢.

(٣) ليس في د. ٣

(٤) من الآيات التّسع.

فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾

الطّاعة.

«يسعىٰ» [٢٢]: في أبطال أمره.

«فحشر»: فجمع[١] جنوده.

«فنادى[٢٣][٢] فقال أنا ربّكم الأعلىٰ [٢٤] فأخذه ٱللّٰه نكال الآخرة والأولىٰ» [٢٥][٣]:

ع: عاقبه بكلمتيه: آخرهما هذه. وأولهما: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي»[٤].

«إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشىٰ [٢٦][٥] ءأنتم أشدّ خلقا أم السّماء»[٦]:

أخلقكم بعد الموت أصعب، أم خلق السّماء؟

«بناها» [٢٧]: استئناف.

«رفع سمكها»: سقفها.

«فسوّاها» [٢٨]: عدّلها.

«وأغطش ليلها»: أظلمه.

«وأخرج ضحاها» [٢٩]: أبرز ضوء شمسها.

(١) من ر. وفي سائرالنسخ: جمع.

(٢) جنوده ــ باقر.

(٣) بعذابها ــ باقر.

(٤) القصص/٣٨.

(٥) أي لمن كان من أهل الخشية ــ باقر.

(٦) أشد.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

«والأرض بعد ذلك دحاها» [٣٠]: بسطها[١].

«أخرج منها ماءها ومرعاها» [٣١]: نباتها.

«والجبال أرساها [٣٢][٢] متاعا لكم ولأنعامكم [٣٣] فإذا جاءت ٣
الطّامة الكبرى» [٣٤]: الدّاهية العظمىٰ، يكون الأمر كما تقول.

«يوم يتذكّر الإنسان ماسعىٰ» [٣٥]: يذكر ما عمله كلّه.

«وبرّزت الجحيم لمن يرىٰ» [٣٦]: ظهرت لكلّ راءٍ.[٣] ٦

«فأمّا من طغىٰ» [٣٧]:

م: ضلّ علىٰ عمد بلاحجّة.

«وآثر الحياة الدّنيا» [٣٨]: علىٰ الآخرة. ٩

«فإنّ الجحيم هي المأوىٰ [٣٩] وأمّا من خاف مقام ربّه»[٤]:
[مقامه بين يدي ربّه][٥].

(١) أي بعدما خلقها من زبد الماء وطويها، فوضعها فوق الماء. كذا مروي عن أبي جعفر عليه السّلام، كما في الكافي.

(٢) جعلها راسيّاً ثابتاً فيها ــ باقر. ٣

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: رائي.

(٤) مقام عظمته وجبروته وكبريائه وقدرته وعلمه ودقّة حكمته في كلّ مخلوق ــ باقر.

وله معنى آخر لأهل الباطن. وهو من خاف عظمة النّفس النّاطقة، الّتي هي نور من أنوار ٦
الله تعالىٰ، وهي الإنسان في الحقيقة، ونهى النّفس الامارة عن هواها إلخ ــ باقر.

(٥) ليس في ر.

هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ

«ونهى النفس عن الهوىٰ» [٤٠][1]:

ع: علم أنّ الله يعلم ما يعمله، وحجزه ذلك عن القبائح.

«فإنّ الجنّة هي المأوىٰ [٤١] يسألونك عن السّاعة[2] أيّان مرساها» [٤٢][3]: مرّ في الأعراف[4].

«فيم أنت من ذكراها» [٤٣]: أي، لست من ذكر وقتها لهم في شئ، إذ لا تعلم

(١) قال بعض المشائخ كلمات في شهوات النفس. قال أحدهم: من ارضى النفس بالشّهوات فقد غرس في قلبه شجر النّدامات. وقال الآخر: جاهد نفسك بالرياضة كالصبر عن أربعة أشياء: علىٰ قلّة الطّعام والمنام والكلام وعلىٰ حمل الأذىٰ من جميع الأنام. وسئل بعضهم: متىٰ يكون داء النفس دوائها؟ قال: إذا خالفت أنت هوائها. وسئل آخر: متى أتكلّم؟ قال: إذا اشتهت نفسك الصّمت. قال: متىٰ أصمت؟ قال: إذا اشتهت الكلام. وحكي انّ زليخا لمّا واجهت يوسف حين صار عزيز مصر، قالت له ان اتباع الشّهوة والحرص صيّر الملوك عبيداً وان التّقوىٰ والصّبر صيّرا العبيد ملوكاً. فقال يوسف عليه السّلام: من يتق ويصبر فانّ اللّه لايضيع أجرالمحسنين. ووبّخ بعضهم نفسه، فقال: يا نفس لافي طلب الدّنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العبّاد تجتهدين. كافي بك انّك بين الجنّة والنّار تحتبسين. الايا نفسي الا لا تستحيين؟ ــ من حقّ اليقين.

أي عن هواها وحبّ شهواتها، كما هوالمذكور في قوله «زيّن للنّاس حبّ الشّهوات من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسومة» الآية [آل عمران/١٤] ــ باقر.

(٢) القيامة.

(٣) متىٰ استقرارها. ى: متى تقوم.

(٤) انظر: الاعراف/١٨٧.

مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

«إلىٰ ربّك منتهاها»[٤٤]:

ع: منتهىٰ علمها.

ى: أي علمها عند الله[١].

«إنّما أنت منذر من يخشاها[٤٥][٢] كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا[٣] إلّا عشية أوضحاها»[٤٦]: ضحىٰ تلك العشية[٤]. وقد فسّر في يونس[٥].

(١) ولم يخبر به أحداً.

(٢) أي انّما شغلك انذار من يخشىٰ من أهوال السّاعة لا الأطلاع علىٰ وقتها ــ باقر.

(٣) مشبهين بمن لم يلبث إلّا إلخ ــ من يونس.

(٤) يستقصرون مدّة لبثهم في الدّنيا أو في القبور.

(٥) انظر: يونس/٤٥.

# سورة عبس ١

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

اثنتان و أربعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ

«عبس»: قبض وجهه.

«وتولّىٰ [١] أن جاءه الأعمىٰ» [٢]:

ع؛ نزلت في رجل من بني أمية. لمّا جاءه ٱبن أمّ مكتوم، تقذر منه وجمع نفسه [وعبس][٣] وأعرض بوجهه عنه[٤].

«وما يدريك»:

ع؛ معاتبة علىٰ العابس.

«لعلّه يزّكّىٰ»[٣]: يكون طاهرا أزكى.

(١) م، ج، ش: سورة الاعمى.

(٢) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء عبس وتولّى و إذا الشمس كوّرت، كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جناته، ولايعظم ذلك على الله ربّه إنشاءالله. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

(٤) عن عثمان، كما صرّح به القمى. منه. هامش ج.

يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ

**«أو يذّكّر»:**

ى: يذكره الرّسول ــ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ــ.

**«فتنفعه الذّكرىٰ [٤] أمّا من ٱستغنىٰ فأنت له تصدّىٰ»**[٥]: ٣

ى: أي إذا جاءك غني، تتعرض له وترفعه.

ع: وقرئ بضمّ التّاء وفتح الصّاد.

**«وما عليك ألّا يزّكّىٰ»** [٦]: ٦

ى: أي لا تبالي أن يكون غير زكى.

**«وأمّا من جاءك يسعىٰ»**[٧]: في الخير.

ى: يعني ٱبن أمّ مكتوم. ٩

**«وهو يخشىٰ [٩] فأنت عنه تلهّىٰ»** [١٠]: تتغافل.

ع: وقرئ بضمّ التّاء وفتح اللاّم.

**«كلاّ»:** لا تعد إلىٰ مثله. ١٢

**«إنّها»**[١]:

ى: آي القرآن[٢].

**«تذكرة [١١][٣] فمن شاء ذكره[١٢] في صحف»:** [تلك الآيات ١٥

(١) تلك السّورة ــ باقر.

تلك الخصلة ــ باقر.

(٢) م: انّ آيات القرآن. ٣

(٣) للنفس الأمارة ــ باقر.

﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

مثبتة فيها][1].

«مكرّمة [١٣] مرفوعة»: عند الله.

«مطهّرة»[١٤]: منزهة عن أيدي الشّياطين.

«بأيدي سفرة»[١٥]: رسل من الملائكة.

«كرام برزة[١٦] قتل الإنسان»:

د: أي لعن.

«ما أكفره[١٧][2] من أيّ شئ خلقه»[١٨]: استفهم تحقيرا.

«من نطفة خلقه فقدّره»[١٩]: عدّله.

«ثمّ السّبيل يسّره»[٢٠]:

ى: يسّر له طريق الخير.

«ثمّ أماته فأقبره»[٢١]: ليصل إلىٰ الحياة الأبدية.

«ثمّ إذاشاء أنشره [٢٢] كلاّ»: انته [يا انسان][3] عمّا أنت عليه.

«لمّا يقض ما أمره» [٢٣]: لم يؤدّ أحد ما أمره الله به بأمره.

«فلينظر الإنسان إلىٰ طعامه»[٢٤]:

(١) ليس في د، ر.

(٢) روي انّ المراد بالإنسان هنا عليّ عليه السّلام. يعني أنّهم قتلوه وزعموا كفره. فأيّ شئ كفره بزعمهم، حتّىٰ حكموا بقتله؟ فيكون الأستفهام للأنكار ــ من شرح الأحتجاج.

(٣) ليس في د، ر.

﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

ع: كيف خلقه الله ودبّره[1].

«أنّا صببنا الماء صبّا[٢٥] ثمّ شققنا الأرض شقّا [٢٦] فأنبتنا فيها حبّا[٢٧] وعنبا وقضبا»[٢٨]: يعني: الرّطبة.

ى: القتّ.

«وزيتونا ونخلا [٢٩] وحدائق غلبا» [٣٠]: عظاما.

«وفاكهة وأبّا»[٣١]:

م: هو الكلأ والمرعى.

«متاعا لكم ولأنعامكم [٣٢] فإذا جاءت الصّاخّة»[٣٣]: صيحة القيامة.

«يوم يفرّ المرء من أخيه [٣٤] وأمّه وأبيه [٣٥] وصاحبته وبنيه»[٣٦][2]: لاشتغاله بشأنه، وحذرا من مطالبتهم بما قصر في حقّهم.

(١) أقول: هذا تفسيره. وامّا تأويله، فهو ما روي عن أبي جعفر ــ عليه السّلام ــ بعدما سئل عن هذا ــ بقوله: قلت له: ماطعامه؟ قال: علمه الّذي أخذه ممن يأخذه ــ من الكافي.

(٢) روي عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام انّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: اخبرنا عن قوله اللّه تعالىٰ: «يوم يفرّ المرء من أخيه». فقال: قابيل يفرّ من هابيل. والّذي يفرّ من أمّه، موسىٰ عليه السّلام. والّذي يفرّ من أبيه، إبراهيم عليه السّلام. [يعني بالأب: المربي لا الوالد] والّذي يفرّ من صاحبته، لوط. والّذي يفرّ من ابنه، نوح [وابنه كنعان].

قال الصّدوق رحمه اللّه: انّما يفرّ موسىٰ من أمّه، خشية أن يكون قصّر فيما يوجب عليه من ←

يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

«لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» [٣٧]: يشغله عن غيره.

«وجوه يومئذ مسفرة» [٣٨]: مضيئة.

«ضاحكة مستبشرة» [٣٩]: بما ترىٰ من النّعم.

«ووجوه يومئذ عليها غبرة» [٤٠]: كدورة.

«ترهقها قترة» [٤١]: تغشاها ظلمة.

«أولئك هم الكفرة الفجرة» [٤٢].

←

حقّها. و إبراهيم انّما يفرّ من الأب ــ المربي المشرك لا الأب الوالد ــ وهوتارخ.

أقول: يجوز أن يراد من أمّ موسىٰ هنا، المربية الكافرة الّتي ارضعته أوربته في بيت فرعون، قبل وقوفهم علىٰ أمّه ــ من شرح الأحتجاج.

# سُورَةُ التَّكْوِيرِ [1]

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

تسع وعشرون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

«إذا الشّمس كوّرت»[١]:

ى: صارت سوداء مظلمة.

ن: جواب «إذا»، [قوله][٢]: «عَلِمَتْ نَفْسٌ».

«و إذا النّجوم انكدرت»[٢]: ذهب ضوئها.

«و إذا الجبال سيّرت [٣] و إذا العشار»: النّوق الّتي أتت على حملها[٣] عشرة أشهر.

«عطّلت»[٤]: فلا يكون من يحلبها.

«و إذا الوحوش حشرت [٥] واذا البحار سجّرت»[٦]:

(١) سبق ثواب قراءتها في اوّل عبس. منه. هامش م.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: حملهنّ.

﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ

ى؛ تحولت نيرانا.

«و إذا النّفوس زوّجت»[٧]:

ع؛ قرنت نفوس السّعداء بالحور العين، والأشقياء بالشّياطين. ٣

«و إذا الموؤدة»[١]:

ى؛ البنات المدوفونة حيّا.

«سئلت» [٨]: تبكيتا لوائدها. ٦

ع؛ وقرئ سألت[٢].

«بأيّ ذنب قتلت»[٩]: أي: عن سبب قتلها.

ع: وقرئ بفتح الميم والواو وتشديد الدّال؛ يعنى: قرابة رسول الله، ٩
ومن قتل في سبيل الله.[٣]

«و إذا الصّحف»:

ى: صحف الأعمال. ١٢

«نشرت[١٠] و إذا السّماء كشطت»[١١]: قلعت وأزيلت.

«و إذا الجحيم سعّرت»[١٢]: اشتعل نارها.

(١) النفوس المقتولة ــ باقر.

(٢) من المجمع. منه. هامش م.

(٣) يعني سُئلت عن قرابتي، أي عن سبب قتلهم وقتل أصحابهم. ولمّا كانت قراءة الأولىٰ مغنية ٣
عن الثّانية أي فائدتها عن فائدتها ــ وهي السّؤال عن أحوال المظلومين ــ لم يقرأ أحد من القرّاء
كذلك. وذلك لانّ من سئل عن أمر حقير وينتقم منه، يسئل عن أمر جليل عظيم لامحالة ــ
باقر. ٦

أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ

«و إذا الجنّة أزلفت»[١٣]: قربت من المؤمنين.

«علمت نفس ما أحضرت[١٤] فلا أقسم بالخنّس»[١٥][1]:

بالكواكب الرّاجعة تارة.

«الجوار»: السّائرة على الأستقامة أخرى.

«الكنّس» [١٦]: المختفية بالنّهار.

م: هي زحل والمشتري والمريخ والزّهرة وعطارد.

«والليل إذا عسعس» [١٧][2]:

ى: أظلم.

م: أدبر بظلامه.

«والصّبح إذا تنفس» [١٨]:

ى: أمتدضوئه.

«إنّه»[3]: إنّ القرآن.

«لقول رسول»:

م؛ يعني جبرئيل.

«كريم» [١٩]: فانّه قال عن الله.

(١) في البحار عن عليّ عليه السّلام قال: هي الكواكب يكنس بالليل وتخنس بالنّهار فلا ترى.
وقال عليه السّلام: هي خمسة أنجم: زحل وعطارد والمشتر والزّهرة والمريخ. وليس في الكواكب شئ يقطع المجرة غيرها.

(٢) وهو من الأضداد جاء بمعنى اقبال الظّلمة وادبارها. منه. هامش م، ج.

(٣) جواب للقسم ــ باقر.

ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن

«ذي قوّة عند ذي العرش مكين [٢٠] مطاع[1]»: في ملائكته.

«ثمّ»:

[م؛ عند ربّه].[2] ٣

«أمين» [٢١]: على الوحي.

«وما صاحبكم»:

م؛ يعني النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ. ٦

«بمجنون [٢٢] ولقد رآه»:

ع؛ [اي][3] رأى رسول الله جبرئيل.

«بالأفق المبين» [٢٣]: ٩

م؛ هو قاع بين يدي العرش. فيه أنهار. تطرد فيه من القدحان، عدد النّجوم.

«وما هو على الغيب بضنين» [٢٤]: وما صاحبكم على تبليغ ١٢ الوحي ببخيل، أو متهم إن قرئ بالظّاء.

م؛ وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين.

«وما هو بقول شيطان رجيم» [٢٥]: ١٥

م؛ يعني: الكهنة الّذين كانوا في قريش.

(١) في أمره ــ باقر.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) من ش. ٣

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

«فأين تذهبون [٢٦][1] إن هو إلّا ذكر للعالمين [٢٧] لمن شاء منكم أن يستقيم [٢٨][2] وما تشاءون إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين» [٢٩].

(١) معرضين عن استماعه واتباعه ــ باقر.

(٢) على طريق الحقّ.

# سورة الإنفطار

ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

تسع وعشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

«إذا السّماء انفطرت» [١]: انشقّت.

«و إذا الكواكب انتثرت»[٢]: تساقطت متفرّقة.

«و إذا البحار فجّرت» [٣]: فتح بعضها إلىٰ بعض، فصار الكلّ بحرا واحدا.

«و إذا القبور بعثرت» [٤]: قلبَ ترابها وأخرج موتاها.

«علمت نفس ما قدّمت وأخّرت»[٥]: [فسّر في القيامة][٢].

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرأهاتين السورتين وجعلها نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة إذا السّماء انفطرت، و إذا السّماء انشقّت لم يحجبه من الله حاجب، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله، وينظر الله إليه، حتّى يفرغ من حساب النّاس. منه. هامش م.

(٢) من م، ج. انظر: القيامة/١٣.

وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

«يا ايها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم»[٦][1]: أيّ شئ خدعك وجرأك علىٰ عصيانه؟[2]

ع؛ لمّا تلاها النّبيّ ـ صلّىٰ اللّه عليه وآله ـ، قال: «غرّه جهله»[3][٤٠٣].

«الّذي خلقك فسوّاك»: جعل أعضائك سليمة معدّة لمنافعها.

«فعدلك» [٧]:

م؛ صيّرك متناسبة الأعضاء.

«في أيّ صورة ما يشاء ركّبك» [٨]:

م؛ أي فيما بينك وبين آدم[5].

م؛ لو شاء[6] ركبك علىٰ غير هذه الصّورة.

(١) ذكر الكريم للمبالغة في المنع من الاغترار والاشعار بما به يغي الشّيطان أو لتلقين الجواب حتى يقول غرّني كرمه. منه. هامش م، ج.

(٢) وفي الحديث: تخلقوا بأخلاق اللّه. ومن أخلاقه الكرم، فخذه ودع الشّح والبخل، فانّ الكريم بمجرد هذه الخصلة يدخل الجنّة والبخيل النّار.

روي انّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: السّخاء شجرة من أشجار الجنّة، اغصانها متدلة إلىٰ الأرض. من أخذ منها غصناً، قاده ذلك الغصن إلىٰ الجنّة.

و روى انّ السّامري انّما اعتق من القتل لسخائه.

و الرّوايات في مدح الكرم والسّخاء وذم الشّح والبخل، أكثر من أن تحصى ـ باقر.

(٣) بل كرمه ولذا قيد و وصف بهذا الوصف ـ باقر.

(٤) عني عليه السّلام به النّفس الأمارة، فانّها قد يطلق الجهل عليها كما في حديث العقل والجهل. ولها اشياء كثيرة في الآيات والرّوايات ويدركونها أهل المعرفة بأسرار السماء ـ باقر.

[1] (٥) من المجمع منه ـ هامش م.

(٦) د: لو ماشاء.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

«كلاّ»: لا تغتروا بكرمه[1].

«بل تكذبون بالدّين» [٩]: بالجزاء.

«وإنّ عليكم لحافظين» [١٠]:

م: الملكان الموكلان بالإنسان.

«كراما كاتبين» [١١]:

ع؛ يبادرون بكتابة الحسنات دون السّيّئات، لكي تستغفروا.

«يعلمون ما تفعلون [١٢] إنّ الأبرار لفي نعيم [١٣] وإنّ الفجّار لفي جحيم [١٤] يصلونها يوم الدّين [١٥] وماهم عنها بغائبين» [١٦]: إذ يجدون سمومها في البرزخ.

«وما أدراك ما يوم الدّين [١٧] ثمّ ما أدراك ما يوم الدّين [١٨] يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله»[١٩]: [تقرير لشدّة هوله ووخامة أمره][2].

(١) ليس الأمر كما تقولون غرّنا كرمك ــ باقر.

(٢) ليس في د.

# سُورَةُ المُطَفِّفِينَ ١،٢

ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

ستّ وثلاثون آية وهي مكيّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم

**«ويل للمطفّفين»** [١]

ى؛ ٱلّذين يبخسون المكيال والميزان.

**«ٱلّذين إذا ٱكتالوا علىٰ النّاس يستوفون»** [٢]:

إذا أخذوا بالكيل حقوقهم، يأخذونها وافية.

**«وإذا كالوهم أو وزنوهم»:** أعطوهم الكيل أوالوزن.

**«يخسرون»** [٣]: ينقصون.

**«ألا يظنّ»:**

ع؛ يوقن.

(١) ر: سورة التطفيف.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرء في الفريضة «ويل للمطفّفين» أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النّار، ولم تره ولا يراها، ولايمرُّ على جسر جهنّم، ولا يحاسب يوم القيامة. منه. هامش م.

مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾
كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ

«أولئك أنّهم مبعوثون [٤][1] ليوم عظيم [٥] يوم يقوم النّاس لربّ العالمين» [٦]: لحكمه[2].

«كلاّ»: لا تبخسوا ولا تغفلوا عن البعث والحساب. ٣

«إنّ كتاب الفجّار»:

ى: ما كتب الله لهم من العذاب.

ع: ما كتب من أعمالهم. ٦

«لفي سجّين» [٧]:

م: هي الأرض السّابعة.

«وما أدراك ماسجّين [٨] كتاب مرقوم» [٩][3]: تفسير لكتاب ٩
الفجّار، لا للسجّين.

«ويل يومئذ للمكذّبين [١٠] الّذين يكذّبون بيوم الدّين [١١] وما يكذّب به إلاّ كلّ معتد أثيم [١٢] إذا تتلىٰ عليه آياتنا قال أساطير الأولين ١٢
[١٣] كلاّ»: ردع عن هذا القول.

(١) أي من ظن البعث فلا يعمل بهذا فكيف من تيقنه ــ باقر.

(٢) وفي الأحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث طويل: والنّاس يومئذ علىٰ طبقات ومنازل. فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً ــ الآية. ويأتي تمام الحديث في سورة الأنشقاق في ذيل ٣
هذه الآية ــ باقر.

(٣) فيه أعمال الفجار فعلىٰ هذا يكون تفسيراً للسجين كما هو الظّاهر من السّياق ــ باقر.

ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ

**«بل ران علىٰ قلوبهم»:**

ع؛ غطى بياضها، بحيث لا ترجع إلىٰ خير أبدا.

**«ما كانوا يكسبون»** [١٤]:

ع: من المعاصي.

**«كلا»:** [ردع عن الكسب الرائن][1].

**«انهم عن ربهم»:**

[م؛ عن ثوابه][2] و دار كرامته[3].

**«يومئذ لمحجوبون [١٥] ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم [١٦] ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذبون [١٧] كلاّ»:** [ردع من التكذيب][4].

**«انّ كتاب الأبرار»**[5]:

ى؛ ما كتب لهم من الثّواب.

م؛ ما كتب من أعمالهم.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) فعلىٰ هذا لا تنافي بين كونه... عنهم بهذا المعنىٰ و بين قوله «أو يأتي ربّك» كما توهمه زنديق، كما ذكرت قصته في الأحتجاج.

(٤) من ش.

(٥) وهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و يدلّ علىٰ ذلك، ما روي في بحار الأنوار عن همام، انّه قال: قلت لكعب الأحبار: ما تقول في هذه الشّيعة شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام؟ ←

﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى

«لفي علّيّين» [١٨]:

م: هي السّماء السّابعة.

«وما أدراك ما علّيّون [١٩] كتاب مرقوم [٢٠][1] يشهده»: يحضره.

«المقرّبون [٢١][2] إنّ الأبرار لفي نعيم [٢٢][3] على[4] الأرائك

قال: يا همام، انّي لوجدت صفتهم في كتاب اللّه المنزل [يعني التّوراة] انّهم حزب اللّه وأنصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة اللّه من عباده و نجبائه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته، مسكنهم الجنّة إلىٰ الفردوس الأعلىٰ في خيام الدّر وغرف اللّؤلؤ، وهم من المقربين الأبرار يشربون من الرّحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم لايشرب منها غيرهم. وان تسنيماً عين وهبها اللّه تعالىٰ لفاطمة بنت محمّد صلوات اللّه عليها وآلها وزوجة عليّ بن أبي طالب تخرج من تحت قائمة، قبتها علىٰ برد الكافور وطعم الزّنجبيل وريح المسك، ثمّ تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبائها وان لقبّتها أربعة قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سهل أهل الجنّة، يقال لها السّلسبيل. وقائمة من درّة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها الطّور. وقائمة من زبردة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل. فكلّ عين منها تسيل إلىٰ أسفل الجنان إلّا التسنيم، فانّها تسيل إلىٰ عليين فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة وهم شيعة عليّ عليه السّلام وأحبائه.

ثمّ قال: وتلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه: «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون» فهنيئاً لهم. ثمّ قال: واللّه لايحبّهم إلّا من أخذ اللّه منه الميثاق.

وهذه الرّواية قد نقلها العامة أيضاً، فتكون هذه أوضح في الصّحة وأبلغ في الحجّة رزقنا اللّه العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمّة عليهم السّلام.

(١) فيه أعمال الأبرار ــ باقر.

(٢) وقد مرّ في سورة الواقعة حديث المقرّبين.

(٣) هذا من جملة ما رقم في عليين ــ باقر.

وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

**ينظرون»** [٢٣]: إلىٰ ما يسرون به.

**«تعرف في وجوههم نضرة النّعيم»**[٢٤]: بهجة التّنعم.

**«يسقون من رحيق»**: خمر صافية.

**«مختوم** [٢٥][1] **ختامه مسك»**: يختم أوانيه بالمسك بدل الطّين.

ى: يشمّ في آخر شربه رائحة المسك.

**«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»** [٢٦]: فليرغب [اليه][2] من يرغب في الشّئ التّفيس.

**«ومزاجه من تسنيم»** [٢٧]:

ى: هو أشرف شراب أهل الجنّة، يأتيهم من عال.

**«عينا يشرب بها المقربون»** [٢٨][3]:

←

(٤) أي متكئين عليها ــ باقر.

(١) وتلك عين يقال لها تسنيم كما مرّ في رواية الكعب ــ باقر.

(٢) من ر.

(٣) أقول: المقربون هم الّذين يعبدون الله سبحانه حبالة وشوقاً إليه، كما روي ان عيسىٰ عليه السّلام مرّ يوماً بثلاثة نفر، قد غلت أبدانهم وتغيّرت ألوانهم. فقال: ما الّذي بلغ بكم ما أرىٰ منكم؟ فقالوا: الخوف من النّار. فقال: حقّ علىٰ الله ان يؤمن الخائف. ثمّ جاوزهم إلىٰ ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدّ نحولاً وتغيّراً منهم. فقال: ما الّذي بلغ بكم ما أرىٰ منكم؟ فقالوا: الشّوق إلىٰ الجنّة. فقال حقّ علىٰ الله ان يعطيكم مأمولكم. ثمّ جاوزهم إلىٰ ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدّ نحولاً وتغيّراً منهم، وكان علىٰ وجوههم المزايا من النّور. فقال: ما الّذي بلغ بكم ما أرىٰ منكم؟ فقالوا: حبّ الله والشّوق إليه. فقال: والله أنتم المقرّبون. ــ من حقّ اليقين.

أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

ى: يشرب آل محمّد من تسنيم، صرفا. وسائر المؤمنين، ممزوجا.

«إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون» [٢٩]:

ع: يستهزءون. ٣

«و إذا مرّوا بهم يتغامزون» [٣٠]: يشير بعضهم إلىٰ بعض بالأعين هزوا.

«و إذا انقلبوا إلىٰ أهلهم انقلبوا فكهين» [٣١]: ملتذّين ٦ بالسخرية منهم.

«و إذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون» [٣٢]: و إذا رأوا المؤمنين، نسبوهم إلىٰ الضّلال. ٩

«وما أرسلوا عليهم»: علىٰ المؤمنين.

«حافظين» [٣٣]: لأعمالهم.

«فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون» [٣٤]: ١٢

ع: حين يفتح [لهم][1] باب [الى][2] الجنّة، فيقال لهم: اخرجوا إليها. فإذا وصلوا، أغلق دونهم.

(١) ليس في د.

(٢) من م، ج.

«على الأرائك ينظرون [٣٥] هل ثوّب»: أثيب.

«الكفّار ما كانوا يفعلون» [٣٦].

# سُورَةُ الإِنشِقَاقِ [1]

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

خمس و عشرون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا

«إذا السّماء انشقّت [١] وأذنت لربّها»: انقادت لأمره.

«وحقّت»[٢]: صارت حقيقة الأنقياد.

«و إذا الأرض مدّت»[٣]: ٣

ى: بسطت بأزالة جبالها وآكامها.

«وألقت ما فيها»: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

«وتخلّت»[٤]: عمّا في بطنها. ٦

«و أذنت لربّها وحقّت»[٥]:

[جواب «إذا» محذوف؛ أي: «علمت نفس ما عملت»][٢].

«يا أيّها الإنسان إنّك كادح»: ساع. ٩

(١) سبق ثواب قراءتها في الانفطار. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ

«إلىٰ ربّك»: إلىٰ جزائه.

«كدحا فملاقيه [٦] فأمّا من اوتي كتابه بيمينه [٧] فسوف يحاسب حسابا يسيرا» [٨]: ٣

ع؛ بالأثابة علىٰ الحساب والتجاوز عن السّيّئات.

«وينقلب إلىٰ أهله»: عشيرته المؤمنين والحور العين.

«مسرورا [٩][1] وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره»[١٠]: أي: ٦
بشماله من ورائه، لكون يمناه مغلولة إلىٰ عنقه، ويسراه مخرجة من ظهره.

«فسوف يدعوا ثبورا» [١١]: هلاكا ويتمناه.

«ويصلىٰ سعيرا [١٢] إنّه كان في أهله مسرورا» [١٣]: بالمال ٩
والجاه.

«إنّه ظنّ أن لن يحور»[١٤]: تيقّن أنّه لن يرجع بعد ما يموت.

«بلىٰ»: يرجع. ١٢

(١) ومنهم الّذين يدخلون الجنّة بغير حساب، لأنّهم لم يتلبّسوا من أمر الدّنيا بشئ، وانّما الحساب هناك علىٰ من تلبس بها هاهنا. ومنهم من يحاسب علىٰ النّقير والقطمة ويصير إلىٰ عذاب السّعير. ومنهم أئمّة الكفر وقادة الضّلالة، فأولئك لايقيم لهم يوم القيامة وزناً ولايعبئهم، ٣ لانّهم لم يعبئوا بأمره ونهيه يوم القيامة، وهم في نار جهنّم خالدون، تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون ــ من الأحتجاج.

بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٢٥﴾

«إنّ ربّه كان به بصيرا» [١٥]: فلا يهمله.

«فلا أقسم بالشّفق» [١٦]:

ى: الحمرة بعد غروب الشّمس. ٣

«والليل وما وسق»[١٧]: وما جمعه وستره.

«والقمر إذا اتّسق» [١٨]: اجتمع وتمّ بدرا.

«لتركبنّ طبقا عن طبق»[١٩]: حالا بعد حال، مطابقة لأختها. ٦

م: لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم، حذو النّعل بالنّعل والقذة بالقذة.

«فما لهم لا يؤمنون [٢٠] وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون» ٩
[٢١]: لا يخضعون.

ع: لا يسجدون لتلاوته.

«بل الّذين كفروا يكذّبون [٢٢] واللّه أعلم بما يوعون» [٢٣]: ١٢
يضمرون في قلوبهم.

«فبشّرهم بعذاب أليم [٢٤] إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»:
أي: إلّا من تاب وآمن منهم، أو الاستثناء منقطع. ١٥

«لهم أجر غير ممنون»[٢٥]: فسّر في القلم.[١]

(١) انظر: القلم/٣.

# سورة البروج ١

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

اثنتان وعشرون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

«والسّماء ذات البروج»[١][٢]:

ع؛ الاثنى عشر[٣].

«واليوم الموعود»[٢]: ٣

م؛ يوم القيامة.

«وشاهد»:

م؛ محمّد. ٦

«ومشهود» [٣]:

م؛ عليّ.

م؛ يوم القيامة. ٩

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ: من قرء والسماء ذات البروُج في فرائضه، فانّها سورة النبيّين، كان محشره وموقفه مع النبيّين والمرسلين والصّالحين. منه. هامش م.

(٢) م: ذات الكواكب. ٣

(٣) من الحجر. منه. هامش م [انظر: الحجر/١٦].

﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟
مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ

«قتل»: [: جواب القسم.][1]

«أصحاب الأخدود» [٤]: الحفرة المستطيلة [في الأرض].[2]

«النّار[3] ذات الوقود [٥] إذهم عليها»: علىٰ جوانبها. ٣

«قعود [٦][4] وهم علىٰ ما يفعلون بالمؤمنين شهود [٧] وما نقموا»: أنكروا.

«منهم إلّا أن»: لأن. ٦

«يؤمنوا بالله العزيز الحميد [٨] ٱلّذي له ملك السّموٰات والأرض والله علىٰ كلّ شئ شهيد» [٩]:

ع: انّ قوما من الحبشة قاتلوا نبيّهم، فأسروه مع أصحابه، ثمّ بنوا ٩ حفيرة وملئوها نارا، ثمّ قذفوه فيها، مع من كان علىٰ دينه.

«إنّ ٱلّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات»: آذوهم لإيمانهم.

«ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم»: بكفرهم. ١٢

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ش.

(٣) بدل من الأخدود ــ باقر. ٣

(٤) مشرفون علىٰ الوقوع فيها ــ باقر.

عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

«ولهم عذاب الحريق» [١٠]: البالغ في الاحراق. بفتنتهم

«إنّ ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها
الأنهار ذلك الفوز الكبير [١١] إنّ بطش ربّك»: أخذه بالعذاب. ٣

«لشديد» [١٢]: مضاعف عنفه.

«إنّه هو يبدئ»: الخلق.

«ويعيد [١٣] وهو الغفور الودود» [١٤]: لمن تاب وأطاع. ٦

«ذو العرش المجيد [١٥] فعّال لما يريد [١٦] هل أتاك حديث
الجنود» [١٧]: جماعة الكفرة.

«فرعون»: أريد به هو وقومه. ٩

«وثمود [١٨] بل ٱلّذين كفروا في تكذيب» [١٩]: لا يرعوون
عنه.

«وٱلله من ورائهم محيط» [٢٠]: لا يفوتونه. ١٢

«بل هو قرآن مجيد» [٢١]: بل هذا ٱلّذي كذبوا به، كتاب رفيع.

«في لوح محفوظ» [٢٢]: من التّحريف.

# سُورَةُ الطَّارِقِ ١

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

سبع عشر آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ

«والسّماء والطّارق» [١]: الكوكب البادى باللّيل.[٢]

«وما أدراك ما الطّارق [٢] النّجم الثّاقب»[٣]:

ع: هو زحل، مطلعه في السّماء السّابعة وثقب بضوئه، حتّىٰ أضاء في السّماء الدّنيا. وهو نجم عليّ والأوصياء[٣] ـ عليهم السّلام ـ.

«إن كلّ نفس»: جواب القسم.

«لمّا عليها»: «لمّا» بمعنى «الّا» و «ان» نافية. وعلىٰ قرائة

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من كانت قراءته في فرائضه **والسّماء والطارق**، كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنّة. منه. هامش م.

(٢) وفي العلّل عن عليّ ـ عليه السّلام ـ انّه سئل عن الطّارق. فقال: هو أحسن نجم في السّماء، ليس يعرفه النّاس. وانّما سمي طارقاً لأنّ نوره يطرق سماء إلىٰ سماء إلىٰ سبع سموات، ثمّ يطرق راجعاً حتّىٰ يرجع إلىٰ مكانه.

(٣) ر: الأئمّة.

نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾

تخفيف الميم، «ما» مزيدة، و «ان» هي المخففة.

«**حافظ**»[٤]:

ى: من الملائكة. ٣

«**فلينظر الإنسان**[١] **ممّ خلق**» [٥]: ليعلم صحة أعادته. فلا يملى علىٰ حافظه، إلّا ما ينفعه في عاقبته.

«**خلق من ماء دافق**»[٦]: ٦

ى: نطفة [تخرج بقوّة][٢].

«**يخرج من بين الصّلب**»: صلب الرّجل.

«**والترائب**» [٧]: ترائب المرأة، وهي عظام صدرها. ٩

«**إنّه علىٰ رجعه**»: [بعد موته][٣].

«**لقادر** [٨] **يوم تبلىٰ السّرائر**» [٩][٤]: يكشف عمّا طاب منها وما خبث. ١٢

ع: هي الأعمال كلّها، فأنّها سرائر خفيّة، ولو شاء العبد قال فعلت ذلك، ولم يفعله.

(١) بنظر عقله ــ باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من ر. ٣

(٤) أي تختبر السّرائر في القلوب من العقائد والنّيات وغيرها وما أسرّ وأخفى من الأعمال، فيتميّز ماطاب منها وماخبث ــ مجمع البحرين.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

«فماله»: للإنسان.

«من قوّة ولاناصر[١٠] والسّماء ذات الرّجع»[١١][1]: ترجع في
كلّ دورة إلىٰ موضع تحرّكت عنه. ٣

ى: ذات المطر.[2]

«والأرض ذات الصّدع»[١٢]: تنشق بالنبات والعيون.

ى: ذات النبات. ٦

«إنّه لقول فصل» [١٣]:

م: انّ القرآن يفصل بين الحقّ والباطل.

«وما هو بالهزل»[١٤]: فانّه جدّ كلّه. ٩

«إنّهم يكيدون كيدا»[١٥]: في ابطاله.

«وأكيد كيدا»[١٦]: وأدبر ما ينقض تدبيرهم.

«فمهل الكافرين»: فلا تستعجل بأهلاكهم، فانّي سأعذبهم. ١٢

«أمهلهم رويدا» [١٧]:

ى: دعهم قليلا.

(١) لرجوع الملائكة النّازلة منها إليها ــ باقر.

(٢) سمي المطر رجعا لانّ الله يرجعه وقتا فوقتا منه. هامش م، ج.

# سورة الأعلى

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

تسع عشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ

«سبّح آسم ربّك الأعلىٰ» [١]: نزّه آسمه عن الألحاد فيه.

ى: قل: «سبحان ربّي الأعلىٰ».

«آلّذي خلق»: كلّ شئ.

«فسوّىٰ» [٢]: ما خلقه.

«وآلّذي قدّر[٢] فهدىٰ» [٣]:

ى: قدّر الأشياء بالتّقدير الأوّل. ثمّ هدى الله من شاء.

«وآلّذي أخرج المرعىٰ» [٤]: النّبات.

«فجعله»: بعد بلوغه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء سبّح اسم ربّك الأعلى في فريضة أو نافلة. قيل له يوم القيامة: أُدخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت. إنشاءالله. منه. هامش م.

(٢) لكلّ نفس ماقدّر لها ممّا يصلح لها من الفقر والغناء والصّحة والمرض ونحو هذا ــ باقر.

فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ

«غثاء أحوىٰ» [٥]: يابسا أسود.

«سنقرئك»:

ى: نعلمك.

«فلا تنسىٰ [٦][1] إلّا ما شاء الله»:

ى: إذ الّذي لا ينسىٰ هو الله.

«إنّه يعلم الجهر وما يخفى [٧] ونيسّرك»: في حفظ الوحي.

(١) في الأحتجاج: سأل رجل من أمير المؤمنين عليه السّلام ثلاث مسائل. أحدها انّه قال: اخبرني عن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ فالتفت عليه السّلام إلىٰ ابنه الحسن عليه السّلام، فقال له: يا بامحمّد، اجبه. فقال عليه السّلام: وامّا ما ذكرت من أمر الذّكر والنّسيان، فانّ قلب الرّجل في حُق وعلىٰ الحُق طبق. فان صلّىٰ الرّجل عند ذلك علىٰ محمّد وآل محمّد صلاة تامة، انكشف ذلك الطّبق عن ذلك الحُق فأضاء القلب وذكر الرّجل ما كان نسى. وان هولم يصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد أو نقص من الصّلاة عليهم، انطبق ذلك الطّبق علىٰ ذلك الحُق فأظلم القلب ونسى الرّجل ما كان ذكره ــ الحديث.

أقول: وظاهره ظاهر. امّا باطنه، فانّ المراد من القلب، ليس هذا القلب الّذي هو اللّحم الصنوبري، لانّه ليس محلاً للذكر والنّسيان ولا للعلم والمعارف. بل الّذي يتصف بذلك، انّما هو معنى امان للقلب اعني اللطيفة الّتي أودعها اللّه فيه وجعل علمها مدارالعلوم والمعارف. فيكون القلب عبارة عن هذه اللطيفة الدّراكة ويكون الحُق عبارة عن ذلك اللحم الصنوبري الّذي استودعه وهو في محله، وذلك الغشاوات الهيولائية والتّعلقات البدنية. فإذا صلّىٰ الرّجل علىٰ محمّد وآله، رفع ملائكة القلب تلك الغواشي الّتي من جملتها بخار نفس الخناس الّذي يوسوس في صدور النّاس.

وجاء في الحديث، انّه قاعد عند أذن القلب اليسرىٰ وقد يكدر الإنسان من غير سبب ظاهر، وذلك من نَفَسه وبخاره والملك علىٰ أذن القلب اليمنىٰ يفيض عليه المعارف. فإذا قرب منه تنور القلب وظهر فرحه من غير سبب ظاهر. وقرب الشيطان وقرب الملك بسبب الطّاعات والمعاصي. وقد تكلّم بعضهم في هذا الحديث كلمات بعيدة وهو من متشابهات الأخبار، لانّه دائر بين نبيّ ووصي وكلّ واحد منهما يعلم من صاحبه ــ من شرحه.

لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ

«لليسرى»[٨]: للطّريقة اليسرىٰ.

«فذكّر إن نفعت الذّكرىٰ [٩] سيذكّر من يخشى» [١٠]: من

٣ الله.

«ويتجنّبها»: أي: الذّكرىٰ.

«الأشقىٰ [١١] الّذي يصلى النّار الكبرىٰ»[١٢]:

٦ ى: نار يوم القيامة.

«ثمّ لايموت فيها»: فيستريح.

«ولايحيى»[١٣]: حياة طيّبة.

«قد أفلح من تزكّىٰ» [١٤]: تطهّر من المعاصي.

٩ ع: أخرج زكاة الفطر.

«وذكر اسم ربّه»: بقلبه ولسانه.

«فصلّىٰ» [١٥]: [الصّلاة المفروضة][1].

١٢ ع: خرج إلىٰ الصّحراء، فصلّىٰ صلاة العيد.

م: كلّما ذكر اسم ربّه، صلّىٰ علىٰ محمّد وآله.

«بل تؤثرون الحياة الدّنيا [١٦] والآخرة خير وأبقىٰ [١٧] إنّ

١٥ هذا»:

(١) ليس في د، ر.

هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

ع: أي ما في هذه السّورة.

«لفي الصّحف الأولىٰ [١٨] صحف إبراهيم وموسىٰ» [١٩].

# سورة الغاشية ١

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

ستّ وعشرون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾

«هل أتاك حديث الغاشية»[١]: الدّاهية الّتي تغشي النّاس بشدائدها؛ يعني: يوم القيامة.

«وجوه يومئذ خاشعة» [٢]: ذليلة. ٣

«عاملة ناصبة»[٣][٢]: عملت وتعبت في أعمال لايعنيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من أدمن قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أونافلة غشّاه الله برحمته في الدّنيا والاٰخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النّار. منه. هامش م. ٣

(٢) ساعية إلىٰ خلاصها ــ باقر.

شاخصة أبصارها إلىٰ شفاعتها ــ باقر.

قال أمين الإسلام الطّبرسي طاب ثراه: عاملة في النّار ناصبة فيها، لأنّها لم تعمل لله في ٦ الدّنيا، فاعملها وانصبها أي اتعبها في النّار بمعالجة السّلاسل والأغلال. قيل: انّهم يكلفون أرتقاء جبل من حديد في النّار.

أو عاملة في النّار بالمعاصي، ناصبة فيها يوم القيامة، أو أنّها عاملة ناصبة في الدّنيا يعملون ٩ ويتعبون علىٰ خلاف ما أمرهم الله، وهم أهل البدع والآراء الباطلة، حامية قد حميت، فهي ←

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾

«تصلىٰ نارا حامية»[٤][1]: متناهية في الحرّ.

«تسقىٰ من عين آنية»[٥]: أشدّ حرا من النّار.

«ليس لهم طعام إلّا من ضريع» [٦]: ٣

م: [هو][2] شئ يكون في النّار، يشبه الشّوك. أمرّ من الصّبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّا من النّار.

← تتلظى علىٰ أعداء الله في عين آنية ــ أي حارة ــ قد بلغت حرارتها قد أوقد عليها منذ خلقت ــ من شرح الأحتجاج.

وفي الأحتجاج: قال حسن بن عليّ عليه السّلام لعتبة بن أبي سفيان: فأنت من ذرية ٣ آبائك الّذين ذكرهم الله في القرآن، فقال: عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ــ إلىٰ قوله ــ من جوع.

(١) عن أبي عبدالله عليه السّلام عاملة، قال: عملت [أي تلك الوجوه] بغير ما أنزل الله. قلت: ٦ ناصبة، قال: نصبت غير ولاة الأمر. قلت: ناراً حامية، قال: نارالحرب في الدّنيا علىٰ عهدالقائم عليه السّلام، وفي الآخرة نار جهنّم.

وفي حديث أبي إسحاق اللّيثيّ: ناصبة، أي ناصبة العداوة لعليّ بن أبي طالب ٩ عليه السّلام.

أقول: وهذا جارٍ في جميع المخالفين، لأنّهم كلّهم نواصب علىٰ ماجاء في الحديث، من ان النّاصب من قدّم علىٰ أميرالمؤمنين عليه السّلام غيره وأخرّه عنهم. وليس النّاصب من نصب ١٢ العداوة لأهل البيت، لانّك لودرت العراقين، لما وقعت علىٰ من يبغض آل محمّد عليهم السّلام.

وقال الفاضل ابن خلكان في التّأريخ: لايجتمع التّسنن مع حبّ عليّ بن أبي طالب ١٥ عليه السّلام. ويؤيده ما روى انّ رجلاً جاء إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال يا أميرالمؤمنين: انّي أحبّك وأحبّ عثمان. فقال عليه السّلام: انّك أعور. فامّا ان تعمى، وامّا ان تستبصر. ــ من شرح الأحتجاج. ١٨

(٢) ليس في د.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

«لايسمن ولايغني من جوع [٧] وجوه يومئذ ناعمة»[٨]: ذات بهجة.

«لسعيها راضية [٩] في جنّة عالية [١٠] لا تسمع فيها لاغية» [١١]:

ى: هزلا وكذبا.

«فيها عين جارية [١٢] فيها سرر مرفوعة [١٣] وأكواب موضوعة [١٤] ونمارق»: مساند.

«مصفوفة» [١٥]: متصل بعضها ببعض.

«وزرابي»: بسط فاخرة.

«مبثوثة» [١٦]: [مبسوطة].

«أفلا ينظرون»: نظر أعتبار.

«إلى الإبل كيف خلقت»[١٧]: حيث اجتمع في خلقها من

(١) درجاتها ــ باقر.

(٢) كلمة لغو ــ باقر.

(٣) تحت قصورها ــ باقر.

(٤) مراتبها.

(٥) حول عيونها.

(٦) من ر، ش.

(٧) نظرت إليها ورأيتها خلقت خلقاً عجيباً غريباً في الهيئة والخواص ــ باقر.

رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

العجائب والمنافع، ما لايوجد في غيرها.

«وإلىٰ السّماء كيف رفعت» [١٨]: بلاعمد[1].

«وإلىٰ الجبال كيف نصبت» [١٩][2]: ثابتة لا تميل.

«وإلىٰ الأرض كيف سطحت» [٢٠]: بسطت حتّىٰ صارت مهادا.

ع؛ وقرئت الأربعة بفتح الأوائل وضمّ التّاء[3].

«فذكّر إنّما أنت مذكّر» [٢١]: فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا.

«لست عليهم بمصيطر» [٢٢]: بمتسلط.

ى؛ بحافظ وكاتب.

«إلّا»: لكن.

«من تولّىٰ وكفر [٢٣] فيعذّبه الله العذاب الأكبر» [٢٤]: الغليظ الشّديد [الدّائم][4].

«إنّ إلينا إيابهم» [٢٥]: مصيرهم.

«ثمّ إنّ علينا حسابهم» [٢٦]: جزائهم علىٰ أعمالهم.

(١) ترونها ــ باقر.

(٢) استقرت لا تتحرك ــ باقر.

(٣) أي بصيغة المتلكّم ــ باقر.

(٤) ليس في ش.

# سورة الفجر ١

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

ثلاثون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

**«والفجر[١] وليال عشر»[٢]:**

ى: عشر ذي الحجّة.

**«والشّفع والوتر»[٣]:**

ع: يوم التّروية ويوم عرفة.

ع: ركعتي الشّفع وركعة الوتر.

ن: الأشياء كلّها شفعها ووترها[٢].

**«والليل إذا يسر»[٤]:** يدبر.

ى: هي ليلة جُمع.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فانّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السّلام من قرأها كان مع الحسين عليه السّلام يوم القيامة، في درجته من الجنّة، منه. هامش م.

(٢) الشّفع الرّوح والجسد والوتر أحدهما أي الرّوح ــ باقر.

﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾
وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

«هل في ذلك»: فيما أقسمت به.

«قسم»: أي: مقسم به.

«لذى حجر» [٥]:

م؛ عقل.

ن؛ يريد [هل][1] يحق عند العاقل ان تعظم تلك الأشياء بالأقسام [بها][2] وجواب القسم: ليعذبن [ٱلله كفرة مكة].[3]

«ألم تر كيف فعل ربك بعاد»[٦]: أي: أولاد عاد[4]. سمّوا باسم أبيهم.

«إرم»: أي: أهل إرم. وهو ٱسم لبنائهم.

«ذات العماد»[٧]: ذات البناء الرّفيع، أو القدود الطّوال.

«ٱلّتي لم يخلق مثلها في البلاد»[٨]:

ع؛ انّ شداد بن عاد لـمّا سمع بذكر الجنّة، بنى علىٰ مثالها جنّة. فلمّا تمّ وأراد أن يدخلها مع أهله، أهلكهم ٱلله بصيحة نزلت من السّماء.

«وثمود ٱلّذين جابوا الصّخر بالواد» [٩]: قطعوا صخر الجبال بوادى القرىٰ، وٱتّخذوه منازل.

«وفرعون ذي الأوتاد»[١٠]: مرّ في ص[5].

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

(٤) يعني بهاشداد.

(٥) انظر: ص/١٢.

ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ
﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ

«ٱلّذين طغوا في البلاد [١١] فأكثروا فيها الفساد [١٢] فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب» [١٣]: نصيبا منه.

«إنّ ربّك لبالمرصاد» [١٤]: ٣

ع؛ أي يقدر أن يجزي العاصين جزائهم.

م؛ هو قنطرة علىٰ الصّراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد.

«فأمّا الإنسان إذا ما ٱبتلاه ربّه»: امتحنه. ٦

«فأكرمه ونعّمه»: بالجاه والمال.

«فيقول ربّي أكرمن [١٥] وأمّا إذا ما ٱبتلاه فقدر»:

م؛ ضيق وقتر. ٩

«عليه رزقه فيقول ربّي أهانن [١٦] كلاّ»[1]: أنته[2] عن القولين.

«بل[3] لا تكرمون اليتيم [١٧] ولا تحاضّون»: ولا تحثون أهليكم.

«علىٰ طعام المسكين» [١٨][4]: أي: بل فعلكم أسوء من قولكم. ١٢

(١) ليس الأهانة من ربّكم ــ باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: انتهوا.

(٣) هي من فعلكم فانّكم لا إلخ ــ باقر. ٣

(٤) قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: انّ للّه عباداً خصّهم بالنّعم لمنافع العباد. فمن بخل بتلك المنافع عن العباد، نقلها عنه وحوّلها إلىٰ غيرها.

ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

«وتأكلون التّراث»: الميراث.

«أكلا لمّا»[١٩]: ذالـمّ، أي: جمع بين الحلال والحرام، إذ لا تقسمونه كما فرض الله. ٣

«وتحبّون المال حبّا جمّا»[٢٠]: كثيرا، مع حرص وشهوة.

«كلاّ إذا دكّت الأرض»:

ع؛ زلزلت. ٦

«دكّا دكّا»[٢١]: مرّة بعد أخرىٰ.

«وجاء ربّك»:

م؛ أي أمر ربّك. ٩

«والملك صفّا[١] صفّا»[٢٢][٢]: بحسب منازلهم.

«وجيئ يومئذ بجهنّم»: وجعلت بارزة.

(١) صفوا.

(٢) بعد صف.

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: إنّ المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه ٣
ملائكة الرّحمة بجريدة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلىٰ روح وريحان وربّ غيرغضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتّىٰ يتناولها بعض من بعض. فينتهى بها إلىٰ باب السّماء فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذه النّفس. وكلّما صعدوا بها من سماء إلىٰ سماء، قال ٦
أهلها مثل ذلك، حتّىٰ يوتى بها الجنّة مع أرواح المؤمنين فيستريح من غم الدّنيا ـ الحديث.

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

«يومئذ يتذكّر الإنسان [1] وأنّىٰ له الذّكرىٰ» [٢٣]: ومن أين له منفعتها؟

«يقول ياليتني قدّمت لحياتي» [٢٤][2]: هذه.

«فيومئذ لايعذّب عذابه»: مثل عذاب الله.

«أحد [٢٥] ولايوثق»: ولايقيد بالسّلاسل والأغلال.

«وثاقه»: كوثاقه.

«أحد» [٢٦]:

ع؛ وقرئ الفعلان علىٰ بناء المجهول.

ن؛ فالضّميران للإنسان.

«يا أيّتها النّفس المطمئنة» [٢٧][3]:

م؛ إلىٰ محمّد وأهل بيته.

«آرجعي إلىٰ ربّك»: كما بدأت منه.

«راضية»[4]:

م؛ بالولاية.

(١) ما قدّمه من أعمال الخير والشّر ــ باقر.

(٢) في حياتي في الدّنيا ما ينجيني من هذا البلاء، أو قدّمت في الدّنيا ما هو موجب لعيشي وسروري في هذه الحياة الأبدية الّتي لاانقطاع لها ــ باقر.

(٣) إلىٰ مشقة الطّاعات وشدّة العاهات وهذه لازمة لمن اطمئن إليهم عليهم السّلام ولذا خصّه به ــ باقر.

(٤) متّا ــ باقر.

«مرضيّة» [٢٨][1]:

م؛ بالثّواب.

«فادخلي في عبادي» [٢٩][2]:

م؛ [يعني][3] محمّد وأهل بيته.

«وادخلي جنّتي» [٣٠]:

ع؛ انّ المؤمن ليجزع عند الأحتضار. فيمثل له الرّسول والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ فيقال له: هؤلاء رفقاؤك. وينادى روحه منادٍ بهذه الآية. فما يكون [حينئذ][4] شئ أحبّ إليه من أستلال روحه[5].

(١) روي انّ موسىٰ عليه السّلام قال في مناجاته: ياربّ دلّني علىٰ أمر فيه رضاك. فأوحىٰ اللّه إليه: انّ رضائي في كرهك وأنت لا تصبر علىٰ ما تكره. فقال: ياربّ دلّني عليه، فانّ رضاي في رضاك. قال: فإذا قضيت لك، فارض بقضائي.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله انّه قال: إنّ اللّه تعالىٰ يقول لأهل الجنّة: أرضيتم عبدي؟ فيقولون: كيف لا؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك. فيقول اللّه تعالىٰ: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. قال: أحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم أبداً.

(٢) الصّالحين.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) أقول: وقد شاهدت ذلك في مؤمن من اخواني. فانّي جالس عنده وهو في الأحتضار والفزع، وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلىٰ فوقه نظرة، فرأىٰ ما رأىٰ فبكى وقال بكمال الشّوق: رضيت، رضيت وما أبغى الدّنيا وما فيها. ـ باقر.

# سُورَةُ البَلَدِ ١

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

عشرون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

«لا أقسم بهذا البلد [١] وأنت حلّ بهذا البلد»[٢]: أي: أقسم بمكّة[٢]، لشرف من حلّ به، وهو النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

ع: أنكار من الله على قريش، بتعظيمهم البلد واستحلالهم محمّدا فيه بالتّعرض له. ٣

«ووالد»:

م: يعني آدم. ٦

«وما ولد»[٣]:

م: من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم.

«لقد خلقنا الإنسان في كبد» [٤]: في تعب يكابد شدائد الدّنيا ٩

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من كان قراءته في فريضته لا أُقسم بهذا البلد، كان في الدُّنيا معروفاً أنّه من الصّالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيّين والشهداء والصّالحين. منه. هامش م. ٣

(٢) شرافتها ببيتنا وشرف إلخ ــ باقر.

﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ
ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

والآخرة.

ع: أي منتصبا في بطن أمّه. وما سواه، فرأسه في دبره ويداه بين يديه. ٣

«أيحسب أن لن يقدر عليه أحد» [٥]: [فينتقم منه][1].

«يقول أهلكت مالا لبدا» [٦]:

ع: أنفقت ما لا كثيرا في الصّدّ عن سبيل ٱلله. ٦

«أيحسب أن لم يره أحد» [٧]: فيعاتبه علىٰ ذلك.

«ألم نجعل له عينين [٨] ولسانا وشفتين [٩] وهديناه النّجدين» [١٠]: ٩

م: سبيل الخير و[سبيل][2] الشّرّ.

«فلا ٱقتحم العقبة» [١١][3]: فما دخل في أمر شديد، شكراً لتلك

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) وهي ولاية الأئمّة عليهم السّلام. ويدلّ علىٰ ذلك ما روى في بحارالأنوار عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما معني «فلا ٱقتحم العقبة»؟ فقال صلوات الله عليه: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة. ونحن تلك العقبة، من اقتحمها نجى. قال: فسكت عليه السّلام. ثمّ قال لي: ألا أفيدك حرفاً خيراً من الدّنيا وما فيها؟ قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: فكّ رقبة النّاس كلّهم عبيدالنّار، غيرك وغير أصحابك، فانّ الله عزّوجلّ فكّ رقابهم من النّار بولايتنا أهل البيت. ٣ ٦

فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

الأيادي.

«وما أدراك ما العقبة [١٢] فكّ رقبة» [١٣]: عن رق أو قتل أوحبس. ٣

«أو أطعام في يوم ذي مسغبة» [١٤]:

ع: مجاعة.

«يتيما ذا مقربة» [١٥]: قرابة. ٦

«أو مسكينا ذا متربة» [١٦][1]: فقر.

ى: لايقيه من التراب شئ.

«ثمّ كان من آلّذين آمنوا وتواصوا بالصّبر وتواصوا بالمرحمة [١٧] ٩
أولئك أصحاب الميمنة [١٨] وآلّذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة [١٩] عليهم نار مؤصدة» [٢٠]:

ى: مطبقة.[2] ١٢

(١) مفعلة من التراب أي ذا تراب كثيرة بحيث مسكنه وفرشه ولحافه منه ــ باقر.

(٢) من الهُمزة. منه. هامش م [انظر: الهمزة/٨].

# سورة الشمس ٢٠١

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

خمس عشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾

«والشّمس وضحاها»[١]: وقت ارتفاعها.

«والقمر إذا تلاها» [٢]: طلع عند غروبها، أخذا من نورها.

«والنّهار إذا جلاّها»[٣]: عند انبساطه. ٣

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من أكثر قراءة والشمس وضحيها، والليل إذا يغشى، والضّحى وألم نشرح في يوم أوفي ليلة، لم يبق شيء بحضرته إلّا شهد له يوم القيامة، حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه، وجميع ما أقلّت الأرض منه، ويقول الربُّ تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جنّاتي حتّى يتخيّر منها حيث ما أحبَّ، فأعطوه إيّاها من غير منّ منّي، ولكن رحمة منّي وفضلاً منّي عليه، فهنيئاً هنيئاً لعبدي. منه. هامش م. ٦

(٢) وفي الكافي والقمي عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ قال: الشمس رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ به اوضح الله للناس دينهم. والقمر امير المؤمنين ــ عليه السّلام ــ، تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا. والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان [آل] الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: والليل اذا يغشاها. والنهار الامام من ذرية امير المؤمنين يسأل عن دين رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله: والنهار اذا جلاّها. منه. هامش ش. ٩ ١٢

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ

«والليل إذا يغشاها»[٤]: فيظلم الآفاق.

«والسماء وما بناها»[٥]: والصانع الذي بناها.

«والأرض وما طحاها»[٦]: بسطها. ٣

«ونفس وما سوّاها»[٧]: خلقها وصوّرها.

«فألهمها فجورها وتقواها» [٨]:

م: بيّن لها ما يأتي وما يترك. ٦

«قد أفلح من زكّاها» [٩][1]:

م: من أطاع.

«وقد خاب من دساها»[١٠]: أغواها. ٩

م: من عصى.

ن: جواب القسم[2]: «ليهلكنّ الله كفرة مكّة».

«كذّبت[3] ثمود بطغواها» [١١]: ١٢

م: يقول: الطغيان حملها على التكذيب[4].

«إذا انبعث أشقاها» [١٢]: أشقى ثمود.

(١) زكى نفسه من الصفات الدنية الرذيلة ــ باقر.

(٢) بل الظاهر [أنه] «قد أفلح»: هوالجواب ــ باقر.

(٣) فبيلة. ٣

(٤) من ر. وفي سائرالنسخ: الكذب.

ناقة الله وسقيها ﴿١٣﴾ فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴿١٤﴾ ولا يخاف عقباها ﴿١٥﴾

ى: الذي عقر الناقة.

«فقال لهم رسول الله»: صالح.

«ناقة الله»: اتركوها ولا تؤذوها. ٣

«وسقياها»[١٣]: فلا تمنعوها عنها.

«فكذبوه»: فيما حذرهم.

«فعقروها فدمدم عليهم ربهم»: أطبق عليهم العذاب. ٦

«بذنبهم فسواها»[١٤]: أي: الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم.

ى: أخذهم بغتة وغفلة بالليل.

«ولا يخاف[١] عقباها»[١٥]: عاقبة الدمدمة[٢]، فيبقى بعض الأبقاء. ٩

ع: وقرئ: «فلا يخاف» [بضم الياء مجهولاً][٣].

ى: الذين بعد هؤلاء لا يخافون.

(١) العاقر.

(٢) الناقة أي عاقبة عقرها ــ باقر.

(٣) من نسخة ر. ٣

# سورة الليل[1]

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

احدى وعشرون آية و هي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾

«والليل إذا يغشى[١] والنهار إذا تجلّىٰ[٢] وما خلق الذكر والأنثىٰ»[٣]: وخالقهما.

ع؛ وقرئ: «و خلق» بغير [لفظة][2] ما[3]. ٣

«إنّ سعيكم»: [ في الخير والشرّ][4].

«لشتّىٰ»[٤]: لمختلف.

«فأمّا من أعطىٰ»: الطّاعة. ٦

م؛ ممّا اتاه الله.

«واتّقىٰ»[٥]: المعصية.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الشمس].

(٢) من نسخة ر.

(٣) من المجمع. منه ــ هامش م. ٣

(٤) ليس في د.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ

«وصدّق بالحسنىٰ» [٦]: بالكلمة الحسنىٰ [١] والمثوبة من الله.

م: بالولاية.

م: بأنّ الله يعطى بالواحد عشرا إلىٰ مائة ألف فمازاد.

«فسنيسّره لليسرىٰ» [٧]: للطريقة اليسرىٰ في جمع خيرات الدّنيا وقربات الآخرة.

م: لايريد شيئا من الخير[٢]، إلّا يسّر الله له.

(١) أو بالدّرجات الحسنىٰ في الجنّة ــ باقر.

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: احلف الله بعزته وعظمته وجلاله لايدخل الجنّة شحيحاً ولا بخيلاً.

وقال صلّى الله عليه وآله: انّ الله تعالىٰ خلق البخل من مقته وجعل رأسه راسخاً في أصل شجرة الزّقوم ودلّى بعض أغصانها إلىٰ الدّنيا. فمن تعلق بغصنٍ منها أدخلته النّار. ألا انّ البخل من الكفر والكفر من النّار.

وروي انّه صلّى الله عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستارالكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال صلّى الله عليه وآله له: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منهما ومن السّموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟ فقال: بل الله اعظم وأعلىٰ. ذنبي يا رسول الله انّي رجل ذومال وثروة. فإذا سألني سائل فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلّى الله عليه وآله: إليك عني لاتحرقني بنارك. فوالّذي بعثني بالهداية والكرامة، لوقمت بين الرّكن والمقام، ثمّ صليت ألف ألف عام، وبكيت حتّىٰ تجري من دموعك الأنهار ويستقى به الأشجار، ثمّ مت وانت لئيم، لأكبّك الله تعالىٰ في النّار ويحك، اماعلمت انّ البخل كفر وانّ الكافر في النّار؟ ويحك، اما علمت انّ الله تعالىٰ يقول: ومن يبخل فانّما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه ــ الآية.

أقول: الشّحيح هو الّذي يشحّ ويبخل علىٰ مافي يد غيره، حتّىٰ يأخذه ويشح بما في يده فيحبسه.

وقال صلّى الله عليه وآله: اتقوا الشّح، فان الشّحّ أهلك من كان قبلكم.

والبخيل هوالّذي يبخل بما في يديه.

(٢) عندالله، لانّه ربّما كان الشئ عنده خيراً لباله، ولايتيسر له لانّه ليس يخبرعندالله إذ هويعلم باطن الأمور ــ باقر.

﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا

«**و أمّا من بخل**»: بما أمر به.

م: بما اتاه ٱلله.

«**وٱستغنىٰ**» [٨]: بالدّنيا عن الآخرة. ٣

«**وكذّب بالحسنىٰ**» [٩]:

م: بانّ ٱلله يعطي بالواحد عشرا إلىٰ مائة ألف [فمازاد][1].

«**فسنيسّره للعسرىٰ**» [١٠]: ٦

م: لا يريد شيئا من الشّرّ إلّا يسّر [الله][2] له.

«**وما يغني عنه ما له إذا تردّىٰ**» [١١]:

ع: سقط في نار جهنّم. ٩

«**إنّ علينا للهدىٰ**» [١٢][3]: علينا أن نبيّن لهم.

«**و إنّ لنا للآخرة والأولىٰ**» [١٣]: فنعطي منهما[4] ما نشاء لمن نشاء. ١٢

«**فأنذرتكم نارا تلظّىٰ**» [١٤]: تتلهب.

«**لايصلاها إلّا الأشقىٰ** [١٥] **ٱلّذي كذّب**»: بالحقّ.

«**وتولّىٰ**» [١٦]: عنه. ١٥

(١) من نسخة ر.

(٢) من نسخة ر.

(٣) **لمن أراد.** ٣

(٤) م، ج، ش: فيهما.

ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

«وسيجنّبها الأتقىٰ [١٧] آلّذي يؤتي ماله يتزكّىٰ» [١٨]: بدل من «يؤتي»[٢٠١].

«وما لأحد عنده من نعمة تجزىٰ» [١٩]: فيقصد بأتيانه[٣] مكافاتها. ٣

«إلّا آبتغاء وجه ربّه الأعلىٰ» [٢٠]: لكن يؤتيه خالصا لوجه آلله.

«ولسوف يرضىٰ» [٢١]: إذا دخل[٤] الجنّة. ٦

(١) بل غاية له ــ باقر.

(٢) ش: تولّىٰ.

(٣) م: بايتائها. ٣

(٤) ج: أُدخل.

# سورة الضحى (١)

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

احدى عشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا

«والضّحىٰ [١] واللّيل إذا سجىٰ» [٢]: سكن أهله وركد ظلامه.

«ما ودّعك ربّك»: ما قطعك قطع المودع. ٣

ع؛ وقرئ بالتّخفيف، بمعنىٰ: «ما تركك».

«وما قلىٰ» [٣]: وما أبغضك.

ع؛ نزلت حين احتبس الوحي عنه أيّاما، فقال المشركون: «ودعه ربّه وقلاه». ٦

«وللآخرة خير لك من الأولىٰ [٤] ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ» [٥]: ٩

(١) سبق ثواب قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

م: يعطيك من الجنّة فترضىٰ.

ع: يعطيه الشّفاعة. ورضاه أن لايبقى في النّار موحّد.

٣ «ألم يجدك يتيما فآوىٰ [٦][1] ووجدك ضالا[2] فهدىٰ [٧][3] ووجدك عائلا فأغنىٰ» [٨]: يريد أنّه يحسن إليه فيما يستقبل، كما أحسن [إليه][4] فيما مضى.

٦ ع: هو منّ من الله عليه.

م: أي لامثل لك في المخلوقين، فآوىٰ النّاس إليك. وفي قوم لايعرفون فضلك، فهداهم إليك. وتعوّل أقواماً بالعلم، فأغناهم بك.

٩ «فأمّا اليتيم فلا تقهر» [٩]:

ى: لا تظلم[5].

«وأما السّائل فلا تنهر» [١٠]: لا تطرد.

١٢ «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث» [١١]:

ع: أي حدّث بما أنعم الله به عليك وأعطاك.

(١) إلىٰ حفظه وتربيته.

(٢) بالنسبة إلىٰ عالم الأرواح.

٣ (٣) بالبعث بتبليغ الرّسالة ــ باقر.

أي غير مبعوث بالرسالة، لانّ الرّسل قبل بعثهم كانوا كأهل الضّلال، إذ حسنات الأبرار سيئات المقربين ــ باقر.

٦ (٤) ليس في م، ج، ش.

(٥) لا تغيظ.

# سورة الشرح ١

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

ثمان آيات وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ﴿١﴾ ووضعنا عنك وزرك ﴿٢﴾ الذي
أنقض ظهرك ﴿٣﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿٤﴾ فإنّ مع العسر يسرا ﴿٥﴾ إنّ

«ألم نشرح لك صدرك» [١]: ألم نفسحه بما أنعمنا به عليك ؟[٢].

«ووضعنا عنك وزرك» [٢][٣]: ما ثقل عليك احتماله.

«الّذي أنقض ظهرك» [٣]: أثقله [من تلقي الوحي أو ضلال قومه][٤].

(١) مرّ ثواب قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

(٢) من العلوم الّتي لايتحملها الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون فضلاً عن غيرهم ــ باقر.

(٣) أي ما حصل منه الوزر من النّفس الأمارة، لانّ اللّه تعالىٰ أماتها عنه كما أماتها عن يوسف عليه السّلام حين همّ بها وهمّت به. وقال: إنّ النّفس لأمارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي فرحمها فأماتها عنه.

ولذا قال صلّى اللّه عليه وآله: موتوا قبل ان تموتوا. وذلك لان تدركوا في حياتكم بأماتتها ما تدركون بعد مماتكم ــ باقر.

(٤) ليس في د.

مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

«ورفعنا لك ذكرك »[٤][1]:

ع؛ تذكر، كلّما ذكر الله في الشّهادتين و غيرهما[2].

«فإنّ مع العسر يسرا [٥] إنّ مع العسر يسرا» [٦]: ٣

ع: أي عقب كلّ عسر يسر.

ن: لعلّ أحدهما[3] في الدّنيا والآخر في الآخرة[4].

«فإذا فرغت[5] فانصب» [٧][6]: ٦

ع؛ أي إذا فرغت من عبادة، فاتعب في عبادة أخرىٰ.

«و إلىٰ ربّك فارغب»[٨][7]:

ع؛ بالمسألة عنه[8]. ٩

(١) في العالمين ــ باقر.

(٢) د: في الشهادة وغيرها.

(٣) الظّاهر انّ الثّاني تأكيد للأوّل ــ باقر. ٣

(٤) أو المراد انّه إذا كان في عسر شهر، كان في يسر شهرين. وهكذا فالمعنى أي يسران متضاعفان بحسب الزّمان ــ باقر.

(٥) من تبليغ جميع الواجبات ــ باقر. ٦

(٦) علياً مقامك، فانّ نصبه وولايته من أهمّ الواجبات وأعظمها، أو إذا فرغت من تبليغ الرّسالة ونصيحة الأمّة ومن جميع التكاليف الشّاقة، فانصب، فهيئ للعود والرّجوع إلينا وإليّ مرجعك ومقامك الأصلي، أو فإذا فرغت من الهداية، فانصب واستقم للعبادة ــ باقر. ٩

(٧) بالرجوع إليه علىٰ ما قلنا ــ باقر.

(٨) بالحفظ عن الأعداء ــ باقر.

# سُورَةُ التِّينِ [١]

ترتيبها ٩٥ — آياتها ٨

ثمان آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

«والتّين والزّيتون» [١]: خصّهما لفضلهما ومزيد نفعهما.

م؛ أي المدينة و بيت المقدس.

«وطور سينين» [٢]: الجبل الّذي كلّم الله عليه موسىٰ. ٣

م؛ أي الكوفة.

«وهذا البلد الأمين» [٣][٢]: أي الآمن.

م؛ يعني مكّة. ٦

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» [٤]: تعديل صورة وسيرة.

«ثمّ رددناه أسفل سافلين» [٥]: وهو النّار.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السّلام: من قرأ سورة والتين في فرائضة ونوافله أعطي من الجنّة حتّى يرضى. منه. هامش م.

(٢) المأمون لمن دخل فيه، لقوله «ومن دخله كان آمنا» [آل عمران/٩٧] ــ باقر. ٣

﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

«إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم أجر غير ممنون [٦] فما يكذّبك»: فأيّ شئ يكذّبك [يا محمد][1]، دلالة أونطقا؟

«بعد»: بعد ظهور هذه الدّلائل. ٣

«بالدّين» [٧]: يوم الجزاء.

«أليس الله بأحكم الحاكمين»[٨].

(١) ليس في د.

# سُورَةُ العَلَقِ ١

ترتيبها ٩٦ — آياتها ١٩

تسع عشر آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ

«**اقرأ باسم ربّك**»: اقرأ القرآن مفتتحا باسمه. أوالباء زائدة.

م؛ هي أوّل سورة نزلت.

«**الّذي خلق**» [١]: أي: كلّ شئ.

٣ م؛ خلق نورك القديم قبل الأشياء.

«**خلق الإنسان من علق**» [٢]: جمع علقة؛ أي: خلقهم من دم جامد بعد النّطفة.

٦ «**اقرأ**»: كرّر للتأكيد.

«**وربّك الأكرم**» [٣]: البالغ في الكرم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السّلام: من قرء في يومه أوليلته اقرأ باسم ربّك، ثمّ مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في
٣ سبيل الله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله. منه. هامش م.

أَلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ
ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ

«**آلّذي علّم بالقلم**» [٤]:

ى: [أي][1] بالكتابة، آلّتي بها يتمّ أمور الدّنيا.

«**علم الإنسان ما لم يعلم**» [٥]: بأن هداه إلىٰ مايضرّ جهله. ٣

«**كلاّ**»[2]: أي: حقّا.

«**إنّ الإنسان ليطغىٰ** [٦] **أن**»: [لأن][3].

«**رآه آستغنى** [٧][4] **إنّ إلىٰ ربّك**»: يا إنسان. ٦

«**الرّجعىٰ** [٨] **أرأيت آلّذي ينهى** [٩] **عبدا**[5] **إذا صلّىٰ**» [١٠]:

ماذا يكون جزائه وما يكون حاله؟

«**أرأيت إن كان**»: العبد المنهى، [وهو محمّد ــ صلّىٰ آلله عليه ٩
وآله ــ].[6]

(١) من نسخة ر.

(٢) ردع من كفران النّعمة. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج. ٣

(٤) أي صار غنياً. ويدل علىٰ ذلك الحديث المذكور في سورة يوسف، المروي عن الصّادق عليه السّلام انّ يوسف لما قدم عليه الشّيخ يعقوب، دخله عزّ الملك، فلم ينزل له. فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك. فخرج منها نور ساطع، فصار في جو ٦
السّماء. فقال يوسف: يا **جبرئيل**، ما هذا النّور الّذي خرج من **راحتي؟** فقال: نزعت النّبوة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشّيخ يعقوب، فلايكون في **عقبك نبيّ**.

وفي رواية الهادي عليه السّلام: جعلت النّبوة في ولد لاوي أخيه، لانّه نهى اخوته عن ٩
قتله، **ولانّه** قال: «فلن أبرح الأرض» **الآية [يوسف/٨٠] ص.**

(٥) عني محمّداً صلّى الله عليه وآله.

(٦) ليس في ج، ش. ١٢

بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

«على الهدى [١١] أو أمر بالتّقوى» [١٢]: كيف يكون حال من ينهاه عن الصّلاة؟

«أرأيت إن كذّب»: من ينهاه.

«وتولّى» [١٣]: ماذا يستحق من العذاب؟[١]

«ألم يعلم»: [النّاهى][٢].

«بأنّ الله يرى» [١٤]: مايفعله؟

«كلاّ»: ردع للناهي.

«لئن لم ينته»: عمّا هوفيه.

«لنسفعا بالنّاصية» [١٥]: لنجذبنه بناصيته إلى النّار.

«ناصية كاذبة خاطئة [١٦] فليدع ناديه» [١٧]: أهل مجلسه ليعينوه.

«سندع الزّبانية» [١٨]: ليجرّوه إلى النّار.

«كلا»: [ردع للناهى][٣].

«لا تطعه»: واثبت على العبادة.

«واسجد»: [لله][٤].

(١) ج، ش: العقاب

(٢) من نسخة ر.

(٣) من ج، ش.

(٤) ليس في د، ر.

«واقترب» [١٩][1]: وتقرّب إليه بالطّاعة.

ع؛ أي لتقرّب منه بالسّجود.

(١) سجدة واجبة.

## سورة القدر ١

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

خمس آيات وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾

«إنّا أنزلناه[٢] في ليلة القدر»[١][٣]:

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرء إنّا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرًّا كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات محا الله عنه ألف ذنبة من ذنوبه. منه. هامش م.

(٢) أي ما أنزلناه عليك ــ باقر.

(٣) أقول: ليلة القدر تطلق على ثلاث معانٍ: أحدها ليلة يقدر فيها ألخ. وثانيها ليلة ذوقدر ورفعة. وثالثها ليلة وقع فيها ما هو يقدّر عند الله.

فعلى المعنى الأوّل، هو ليلة المعراج الّتي قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، ممّا هو صلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد في صدر النّبي صلّى الله عليه وآله، الّذي هو البيت المعمور حقيقةً. وهذه اللّيلة، ليلة **سبع وعشرين من الرّجب المرجب.**

وعلى الثّاني، هي ليلة تولّد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، لانّ من علامة قدر هذه اللّيلة ورفعتها، ما ورد من نزول الأصنام المعلقة في الكعبة الشّريفة وهبوط طاق كسرى وغيره ممّا هو مذكور في الرّوايات.

وعلى الثّالث، هو ليلة التّسع عشر من شهر رمضان المبارك، فانّ فيه وقع ما هو مقدّر ←

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ

ع: في ليلة يقدر فيها ماهو[1] كائن، إلىٰ يوم القيامة.

ع: ما يكون في تلك السّنة إلىٰ مثلها من قابل»[2].

ع: أنزل الله القرآن جملة واحدة، في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، إلىٰ البيت المعمور. ثمّ نزل في طول عشرين سنة.

**«وما أدراك ما ليلة القدر»** [٢]: فيه تعظيم لشأنها.

**«ليلة القدر خير من ألف شهر»**[٣]:

← عندالله تعالىٰ من شهادة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. ولهذا اختص بهذا الشّهر، دون الرّجب وغيره. وعلىٰ التّقادير، وهذه اللّيلة متعينة في هذا الشّهر غير خارجة عنها أبداً، كما يدل علىٰ ذلك قوله عليه السّلام في الدّعاء في هذا الشّهر: «وهذا شهر فيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر».

فما هو المشهور بين الأقوام من الخواص والعوام بانّها تدور علىٰ جميع ليالي السنة **غير قادح،** لتعينها في هذا الشّهر. وبيانه ان ما يقدّره الله تعالىٰ لعباده في تلك السّنة، أو إلىٰ يوم القيامة، انّما قدره في تلك اللّيلة من حيث انّها هي وفي شهر رمضان فدورها علىٰ جميع اللّيالي لايخرجها عن هذا الشّهر أبداً.

**ونظير هذا انا علّمنا نقطة علىٰ طاحونة فما دامت هي ساكنة فهي علىٰ حالها وفي موضعها المعهود. وامّا إذا دارت، دارت هي أيضاً. جميع ما حولها. فتدبر ذلك حتّىٰ تهتدي بذلك. لمحرره ــ باقر.**

(١) ممّا هو موجب لأصلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد ــ باقر.

(٢) هذا ذكر خاص بعد عام فلاينافيه ــ باقر.

(٣) أي العبادة في ليلة القدر **خير من** عبادة ألف شهر. هذا بالنسبة إلىٰ الشّيعة. وامّا بالنسبة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله والإمام عليه السّلام، فتسليم الملائكة عليهم في تلك اللّيلة ونزولها إليهم من عالم الملكوت إلىٰ عالم الملك وسلطنتهم فيها، خير من ألف شهر تملكها بنوأمية ليس فيها ليلة القدر، لانّ الله تعالىٰ سلبهم فضلها. وحاصله انّ أمتياز ملك النّبيّ والإمام عليهما وآلهما السّلام تلك اللّيلة بنزول الملائكة، أعظم من ملك بني أمية بالنسبة إلىٰ ملوك الدّنيا ــ من شرح الأحتجاج.

→

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

ع؛ أي هي خير للنّبيّ ــ صلّىٰ الله عليه وآله ــ، من ألف شهر يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

وكان نزول هذه السّورة حين اغتمّ رسول الله ــ صلّىٰ الله عليه وآله ــ، بما رأىٰ في منامه أنّ بني أمية يصعدون منبره [من بعده][1]، ويضلون النّاس عن الصّراط.

م؛ العمل فيها، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

**«تنزّل الملائكة والرّوح[2] فيها»:**

ع؛ إلىٰ ولي الأمر.

**«بإذن ربّهم من كلّ أمر»[٤]:**

ع؛ يكون في تلك السّنة[3].

**«سلام هي حتّىٰ مطلع الفجر»[٥]:**

م؛ سلام دائم البركة إلىٰ مطلع الفجر، علىٰ من يشاء من عباده، بما أحكم من قضائه.

---

← وخيريتها بالمعنيين الأوّلين ظاهرة. وامّا المعنىٰ الأخير، فمعنى الآية انّ عبادة هذه اللّيلة الّتي وقعت علىٰ منهاج صاحب هذه المصيبة، خير وأعظم أجراً من عبادة ألف شهر في غير منهاجه ــ باقر.

(١) ليس في ش.

(٢) في الحديث: الرّوح خلق أعظم من الملائكة وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السّلام يسدّدهم. وظاهر بعض الأخبار انّه ليس روح القدس لانّ روح القدس ملازم لهم والرّوح كما قال عليه السّلام ليس كلّما طلب وجد. وهو يحتمل الشّخصية والنّوعية. ولعظم خلقته يقوم يوم القيامة في صف والملائكة كلّها في صف آخر، كما في قوله «يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّا» الآية [النبأ/٣٨] ــ من شرح الأحتجاج.

(٣) م من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت ــ من الأحتجاج.

# سُورَةُ البَيِّنَةِ ١

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن

«لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين»: عن كفرهم.

«حتّىٰ تأتيهم البيّنة»[١]: ٣

ع؛ يعني محمّدا ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

«رسول من الله يتلوا صحفا»: قراطيس سماوية.

«مطهّرة» [٢]: من أن تمسّه الأيدي. ٦

«فيها كتب قيّمة» [٣]: مكتوبات مستقيمة لاعوج فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشّرك، وأُدخل في دين محمّد صلّى الله عليه وآله، وبعثه الله مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً. منه. هامش. م. ٣

بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

«وما تفرّق ٱلّذين أوتوا الكتاب»: عمّا كانوا عليه.

«إلّا من بعد ما جاءتهم البيّنة»: [٤]: أي: لم يزل كانوا متفقين على أن يؤمنوا بالنّبيّ المنعوت في كتبهم. فلمّا بعث محمّد تفرّقوا. فمنهم من آمن به ومنهم من كفر.

«وما أمروا إلّا ليعبدوا ٱلله مخلصين له الدّين»: لايشركون به.[1]

«حنفاء»: مائلين عن العقائد الزّايغة[2].

«ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزّكاة وذلك دين القيّمة»[٥]: أي: دين الملّة القيّمة.

«إنّ ٱلّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم

(١) شيئا ولايضمّون إلى عمله غرضا، لامن الأغراض الدنيوية كقصد التبرد في الوضوء، والحج للغناء وطول القراءة وتحسينها وطول الرّكوع والسّجود للخلق ونحو هذا، ولا من الأغراض الأخروية كضمّ خوف النار بعبادته أو الطمع في الجنّة أو نحو ذلك. وان كان الثّاني، لايبطل العبادة بخلاف الأولى. فالمخلِص من لم يقصد في عمله غير الحقّ.

قال بعض أرباب القلوب: النّاس كلّهم موتى إلّا العالِمين. والعالِمون كلّهم نائمون. إلّا العاملين. والعاملون كلّهم معذورون، إلّا الخائفين. والخائفون كلّهم هالكون، إلّا المخلِصين. والمخلصين على خطر عظيم.

وقال مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدّعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما يسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما اعطى غيره ــ من حقّ اليقين.

(٢) ش: الزايفة.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

**خالدين فيها أولئك هم شرّ البريّة [٦] إن ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة»[٧][1]:**

ع: هم آل محمّد وشيعتهم.

**«جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى ٱلله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربّه» [٨]:** إذ الخشية ملاك كلّ خير[2].

(١) أي: **خير الخلق من** برء الله الخلق [أي خلقهم] فتركت **همزتها**. ومنهم من يجعلها من البرا ــ وهو التّراب ــ لخلق آدم منه، والمعنى أولئك هم خير **الخليقة**.

قال الشّيخ أبوعليّ: وروى مرفوعاً إلىٰ يزيد بن شراحيل الأنصاريّ كاتب عليّ عليه السّلام، قال: سمعت **من** عليّ عليه السّلام، قال: قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا مستنده إلىٰ صدري. فقال: يا عليّ، ألم تسمع قول الله تعالىٰ «انّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البرية»؟ هم شيعتك ـ **الحديث ــ مجمع البحرين.**

(٢) ش، ر: كلّ امر.

(٣) قال مولانا الصّادق عليه السّلام: خف الله تعالىٰ كأنّك تراه. فان كنت أنت لا تراه، فانّه يراك. وان كنت ترى انّه لايراك، فقد كفرت. وان كنت تعلم انّه يراك، ثمّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته أهون النّاظرين إليك.

وقال عليه السّلام: من خاف الله تعالىٰ، أخاف الله منه كلّ شئ. ومن لم يخف الله، أخافه الله من كلّ شئ.

وقال عليه السّلام: من عرف الله، خافه. ومن خافه، سخط نفسه عن الدّنيا.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يابن آدم، انّك لا تزال بخير مادام لك واعظ من نفسك، ومادام الخوف شعارك، والحزن **دثارك**، يابن آدم، انّك ميّت ومحاسب. ←

← وقال الصّادق عليه السّلام لحفص: فاز والله الأبرار، وخسر الأشرار. أتدري من الأبرار؟ هم الّذين خافوا الله واتقوه، وقربوا إليه بالأعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم — من حقّ اليقين.

٣

ثمان آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴿١﴾ وأخرجت الأرض أثقالها ﴿٢﴾ وقال الإنسان مالها ﴿٣﴾ يومئذ تحدث أخبارها ﴿٤﴾

«إذا زلزلت الأرض زلزالها» [١]: الممكن لها.

«وأخرجت الأرض أثقالها» [٢]: ما في جوفها [من الدّفائن][٣].

ى؛ من النّاس. ٣

«وقال الإنسان مالها [٣] يومئذ تحدّث[٤] أخبارها» [٤]:

(١) ش، ج: الزلزال.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: لا تملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض، فانّ من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عزّوجلّ بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدُّنيا، فاذا مات أمر به إلى الجنّة، فيقول الله عزّوجلّ: عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت، لاممنوعاً ولا مدفوعا. منه. هامش م. ٣

(٣) ليس في د، ر. ٦

(٤) تخبر بوقائعها الواقعة عليها ــ باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: ←

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

ع: بأن تشهد علىٰ كلّ أحد، بما عمل علىٰ ظهرها.

«**بأنّ ربّك أوحىٰ لها**» [٥]: بسبب أيحاء ربّك إليها.

«**يومئذ يصدر النّاس**»: يخرجون من قبورهم إلىٰ الموقف. ٣

«**أشتاتا**»: متفرّقين [بحسب درجاتهم][1].

«**ليروا أعمالهم**» [٦]: ليقفوا علىٰ مافعلوه.

«**فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره** [٧] **ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا** ٦

← إذا قربت السّاعة يالها ... وزلزلت الأرض زالزالها
تسير الجبال علىٰ سرعة ... كمرّ السّحاب ترىٰ حالها
وتنفطر الأرض من نفخة ... هنالك تخرج [اى مراعى] أثقالها ٣
ولابدّ من سائل قائل ... من النّاس يومئذ مالها
تحدّث أخبارها ربّها ... وربّك لاشك أوحى لها
ويصدر كلّ إلىٰ موقف ... تقيم الكهول وأطفالها ٦
ترىٰ النّفس ماعملت محضراً ... ولو ذرة كان مثقالها
ترىٰ النّاس سكرىٰ بلاقهوة ... ولكن ترىٰ العين ماهالها
يحاسبها ملك قادر ... فامّا عليها وامّا لها ٩
ذنوبي بلائي فما حيلتي ... إذا كنت في الأرض حمّالها
نسيت المعاد فياويلها ... وأعطيت للنفس آمالها

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ايّما رجل مؤمن قدّم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، أو امرأة مؤمنة قدّمت ثلاثة أولاد، فهم حجاب يسترونه من النّار. ١٢

وقال أبوعبدالله عليه السّلام: ولد واحد يقدّمه الرّجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم عليه السّلام. ١٥

(١) ليس في د، ر.

يره » [٨]:

ع؛ وقرئ [ «يُره» ][1] بضمّ الياء فيهما.

(١) من م، ج.

# سورة العاديات ١

ترتيبها ١٠٠ آياتها ١١

احدى عشر آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

**«والعاديات»:**

م؛ هي الخيل تعدو بالرّجال[٢].

**«ضبحا»**[١]: تنفس عند العدوّ تنفسا شديدا. ٣

**«فالموريات قدحا»** [٢]: الّتي تخرج [النّار][٣] بحوافرها من الحجارة.

**«فالمغيرات صبحا»** [٣]: الّتي يأتي أهلها بالغارة[٤] وقت الصّبح. ٦

**«فأثرن به»:** هيجن بذلك الوقت.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرء سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّوجلّ مع أمير المؤمنين عليه السّلام يوم القيامة خاصّة، وكان في حجره ورفقائه. منه. هامش م.

٣

(٢) **للجهاد ــ باقر.**

(٣) ليس في د.

(٤) **لأموال الكفّار ــ باقر.**

٦

﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ

ع؛ بالموضع ٱلّذي تعدو فيه.

«نقعا» [٤]: غبارا.

«فوسطن به جمعا» [٥]: صرن بعدوهنّ. وسط جمع العدو. ٣

ع؛ وقرئ بتشديد السّين.

ن: أي صيرنهم في الوسط، بالأحاطة عليهم.

ع؛ بعث النّبيّ ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ أبابكر في سرية، إلىٰ غزوة ٦
[أهل][1] وادي يابس. وكانوا ٱثني عشر ألف فارس. فرجع منهزما يجبّن أصحابه، [مخالفا][2] لما أمر به. وهكذا فعل عمر لمّا بعثه. ثمّ وجّه عليّا ــ عليه السّلام ــ [إليهم][3]. فأغار عليهم وأوقع بهم. فنزلت السّورة. ٩

«إنّ الإنسان»:

ع: يعني الأوّلين.

«لربّه لكنود» [٦]: ١٢

م؛ لكفور.

«وإنّه علىٰ ذلك»:

ع؛ علىٰ العداوة. ١٥

«لشهيد» [٧]: لظهور أثره فيه.

«وأنّه لحبّ الخير»: المال.

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) ليس في ش. ٣

ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

م: الحياة[1].

«لشديد» [٨]: بخيل.

د: حريص[2]. ٣

«أفلا يعلم إذا بعثر»: بعث.

«ما في القبور [٩] و حصّل ما في الصّدور» [١٠]:

ع: جمع وظهر[3]. ٦

«إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير» [١١]: [فيجازيهم][4].

(١) كلّما هو خير عنده من دنياه ــ باقر.

(٢) من تفسير القمي. منه. هامش م، ج.

(٣) من تفسير القمي منه. هامش م، ج. ٣

(٤) من م، ج.

# سورة القارعة ١

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

احدى عشر آية و هي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

«القارعة [١] ما القارعة»[٢]: فسّرت في الحاقة[٣].

«وما أدراك ما القارعة [٣] يوم يكون النّاس»: في الكثرة والذّلّة والتّفرق والأضطراب. ٣

«كالفراش المبثوث» [٤]: [كالجراد المنتشر][٤].

[كالطير المتهافت في السّراج المنتشر في طيرانه][٥].

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ وأكثر من قراءة القارعة، آمنه الله عزّوجلّ من فتنه الدجّال، أن يؤمن به، ومن فيح جهنّم يوم القيامة.

(٢) أي شئ أعظم هي ــ باقر. ٣

(٣) انظر: الحاقة/٤.

(٤) ليس في ش، ج.

(٥) ليس في د، ر. ٦

وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ
﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» [٥]: المحلوج. وقد فسّر في المعارج[١].

«فأمّا من ثقلت موازينه»[٢] [٦]: مرّ مع ما يقابله في الأعراف[٣]. ٣

«فهو في عيشة راضية» [٧]: مرّ في الحاقّة[٤].

«وأمّا من خفّت موازينه» [٨] فأمّه هاوية» [٩]: فمأواه النّار، يأوي إليها. ٦

ى: يهوى فيها على أمّ رأسه.

«وما أدراك ماهية [١٠] نار حامية» [١١]: حارة في الغاية.

(١) انظر: المعارج/٩.

(٢) حسناته.

أي أعماله الصّالحة، لأنّها تنجه يوم القيامة. وانّما أتى بلفظ الجمع، نظراً إلى كثرة من يوزن أعمالهم ــ باقر. من شرح الاحتجاج. ٣

(٣) انظر: الاعراف/٨، ٩. «ما يقابله». يعني قوله تعالى: وامّا من خفت موازينه.

(٤) انظر: الحاقة/٢١. ٦

(٥) حسناته وتغلب سيئاته.

# سورة التكاثر ١

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

«ألهاكم ٢ التكاثر[١] حتّىٰ زرتم المقابر» [٢]:

ع: شغلكم التفاخر بالكثرة، حتّىٰ إذا استوعبتم عدد الأحياء، انتقلتم إلىٰ ذكر الموتىٰ. فتكاثرتم وتفاخرتم بهم.

٣

ع: شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد، إلىٰ أن متّم وقبرتم مضيعين أعماركم.

«كلاّ ٣ سوف تعلمون» ٤ [٣]:

٦

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ: من قرء سورة ألهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً. وصلّى معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة إنشاء الله. منه. هامش م.

٣

(٢) أغفلكم عن الحقّ تكاثر الأموال والأولاد حتّىٰ دخلتم في مقابركم ــ باقر.

(٣) انتهوا عن الغفلة.

(٤) عاقبة غفلتكم ــ باقر.

٦

عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

د: لو دخلتم قبوركم[1].

**«ثمّ كلاّ[2] سوف تعلمون» [٤]:**

د: لو خرجتم من قبوركم إلىٰ المحشر[3].

**«كلاّ لو تعلمون علم اليقين» [٥]:**

م: المعاينة.

د: ذلك حين يؤتى بالصّراط، فينصب بين جهنّم.

**«لترونّ الجحيم» [٦]:**

ع: وقرئ بضم التّاء[4].

**«ثمّ لترونّها عين اليقين» [٧]:** لعلّ ذلك حين ورودها.

**«ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم»[5] [٨]:**

ع: ٱلّذي ألهاكم. وأمّا المؤمنون، فلا يسئلون عن نعيم الدّنيا، ولكن عن حبّ أهل البيت، بعد التّوحيد والنّبوّة.

(١) روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلىٰ ديوانهم: من غرس نخلاً ومن حفر بئراً ومن بنى لله مسجداً ومن كتب مصحفاً ومن خلف آبناً صالحاً.
وقال صلّى الله عليه وآله: إذا مات آبن آدم، انقطع عمله إلاّ عن ثلاث: ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعده وصدقة جارية.

(٢) لما كان الغفلة عن الحقّ أمراً عظيماً عند الحقّ، كرّر كلمة الرّدع ــ باقر.

(٣) م: الحشر.

(٤) من المجمع. منه ــ هامش م.

(٥) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شرار أمّتي الّذين غرّوا بالنّعيم، يطلبون ألوان الطّعام وألوان الثّياب ويشددون في الكلام.

# سُورَةُ العَصْرِ ١

ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

ثلاث آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

«والعصر[٢] [١] إنّ الإنسان لفي خسر» [٢]: أقسم بصلاة العصر، أو بعصر النّبوّة، انّ النّاس[٣] لفي خسران في مساعيهم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ والعصر في نوافله، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنّه، قريراً عينه، حتّى يدخل الجنّة. منه. هامش م.

(٢) وعن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال في تفسيرها: وربّ عصر القيامة انّ الإنسان ــ أعداء آل محمّد ــ لفي خسر إلّا الّذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة إمامهم.

وعن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله «والعصر انّ الإنسان»، قال: عصر خروج القائم عليه السّلام والإنسان هم أعدائنا.

وفي حديث آخر انّ كلّ إنسان وقع في القرآن، فان كان في مقام المدح فالمراد منه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. وان كان في مقام الذّم، فهو أبوبكر كما هو المراد هنا. والمراد من الّذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام، الّذين أوصىٰ بعضهم بعضاً باتباع الحقّ وبالصبر علىٰ المشاق والصّبر عليها ــ من شرح الاحتجاج.

(٣) كلّهم.

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

ع: وقرئ بزيادة «إلىٰ آخر الدّهر».

«إلّا ٱلّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا[1] بالحقّ»: باتباع الحقّ. ٣

«وتواصوا بالصّبر»[2] [٣].

(١) كتعالوا من تواصا يتواصا من الوصية ــ باقر.

(٢) فانّه رأس الإيمان.

وقال الصّادق عليه السّلام: الصّبر من الإيمان، بمنزلة الرّأس من الجسد. ٣

وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من النّاس فيأتون باب الجنّة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال لهم: علىٰ ما صبرتم؟ فيقولون: صبرنا علىٰ طاعة الله وصبرنا علىٰ معاصيه. فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا، أدخلوهم الجنّة وهو قوله: «انّما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب» [الزمر/ ١٠]. ٦

# سُورَةُ الهُمَزَة ١

ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

تسع آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾

«ويل لكلّ همزة»: عيّاب.

«لمزة» [١]: طعّان.

«الّذي جمع مالا وعدّده»[٢] [٢]: أعدّه للنّوازل، أوعدّه مرّة بعد أخرىٰ. ٣

«يحسب أنّ ماله أخلده» [٣]: يخلده في الدّنيا ويمنعه من الموت.

[ى؛ يبقيه][٣]. ٦

«كلاّ لينبذنّ»: ليطرحنّ.

«في الحطمة» [٤]: النّار الّتي تفرق كلّ شئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ ويل لكلّ همزة لمزة في فريضة من فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرّزق، ويدفع عنه ميتة السّوء. منه. هامش م.

(٢) للذخيرة وما انفقه للجُنة والجَنة ــ باقر. ٣

(٣) ليس في ش.

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

«وما أدراك ما الحطمة [٥] نار الله الموقدة» [٦]: لا يقدر أن يطفأها غيره.

«ٱلّتي تطّلع»: ٣

ى؛ تلتهب:

«على الأفئدة [٧] إنّها عليهم مؤصدة [٨] في عمد ممدّدة» [٩]:

موثقين في أعمدة ممدودة. ٦

ع؛ إذا مدّت العمد كان الخلود.

# سورة الفيل ١٠٥

ترتيبها ٢٠١ آياتها ٥

خمس آيات وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

**«ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل»[٣] [١]:**

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من قرأ في فرائضه «ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل» شهد له يوم القيامة كلُّ سهل و جبل ومدر، بأنّه كان من المصلّين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنّة، ولا تحاسبوه فانّه ممّن أحبّه الله وأحبَّ عمله. منه. هامش م.

**(٢) عن أبي عبدالله عليه السّلام: لمّا أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم كعبة، مرّوا بإبل لعبدالمطلب فاستاقوها. فتوجه عبدالمطّلب إلىٰ صاحبهم، يسأله ردّ إبله عليه. فاستأذن عليه فاذن له، وقيل له: انّ هذا شريف مكّة وذكرتم عقله يدع ان يسألني ان انصرف عن بيته الّذي يعبده. امّا لو سألني عن انصراف عن هدمه لانصرفت له عنه.**

فاخبره الترجمان بمقالة الملك. فقال له عبدالمطلب: انّ لذلك البيت ربًّا يمنعه، وانّما سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها. فأمر بردّها عليه ومضى عبدالمطلب حتّىٰ لقى الفيل علىٰ طرف الحرم. فقال له: يا محمود، فحرك رأسه. فقال له: أتدري لما جيئ بك؟ فقال برأسه: لا. قال: جاءوا بك لتهدم بيت ربّك، فتفعل؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عنه عبدالمطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم. فلمّا انتهى إلىٰ طرف الحرم، امتنع من الدّخول، فضربوه. فامتنع فضربوه. فاسرع فاداروا به نواحي الحرم كلّها. كلّ ذلك ←

فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

ع: الّذين قصدوا تخريب الكعبة، وقادوا معهم فيلا لهدمه، فامتنع من ذلك، فقطعوه بالسّيف.

«ألم يجعل كيدهم»: في هدم الكعبة. ٣

«في تضليل» [٢]: تضييع و بطلان.

«وأرسل عليهم[1] طيرا أبابيل» [٣]: جماعات.

د: بعضها إلىٰ أثر بعض. ٦

«ترميهم بحجارة من سجّيل» [٤]: طين متحجر.

«فجعلهم[2] كعصف مأكول» [٥]:

ع: كتبن أكلته الدّواب، فتفتت. وذلك أنّ الحجر كان يقع علىٰ ٩
رأس الرّجل، فيخرج من دبره، فينتفض بدنه.

←

يمتنع عليهم، فلم يدخل. وبعث الله عليهم الطّير كالخطاطيف، في مناقيرها حجر كالعدسة ونحوها. فكانت تحاذي برأس الرّجل، ثمّ ترسلها علىٰ رأسه، فتخرج من دبره، حتّىٰ لم يبق منهم أحد إلّا رجل هرب. فجعل يحدّث النّاس بما رأىٰ إذ طلع عليه طائر منها. فرفع رأسه، ٣
فقال: هذا الطّائر منها وجاء الطّير حتّىٰ حاذىٰ رأسه، ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات.

(٣) يعني إبرهة وجنوده.

(١) بدعاء عبدالمطلب. ٦

(٢) في التّفريق والتفتيف إلخ ــ باقر.

## سورة قريش ١

ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

أربع آيات و هي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم

«لإيلاف قريش» [١]: لأجل أيناسهم. وهو متعلق بقوله: «فليعبدوا».

«إيلافهم رحلة الشّتاء والصّيف [٢] فليعبدوا ربّ هذا البيت [٣] ٱلّذي أطعمهم من جوع»[٢]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من أكثر قراءة «لايلاف قريش» بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة، حتّى يقعد على موائد النور يوم القيامة. منه. هامش م.

(٢) والجوع ممدوح لمن يقدر عليه. قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: الفكر في العبادة، نصف العبادة والجوع تمامها.

وروي انّ يحيىٰ بن زكريا عليهما السّلام شبع ليلة من خبز الشّعير، فنام عن ربّه تلك اللّيلة. فاوحى الله إليه ان يا يحيىٰ، هل وجدت داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من جواري؟ وعزّتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك ←

مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

ى: فلا يحتاجون إلىٰ الرّحلة[١].

**«وآمنهم من خوف» [٤]:**

ى: خوف الطّريق[٢].

ع: كان معاش قريش، من رحلة في الشّتاء إلىٰ اليمن، وفي الصّيف إلىٰ الشّام. فلمّا بعث الله محمّدا ــ صلّى الله عليه وآله ــ، استغنوا عن ذلك، لأنّ النّاس وفدوا علىٰ الرّسول وحجّوا إلىٰ البيت.

اشتياقاً إليها. ولو اطلعت علىٰ النّار أطلاعة، لبكيت الصّديد بعد الدّموع ــ من حقّ اليقين.

(١) إلىٰ اليمن والشّام في الشّتاء والصّيف. وذلك العير قد اقبلوا إليهم بعد البعثة وبعد الفتح من البلاد القريبة والبعيدة، وعملت معهم التّجارات والأطعمة، وكلّها يحتاجون إليه فصارت تجارتهم في بلادهم. وهذا من بركة النّبيّ صلّى الله عليه وآله ــ باقر.

(٢) وخوف الآخرة، وذلك لمن عرف حقّ أهل البيت كما عرف حقّ البيت ــ باقر.

# سورة الماعون

ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

سبع آيات وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى
يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾

«أرأيت ٱلّذي يكذّب بالدّين» [١]: بالجزاء.

«فذلك [٢] ٱلّذي يدعّ اليتيم» [٢][٣]: يدفعه [٤] لعدم أعتقاده بالجزاء.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة «أرأيت الّذي يكذّب بالدّين في فرائضه ونوافله، قبل الله عزّوجلّ صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدُّنيا. منه. هامش م.

(٢) المكذب هو.

(٣) المسكين.

وقد مرّ في سورة يوسف حديث عن الصّادق عليه السّلام انّ يعقوب عليه السّلام لمّا ذهب عنه بنيامين، نادى. يا ربّ اما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني. فأوحى الله تبارك وتعالىٰ لو امتهما لأحييتهما لك، حتّى أجمع بينك وبينهما. ولكن تذكر الشّاة الّتي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلىٰ جانبك صائم لم تنله منها شيئا. فتنبّه من هذا الحديث، وكن رحيماً علىٰ المساكين، ولا تطع وسوسة الشّياطين بانّ هذا يوجب الفقر وذهاب المال والحال.

ولا يخفى انّ هذه الحالة انّما تحصل ايضاً من البخالة. وقد مرّ حديث عن النّبيّ صلّى الله ←

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

«ولا يحضّ[1] على طعام المسكين [٣]فويل للمصلّين»[٤]:

ع: يريد المنافقين الّذين إن لم يكونوا مع المؤمنين، لم يصلّوا. وإن كانوا معهم، صلّوا رياء[2].

«الّذين هم عن صلاتهم ساهون» [٥][3]:

ع: غافلون غير مبالين بها.

«الّذين هم يراءون [٦][4] ويمنعون الماعون» [٧]:

←

عليه وآله في ذم البخالة واللئامة. وان نسيت فاذكره لك.

روي انّه صلّى الله عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال صلّى الله عليه وآله: صف لي ذنبك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منهما ومن السّموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم أم الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلىٰ. ذنبي يا رسول الله أنا رجل ذوثروة ومال. وإذا سألني سائل، فكانّه استقبلني بشعلة نار. فقال صلّى الله عليه وآله: إليك عني لاتحرقني بنارك. فوالّذي بعثني بالهداية والكرامة، لو قمت بين الرّكن والمقام، ثمّ صليت ألف ألف عام، وبكيت حتّىٰ تجري من دموعك الأنهار ويتقي به الأشجار، ثمّ مت وأنت لئيم لأكبّك الله في النّار. ويحك، اما علمت ان البخل كفر وانّ الكافر في النّار.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام:

ما ان تأوّهت في شئ ذريت به ... كما تأوّهت للأطفال في الصّغر

مات والدهم من كان يكفلهم ... النّائبات وفي الأسفار والحضر

(٤) بالعنف.

(١) ولايرغب أهله.

(٢) من المجمع منه. هامش م، ج.

(٣) تاركون ترك السّاهي ــ باقر.

(٤) في أعمالهم.

←

ع؛ هو المعروف كلّه. [ومنه القرض][1].

←

في الكافي عن عباد بن كثير عن أبي عبدالله عليه السّلام، قال له عليه السّلام: يا عباد ايّاك والرّياء، فانّه من عمل لغير الله تعالىٰ، وكله الله إلىٰ من عمل له.

وقال عليه السّلام: كلّ رياء شرك.

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: اخفى الشّرك الرّياء.

وقال صلّى الله عليه وآله: سيأتي زمان تخبث فيه سريرتهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدّنيا، لايريدون ما عند ربّهم. يكون دينهم رياء لايخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلايستجيب لهم.

وذمّه في الكتاب والسّنة مشحون، لايحتاج إلىٰ بيان.

وروي انّ زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السّلام عن الرّجل يعمل الشّئ من الخير، فيراه إنسان، فيسره ذلك. فقال: لابأس، ما من أحد إلّا وهو يحبّ ان يظهر له في النّاس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

(١) من نسخة ر.

## سُورَةُ الكَوْثَرِ

ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

ثلاث آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾

«إنّا أعطيناك الكوثر» [١].:

م؛ هو الشّفاعة.

ع؛ هو نهر في الجنّة، عليه خير كثير[٢].

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من كان قراءته «إنّا أعطيناك الكوثر» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحدّثه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في أصل طوبى. منه. هامش م.

(٢) فمعنى الكوثر أي الخير الكثير. فانّه صلّى الله عليه وآله وآله وأولاده رحمة للعالمين، حياتهم ومماتهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم. فأيّ رحمة أعظم من رحمته الدّائمة إلىٰ يوم القيامة وفيها ــ باقر.

ويدل علىٰ ما قلنا، ما في شرح الأحتجاج في قوله في معنى الكوثر. قال: فالكوثر كما جاء في الحديث بمعنىٰ الكثرة، يعني به كثرة الأولاد والذّرية، فانّ الله سبحانه جعل من معجزات نبيّه صلّى الله عليه وآله ان أعطاه ابنة وجعل منها نسلاً لايعدّ ولايحصىٰ. وبنو أمية ونحوهم ممّن لايحصىٰ قطع الله تعالىٰ أعقابهم وذراريهم، حتّىٰ لايكاد يسمع بأحد منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

ن؛ يعمّ كلّ خير كثير في الدارين.

«فصلّ لربّك»: لا لغيره.

«وانحر» [٢]:

ع؛ وارفع يديك حذاء وجهك، عند كلّ تكبيرة، فانّه زينة الصّلاة.

«إنّ شانئك»: مبغضك[١].

«هو الأبتر» [٣]: المنقطع عن الخير.

ى؛ لادين له ولانسب[٢].

(١) وهو عمرو بن العاص.

(٢) أي: ولا ولد على الحقيقة وان من ينسب إليه، ليس بولد له. وهو جواب لقول قريش انّ محمّداً لاعقب له، يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لايقوم مقامه من يدعو إليه، فينقطع أمره. وذلك انّه كان الرّجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد، سمى ابتر.

وروي انّ عمرو بن العاص لمّا ولاه معاوية مصر، قال يوماً على المنبر ــ يشكو من بني امية ــ انّه نزل في القرآن ألف آية في لعن بني أمية وطعنهم، فاعطوا القرّاء والفقهاء لكلّ آية مائة درهم ورفعوها من المصاحف. وأنا أعطيت مائة ألف درهم على رفع «إنّ شانئك هو الأبتر» من المصاحف، فما رفعوها. فبلغ ذلك الخبر معاوية، فكتب إليه لا تذكر بعد هذا الكلام.

أقول: انّ الّذي جاء في القرآن في مساؤهم أزيد من ألف آية. وكذلك رفعوا ماورد في أكابر قريش ممّن شاركهم في الشّرك. وانّما ابقوا سورة تبت، تشنيعاً على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث انّ أبا لهب كان عمّه. ولو لم ينتسب إليه، لرفعوها كغيرها ــ من شرح الأحتجاج.

## سُورَةُ الكَافِرُونَ ٢٠١

ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

ستّ آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

«قل يا أيّها الكافرون [١] لا أعبد ما تعبدون [٢][٣] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٣][٤] ولا أنا عابد ما عبدتم [٤] ولا أنتم عابدون ما أعبد [٥] لكم دينكم ولي دين» [٦]: لا تتركونه ولا أتركه. ٣

(١) م، ر، ش، ج: الجحد.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ قل يا أيّها الكافرون وقل هوالله أحد في فريضة من الفرائض، غفرالله له ولوالديه وما ولدا، و إن كان شقيّاً محي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السّعداء، وأحياه الله سعيدا، وأماته شهيدا، و بعثه شهيدا. ٣

وفي المجمع: كان الصّادق ــ عليه السّلام ــ اذا فرغ منها قال عبدالله.... قال.... اذا فرغت منها.... الاسلام..... منه. هامش م. ٦

(٣) من دون الله.

(٤) ربّ العالمين ــ بافر.

.: سبب نزولها وتكرارها، أنّ قريشا قالت لرسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: تعبد إلهنا سنة، ونعبد إلهك سنة. ونعبد إلهك سنة، وتعبد إلهنا سنة. فأجابهم الله بمثل ما قالوا. ٣

# سُورَةُ النَّصرِ ١١٠

ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

ثلاث آيات وهي مدنيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

«إذا جاء نصر الله»: ايّاك علىٰ أعدائك.

«والفتح» [١]: فتح مكّة.

«ورأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجا» [٢][٢]: جماعات.

«فسبّح[٣] بحمد ربّك»: فنزهه[٤] حامدا له علىٰ أن صدق وعده.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ إذا جاء نصرالله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنّم. ومن النّار، ومن زفير جهنّم، فلا يمرُّ على شيء يوم القيامة إلّا بشّره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنّة، ويفتح له في الدُّنيا من أسباب الخير ما لم يتمنَّ، ولم يخطر على قلبه. منه. هامش م.

(٢) فوجاً بعد فوج ــ باقر.

(٣) اي اذكره بما هو تسبيح وتحميد له، مثل سبحان الله والحمد لله إلخ ــ باقر.

(٤) عن النقائص بثناء جميل لائق له ــ باقر.

وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

«وآستغفره إنّه كان توّابا» [٣]:

ع؛ هي آخر سورة نزلت.

# سُورَةُ المَسَدِ

ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

خمس آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ

«تبّت[٢] يدا أبي لهب»: خسرت وهلكت. كنى باليدين عن نفسه، أو عن دنياه وآخرته.

«وتبّ» [١][٣]: اخبار بعد اخبار، أودعاء بعد دعاء عليه. ٣

«ما[٤] أغنىٰ عنه ماله وما كسب» [٢][٥]: حين نزل به التّباب[٦].

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: إذا قرأتم «تبّت يدا أبي لهب وتبَّ» فادعوا على أبي لهب فانّه كان من المكذّبين الّذين يكذّبون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبما جاء به من عندالله.منه. هامش م. ٣

(٢) دعاء عليه.

(٣) أبولهب.

وهلك بأثر الدّعاء. ٦

(٤) أي ما دفع عنه أثر الدّعاء عليه.

(٥) من الأولاد أو الأفعال القبيحة.

(٦) أي الهلاك. ٩

حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

«سيصلىٰ[1] نارا ذات لهب [٣] وامرأته»: هي أمّ جميل[2] أخت أبي سفيان[3].

«حمّالة الحطب» [٤]: كانت تحمل حزمة الشّوك والحطب، فتنشرها باللّيل في طريق الرّسول. أوالمراد حطب جهنّم، فانّها كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرّسول.

«في جيدها»: عنقها.

«حبل من مسد» [٥]: ممّا مسد؛ يعني: فتل.

ى؛ أي من نار.

(١) سيدخل.

(٢) بنت حرب.

(٣) وعمّة معاوية. حكي انّ عقيلا دخل عليه يوماً. فقال له: يا أبايزيد الآن عمك أبولهب في أي مكان من النّار؟ قال عقيل: إذاً دخلتها على يسارك، مفترشاً عمتك حمالة الحطب. فانظر أيّهما اسوء خالاً النّاكح أو المنكوح؟ فخجل معاوية لعنه الله ــ من شرح الأحتجاج.

# سورة الإخلاص

ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

أربع آيات وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ

**«قل هو الله أحد»**[٣] **[١]:**

م؛ أي المعبود الّذي يأله الخلق عن أدراكه والأحاطة بكيفيته. فردّ بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

**«الله الصّمد» [٢]:**

ع؛ أي الّذي يستغنى عن كلّ شئ في كلّ شئ. ويفتقر إليه كلّ شئ في كلّ شئ.

**«لم يلد»:**

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هوالله أحد قيل له يا عبدالله لست من المصلّين.

وفي الكافي عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: قل هوالله احد ثلث القرآن.

وعن الرضا ــ عليه السلام ــ أنّه قرأها وزاد فيها: «كذلك الله ربّى» مرتين. منه. هامش م.

(٢) ورد انها نزلت حين قالت اليهود أنسب لنا ربك. منه. هامش م، ج.

وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

م؛ فيكون له ولد يرثه.

ع؛ لم يخرج منه شئ، كثيف أو لطيف.

**«ولم يولد»:** ٣

م؛ فيكون له والد يشركه في ربوبيته.

ع؛ ولم يخرج من شئ.

**«ولم يكن له كفوا أحد»** [٣]: ٦

ع؛ لايماثله أحد، فيعاذه في سلطانه.

# سُورَةُ الفَلَقِ ١

ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

خمس آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

**«قل أعوذ بربّ الفلق»** [١]: [هو][٢] كلّ ما ينشق عن شئ ونخرج منه.

ع؛ هو جبّ في جهنّم، يتعوّذ أهل النّار من شدّة حرّه. ٣

**«من شرّ ما خلق»** [٢]: كلّ ما كان.

**«ومن شرّ غاسق إذا وقب»** [٣]: أي: اللّيل إذا دخل بظلامه.

**«ومن شرّ النّفاثات في العقد»** [٤]: النّفوس السّواحر اللآتي ٦

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السلام ــ: من أوتر بالمعوّذتين وقل هوالله احد، قيل له: يا عبدالله، ابشر فقد قبل الله وترك . منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر. ٣

يقعدن عقدا في الخيوط، وينفخن عليها.

**«ومن شرّ حاسد إذا حسد»** [٥]: أظهر حسده وعمل بمقتضاه.

م: اما رأيته إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك. هو ذاك. ٣

# سُورَةُ النَّاسِ ١

ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

ستّ آيات وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

**«قل أعوذ بربّ النّاس [١] ملك النّاس [٢] إله النّاس [٣] من شرّ الوسواس»:** أي: الموسوس. عبّر عنه بهذا مبالغة.

**«الخنّاس»** [٤]: الّذي إذا ذكر العبد ربّه، تأخّر عنه. ٣

**«الّذي يوسوس في صدورالنّاس»** [٥]: أي: بالكلام الخفي الّذي يصل مفهومه إلىٰ قلوبهم، من غير سماع.

**«من الجنّة والنّاس»** [٦]: بيان للوسواس. ٦

م؛ من النّاس شيطان يحمل النّاس علىٰ المعاصي، كما حمل الشّيطان من الجنّ.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الفلق].

## خاتمة

ينبغي للقارئ إذا أخذ المصحف للقراءة، أن يدعو بما روي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ وهو:

اَللّهمّ إنّي أشهدك أنّ هذا كتابك المنزل من عندك، علىٰ رسولك محمّد بن عبداَللّه، وكلامك الناطق علىٰ لسان نبيك. جعلته هاديا منك إلىٰ خلقك، وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك.

اَللّهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك.

اَللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة، وقرائتي فيه ذكرا، وفكري فيه اعتبارا، واَجعلني ممّن أتعظ ببيان مواعظك فيه، وأجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي علىٰ قلبي، ولا علىٰ سمعي. ولا تجعل علىٰ بصري غشاوة. ولاتجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها. بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه، آخذا بشرائع دينك. ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذرا. انّك أنت الرّؤوف الرّحيم.

**وفي الكافي:** كان الصّادق ـ عليه السّلام ـ يدعو عند قرائته كتاب اَللّه تعالىٰ [بهذا الدعاء][1]:

اَللّهمّ ربّنا لك الحمد، أنت المتوحد بالقدرة والسّلطان المبين. ولك الحمد، أنت المتعالي بالعزّ والكبرياء، وفوق السّموٰات والعرش العظيم. ربّنا

(١) من نسخة ر.

ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كلّ ذي علم عليم. ربّنا ولك الحمد، يا منزل الآيات والذّكر الحكيم. ربنا ولك الحمد، بما علّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين.

ٱللّهمّ أنت علّمتناه قبل رغبتنا في تعلّمه. واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه.

ٱللّهم فإذا كان ذلك منّا منك وفضلا وجودا، ولطفا بنا، ورحمة لنا، وامتنانا علينا، من غير حولنا ولا حيلتنا ولاقوّتنا، ٱللّهمّ فهب لنا[1] حسن تلاوته، وحفظ آياته، و إيمانا بمتشابهه، وعملا بمحكمه، وسببا في تأويله، وهدى في تدبيره، و بصيرة بنوره.

ٱللّهم وكما أنزلته شفاء لأوليائك، وشقاء علىٰ أعدائك، وعمًى علىٰ أهل معصيتك، ونوراً لأهل طاعتك ٱللّهم فاجعله لنا حصنا من عذابك، وحرزا من غضبك، وحاجزا عن معصيتك، وعصمة من سخطك، ودليلا علىٰ طاعتك، ونورا يوم نلقاك، نستضيئ به في خلقك، ونجوز به صراطك، ونهتدي به إلىٰ جنتك.

ٱللّهم إنّا نعوذبك من الشّقوة في حمله، والعمى عن علمه، والجور في حكمه، والغلو عن قصده، والتّقصير دون حقّه.

ٱللّهم أحمل عنّا ثقله، واوجب لنا أجره، واوزعنا شكره، وٱجعلنا نعيه ونحفظه.

ٱللّهم اجعلنا نتبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدّي فرائضه.

ٱللّهم ارزقنا حلاوة في تلاوته، ونشاطا في قيامه، ووجلا في ترتيله، وقوّة في أستعماله، في آناء اللّيل واطراف النّهار.

ٱللّهم واسقنا من النّوم باليسير. وايقظنا في ساعة اللّيل من رقاد

(١) ش: فحبّب إلينا.

الرّاقدين. وانبهنا عندالاحايين ٱلّتي يستجاب فيها الدّعاء ومن سنة الوسنانين.

ٱللّهمّ اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه ٱلّتي لا تنقضي، ولذاذة عند ترديده، وعبرة عند ترجيعه، ونفعا بيّنا عند استفهامه.

ٱللّهمّ انّا نعوذبك من تخلّفه في قلوبنا، وتوسّده عند رقادنا، ونبذه وراء ظهورنا. ونعوذبك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا.

ٱللّهمّ أنفعنا بما صرفت فيه من الآيات. وذكرّنا بما ضربت فيه من المثلات. وكفّر عنّا بتأويله السّيّئات. وضاعف لنا به جزاء في الحسنات. وارفعنا به ثوابا في الدّرجات. ولقنّا به البشرىٰ بعد الممات.

ٱللّهمّ اجعله لنا زادا تقوّينا به في الموقف وفي الوقوف بين يديك، وطريقا واضحا نسلك به إليك، وعلما نافعا نشكر به نعماك، وتخشعا صادقا نسبّح به أسماءك.

ٱللّهمّ فانّك ٱتّخذت به علينا حجّة قطعت به عذرنا. واصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا.

ٱللّهمّ ٱجعله لنا وليّاً يثبتنا من الزّلل، ودليلا يهدينا لصالح العمل، وعونا وهاديا يقوّمنا من الميل، وعونا يقوينا من الملل، حتّىٰ يبلغ بنا أفضل الأمل.

ٱللّهمّ ٱجعله لنا شافعا يوم اللقاء، وسلاحا يوم الارتقاء، وحجيجا يوم القضاء، ونورا يوم الظّلماء، و ريّاً يوم الظماء، يوم لا أرض ولاسماء، يوم يجزى كلّ ساع بما سعى.

ٱللّهمّ ٱجعله لنا ريا يوم الظّمأ، ونورا يوم الجزاء، من نار قليلة البقياء، علىٰ من بها اصطلى، وبحرّها تلظى.

ٱللّهمّ ٱجعله لنا برهانا علىٰ رؤوس الملأ، يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السّماء.

اللّهمّ ارزقنا منازل الشّهداء، وعيش السّعداء، ومرافقة الأنبياء، انّك سميع الدّعاء. انتهىٰ.

**و أن يقول:** في مبدأ قراءته: «أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم»، أمتثالا لقوله عزّوجلّ: و «إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم»[1].

**وعن الصّادق ــ عليه السّلام ــ**، إذا مرّ بيا أيّها النّاس و يا أيّها الّذين آمنوا، قال: «لبيك ربّنا». فإذا ختم سورة الشّمس، قال: «صدق الله وصدق رسوله». و إذا قرأ: «الله خير أمّا يشركون»[2]، قال: «الله خير، الله أكبر». و إذا قرأ: «ثمّ الّذين كفروا بربهم يعدلون»[3]، قال: «كذب العادلون بالله». و إذا قرأ: «الحمد لله الّذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ــ الآية»[4]، كبّر ثلاثا. و إذا فرغ من الاخلاص، قال: «كذلك الله ربّي».

**و روى** عند قوله: «فمن يأتيكم بماء معين»[5]، «الله ربّنا». وعند قوله: «أليس ذلك بقادر علىٰ أن يحيى الموتىٰ»[6]، «سبحانك اللّهم بلىٰ». وعند قوله: «ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون»[7]، «بل أنت الله الخالق». وعند قوله: «أم نحن الزّارعون»[8]، «بل أنت الله الزّارع». وعند قوله: «أم نحن المنشئون»[9]، «بل أنت الله المنشئ». وعند قوله عزّوجلّ: «فبأيّ آلاء ربّكما

(١) النّحل/٩٨.
(٢) النمل/٥٩.
(٣) الانعام/١.
(٤) الاسراء/١١١
(٥) الملك/٣٠.
(٦) القيامة/٤٠.
(٧) الواقعة/٥٩.
(٨) الواقعة/٦٤.
(٩) الواقعة/٧٢.

تكذّبان»[1]، «لا بشئ من آلائك ربّ أكذّب» إلىٰ غير ذلك.

**والظّاهر** استحبابه إلىٰ كلّ ما يناسب. فإذا مرّ بآية تسبيح وتكبير، سبّح وكبّر. و اذا مرّ بآية دعاء واستغفار، دعا واستغفر. و اذا مرّ بمرجوّ، سأل. وان مرّ بمخوف، استعاذ منه. يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه. فيقول: سبحان ٱلله، نعوذ بالله، ٱللّهمّ ارزقنا، ٱللّهمّ ارحمنا.

وبالجملة لايقرأ آية، إلّا ويصير بصفتها. فيكون له بحسب كلّ فهم حال ووجد. فعند ذكر الرّحمة ووعد المغفرة يستبشر، كأنّه يطير من الفرح، ويسأل ذلك بلسانه وقلبه. وعند ذكر الغضب وشدّة العقاب يتضاءل، كأنّه يموت من الفزع، ويستعيذ من ذلك قلبا ولسانا. وعند ذكر ٱلله وأسمائه وعظمته، يتطأطأ ويتصاغر، كأنّه ينمحق من مشاهدة الحال. وعند ذكر الكفّار ما يستحيل من ولد وصاحبة، ينكر ويغض الصّوت، كأنّه ينطمس من الحياء. و إذا قرأ آية السّجدة، سجد وقال: «لا إله إلّا ٱلله حقّا حقّا، لا إله إلّا ٱلله إيمانا وصدقا،[2] لا إله إلّا ٱلله عبودية ورقّا، سجدت لك ياربّ تعبدا ورقا، لامستكبرا ولا مستنكفا، بل أنا عبد ضعيف ذليل خائف مستجير»، ثمّ رفع رأسه وكبّر.

**و إذا فرغ** من التّلاوة، قال:

ٱللّهمّ إنّي قد قرأت ما قضيته من كتابك ٱلّذي أنزلته علىٰ نبيّك الصّادق ــ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ــ. فلك الحمد ربّنا.

ٱللّهمّ ٱجعلني ممّن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، وٱجعله أنسا في قبري وأنسا في حشري. وٱجعلني ممّن ترقيه بكلّ آية درجة في أعلا علّيين. آمين ربّ العالمين.

**و إذا ختم القرآن**، دعا بما كان يدعو أمير المؤمنين ــ عليه السّلام ــ به

(١) سورة الرحمٰن.

(٢) ر: ايماناً وتصديقاً. ش: صدقاً صدقاً.

عند ختم[1] القرآن. وهو:

اللّهمّ إنّي اسألك اجتناب المجتنبين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسّلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالخير، والنّجاة من النّار.

**والأفضل** أن يدعو أيضا، بما في الصّحيفة الكاملة السّجاديّة لذلك[2]. وهو:

اللّهمّ إنّك أعنتني على ختم كتابك، الّذي أنزلته نوراً وجعلته مهيمناً على كلّ كتاب انزلته. وفضّلته على كلّ حديث قصصته. وفرقانا فرقته به بين حلالك وحرامك. وقرآنا أعربت به عن شرائع أحكامك. وكتابا فصّلته لعبادك تفصيلا. ووحيا أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله تنزيلا. وجعلته نورا نهتدي من ظلم الضّلالة والجهالة باتباعه، وشفاء لمن أنصت بفهم التّصديق إلى استماعه، وميزان قسط لايحيف عن الحقّ لسانه، ونور هدى لايطفأ عن الشّاهدين برهانه، وعلم نجاة لايضلّ من أمّ قصد سنّته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته.

اللّهمّ فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهّلت حواشي[3] ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممّن يرعاه حقّ رعايته، ويدين لك باعتقاد التّسليم لمحكم آياته، ويفزع إلى الأقرار بمتشابهه وموضحات بيّناته.

اللّهمّ إنّك أنزلته على نبيّك محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ مجملا، وألهمته علم عجائبه مكملا، وورثتنا علمه مفسرا، وفضّلتنا على من جهل علمه، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله.

اللّهمّ فكما جعلت قلوبنا له حملة، وعرّفتنا برحمتك شرفه وفضله،

(١) ر: ختمه.

(٢) في نسخة ر، اشار الى الدعاء ولم ينقله

(٣) ش: جواسي.

فصلّ علىٰ محمّد الخطيب به وعلىٰ آله الخزّان له. وٱجعلنا ممّن يعترف بأنّه من عندك، حتّىٰ لايعارضنا الشّكّ في تصديقه، ولا يختلجنا الزّيغ عن قصد طريقه.

ٱللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. وٱجعلنا ممّن يعتصم بحبله، ويأوي من المتشابهات إلىٰ حرز معقله، ويسكن في ظلّ جناحه، ويهتدى بضوء صباحه، ويقتدى بتبلج أسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى في غيره.

ٱللّهمّ وكما نصبت به محمّدا علما للدّلالة عليك، وانهجت باله سبل الرّضا إليك، فصلّ علىٰ محمّد وآله. وٱجعل القرآن وسيلة لنا إلىٰ أشرف منازل الكرامة، وسلّما نعرج فيه إلىٰ محل السّلامة، وسببا نجزى به النّجاة في عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها علىٰ نعيم دارالمقامة.

ٱللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. واحطط بالقرآن عنّا ثقل الأوزار. وهب لنا حسن شمائل الأبرار. واقف بنا آثار ٱلّذين قاموا لك به أناء اللّيل وأطراف النّهار، حتّىٰ تطهّرنا من كلّ دنس بتطهيره، وتقفو بنا آثار ٱلّذين استضاؤا بنوره، ولم يلههم الأمل عن العمل، فيقطعهم بخدع غروره.

ٱللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. وٱجعل القرآن لنا في ظلم اللّيالي مونسا، ومن نزغات الشّيطان وخطرات الوساوس حارسا، ولأقدامنا عن نقلها إلىٰ المعاصي حابسا، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا، ولما طوت الغفلة عنّا من تصفح الأعتبار ناشرا، حتّىٰ توصل إلىٰ قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله ٱلّتي ضعفت الجبال الرّواسي علىٰ صلابتها عن أحتماله.

ٱللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا. واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا. واغسل به درن قلوبنا، وعلائق أوزارنا. واجمع به منتشر أمورنا. واروبه في موقف العرض عليك ظماء هواجرنا. واكسنا به حلل الأمان، يوم الفزع الأكبر في نشورنا.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الأملاق. وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق. وجنبنا به الضّرائب المذمومة ومداني الأخلاق. واعصمنا به من هوّة الكفر ودواعي النّفاق، حتّىٰ يكون لنا في القيامة إلىٰ رضوانك وجنانك قائدا، ولنا في الدّنيا عن سخطك وتعدّي حدودك ذائدا، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. وهوّن بالقرآن عند الموت علىٰ أنفسنا كرب السّياق وجهد الأنين وترادف الحشارج، إذا بلغت التّفوس التّراقي وقيل من راق، وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب، ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من ذعاف مرارة الموت كأسا مسمومة المذاق، ودنا منّا إلىٰ الآخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوىٰ إلىٰ ميقات يوم التّلاق.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله. وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين أطباق الثّرى. واجعل القبور بعد فراق الدّنيا خير منازلنا. وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا. ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا. وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذلّ مقامنا. وثبت به عند اضطراب جسر جهنّم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا. ونجنا به من كلّ كرب يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الطّامة. وبيّض وجوهنا يوم تسوّد وجوه الظّلمة، في يوم الحسرة والنّدامة. واجعل لنا في صدور المؤمنين ودّا. ولا تجعل الحياة علينا نكدا.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد عبدك ورسولك، كما بلّغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك.

اللّهمّ اجعل نبيّنا صلواتك عليه وعلىٰ آله يوم القيامة، أقرب النّبيّين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعة، وأجلهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد. وشرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وثقّل ميزانه، وتقبّل شفاعته، وقرّب وسيلته، وبيّض وجهه، وأتمّ نوره، وارفع درجته، وأحينا علىٰ سنّته، وتوفّنا علىٰ ملّته، وخذبنا منهاجه، واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه. وصلّ اللّهمّ علىٰ محمّد وآله، صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك، انّك ذو رحمة واسعة وفضل كريم.

اللّهمّ أجزه بما بلّغ من رسالاتك وأدّىٰ من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك، أفضل ماجزيت أحدا من ملائكتك المقربين وأنبياءك المرسلين المصطفين، والسّلام عليه وعلىٰ آله الطّيّبين الطّاهرين ورحمة الله وبركاته.

**و من أراد أن يحفظ القرآن** ولاينساه، فليقرأ ما في الكافي عن النّبيّ ــ صلىٰ الله عليه وآله ــ وهو:

اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك، أبدا ما أبقيتني. وارحمني من تكلّف ما لايعنيني. وارزقني حسن النّظر فيما يرضيك عني. والزم قلبي حفظ كتابك، كما علّمتني. وارزقني ان اتلوه، علىٰ النّحو الّذي يرضيك عنّي.

اللّهمّ نوّر بكتابك بصري. واشرح به صدري. وفرّح به قلبي. واطلق به لساني. واستعمل به بدني. وقوّني علىٰ ذلك. وأعنّي عليه. انّه لامعين عليه إلّا أنت لا إله إلّا أنت.

**وكيفية الأستخارة** بالمصحف علىٰ المشهور بين أصحابنا: أن يقرأ الحمد وآية الكرسي. ثمّ «وعنده مفاتح الغيب إلىٰ مبين». ثمّ يصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد عشر مرّات. ثمّ يقول:

اللّهمّ إنّي توكّلت عليك وتفألت بكتابك. فأرني ماهو المكنون في سرّك المخزون في غيبك. اللّهمّ ارني الحقّ حقّا حتّىٰ اتبعه، وارني الباطل باطلاً حتّىٰ اجتنبه، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ يفتح المصحف، ويعدّ الجلالات من الصّفحة اليمنىٰ، وبعددها الأوراق من اليسرىٰ، وبعددها الأسطر منها، وينظر في الآية، فيعمل بمقتضاها، إنشاء ٱلله تعالىٰ.

وذكر السّيّد الجليل غياث الدّين بن طاووس الحسينيّ في كتاب الأستخارات[1] أنّ المتفأل بالمصحف، يقرأ الحمد وآية الكرسي، وقوله «وعنده مفاتح الغيب الآية»، ثمّ يقول:

ٱللّهمّ إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ علىٰ أمّة نبيّك صلواتك عليه وآله بظهور وليك وٱبن بنت نبيك، فعجل ذلك وسهّله ويسّره وكلّمه، واخرج لي آية استدلّ بها علىٰ أمر فأئتمر أو نهي فأنتهي، أو ما أريد الفال فيه في عافية.

ثمّ افتح المصحف. وعد سبع قوائم. ثمّ عدّها في الصّفحة اليمنىٰ من الورقة السّابعة، وما في اليسرىٰ من الورقة الثّامنة من لفظ الجلالة. ثمّ عدّ قوائم بعدد الجلالات. ثمّ عدّ من الصّفحة اليمنىٰ من القائمة ٱلّتي ينتهي إليها العدد، أسطرا بعدد لفظ الجلالة. وتتفاءل بآخر سطر من ذلك يتبيّن لك الفال إنشاء ٱلله.[2]

(١) كذا جاء في جميع النسخ. والجدير بالذكر أنّ «غياث الدين» لقب يلقّب به السيد عبدالكريم بن احمدبن طاووس مؤلف «فرحة الغري»، مع أنّه ما وصل الينا من كتبه غير ما ذُكر، وما أشاروا أصحاب التراجم إلى كتاب له في الاستخارات.

والكتاب المشهور في الاستخارات، هو كتاب «فتح الابواب» للسيد رضى الدين على بن طاووس، الذى نشرته مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، وكان لقبه المشهور «رضي الدين» لا «غياث الدين». الّا أن يكون لقبه الآخر «غياث الدين»، أو أنّه كتب السيد عبدالكريم ابن طاووس كتاباً في الاستخارات، أو يكون ما ذكر في المتن سهواً من المصنف رضوان الله عليه. (المصحح).

(٢) وفي مكارم الأخلاق: صلوة للقرعة في القرآن يصلي صلوة جعفر. فإذا فرغ دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف وينوى فرج آل محمد بدءاً وعوداً ثم يقول: «اللّهم ان كان في قضائك وقدرك ←

وممّا أسند إلىٰ مولانا الصّادق ــ عليه السّلام ــ و إن لم نجده في مؤلفات أصحابنا ــ إذا أردت أن تتفاءل من القرآن، فاقرأ الفاتحة والأخلاص ثلاث مرّات، وهذا الدّعاء:

ٱللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد. واخرج لي آية من كتابك استدلّ بها علىٰ قضائك وقدرك في حاجتي بالخير والعافية. ٱللّهمّ أرني الحقّ حقّا فأتبعه، وأرني الباطل باطلا فأجتنبه.

ثمّ أفتح القرآن. وعدّ سبعة أوراق وعدّ من أوّل الصّفحة الأخيرة منها عشرة أسطر. وانظر في السّطر الحادي عشر، واعمل ما سنح من فحوى الآية.

وفي الكافي عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ في الأستخارة، قال: أفتح المصحف فانظر إلىٰ أوّل ماترىٰ فيه، فخذبه إنشاء ٱلله تعالى.

أقول: يعني أوّل مايقع نظرك عليه من الآيات، لا أوّل ما في الصّفحة.

و ربما يستخار لطلب التّعرف بالدّعاء والسّبحة، وهي مروية عن صاحب زماننا صلوات ٱلله عليه وعلى آبائه. وصورتها: أن يقرأ الحمد عشرا، فثلاثا فمرّة ثمّ يقرأ القدر كذلك. ثمّ يقول ثلاثا:

ٱللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور.

ٱللّهمّ إن كان ٱلّذي قد عزمت عليه ممّا قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه، وحفت بالكرامة أيّامه ولياليه فخر لي ــ ٱللّهمّ ــ فيه خيرة تردّ

←

ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك، في عامنا هذا أو شهرنا هذا، فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك »، ثم يعدّ سبعة ورقات ويعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور. ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه فانّه يبيّن حاجته انشاء الله تعالى. منه تغمده الله برحمته. هامش م.

شموسه ذلولا، وتقعض[1] أيّامه سرورا. ٱللّهمّ امّا أمر فأتمر وامّا نهي فأنتهي. ٱللّهمّ إنّي استخيرك برحمتك خيرة في عافية.

ثمّ يقبض علىٰ قطعة من السّبحة ويضمر حاجته. فإن كان عدد تلك القطعة فردا فليفعل. و إن كان زوجا فليترك. كذا ذكرها العلامة في مصباحه.

**خاتمة نسخة د:**

وقع الفراغ من تسويد كلام ٱلله مجيد في چهارم (كذا) شهر دي الأولىٰ (كذا) سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة كتبه العبد المذنب العاصي ٱبن عليّ أصغر محمّد السّمنانيّ ٱللّهمّ ٱغفر له ولوالديهما بحرمة محمّد وآل محمّد الأطهار سنة ١٢٨٤.

**خاتمة نسخة ر:**

نمقه الفقير الى الله الغني محمد باقر بن محمدرضا العبد العظيمي الطهراني في مكة المعظمة زادها الله عظمة ورفعة. وفرغ منه في السابع والعشرين من شعبان المعظم في عام الثالث والمائتين بعد الألف من الهجرة المباركة النبوية عليه آلاف صلوة وسلام وتحية.

**خاتمة نسخة م:**

وقع الفراغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك حجة تسعين و ألف من الهجرة الباهرة سلام الله على الصادع بها وعلى اطائب عترته الطاهرة. والحمدلله على آلائه المتواترة المتكاثرة حمداً نافعاً في الدنيا والآخرة.

واتفق الفراغ من كتابته بعون الله وعنايته شهر ربيع الثاني حجة..

(١) تقعض بالعين. المهملة بين القاف والضاد المعجمة أى تلطف. منه. هامش د، ج.

ستّ ومائة بعد ألف. والحمدلله وليّ الانعام والصلوة والسلام على محمد وآله الهادين للأنام، على يد أقلّ من كلّ قليل وأذلّ من كلّ ذليل اضعف خلق الله، متوكّلاً على الله، عبد عبيد آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، محمد المدعوّ بالتقيّ ابن ابى الحسن حاسبهما الله حساباً يسيراً من نسخة الأصل التي خطّها المؤلف بأنامله الشريفة، وهو الفقير الى الله في الآخرة والأولىٰ، المتمسك بحبل الله المتين، محمدبن مرتضى المدعوّ بنورالدين، نوّرالله بصيرته في معرفة الدين وشرح صدره بنورالیقين، وحشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمحمد وآله المعصومين، عليهم سلام الله اجمعين.

اللّهم اني اعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ودعاء لايسمع وعين لا تدمع ونفس لا تشبع. الهي انا العاجز في كلّ شئ وانت القادر على كل شئ. ارحم اليّ (كذا) واغفرلي واقض حوائجي وارزقني شفاعة حبيبك ووليك واولادهما واحشرني في زمرتهما صلوات الله عليهما وعليهم اجمعين.

**خاتمة نسخة ج:**

تمت الكتاب الله في يد الاحقر العباد (كذا) محمدتقي السمناني المتخلص بالآثم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢.

كتابت اين كتاب عزيز، از روى نسخهٔ اصل نمودم كه خط مؤلف و مصنف او بود از قرائت كننده اين كلام خدا و از ناظر اين كلمات التماس دعا دارم و طلب آمرزش از خدا.

**خاتمة نسخة ش:**

تمت الكتاب (كذا) بعون الله الملك الوهّاب على يد تراب اقدام

المؤمنين محمد صالح ابن محمّد حسين في يوم الثلثاء رابع عشر جمادي الآخرة من شهور سنة ١٢١٤ مأتين واربعة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية والحمدلله اولاً وآخراً.

# الفهرس


كلمة المحقق . . . . . ٥

١ ــ المفسر . . . . . ٧

٢ ــ ولداه . . . . . ٧

٣ ــ اساتذته والمجيزون له . . . . . ٨

٤ ــ تلامذته والمجازون منه . . . . . ١٠

٥ ــ تصانيفه . . . . . ١٠

٦ ــ الفهرس الموضوعى لآثاره . . . . . ١٦

٧ ــ رسالة منتخب التصانيف . . . . . ١٧

٨ ــ منهج التحقيق . . . . . ٣١

مقدمة المفسر . . . . . ١

١ ــ سورة الفَاتِحَة . . . . . ١٧

٢ ــ سورة البَقَرَة . . . . . ٢١

٣ ــ سورة آل عِمْرَان . . . . . ١٤٤

٤ ــ سورة النِّساء . . . . . ٢٠٤

٥ ــ سورة المَائِدة . . . . . ٢٧٣

٦ ــ سورة الأنعَام . . . . . ٣٢٥

٧ ــ سورة الأعْرَاف . . . . . ٣٨١

٨ ــ سورة الأنْفَال . . . . . ٤٤٤

٩ ــ سورة التّوبَة . . . . . ٤٦٩

١٠ ــ سورة يُونس . . . . . ٥١٧

١١ ــ سورة هُود . . . . . ٥٤٨

١٢ ــ سورة يُوسُف ..... ٥٨
١٣ ــ سورة الرّعْد ..... ٦١٧
١٤ ــ سورة إبراهيم ..... ٦٣٣
١٥ ــ سورة الحِجْر ..... ٦٤٩
١٦ ــ سورة النّحْل ..... ٦٦٤
١٧ ــ سورة الإسْرَاء ..... ٦٩٥
١٨ ــ سورة الكهْف ..... ٧٤٠
١٩ ــ سورة مَريَمْ ..... ٧٨٥
٢٠ ــ سورة طٰــه ..... ٨٠٩
٢١ ــ سورة الأنبيَاء ..... ٨٣٨
٢٢ ــ سورة الحَجّ ..... ٨٦٦
٢٣ ــ سورة المؤمنون ..... ٨٩٧
٢٤ ــ سورة النُّور ..... ٩١٨
٢٥ ــ سورة الفُرْقان ..... ٩٤٧
٢٦ ــ سورة الشُّعَرَاء ..... ٩٦٨
٢٧ ــ سورة النَّمْل ..... ٩٩٦
٢٨ ــ سورة القَصَصْ ..... ١٠١٩
٢٩ ــ سورة العَنْكَبوت ..... ١٠٤٨
٣٠ ــ سورة الرُّوم ..... ١٠٦٧
٣١ ــ سورة لقمَان ..... ١٠٨٥
٣٢ ــ سورة السَّجْدَة ..... ١٠٩٧
٣٣ ــ سورة الأحزَاب ..... ١١٠٦
٣٤ ــ سورة سَبَأ ..... ١١٣٦
٣٥ ــ سورة فَاطِر ..... ١١٥٥
٣٦ ــ سورة يس ..... ١١٧٠
٣٧ ــ سورة الصّافات ..... ١١٨٨
٣٨ ــ سورة ص ..... ١٢١٠
٣٩ ــ سورة الزُّمَرْ ..... ١٢٢٩

٤٠ ــ سورة غَافِر ..... ١٢٥٢
٤١ ــ سورة فُصّلَت ..... ١٢٧٥
٤٢ ــ سورة الشّورىٰ ..... ١٢٩٣
٤٣ ــ سورة الزّخْرف ..... ١٣١٢
٤٤ ــ سورة الدّخان ..... ١٣٣٢
٤٥ ــ سورة الجَاثيَة ..... ١٣٤١
٤٦ ــ سورة الاحْقاف ..... ١٣٥١
٤٧ ــ سورة محَمَّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ ..... ١٣٦٤
٤٨ ــ سورة الفَتْح ..... ١٣٧٥
٤٩ ــ سورة الحُجرَات ..... ١٣٨٨
٥٠ ــ سورة ق ..... ١٣٩٦
٥١ ــ سورة الذّاريَات ..... ١٤٠٦
٥٢ ــ سورة الطُّور ..... ١٤١٥
٥٣ ــ سورة النَّجْم ..... ١٤٢٣
٥٤ ــ سورة القَمَر ..... ١٤٣٣
٥٥ ــ سورة الرَّحمٰن ..... ١٤٤٢
٥٦ ــ سورة الواقِعَة ..... ١٤٥٣
٥٧ ــ سورة الحَديد ..... ١٤٦٤
٥٨ ــ سورة المجَادلة ..... ١٤٧٥
٥٩ ــ سورة الحَشْر ..... ١٤٨٤
٦٠ ــ سورة المُمتَحِنَة ..... ١٤٩٤
٦١ ــ سورة الصَّف ..... ١٥٠٢
٦٢ ــ سورة الجُمُعَة ..... ١٥٠٧
٦٣ ــ سورة المنَافِقون ..... ١٥١٣
٦٤ ــ سورة التّغَابُن ..... ١٥١٩
٦٥ ــ سورة الطَّلَاق ..... ١٥٢٥
٦٦ ــ سورة التَحْريم ..... ١٥٣٢
٦٧ ــ سورة المُلْك ..... ١٥٣٩

٦٨ ـ سورة القَلَم ..... ١٥٤٧
٦٩ ـ سورة الْحَاقَّة ..... ١٥٥٦
٧٠ ـ سورة المعَارج ..... ١٥٦٤
٧١ ـ سورة نُوح ..... ١٥٧١
٧٢ ـ سورة الجنّ ..... ١٥٧٩
٧٣ ـ سورة المُزَّمل ..... ١٥٨٧
٧٤ ـ سورة المدَّثِّر ..... ١٥٩٣
٧٥ ـ سورة القِيَامَة ..... ١٦٠٠
٧٦ ـ سورة الإنسَان ..... ١٦٠٦
٧٧ ـ سورة المُرسَلات ..... ١٦١٤
٧٨ ـ سورة النَبَأ ..... ١٦٢٠
٧٩ ـ سورة النَّازعَات ..... ١٦٢٨
٨٠ ـ سورة عَبَسَ ..... ١٦٣٥
٨١ ـ سورة التّكويْر ..... ١٦٤٠
٨٢ ـ سورة الانفِطار ..... ١٦٤٥
٨٣ ـ سورة المطفّفِين ..... ١٦٤٨
٨٤ ـ سورة الانشقاق ..... ١٦٥٥
٨٥ ـ سورة البُرُوج ..... ١٦٥٩
٨٦ ـ سورة الطّارق ..... ١٦٦٢
٨٧ ـ سورة الْأعْلىٰ ..... ١٦٦٥
٨٨ ـ سورة الغَاشِيَة ..... ١٦٦٩
٨٩ ـ سورة الفَجْر ..... ١٦٧٣
٩٠ ـ سورة البَلَد ..... ١٦٧٩
٩١ ـ سورة الشّمْس ..... ١٦٨٢
٩٢ ـ سورة الليْل ..... ١٦٨٥
٩٣ ـ سورة الضّحىٰ ..... ١٦٨٩
٩٤ ـ سورة الشّـرْح ..... ١٦٩١
٩٥ ـ سورة التّين ..... ١٦٩٣

٩٦ ــ سورة العلق ..... ١٦٩٥
٩٧ ــ سورة القَدْر ..... ١٦٩٩
٩٨ ــ سورة البَيِّنَة ..... ١٧٠٢
٩٩ ــ سورة الزّلزَلة ..... ١٧٠٦
١٠٠ ــ سورة العَاديَات ..... ١٧٠٩
١٠١ ــ سورة القَارعَة ..... ١٧١٢
١٠٢ ــ سورة التّكاثُر ..... ١٧١٤
١٠٣ ــ سورة العَصْر ..... ١٧١٦
١٠٤ ــ سورة الهُمَزة ..... ١٧١٨
١٠٥ ــ سورة الفِيْل ..... ١٧٢٠
١٠٦ ــ سورة قُرَيش ..... ١٧٢٢
١٠٧ ــ سورة المَاعون ..... ١٧٢٤
١٠٨ ــ سورة الكَوْثَر ..... ١٧٢٧
١٠٩ ــ سورة الكافِرون ..... ١٧٢٩
١١٠ ــ سورة النّصْر ..... ١٧٣١
١١١ ــ سورة المَسَد ..... ١٧٣٣
١١٢ ــ سورة الإخلاصْ ..... ١٧٣٥
**١١٣ ــ سورة الفَلَق** ..... ١٧٣٧
١١٤ ــ سورة النَّاس ..... ١٧٣٩

الخاتمة ..... ١٧٤٠


کتابخانه عمومی
حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی قم

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0049159321

